٦٠١ – فيها تغلبّتِ الفرنجُ على مملكة القسطنطِينِيّة وأخرجوا الروم عنها بعد حصارٍ طويل، وحُروب كثيرة.

● وفيها خرجت السكرجُ فعاثوا ببلاد أذربَيْجان وقتلوا وسَبَوْا، ووصلت عيارتهم[1] إلى عمل خلاط. فانتُدب لحربهم عسكر خلاط، وعسكر أرزن[2] الروم. والتقوهم فنصر الله الاسلام، وقُتل فى المصاف ملك السكرج.

● وفيها توفى السُكَّرُ[3] المحدّثُ أَحمدُ بن سليمان بن أَحمد الحربى المقرئ المفيد عن نيّف وستين سنة. قرأ على أَحمد بن محمد بن شنيف وجماعة، وسمع من سعيد بن البنّا وابن البطّى فمَنْ بعدهما. وكان ثقةً مُكْثِراً صاحبَ قُرْآن وتهجّد، وإفادة للطلبة. توفى فى صفر.

● وعبدُ الرّحيم بن محمد بن أَحمد بن محمد بن

---

(١) في الشذرات « زعازعهم ».

(٢) في الشذرات « اردن » خطأ. قال ياقوت « أرزن الروم بلدة من بلاد أرمينية ».

(٣) في القاموس « وسُكَّرٌ : لقب أحمد بن سليمان الحربي ».

* استدرك **الأستاذ رياض عبدالحميد مراد** على الطبعة الأولى من هذا الجزء السنوات الناقصة منه – وهى : السنوات : ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ – ونشر النص المستدرك – مع بعض ملاحظات على هذا الجزء – فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٥١/ص ٥٣٧) و (المجلد ٥٢/ص ٣٧٢).

وقد أذن لنا المجمع الموقر – مشكورا – فى طبع النص المستدرك والملاحظات ملحقين بهذا الجزء.

مصطفى حجازي : رئيس قسم التراث العربي

حمّويه الإصبهـانىّ الرجلُ الصالحُ نزيلُ همـذان . روى بالحضور «معجم الطَبَرَانى» عن عبد الصمد العنبرى عن ابن ريذة .

● وعبدُ الله بن عبد الرحمان بن أَيّوب الحربى الفلاّح أَبو محمد . آخرُ مَنْ سَمعَ من أَبى العـزِ بن كادِش ، وسمع أَيضاً من ابن الحُصَيْن توفى فى ربيع الأَول .

(١٢٣ آ) وشُمَيْمٌ [1] الحِلّى أَبو الحسن على بن الحسن ابن عَنْتَر النحوىُّ اللغوىُّ الشاعـرُ . تـأَدّب بابن الخشّاب . كان ذا حُمْقٍ وتِيْهٍ ودعاوٍ كثيرة تزرى بـكثرة فضـائله . توفى بالموصل فى ربيع الآخـر عن سنٍّ عاليـة .

● وابن الخَصِيب أَبو المفضّل محمد بن الحسين بن أَبى الرضا القرشى الدمشقى . روى عن جمال الإسلام ، وعلىّ بن أَبى عقيل الصُّورى . ضعّفه ابنُ خليـل .

● وأَبو عبد الله الأَرتاحى [2] محمد بن حمد بن حامد الأَنصارى المصرى الحنبلىّ ، عن بضعٍ وتسعين سنـة .

---

(١) يضم الشين المعجمة وفتح الميم من الشم (وفيات الأعيان ٣ — ٢٦)
(٢) نسبة الى أرتاح . حصن عظيم كان من أعمال حلب (معجم البلدان)

سمع فى الكهولة من غير واحدٍ . روى الكثير بإجازة أبى الحسن الفرّاء . توفى فى شعبان .

● ويوسُفُ بن المبارك بن كامل الخفّاف أَبو الفتوح البغداديّ . سمّعه أَبوه الحافظُ أَبو بكر الكثيرَ من القاضى أبى بكر الأَنصارى ، وابن زريق القزّاز وطائفة . وكان عامياًّ لا يكتب . توفى فى ربيع الأَول .

سنة اثنتين وست مئة

٦٠٢ ـ فيها سَلّم خُوَارَزْم شاه محمد تِرْمِذ إلى الخطا . وكان عين الخطا . وتألّم الناسُ لذلك . وفعل ذلك مكيدةً ليتمكّن من ممالك خراسان .

● وفيها وقبلها تابعت الكرجُ الإغارات على بلاد أَذربَيْجان ، وضَعُفَ عنهم أَبو بكر بن البهلوان . وراسل ملك الكرج ، وتزوّج بابنته ، ووقعتِ الهدنة .

● وفيها وُجِدَ بإربل خروفٌ وجهُهُ وَجْهُ آدمى .

● وفيها كثُرت الغارات من الكلب ابن ليون صاحب

سيس على حلب يسبى ويحرقُ . فسار لحربهم عسكرُ حلب فهزمهم .

● وفيها تُوفى التقىُّ الأَعمىٰ مدرّسُ الأَمينيّة . فوُجد مشنوقاً بالمنارةِ الغربيّة . امتُحِنَ بأَخذ ماله فاتُّهم به قائده واحترق قلبه فأَهلك نفسه . ودرّس بعده جمال الدين المصرى وكيل بيت المال .

● وأَبو يَعْلىٰ حمزةُ بن على بن حمزة بن فارس بن القُبَّيْطى البغدادى المقرئ . (١٢٣ ب) قرأَ القراءاتِ على سبط الخيّاط ، والشهرزورى ، وسمع منهما ومن أَبى عَبد الله السلاّل وطائفة . وكان خيِّرًا زاهدًا بصيرًا بالقراءات حاذقاً بها توفى فى ذى الحجة .

● والسلطانُ شهابُ الدين الغورى أَبو المظفّر محمدُ بن سام صاحب غَزْنَة . قتلتْهُ الإسماعيليّة فى شعبان بعد قفوله من غزو الهند . وكان ملكاً جليلاً مُجاهدًا ، واسعَ الممالك ، حَسَنَ السيرة . وهو الذى حضر عنده فخر الدين الرّازى وقال : ياسلطان العالم : لا سُلطانك يبقى ولا تلبيس الرازى يبقى . وإن مردّنا إلى الله . فانتَحَبَ السلطان بالبكاء.

● وضياءُ بن أَبى القاسم أَحمد بن علىّ بن الخُرَيْف[١] البغدادى البخــارى . سمع الــكثيرَ من قاضى المرستان ، وأَبى الحسين محمد بن الفرّاء . وكان أُمِّيّاً . توفى فى شوّال .

● وأَبو العزّ عبدُ البــاقى بن عثمان الهَمذَانى الصوفىّ . روى عن زاهــر الشحّامى وجماعة . وكان ذا علمٍ وصلاح .

● واللَّفْتُوانى[٢] أَبو زُرْعة عُبَيْدُ الله بن محمد أَبى نصر الإِصبهانى . أَسمعــه أَبوه الــكثير من الحُسين الخلاّل . وحَضَرَ على ابن أَبى ذرّ الصَّالِحانى[١] وبقى إلى هذه السنة ، وانقطع خبرُه بعــدها .

سنــة ثــلاث وست مئــة

٦٠٣ – فيها تمّتْ عدّةُ حروبٍ بخراســان قوى فيهــا خوارزم شــاه ، واتّسع ملــكه ، وافتتح بلخ وغيرها .

● ونازلت الفرنجُ حمص فسارَ المبارِزُ إِليهم ووقع مصافٌّ أُسِر فيه أَميران .

(١) في القاموس « وضياء بن الخُرَيف كزبَيْر ، محدّث » .

(٢) بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء . نسبة الى لفتوان إحدى قرى إصبهان (اللباب) .

() نسبة الى صالحان محلة كبيرة بإصبهان (اللباب)

● وفيها توفى داودُ بن محمد بن محمود بن ماشاذه ، أَبو إِسماعيل الإِصبهانىّ فى شعبان . حضر فاطمة الجوزدانيّة ، وسمع من زاهر الشحّامى ، وغانم بن خالد ، وجماعة .

● وسعيدُ بن محمد بن محمد بن محمد بن عطّاف أَبو القاسم المؤدِّب ببغداد . روى عن قاضى المرستان وأَبى القاسم بن السمرقندى . توفى فى ربيع الآخر .

● وعبدُ الرزّاق (١٢٤ آ) بن الشيخ عبد القادر بن أَبى صالح الحافظُ الثقةُ ، أَبو بكر الجيلى . سمّعه أَبوه من أَبى الفضل الأُرْمَوِى[1] وطبقته . ثمّ سمع هو بنفسه . قال الضياءُ : لم أَرَ ببغداد فى تيقّظه وتحرِّيه مثله . توفى فى شوّال .

● وعلىُّ بن فاضل بن سعد الله بن حمدون الحافظُ ، أَبو الحسن الصُورِىُّ ثم المصرىُّ . قرأَ القراءاتِ على أَحمد ابن جعفر الغافقى ، وأَكثر عن السّلفى ، وسمع بمصر من الشريف الخطيب ، وكتب الكثير ، ورَأَسَ فى الحديث . توفى فى صفر .

---

(١) بضَمّ الألف وسكون الراء وفتح الميم . نسبة الى أرمية من بلاد أذربيجان (اللباب)

● وأَبو جعفر الصَّيْـدَلانىّ مُحمّدُ بن أَحمد بن نصر سبط حُسين بن منده . وُلِدَ فى ذى الحجّة سَنَة تسع وخمس مئة ، وحَضَرَ الـكثير عـلى الحدّاد ، ومحمود الصيرفى . وسمع من فاطمة الجوزدانية ، وانتهى إليه علو الإسناد فى الدنيـا ، ورحلوا إليـه . توفى فى رَجَب .

● ومحمدُ بن كامل بن أَحمد بن أَسد ، أَبو المحاسن التنوخيُّ الدمشقيُّ . سمع من طاهر بن سَهْل الأَسْفَرايينى ، ومات فى ربيع الأَوّل . آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عنـه الفخـرُ بن البخـارى .

● ومحمـد بن مَعْمَر بن الفاخر ، مخـلص الدين أَبو عبد الله القرشيُّ الإصبهانىّ . وُلد سنة عشرين ، وسَمعه أَبوه حضورًا من فاطمة الجوزدانية ، وجعفر الثقفى ، وإسماعيل الإخشيد . وسمع من ابن أَبى ذرّ وزاهر وخلق . وكان عارِفاً بمذهب الشافعىّ ، وبالعربيـة وبالحديث ، قوىّ المشاركـة ، محتشماً ظريفاً ، وافرَ الجـاه . توفى فى ربيع الآخـر .

● ومكى بن رَبّان بن شبّة[1] العــلاّمة صائنُ الدين أَبو الحرم الماكسينى[2] ثم الموصلىّ ، الضريرُ المقرئُ النحوىُّ ، صاحبُ ابن الخشّاب . قرأَ القراءاتِ على يحيي بن سعدون ، وبَرَعَ فى القراءَاتِ والعربيّة واللغة وغير ذلك . ولم يكن لأَهلِ الجزيرة فى وقته فى فنّه مثله . روى عن خطيب الموصل بدمشق ، فسمع منه الفخــرُ علىّ والناس . توفى بالموصــل وقد شاخ .

سنــة أربع وســت مئــة

٦٠٤ ـ (١٢٤ ب) فيها سار خوارزم شاه محمد بن تكش بجيوشِه وقصد الخطا . فحشدوا له والتقوه ، فجرى لهم وقعــات ، وانهزم المسلمون ، وأسر جماعةٌ ، منهم السلطانُ خوارزم شــاه ، واختبطت البــلاد ، ووصــل المنهزمون إلى خُوَارَزْم ، وأَسر خطاى أميرًا وخوارزم شاه . فأَظهر خوارزم شاه أَنه مملوك لذلك الأَمير ، وقلّعه خفه . فقام الخطاى وعظَّم الأَمير ، ثم قال الأَميرُ : أُريد أَبعث رجلاً

(١) قال أبو شامة في المذيل على الروضتين : « وربما يقع تصحيف في اسم أبيه وجده فاعلم أن اسم أبيه أوله راء بعدها باء معجمة بواحدة من تحت ، وشبة على وزن حبة » .

(٢) نسبة الى ماكسين بكسر الكاف ، مدينة بالجزيرة الفراتية (شذرات الذهب) .

بـكتابي إلى أَهلي ليستفكّوني بما أَرَدْتَ . قال : ابعث غلامك بذلك . وقـرّر عليـه مبلغاً كبيرًا . فبعث مملوكه يعني خوارزم شاه ، وخلص السلطان بهـذه الحيلة ، ووصل ، ورتبت البلاد . ثم قال الخطاى لذلك الأَمير : إنّ سلطانكم قد عدم . قال أَو ما تعرفه ؟ قال : لا . قال : هو الذى قلتُ لك هو مملوكى . فقال : هلاّ عرّفْتَنى حتى كنتُ خدمته وسرت به إلى مملكتـه ، فأَسعـد به ؟ قال : خفتك عليـه . قال : فسر بنا إليـه . فسارا إليـه .

● وفيها تملّك الملكُ الأَوحدُ أَيّوب بن العادل مدينة خلاط بعـد حربٍ جَرَتْ بينه وبَيْنَ صاحبها بلبـان . ثم قُتلَ بلبان بعد ذلك .

● وفيها سار الملكُ العـادلُ نحـو حمص ، وأَغار عـلى بلاد طرابلس ، وأَخذ حصناً من أَعمالهـا .

● وفيها توفى أَبو العباس الرعينىّ أَحمد بن محمد بن أَحمـد بن مقـدام الإشبيـلى المقرئُ . آخـرُ مَنْ قرأَ القراءاتِ على أَبي الحسن شريح ، وسمع منـه ومن أَبي بـكر ابن العربىّ وجماعة . وكان من الأَدب والزهـد بمكان .

أخذ الناسُ عنه كثيرًا . توفى بَيْنَ العيابَيْن عن سبعٍ وثمانين سنــة .

● وحَنْبَلَ بن عبد الله الرصافى أبو عبــد الله المكبِّر ، راوى « المسند » بكماله عن ابن الحُصَيْن . كان دلاّلاً فى الأملاك . وسمع « المسنــد » فى نيِّفٍ وعشرين مجلساً ، بقراءة ابن الخشّاب سنة ثلاثٍ وعشرين . توفى فى رابع عشر المحرّم بعد عوده من دمشق . وما تهنّى بالذهب الذى ناله وقت سماعهم عليــه .

● وستُّ الكَتَبَة (١٢٥ آ) نعمة بنت على بن يحيي ابن الطرّاح . رَوَتِ الكثير بدمشق عن جَدِّها . وتوفيتْ فى ربيع الأول .

● وعبد المُجيب بن عبد الله بن زُهَيْر البغدادى . سَمّعه عمّه عبد المغيث من عبد الله بن أحمد بن يوسف وجماعة . وكان كثير التلاوة جــدًّا . توفى بحماة فى سلخ المحرم .

● وعبدُ الواحد بن عبد السلام بن سلطان الأزجى البيّع المقرئ الأُستاذ أَبو الفضل . قرأَ القراءات على أَبى محمّــد سبط الخياط ، وأَبى الــكرم الشهرزورى ، وسمع منهما

ومن الأُرْمَوى . وأقرأَ القراءاتِ ، وكان ديِّناً صالحاً .
توفى في ربيع الأَوّل .

● وابنُ الساعاتى الشاعرُ المُفْلَقُ بهاءُ الدين علىّ بن محمد ابن رستم الدمشقى . صاحب « ديوان الشعر » . توفى فى رمضانِ وله إحدى وخمسون سنة .

وأَبو ذر الخُشَنى [١] مصعب بن محمد بن مسعود الجيّانى[٢] النحوىُّ اللغوىُّ . ويُعرف أَيضاً بابن أَبى ركب . صاحبُ التصانيف وحاملُ لواء العربيّة بالأَندلس . ولي خطابة إشبيلية مدّة ، ثم قضاءَ جَيّان ، ثم تحوّل إلى فاس وبَعُدَ صيتُه وسارت الركبانُ بتصانيفه . توفى بفاس وله سبعون سنة . ذُمّ فى القضاء .

سنة خمس وست مئة

٦٠٥ ـ فيها نازلت الكرج مدينة أَرْجِيش [١] فافتتحوها بالسيف وأَحرقوها .

---

(١) بضم الخاء وفتح الشين نسبة الى قبيلة خشين من قضاعة (اللباب)

(٢) نسبة الى جيان بلدة كبيرة بالأندلس (اللباب)

(٣) مدينة من ارمينية (ياقوت) ، وما في الشذرات خطأ .

● وفيها توفى ابنُ القارص[1] الحُسَيْن بن أَبِي نصر بن حُسَيْن بن هبــة الله بن أَبِي حنيفة الحريمى المقرئ الضريرُ . روى عن ابن الحُصَيْن ، وعُمرَ دهرًا . توفى فى شعبــان .

● وفيها توفى أَبو عبد الله الحُسَيْن بن أَحمد الــكرخى الــكاتب . روى عن قاضى المرستان ، وأَبى منصور بن زريق . مات فى ذى القعدة .

● وصاحب الجزيرة العُمريّة الملك سنجر شاه بن غازى ابن مودود بن أَتابك زنكى . قتله ابنُه غازى (١٢٥ ب) وحلفوا له . ثم وثب عليــه من الغد خواصّ أَبيه وقتلوه . وملّــكوا أَخــاه الملك المعظّم . وكان سنجــر سّيئ السيرة ظلوماً .

● والجُبّائى[2] الإمام السُنّى أَبو محمد عبد الله بن أَبى الحسن ابن أَبى الفرج الطرابلسى الشامى ، نزيل إصبهان . كان أَبوه نصرانيــا فمات ، وأَسلم هذا وله إحدى عشرة سنــة . ثم رحل إلى بغداد وله عشرون سنة . فسمع من

---

(١) فى الأصل والشذرات « الفارض » وهو خطأ . (انظر المشتبه للذهبى) .

(٢) نسبة الى جبة ، بضم الجيم ، قرية من قرى طرابلس من ناحية بشرى (شذرات الذهب)

الأُرْمَوى وابن الطلاية ، وتفقّه على مذهب أحمد ، وسمع الـكثير بإِصبهان من مسعود الثقفى وطبقتـــه .

● وابنُ دِرْباس قاضى القضاة صدر الدين أَبو القاسم عبــد الملك بن عيسى المارانى (؟) الشافعى . وُلد بنواحى الموصل سنة ست عشرة وخمس مئة ، وتفقّه بحلب على أَبى الحسن المُرادى ، وسمع بدمشق من أَبى القاسم بن البُنّ . وسكن مصر وبها مات فى رجب .

● وعبــدُ الواحــد بن أَبى المطهّر القاسم بن الفضل الصَيْدَلانى الإِصبهــانى ، فى جُمــادى الأُولى ، عن إِحــدى وتسعين سنـــة . سمــع من جعفــر الثقفى ، وفاطمــة الجوزدانيـــة ، وحضر عبد الواحــد الدستج وغيره .

● وأَبو الحسن المعافرىُّ خطيبُ القدس علىُّ بن محمد ابن على بن جميل المالقى . سمع « كتاب الأَحكام » من مصنفه عبد الحق . وسمع بالشام من يحيى الثقفى وجماعة . وكتب ، وحصل ، ونال رئاسةً وثروة مع الدين والخير .

● وأَبو الجود غياثُ بن فارس اللخمى ، مقرىٌّ الديار المصرية وُلد سنة ثمان عشرة وخمس مئة ، وسمع من ابن

رفاعة ، وقرأ القراءات على الشريف الخطيب ، وَأَقرأ الناسَ دهرًا . وآخر مَنْ مات من أَصحابه إِسماعيل المليجى .

توفى فى رمضان .

● وأَبو الفتح المَنْدَائى محمد بن أَحمد بن بَخْتِيار الواسطى المعدل، مسندُ العراق . وُلد سنة سبع عشرة وخمس مئة ، وأَسمعه أَبوه من القاضى أَبى العباس بن أَبى الحُصَيْن ، وَأَبى عبد الله البارع ، وعبيد الله بن محمد (١٢٦ آ) البَيْهقى وطائفة . وتفقَّه على سعيد بن الرزّاز ، وتأَدَّب على ابن الجواليقى . توفى فى شعبان . وكان من خيار الناس .

● وأَبو بكر بن مشق المحدِّثُ العالم محمد بن المبارك ابن محمد البغدادى البيّع . عاش ثنتيْن وسبعين سنة ، وروى عن القاضى الأُرْمُوِى وطبقته وكان صدوقاً متودِّدًا . بلغت أَثْبَاتُ مسموعاته ست مجلدات .

٦٠٦ – فيها نزلت الكرج على خلاط فلما كادوا أن يأخذوها وبها الأوحد ابن العادل ثَمِلَ ملكُ الكرج وزحف فى جيشه ، فوصل إلى باب البلد . فبرز إليه عسكرُ المسلمين . فتقنطر به فرسُه فأحاط به المسلمون وأسروه فهرب جيشُه .

● وفيها حاصر العادلُ سِنْجار مُدّةً ، وبها قطبُ الدين محمد بن زنكى بن مودود الأتابكى . ثم ترحّل عنها بعد أن أخذ نَصِيبِين[1] والخابور[2] .

● وفيها سار خُوَارَزْم شاه صاحبُ خراسان بجيوشه وقطع النهر . فالتقى الخطا وعليهم طاينكو . وكانت ملحمةً عظيمة انكسر فيها الخطا ، وقُتل منهم خلقٌ ، وأُسِرَ طاينكو ، واستولى خُوَارَزْم شاه على بلاد ما وراء النهر . وكان طائفةٌ من التتار قد خرجوا من أرضهم قديماً ونزلوا بلاد الترك ، وجرت لهم حروبٌ مع الخطا .

---

(١) مدينة في الجزيرة الفراتية في سورية اليوم . (وانظر ياقوت)

(٢) الخابور نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة . ونسبت اليه ولاية واسعة وبلدان جمة . (انظر ياقوت)

فَلَمَّا عرفوا أنْ خُوَارَزْم شاه كسرهم قصدوهم مع مقدّمهم كشلوخان . فكاتب ملكُ الخطا فى الحال خُوَارَزْم شاه يقول : أمَّا ما كان منك من أَخذِ بلادنا وقَتْلِ رِجالنا فمغفور ، فقد أتانا عَدوٌّ لا قِبَلَ لنا به ، ولو قد انتصروا علينا وأخذونا لم يبق لهم دافع عنك . والمصلحة أن تسير إلينا وتنجدنا .

فكاتب خوارزم شاه كشلوخان : أَنا معك .

وكاتب الخطا كذلك . وسار بجيوشه إلى أن نزل بقربهم وكان فى المصاف يوهم (١٢٦ ب) كلا الطائفتين أنّه معهم ، وأنه كمين لهم : فالتَقوْا فانهزمت الخطا . فمال حينئذ مع التتار على الخطا ، ولم ينجُ منهم إلاّ القليل . فخضع له كشلوخان وراسله بأن يُقاسمه بلاد الخطا . فقال : ليس بيننا إلاّ السيف ، وأما البلاد فلى . ثم سار ليقاتله . فهاب التتار ، ورأى رأياً حسناً وهو أن يجعل بينه وبين التتار مفازة . فأمر أهل بلاد الترك كلّهم بالجلاء الى بُخارى وسَمَرْقَنْد ، ثم خربها جميعها وشَتّتَ الناس . ووافقه خروج جنكزخان على كشلوخان واشتغال بعضهم ببعض مُدّة .

● وفيها توفى إدريسُ بن محمد أبو القاسم العَطّار الإصبهانى المعروف بآل والويه . روى عن محمد بن على ابن أَبِى ذَرّ الصالحانى . وتوفى فى شعبان . قيل إنّه جاوز المئة .

● وأَسعدُ بن المُنَجَّا بن أَبِى البركات القاضى وجيه الدين أَبو المعالى التنوخىّ المعرى ، ثم الدمشقىّ الحنبلىّ . مصنِّفُ « الخُلاصة » فى الفقه . روى عن القاضى الأُرْمَوِى وجماعة ، وتَفَقّه على شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الحنبلىّ بدمشق ، وعلى الشيخ عبد القادر ببغداد . ومن تصانيفه كتاب « النهاية فى شرح الهداية » يكون بضعة عشر مجلدًا . عاش سبعاً وثمانين سنة .

● وعُفَيْفَةُ بنتُ أَحمد بن عبد الله بن محمد أُم هانئ الفَارِفَانية[1] الإصبهانية . ولدت سنة عشر وخمس مئة ، وهى آخر مَنْ رَوَىٰ عن عبد الواحد الدشتج صاحب أَبِى نُعَيْم . ولها إجازة من أَبِى علىّ الحدّاد وجماعة . وسمعت من فاطمة « المعجمين الكبير والصغير » للطبرانى . توفيتْ فى ربيع الآخر .

---

(١) نسبة الى فارفان قرية من قرى إصبهان (النجوم الزاهرة ٦ — ٢٠٠)

● وأبو عبد الله المُرَادى محمد بن سعيد المُرْسِى . أَخذ القراءاتِ عن ابن هُذَيْل ، وسمع من جماعة . توفى في رمضـــان .

● وفخر الدين الرّازى العلاّمة أَبو عَبد الله (١٢٧ آ) محمد بن عمر بن حُسَيْن القرشى الطَبَرَسْتانىّ الأَصل ، الشافعىّ المفسّرُ المتكلِّم صاحبُ التصانيف المشهورة . وُلد سنة أَربعٍ وأَربعين وخمس مئة واشتغل على والده الإِمام ضياء الدين خطيب الرىّ ، صاحب مُحيي السُنـــة البَغَوِى . وكان رَبْعَ القامة ، عَبْلَ الجسم ، كبيرَ اللحية ، جهـــورىّ الصَّوْت ، صاحب وقارٍ وحشمةٍ ، له ثروةٌ ومماليكُ وبـــزّة حسنـــة وهيئة جميلة . إذا ركب مشى معــه نحو الثلاث مئة مُشْتَغِلٍ عـــلى اختلاف مطـــالبهم فى التفسير والفقـــه والـــكَلام والأُصول والطبّ وغير ذلك . وكان فريدَ عصره ومتكلِّمَ زَمانه ، وَرُزِق الحظوة فى تصانيفه ، وانتشرتْ فى الأَقاليم . وكان ذا باعٍ طويلٍ فى الوعظ . فبكى كثيراً فى وعظه . ســـار إلى شهاب الدين الغُورى سلطان غَزْنَة فبالغ فى كرمـــه ، وحصلت له منــــه أَموالٌ طائلةٌ . واتّصـــل بالسلطان علاء الدين خوارزم شاه فحظى لديه ، وكان بينه

وبين الكرامية السيفُ الأحمر فينال منهم وينالون منه سبّاً وتكفيرًا ، حتى قيل إنهم سمّوه فمات . وخلّف تركةً ضخمة من جملتها ثمانون ألف دينار . توفى بهراة يوم عيد الفطر .

● والعلاءُ مجدُ الدين أبو السعادات ابنُ الأثير المبارك ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشّيْباني الجَزَريّ [1] ثم المَوْصِلىّ الكاتبُ مصنّف « جامع الأُصول » ، و « النهاية فى غريب الحديث » . وُلد سنة أربع وأربعين ، وسمع من يحيى بن سعدون الفرضى ، وخطيب الموصل . وولى ديوان الإنشاء لصاحب الموصل . وعرض له فى أواخر عمره فالج فلزم داره . وله عدّةُ تصانيف .

● وابنُ الإخوَة مؤيّدُ الدين أبو مسلم هشامُ بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الإخْوَة البغدادى ثم الإصبهانى المعدِّلُ . سمع حضورًا من ابن أبى ذَرّ ، وزاهر ، وسمع من أبى عبد الله الخلاّل وطائفة . وروى كتباً كبارًا ، توفى فى جُمادى الآخرة .

---

(١) نسبة الى جزيرة ابن عمر

● (١٢٧ ب) ويحيي بن الحسين أبو زكريّا الأَوانى[١].
قرأَ القراءَاتِ على أَبى الكرم الشهرزورى ، ودَعْوان.
وسمع بواسط من القاضى أَبى عَبد الله الجلاّبى وغيره.
توفى فى صفر.

● ومجدُ الدين يحيي بن الربيع العلاّمة أَبو علىّ الشافعىُّ.
وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة بواسط. تفقّه أَوّلاً
على ابن النجيب السُّهْرَوَرْدى ، ورحل إلى محمد بنْ يحيي
فتفقّه عنده سَنَتَيْن ونصف ، وسمع من نصر الله بن
الجلخت وجماعة ، وببغداد من ابن ناصر ، ونَيْسابور
من عبد الله بن الفُراوى. وولى تدريس النظاميّة. وكان
إماماً فى القراءَات والتفسير والمذهب والأَصْلَيْن والخِلاف ،
كبيرَ القَدْرِ وافرَ الحرمة توفى فى ذى القعدة.

سنة سبع وست مئة

٦٠٧ ـ فيها خرجت الفرنجُ من البحر من غربى دمياط ،
وساروا فى البرّ فأَخذوا قرية نورة واستباحوها ، وردّوا فى
الحال. فالأَمر لله.

---

(١) نسبة الى أوانا قرية قريبة من بغداد (اللباب)

● وفيها توفى صاحب المَوْصل الملك العادلُ نور الدين أَرْسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مَوْدود بن أَتابك زنكى التركى . ولى بعد أَبيه ثمانى عشرة سنة . وكان شهماً شُجاعاً سائساً مهيباً مخوفاً .

قال أَبو السعادات ابن الأَثير وزيرُه : ما قلت له فى فعل خير إلاّ وبادر إليـــه .

وقال أَبو شامة[1] : كان عقد نورُ الدين صاحبُ الموصل مع وكيله بدمشق على ابنة العادل على مهرٍ ثلاثين أَلف دينار . ثم بان أَنّه قد مات من أَيّام .

وقال أَبو المظفّر سبط بن الجــوزى : كان جبّارًا سافكاً للدماء ، بخيلا .

وقال ابنُ خَلِّــكان [2] : كان شهماً عارفاً بالأُمور . تحوّل شافعيــاً ، ولم يــكن فى بيته شافعىٌّ سواه . وله مدرسة قلَّ أَن يوجد مثلهــا فى الحسن .

توفى فى رجب وتَسَلْطَنَ ابنُه عز الدين مسعود .

● (١٢٨ آ) وأَبو الفخــر أَسعــد بن سعيد بن محمود ابن رَوْح الإِصبهانىّ التاجرُ . رِحــلةُ وقتـــه . وُلد سنة

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٧٠ وهذا النص ليس موجوداً فيه .

(٢) انظر وفيات الأعيان ١ — ١٧٣

سبع عشرة وخمس مئة ، وسمع «المعجم الكبير» للطبرانى بفَوْت و «المعجم الصغير» من فاطمة ، وكان آخر مَنْ سمع منها . وسمع من زاهر ، وسعد بن أَبى الرجاء . توفى فى ذى الحجة . وآخرُ مَنْ روىٰ عنه بالإِجازة تقىّ الدين الواسطى .

● وتَقِيّةُ بنتُ محمد بن آمُوسَان . رَوَتْ عن أَبى عبد الله الخلّال ، وغانم بن خالد ، توفيت فى رجب بإِصبهان .

● وأَخوها جعفر بن آموسان الواعظ أَبو محمد الإِصبهانىّ . سمع من فاطمة بنت البغدادى وجماعة . وروى الكثير وحجّ فأَدركه الأَجلُ بالمدينة النبويّة فى المحرّم .

● وزاهرُ بن أَحمد بن أَبى غانم ، أَبو المجد بن أَبى طاهر الثقفى الإِصبهانى . وُلد سنة إِحدى وعشرين ، وسمع من محمد بن على بن أَبى ذَرّ ، وسعد بن أَبى الرّجاء ، والحسين ابن عبد الملك ، وزاهر بن طَاهر وطائفة . وروى حضورًا عن جعفر بن عبد الواحد الثقفى . توفى فى ذى القعدة .

● وعائشةُ بنت مَعْمَر بن الفاخر أُمّ حبيبة الإِصبهانيّة . حضرت فاطمة الجوزدانيّة وسمعتْ من زاهر وجماعة . قال ابن نقطة : سمعنا منها «مسند أَبى يَعْلى» بسماعها

من سعيد الصيرفي . توفيت في ربيع الآخر .

● وأبو أحمد عبدُ الوهاب بن [عليّ ابن] سُكَيْنَة .
هو الحافظُ ضياء الدين عبد الوهاب ابن الأمين عليّ بن عليّ البغداديّ ، الصوفي ، مسندُ العراق . وسُكَيْنَةُ جَدّتُه . ولد سنة تسع عشرة وسمع من ابن الحُصَيْن وزاهر الشحّامي وطبقتهما ، ولازم ابن السمعاني ، فسمع الكثير من قاضي المرستان وأقرانه ، ثم قرأ القراءاتِ على سبط الخيّاط وجماعة . ومهر فيها . وقرأ المذهب والخلاف على أبي منصور بن الرزّاز ، وقرأ النحو على ابن الخشّاب ، وصحب جدّه لِأُمِّه أبا البركات (١٢٨ ب) إسماعيل بن أبي سعد ، وأخذ علم الحديث عن ابن ناصر ولازمه .

قال ابنُ النجّار : هو شيخُ العراق في الحديث والزُهْدِ والسَّمْتِ وموافقة السُنّة . كانت أوقاتُه محفوظةً لا تمضي له ساعة إلاّ في تلاوةٍ أو ذكر أو تَهَجُّدٍ أو تسميعٍ . وكان يُديمُ الصيام غالباً ويستعملُ السُّنة في أُموره . إلى أن قال : وما رأيتُ أَكملَ منه ، ولا أكثر عبادةً ، ولا أحسنَ سمتاً . صَحِبْتُه وقرأتُ عليه القراءاتِ . وكان ثقةً نبيلاً من أعلام الدين .

قلتُ : آخر مَنْ له أجازته الـكمالُ المـكبّر . تـوفى فى تاسع عشر ربيع الآخر .

● وابنُ طَبَرْزَد مسندُ العصر أَبو حفص موفّق الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقَزّى[1] المؤدِّبُ . وُلد سنـة ست عشرة وخمس مئة . وسمع من ابن الحُصَيْن وأبى غالب ابن البناء وطبقتهما فأكثر ، وحفظ أُصوله إلى وقت الحاجة ، وروىٰ الـكثير ، ثمّ قـدم دمشق فى آخر أَيّامه فازْدَحَمُوا عليـه . وقد أَملىٰ مجالسَ بجامعِ المنصور ، وعاش تسعين سنة وسبعة أَشهر . وكان ظريفاً ، كثيرَ المزاح . توفى فى تاسع رجب ببغـداد .

● وأَبو موسى الْجَزُولى[2] عيسىٰ بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت[3] البربرى المرّاكشى النحوى العلاّمة . حـج وأَخذ العربيّة عن ابن بَرّى بمصر . وسمع الحديث من أَبى محمد عُبيد الله ، وإليـه انتهت الرياسةُ فى علم النحـو . توفى بـآزمور[4] من عمل مرّاكش . وولى خطابة مرّاكش

(١) نسبة الى دار القز محلة ببغداد (النجوم الزاهرة ٦ — ٢٠٧)

(٢) بضم الزاى . نسبة الى جزولة بطن من البربر بالمغرب (شذرات الذهب ٥ — ٢٦)

(٣) بفتح الياء واللام الأولى وسكون اللام الثانية وفتح الباء وسكون الخاء اسم بربرى (شذرات ٥ — ٢٦)

مدة . وكان بارعاً فى الأصول وفى القراءات . توفى سنة سبعٍ وقيل سنة ستٍ وقيل سنة عشر ، والله أعلم .

● والشيخ أبو عمر المقدسىّ الزاهدُ محمدُ بن أحمد ابن محمد بن قُدَامَة بن مقدام الحنبلىُّ القدوةُ الزاهدُ ، أخو العلّامة موفق الدين . وُلد بجمّاعيل[1] سنة ثمان وعشرين وخمس مئة ، وهاجر إلى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة . وسمع الحديث من أبى المكارم (١٢٩ آ) عبد الواحد بن هلال ، وطائفة كثيرة ، وكتب الكثير بخطّه ، وحفظ القرآن والفقه والحديث . وكان إماماً فاضلاً مُقْرِئاً زاهدًا عابدًا قانتاً لله ، خائفاً من الله ، مُنيباً إلى الله ، كثير النفع لخلق الله ، ذا أَوْرادٍ وتهَجُّدٍ واجتهادٍ وأوقاتٍ مقسّمة على الطاعة من الصلاةِ والصيامِ والذكر وتعليمِ العلم والفتوّة والمروّة والخدمةِ والتواضعِ ، رضى الله عنه وأرضاه . فلقد كان عديمَ النظير فى زمانه . خطب بجامع الجبل[2] إلى أن مات . توفى فى الثامن والعشرين من ربيع الأوّل .

---

(١) قرية بجبل نابلس من فلسطين (انظر مراصد الاطلاع)

(٢) انظر النعيمى ٢ - ٥٣٥ ، وهذا جامع الحنابلة .

● ومحمدُ بن هبة الله بن كامل أَبو الفرج ، الوكيل عند قضاة بغداد . أَجاز له ابن الحُصَيْن . وسمع من أَبي غالب ابن البنّاء وطائفة ، ، وروى الكثير ، وكان ماهرًا فى الحكومات . توفى فى رجب .

● والمظفر بن إبراهيم أَبو منصور ابن البِرْتيّ [١] الحربيُّ ، آخرُ مَنْ حَدّث عن أَبي الحُسَيْن محمد بن الفرّاء . توفى فى شوّال عن بِطْعٍ وتسعين سنة .

سنة ثمان وست مئة

٦٠٨ – فيها قدم بغداد رسولُ جلال الدين حسن صاحب الأَلموت [٢] بدخول قومه فى الإِسلام ، وأَنّهم قد تبرّأُوا من الباطنية وبَنوا المساجدَ والجوامع ، وصاموا رمضان . ففرح الخليفة بذلك .

● وفيها وثب قَتَادَةُ الحسنيّ أَميرُ مكة على الرّكْب العراقى بمِنىً ، فنهب الناس ، وقَتَلَ جماعةً . فقيل راح

---

(١) بكسر الباء وسكون الراء وتاء . نسبة الى برت قرية بنواحى بغداد (اللباب)

(٢) قلعة الألموت على ستة فراسخ من قزوين في إيران (انظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٥٦)

للناسِ ما قيمتُه أَلفُ أَلف دينـــار . ولم ينتطح فيهـــا عنزان .

● وفيها توفى أَبو العباس العاقولى[1] أَحمد بن الحسن ابن أَبى البقـــاء المقرئ . قرأَ القراءَاتِ عـــلى أَبى الـــكرم الشهرزورى ، وسمع من أَبى منصور القزّاز ، وأَبى منصور ابن خَيْرُون وطائفـــة . توفى يوم التروية عن ثلاث وثمانين سنـــة .

● وجِهارْكَس الأَميرُ الكبيرُ فخرُ الدين الصلاحى . أَعطاه العـــادلُ بانياس والشقيف[2] . فأَقام هُناك (١٢٩ ب) مُدّة توفى فى رجب ودفن بتربتـــه بقاسيون[3] .

● وابن حَمْدُون صاحبُ « التذكرة » أَبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون البغدادى . كاتبُ الإِنشاء للدولة .

● والخضر بن كامـــل بن سالم بن سُبَيْع الدمشقىُّ السروجىُّ المُعَبِّر . سمع من نصر الله المِصِّيصى ، وببغداد من الحسين سبط الخياط . توفى فى شوّال .

---

(١) نسبة الى دير العاقول ، بليدة بالغرب من بغداد (اللباب)

(٢) هى شقيف ارنون . قلعة حصينة قرب بانياس (معجم البلدان) وهى اليوم في لبنان

(٣) انظر النعيمى ، الدارس ١ – ٤٩٨

● وعبدُ الرحمان الرومى عتيق أحمد بن باقا البغدادى . قرأ القرآن على أبي الكرم الشَّهْرَزُورى ، وروى « صحيح البخارى » بمصر والاسكندرية عن أبي الوقت . توفى فى ذى القعدة وقد شاخ .

● وابن نُوح الغافقيُّ العلامةُ أبو عَبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب الأَندلسيّ البَلَنْسِيّ . وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة ، وقرأ القراءاتِ على ابن هُذَيْل ، وسمع من جماعة وتفقّه وبَرَع فى مذهب مالك ، ولم يبق له فى وَقْتِه نظيرٌ بشرقِ الأَندلس تفنّناً واستبحارًا . كان رأْساً فى القراءاتِ والفقه والعربية ، وعَقْدِ الشروط .

قال الأَبّارُ : تلوتُ عليه ، وهو أَغزرُ مَنْ لقيتُ علماً ، وأَبعدُهم صيتاً . توفى فى شوّال .

● وعمادُ الدين محمد بن يونس العلاّمة أَبو حامد . تفقّه على وَالده ، وببغداد على يوسف بن بندار الدمشقى ، وغيره . ودرّس فى عدّة مَدارس بالموصل ، واشتهر ، وقصده الطَّلَبَةُ من البلاد .

قال ابنُ خلِّكان [١] : كان إمامَ وقته فى المذهب

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٣ ـ ٣٨٥

والأصول والخلاف ، وكان له صيتٌ عظيمٌ فى زمانه . صنّف «المحيط» جمع فيه بين «المهذب» و «الوسيط» .

وكان ذا ورعٍ ووسواسٍ فى الطهارة ، بحيث إنه يغسل يده من مسّ القلم . وكان كالوزير لصاحبِ الموصل نور الدين ، وما زال به حتى نقله إلى الشافعيّة . توفى فى سلخ جُمادىٰ الآخرة . وهو جدُّ مصنّف «التعجيز» تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد الموصلىّ .

● ومنصورُ بن عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله بن فقيه الحرم (١٣٠ آ) محمد بن الفضل الفُراوى أبوالفتح وأَبو القاسم . وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة ، وسمع من جدّه وجدّ أَبيه ، وعبد الجبار الخُوَارى(١) ، ومحمد ابن إسماعيل الفارسى ، ورَوَىٰ الكتب الكبار ، ورحلوا إليه ، توفى فى ثامن شعبان بنَيْسَابور .

● وابن سَنَاء المُلْك القاضى أبو القاسم هبة الله بن جعفر المصرى الأَديبُ صاحبُ «الديوان» المشهور والمصنّفات الأَدبيّة . قرأَ على الشريف الخطيبِ ، وقرأَ النحو على ابن بَرّى ، وسمع من السِّلَفى ، كتب بديوان الإنشاء

(١) بضم الخاء المعجمة (انظر المشتبه ١-٢٥٧ ط .البجاوى) .

مدّةً . توفى فى أوائل رمضان عن بضعٍ وستين سنــة . وكان بارعَ الترسّل والنظم .

● ويونسُ بن يحيٰ الهــاشمىّ أَبو محمد البغــدادى القصّار نزيل مكّة . رَوَىٰ عن أَبى الفضل الأُرْمَوِى (١) وابن الطلاية وظبقتهما .

سنــة تسع وست مئــة

٦٠٩ - فيها كانت الملحمةُ العظْمىٰ بالأَندلس بين الناصر محمــد بن محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج . ونصر الله الإسلام واستُشْهِدَ بها عددٌ كثيرٌ . وتُعرف بوقعة العُقاب .

● وفيها توفى أَبو جعفر الحَصّار أَحمدُ بن على بن يحيٰ ابن عَون الله الأَنصــارى الأَنــدلسىّ الدَّانى المقرئُ نــزيلُ بَلَنْسِيَة . قرأَ القراءَاتِ على ابن هُذَيْل ، وسمع من جماعة وتصدّر للإقراء ، ولم يــكن أَحــدٌ يُقاربُه فى الضبط والتحرير ؛ ولــكن ضعّفه الأَبّارُ وغيرُه لروايتــه عن ناسٍ ما كأَنه لقيهم . توفى فى صفر .

---

(١) بضم الألف وفتح الميم نسبة إلى أرمية من بلاد أذربيجان (اللباب)

● وأبو عمر بن عات أحمدُ بن هارون بن أحمد النُقْرى[1] الشاطبيّ الحافظُ . سمع أباه العلاّمة أبا محمد وابن هُذَيْل . ولما حجّ <سمع> من السِّلفى . وكان عجباً فى سرد المتون ومعرفة الرجال والأدب . وكان زاهدًا سلفيّاً متعفّفاً ، عدم فى وقعة العقاب فى صفر .

● والملك الأوحدُ أيّوب ابن الملك العادل أبى بكر بن (١٣٠ ب) أيوب . تملّك خلاط خمس سنين . وكان ظلوماً سفّاكاً لدماء الأُمراء . مات فى ربيع الأول .

● وأبو نزار ربيعةُ بن الحسن الحَضْرَمِىّ اليمنىُّ الصّنْعانى الشافعىُّ المحدث . وُلد سنة خمسٍ وعشرين وخمس مئة ، وتفقه بظَفَار[2] ، ورحل إلى العراق وإصبهان ، وسمع من أبى المطهّر الصيدلانى ، ورجاء بن حامد المَعْدانى[3] وطائفة . وكان مجموعَ الفضائل ، كثير التعبّد ، والعُزلة . توفى فى جُمادى الآخرة .

● وزاهرُ بن رُسْتم أبو شجاع الإصبهانىُّ الأَصل ، ثم

---

(١) بضم النون وسكون القاف وراء ، نسبة إلى نقر بطن من أحمس (اللباب) كذا وردت في الشذرات مضبوطة . وفي الأصل « النفزى »

(٢) مدينة باليمن قرب صنعاء (ياقوت)

(٣) نسبة الى معدان جد المنتسب اليه (اللباب)

البغدادى الفقيهُ الشافعىُّ الزاهــدُ . قرأَ القراءاتِ عــلى سبط الخيّاط ، وأَبى الــكرم ، وسمع منهما ، ومن الكروخى وجماعــة . وجــاور ، وَأَمّ بمقــام إبراهيم إلى أَن عجــز وانقطــع . توفى فى ذى القعــدة . وكــان ثقــةً بصيرًا بالقراءات .

● وأَبو الفضل بن المُعَزّم عبدُ الرحمان بن عبد الوهاب ابن صالح الهَمذانى الفقيــه . توفى فى ربيع الآخــر . سمع من أَبى جعفر محمد بن أَبى علىّ الحافظ ، وعبد الصبور الهروىّ وطائفة . وكان مُكْثِرًا صحيحَ السماع .

● وابن القُبَّيْطِى أَبو الفرج محمد بن على بن حمزة ، أَخو حمزة الحرّانى ، ثم البغدادىّ . روى عن الحسين ، وأَبى محمد سِبْطَى الخيّاط ، وأَبى منصــور بن خَيْرون ، وأَبى سعــد البغــدادى وطائفــة . وكان متيقّظاً حَسَنَ الأَخــلاقِ .

● ومحمد بن محمد بن أَبى الفضل الخُوَارَزْمى . سمع من زاهر الشحّامى بإصبهان .

سنة عشر وست مئة

٦١٠ ــ كان السلطان خُوَارَزْم شاه محمد صاحبَ إقدام وجرأة . وكان من خبره أنّه نازلَ التتار بجيوشه . فخطر له أن يكشفهم . فتنكر ولبس زيّهم هو وثلاثة ، ودخل فيهم فأنكرتْهم التتار وقبضوا عليهم ، وقرّروهم فمات اثنان تحت الضرب (٣١ آ) ولم يُقِرّا ، ورسموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا فى الليل .

قال أبو شامة : [١] فيها ورد الخبر بخلاص خوارزم شاه من أسر التتار .

● وفيها توفى تاجُ الأُمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقى المعدّل ابن عساكر . والدُ العزّ النسّابة . وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وسمع من نصر بن أَحمد بن مُقاتل وأَبى القاسم بن البن ، وَعَمَّيْه الصائن والحافظ وطائفة . وسمع بمكة من أحمد ابن المقرّب ، وخرّج لنفسه « مشيخة » ، وكتب وجمع ، وخدم فى جهاتٍ كبارٍ . توفى فى رجب .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٨٣

● وأبو الفضل التُركسْتانىّ أحمدُ بن مسعود بن على شيخ الحنفيّة بالعراق وعالمهم ، ومدرّسُ مشهد الإمام أبى حنيفة . توفى فى ربيع الآخر .

● والفخرُ إسماعيل بن علىّ بن حُسَينْ المأْمونى الحنبلى الرفّاء ، الفقيهُ المناظرُ صاحبُ التصانيف . ويُعرف أيضا بغلام ابن المَنّى . وُلد سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة ، ولازم أبا الفتح نصر ابن المَنّى مُدة ، وسمع من شَهْدَة . وكان له حلقة كبيرة للمناظرة والاشتغال بعلمِ الكلامِ والجدلِ ، ولم يكن فى دينه بذاك . توفى فى (١٢٢ ب) ربيع الآخر .

● وأيْدُغْمُش السلطانُ شمسُ الدين صاحبُ هَمَذَان وإصبهان والرىّ . كان قد تمكّن وكثُرتْ جيوشُه واتّسَعَتْ ممالكُه ، بحيث إنه حصر ولد أُستاذه أبا بكر بن البهلوان بأذربيجان إلى أن خرج عليه منكلى بالتركمان وحاربه ، واستعان عليه بالمماليك البهلوانيّة . فهرب إلى بغداد ، فسَلْطَنَه الخليفةُ وأعطاه الكوسات فى العام الماضى . فلما كان فى المحرم كبسَتْه التركمان وقتلوه وحملوا رأسه إلى منكلى .

● والحسينُ بن سعيد بن شُنَيْف ، أَبو عبد الله الأَمين . سمع من هبــة الله ابن الطبر وقاضى المرستان وجماعــة . توفى فى المحــرم ببغداد .

● وزَيْنَبُ بنتُ إبراهيم القَيْسى زوجةُ الخطيب ضياء الدين الدوْلعى أُمّ الفضل . سمعتْ من نصر الله المصّيصى ، وأَجاز لها أَبو عبدالله الفُراوى وخلقٌ . توفيتْ فى ربيع الأَول .

● وابن حُدَيْدَة الوزير معزُّ الدين أَبو المعــالى سعيد بن على الأَنصارىّ البغدادىّ . وزر للناصر فى سنــة أَربع وثمانين وخمس مئة فلمــا عُزل بابن مهدى صودر . فترك للمترسّمين ذهباً وهرب ، وحلق رأســه والتفّ فى إزار ، وبقى بأَذربَيْجان مدة . ثم قدم بغــداد ولزم بيتــه إلى أَن مات فى جُمادى الأُولى .

● وعبدُ الجليل بن أَبى غالب بن مندوَيْه الإِصبهانى ، أَبو مسعود الصوفىّ المقرئ نزيلُ دمشق . روى « الصحيح » عن أَبى الوقت وروى عن نصر البرمكى .

قال القوصىّ : هو الإِمامُ شيخُ القرّاء بقيــةُ السلف . توفى فى جمادى الأُولى .

● وابنُ هَبَل الطبيبُ العلاّمة مهذبُ الدين على بن أحمد ابن على البغدادى نزيلُ الموصل . روى عن أَبى القاسم بن السمرقنــدى ، وكان من الأَذكياء الموصوفين . له عدّةُ تصانيف وجماعة تلامذة .

● وعَيْنُ الشمس بنتُ أَحمد بن أَبى الفرج الثقفيّة الإصبهانيّة ، سمعَتْ حضورًا فى سنة أَربع وعشرين من إسماعيل بن الإخشيد ، وسمعتْ من ابن أَبى ذرّ . وكانت آخر مَنْ حَدّثَ عنهما . توفيت فى ربيع الآخــر .

● ومحمد بن مكّى بن أَبى الرّجاء الحنبلى ، أَبو عبد الله مُحدِّثُ إصبهان . وأَحدُ مَنْ عُنِىَ بهذا الشأْن . روى عن مسعود الثقفى وطبقتــه . توفى فى المحــرّم .

● وصاحبُ المغرب السلطانُ الملكُ الناصرُ الملقّب بأَمير المؤمنين أَبو عبــد الله محمــد بن يعقوب بن يوسُف بن عبد المؤمن بن على بن علوى القيسى ، وأُمُّه أَمَةٌ روميّة . وكان أَشقرَ أَشْهَلَ ، أَسِيلَ الخــدِّ ، حسنَ القامة ، طويل الصمت ، كثير الإطراق ، بعيد الغــور ، ذا شجــاعة وحلمٍ ، وفيــه بخــلٌ بَيِّنٌ . تملّكَ بعــد أَبيه فى صفــر

سنـــة خمس وتسعين وزر له غير واحـــدٍ ، منهـــم أخـــوه إبراهيم . وكان أولى بالملك منـــه .

وفى سنـــة تسع وتسعين سار ونزل على مدينـــة فاس ، وكان قد أخذها منهم ابن غانية ، فظفر جيشُه بابن غانية عبد الله بن إسحـــاق بن غانيـــة متولٍّى فاس فقتلوه . ثم خـــرج عليـــه عبد الرحمن بن الجزارة بالسوس وهَزَمَ الموحّدين مرّات ، ثم قُتل واستولى ابن غانيـــة على إفريقية كلّها سوى بجاية وقسطنطينيّة ، فسار الناصرُ وحاصـــر المهديّة أربعـــة أشهُر ثم تَسَلّمَها من ابن عمٍّ ابن غانيـــة ، وصارَ من خواصّ أُمرائه ، ثم خامر إليـــه سيّر أخو ابن غانيـــة فأكرمه أيضا .

قال عبد الواحـــد المرّاكشى فى تاريخـــه : فبلغنى أنّ جملة ما أنفقه فى هذه السفرة مئةٌ وعشرون حمل ذهب . ثم دَخَـــلَ الأندلس فى سنـــة ثمان وست مئـــة ، فحشد له الإذْفُنْش واسْتَنْفَرَ عليه حـــتى فرنج الشـــام وقسطنطينيّة الكبرى . وكانت وقعة الموضع المعروف بالعِقاب[1] . فانكسر المسلمون . وكان الذى أعان على ذلك أنّ البربر الموحّدين لم

---

(١) بكسر العين بالأندلس بين جيان وقلعة رباح (انظر الروض المعطار ص ١٣٧)

يسلّوا سلاحاً بل جبنوا وانهزمُوا غضباً على تـأخير أُعطياتهم. وثبت السلطانُ ولله الحمد ثباتاً كليًّا ولولا ذلك لاستؤصلت تلك الجموع . ورجعت الفرنجُ بغنائم لا تُحصى ، وأَخذوا بلد بيّاسة [1] عنوةً . مات بالسكتة فى شعبان .

سنــة إحدى عشرة وست مئــة

٦١١ ــ فيها توفى أَبو محمد ابن الأَخضر الحافظُ المتقن مسندُ العراق عبدُ العزيز بن محمود بن المبارك الجُنَابَذىّ [2] ثم البغدادىّ . سمع سنــة ثلاثين وخمس مئة وبعــدها من قاضى المرستان وإسماعيــل بن السمرقندى فَمَنْ بعدهما . وحصّل الأُصول الــكثيرة ، وجمع ، وخرّج ، مع الثقة والجلالة . توفى فى شوال .

● وعلىّ بن المفضّل (١٣٢ب) بن علىّ الإمامُ الحافظُ المفتى شرفُ الدين أَبو الحسن اللّخْمىّ المقدسى ثم الاسكندرانى ، الفقيهُ المــالــكىّ . وُلد سنــة أَربعٍ وأَربعين ، وتفقّه

---

(١) انظر الروض المعطار ص ٥٧

(٢) بضم الجيم وفتح الباء نسبة إلى كونابذ وبالعربية جنابذ ، قرية بنواحى نيسابور (اللباب)

على أَبى طالب صالح ابن بنت مُعافى وأَبى طاهر بن عَوْف ، وأَكثر إلى الغاية عن السِّلَفى والموجودين ، وسكن فى أَواخر عُمْرِه بمصر ، ودرّس بالصاحبيّة ، وصنّف التصانيف توفى فى غرّة شعبان .

● وأَبو بكر محمد بن معالى بن غنيمة البغدادى المأْمونى ابن الحلاوى ، شيخُ الحنابلة فى زمانه ببغداد . وكان علاّمةً صالحاً ورِعاً كبير القدر . عاش ثمانين سنة . وحدَّثَ عن أَبى الفتح الكروخى وابن ناصر . وتوفى فى رمضان . وعليه تَفَقَّهَ الشيخُ المجدُ جدّ شيخنا ابن تيميّة .

سنة اثنتى عشرة وست مئة

٦١٢ ـ فيها ثارت الكرجُ وبدّعوا بأَذربَيْجان ، وقتلوا وسبوا وأَسروا نحو المئة أَلف .

● وفيها سار الملكُ المسعودُ أَقْسِيس ابن السلطان الملك الكامل من الديار المصريّة عندما بلغه موتُ صاحبِ اليمن سيف الإسلام فاستولى على إقليم اليمن بلا حرب .

● وفيها استولى خُوَارَزْم شاه علاء الدين على غَزْنَة [1] ، وهرب ملـكها ألدُز إليٰ بهاور [2] . ثم جَمَعَ وحَشَدَ والتقى صاحب دهلة [3] شمس الدين الدزمش فقتل الدز .

● وفيها انهزم منكلى الذى غلب عـلى همذان والرىّ وإصبهان ثم قُتـــل .

● وفيها توفى ابن الدبيقىّ أَبو العباس أَحمد بن يحيي ابن بركة البزّاز ببغداد ، وله بضعٌ وستون سنة . روى عن قاضى المرستان ، وابن زُرَيْق القزّاز وجماعة . وهو ضعيفٌ ، أُلحقَ اسمه فى أَماكن . توفى فى ربيع الآخر . ضعّفَه غيرُ واحــد .

● وسليمانُ بن محمد بن علىّ المَوْصِلىّ الفقيه أَبوالفضل الصوفىّ . وُلد سنــة ثمانٍ وعشرين ، وسمع من إسمــاعيل (١٣٣ آ) ابن السمرقندى ويحيي بن الطّرّاح وطائفــة . توفى فى ربيع الأَول .

● وأَبو محمّد بن حَوْط الله الحافظُ عبد الله بن سليمان

---

(١) انظر عنها بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٨٧ - ٣٨٨

(٢) وردت عند المقدسى « بها وذ » انظر المصدر السابق ص ٣٤٧

(٣) هى دلهى عاصمة الهند اليوم .

ابن داود الأَنصــارى الأَندلسىّ الأُنْدِى [1] وُلد سنة تســع وأَربعين وخمس مئة ، وسمع من أَبى الحسن بن هُذَيْل ، وأَبى القاسم بن حُبَيْش ، وأَبى بــكر بن الجدّ وخلق كثير . وكان موصوفاً بالإِتقان ، حافِظاً لأَسماء الرجال . صنّف كتابــاً فى «تسميــة شيوخ البخــارى ومسلم وأَبى داود والترمذى والنسائى» ولم يتمّه . وكان إِماماً فى العربيّة والترسّل والشعر . ولى قضــاءَ أَشبيليــة وقُرطُبــة . وأَدَّب أَولادَ المنصورِ صــاحبِ المغــرب بمراكش . تــوفى فى ربيــع الأَول .

● وعبدالله بن أَبى بكر بن أَحمد بن طُلَيْب ، أَبو علىّ الحــربىّ . روى عن عبد الله بن أَحمــد بن يوسُف . توفى فى ذى الحجــة .

● وابن مَنِينَا أَبو محمد عبد العزيز بن غنيمة البغدادى الأَشْنانىّ ، آخرُ مَنْ حَدّث بالعــراق عن قاضى المرستــان . وسمع من جماعة . توفى فى ذى الحجــة عن سبــع وثمانين سنــة .

● والحــافظُ عبدُ القادر الرُهاوى أَبو محمد الحنبلى .

---

(١) نسبة إلى أندة بضم الألف ، مدينة بالأندلس (اللباب)

كان مملوكاً لبعض أهل المَوْصِل ، فأَعتقه . وحُبّب إليه فنُّ الحديث فسمع الكثير وصنَّف وجمع ، وله « الأَربعون المتباينة الإِسناد وَالبلاد » . وهو أَمر ما سبقه إليه أَحدٌ ولا يرجوه بعده مُحدّث لخراب البلاد . سمع بإِصبهان من مسعود الثقفى وطبقته ، وبهمذان من أَبى العلاء الحافظ ، وأَبى مهراة زرعة ، والمقدسى بن عبد الجليل بن أَبى سَعْد آخر أَصحاب بيبى الهرثميّة ، وبمرو ونَيْسابور وسجسْتان وبغداد ودمَشْق ومصر .

قال ابنُ خليل : كان حافظاً ثبتاً كثير التصنيف ، خُتم به الحديث .

وقال أَبو شامة :[1] كان صالحاً مهيباً زاهدًا خشنَ العَيْش ورعاً ناسكاً .

قلتُ : توفى فى جمادى الأُولى وله ستٌّ وسبعون سنة .

● (١٣٣ ب) وأَبوالحسن بن الصبّوغ . القدوةُ العارف علىُّ بن حُمَيد الصَّعيدى كان صاحب أَحوالٍ ومقامات . وانتفع به خلقٌ كثير . توفى فى نصف شعبان ودفن برباطه بقِنَا[2] من الصعيد .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٩٠

(٢) مدينة مصرية قديمة بالصعيد الأعلى ، واقعة على الشاطىء الشرقى للنيل (النجوم الزاهرة ٦ - ٦١٣)

● وأَبو عبد الله بن البنّاء الشيخُ نورُ الدين محمد بن أَبي المعالى عبد الله بن موهوب بن جامع البغداديُّ الصوفى . صحب الشيخ أَبا النجيب السُهْرَوَرْدِى ، وسمع من ابن ناصر ، وابن الزاغونى وطائفة . وكتب سماعاته . حدّث بالعراق والحجاز ومصر والشام . واستقرّ بالسُمَيْساطِيّة [1] إلى أَن توفى فى ذى القعدة عن ست وسبعين سنة .

● وابن الجُلاجِلى كمالُ الدين أَبو الفتوح محمد بن على ابن المبارك البغداديّ التاجرُ الكبير . سمع من هبة الله ابن أَبي شريك الحاسب وغيره. وتوفى ببيت المقدس فى رمضان.

● والوجيهُ الدهّانُ أَبو بكر المباركُ بن المبارك بن أَبي الأَزهر الواسطيُّ الضريرُ النحويُّ . وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة وسمع ببغداد من أَبي زرعة ، ولزم الكمال عبد الرحمان الأَنبارى مُدّة وأَبا محمد بن الخشّاب ، وبرع فى العربيّة ، ودرّس النحو بالنظامِية ، وكان حنبليًّا فتحوّل حنفيًّا . وقيل تحوّل أَيضاً شافعيّاً . وفيه أَبيات سائرة . توفى فى شعبان ببغداد .

---

(١) هى الخانقاه السميساطية . انظر النعيمى ٢ — ١٥١

وموسى بن سعيد أبو القاسم الهاشميُّ البغداديُّ بن الصَيْقَل . سمع من إسماعيل بن السمرقندى وأبى الفضل الأُرْمَوى . وكان صدراً معظماً . ولى حجابة باب النوبى[1] ، ثم نقابة الكوفة . توفى فى جمادى الأُولى .

● ويحيي بن ياقوت البغدادى الفرّاشُ المجاورُ بمكة . روى عن إسماعيل بن السمرقندى وعبد الجبار بن أحمد ابن توبة وجماعة . توفى فى جُمادى الآخرة .

سنة ثلاث عشرة وست مئة

٦١٣ ـ (٣٤ آ) قال ابن الأثير : فيها قد وقع بالبصرة بَرَدٌ قيل إنّ أصغره كالنارنجة الكبيرة وأكبره ما يستحى الإنسان أن يذكره .

قلتُ : أَرضُ العراق قد وقع فيها مثل هذا البرد مرّات عديدة ذكرتُه فى أماكنه من تاريخى الكبير .

● وفيها توفى العلاّمةُ تاجُ الدين الكندى أَبو اليُمن زَيْدُ بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى المقرئُ النحويُّ

(١) ببغداد ، كان أحد أبواب دار الخلافة . (انظر دليل خارطة بغداد ص ١٥٨-١٥١) .

اللغویُّ شیـخُ الحنفیّة والقرّاء والنُحـاة بالشام ، ومُسْنِدُ العصر . وُلد سنة عشرين وخمس مئـة وأَكمل القراءَاتِ العشرة . وله عشرة أَعـوام . وهذا ما لا أَعلمـه تهيّأَ لأَحدٍ سواه .

اعتنى به سبطُ الخياط فأَقرأَه . وحرص عليـه ، وجهّزه إلى أَبي القاسم هبـة الله بن الطبر فقرأَ عليه بستِّ روايات ، وإلى أَبي منصور بن خَيْرون وأَبي بكر خطيب المحوَّل[1] ، وأَبي الفضل بن المهتدى بالله ، فقرأَ عليهم بالروايات الكثيرة ، وسمـع من ابن الطبر ، وقـاضى المرستان ، وأَبي منصور القزّاز وخلق . وأَتقن العربيّة على جماعـة ، وقال الشعر الجيّـد ، ونـال الجـاه الوافـر . فإنّ الملك المعظّم كان مُديماً للاشتغال عليـه . وكان ينزلُ إليـه من القلعـة . توفى فى سادس شوّال ، ونزل النـاس بموتـه درجـةً فى القراءَاتِ وفى الحديث ، لأَنه آخـر مَنْ سمع من القاضى أَبي بـكر ، والقاضى آخرُ مَنْ سمع من أَبي محمدالجوهرىّ ، والجوهرىُّ آخرُ مَنْ روى عن القطيعىّ ، والقطيعىُّ آخـرُ مَنْ روى عن الـكريمى وجماعة .

---

(١) انظر عنها دليل خارطة بغداد ص ٧٣

● وعبدُ الرحمان بن على الزهرىّ الإشبيلى ، أبو محمد ، مسندُ الأَندلس فى زمانـــه . روى « صحيـــح البخـــارى » سماعاً عن أَبى الحسن شريح ، وعاش بعد ما سمعه ثمانين سنة . وهذا شيءٌ لا أَعلمه وقع لأَحدٍ بالأَندلس . توفى فى آخـــر العـــام .

● والملكُ الظـــاهرُ غازى صاحبُ حلب وَلَدُ السلطان صلاح الدين يوسف بن أَيّوب . ولد بمصر سنة ثمانٍ وستين وخمس مئـــة . وحدث عن عبد الله بن (١٣٤ ب) برى وجماعة . وكان بديعَ الحسن ، كاملَ المَلاَحة ، ذا غَوْر ودَهَاءٍ ورأى ومُصادقة لملوكِ النواحى . فيوهمهم أَنـــه لولا هو لقصدَهم عمّه العـــادلُ ، ويوهم عمَّه لولا هـــو لاتّفق عليـــه الملوك وشاقّوه . وكان سمحاً جوادًا . تزوّج بابنـــتى عمـــه . تـــوفى فى العشرين من جُمـــادىٰ الآخرة بالإسهال . وتسلطن بعده الملكُ العزيزُ وله ثلاثةُ أَعـــوام . وكاسر الملكُ العـــادل لأَجـــل بنته أُم الطفل .

● والجَاجَرْمى[١] مؤلف « الكفاية فى الفقـــه » الإمام معين الدين أَبو حامد محمد بن إبراهيم السهلى الشافعىّ .

---

(١) بفتح الجيمين . نسبة إلى جاجرم ، بلدة بين نيسابور وجرجان (اللباب)

وله طريقــةٌ فى الخــلاف . وجَاجَرْم بليــدة بين نيسابور وجرجان جاءَ منهــا إلى نيسابور ودرّس بهــا ومات كهلاً فى رجب .

● والعزيز محمدٌ ابن الحافظ تقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الحافظ أَبو الفتح . وُلد سنــة ست وستين وخمس مئة ورحــل إلى بغداد وهو مُراهق . فسمع من ابن شاتيــل وطبقتــه ، وسمــع بدمشق من أَبى الفَهْم عبد الرحمان بن أَبى العجــائز وطائفــة . وكتب الكثير ، وعُنى بالحديث ، ورحــل إلى إصبهــان وغيرهــا . وكان موصوفاً بحسنِ القراءَةِ وجودة الحفظِ والفهم .

قال الضياءُ : كان حافظاً فقيهاً ذا فنونٍ وصفةٍ بالمروءَة التامة والديانة المتينة . توفى فى تاسع عشر شوال .

سنــة أَربع عشرة وســت مئــة

٦١٤ ـ فيها سار خُوَارَزْم شاه فى أَربع مئة أَلف راكب إلى أَن وصل هَمَذَان قاصدًا بغــداد ليتملّــكها ويحكم على الناصــر لدين الله . فاستعــدّ له النــاصرُ وفــرّق الأَموالَ

والسلاح ، وراسله مع السُّهْرَوَرْدِى ، فلم يلتفت عليه فحكى قال : دخلتُ إليه فى خيمةٍ عظيمةٍ لم أَر مثل دهليزها ، وهو من أطلس والأَطناب حرير ، وفى الخدمة (١٣٥ آ) ملوك العجم وما وراء النهر . وهو شابٌّ له شعراتٌ ، قاعدٌ على تخت وعليه قباءٌ يُساوى خمسة دراهم . وعلى رأسه قلنسوة جلد تُساوى درهماً . فسلّمتُ فما رَدَّ ولا أَمرنى بالجلوس . فخطبتُ وذكرتُ فضل بَنِى العبّاس وأَطنبتُ فى وصف الخليفة . والترجمان يخبره . فقال : قل له : هذا الذى تصفه ما هو فى بغداد بل أَنا أجيءُ وأُقيم خليفةً هكذا . ثم رَدَّنا بلا جواب . واتفق أن نزل هَمَذَان ثلجٌ عظيم أهلك خيلهم . وركب هو يوماً فعثر به فرسُه فتطيَّر ، وقَلَّتِ الأَقواتُ على جيوشه . ولطف الله فرُدّوا .

● وفيها تحَزَّبَتِ الفرنج على الملك العادل ونزلوا على عين جالوت [١] ، وهو ببَيْسان ، فأَحرقها . وتقهقر إلى عَجْلُون [٢] ثم إلى الفوّار . فقطعت الفرنج الشريعة [٣]

---

(١) بليدة بين بيسان ونابلس من فلسطين (ياقوت)

(٢) مدينة فى الأردن اليوم .

(٣) أى نهر الشريعة .

تومبعته وبيّتوا اليزك[١] ،وعاثوا فى البلاد وتهيّأ أهل دمشق للحصار ، واستحثّ العادلُ ملوك النواحى ، وتأخّر إلى مَرْجِ الصُفَّر[٢]. فرجعت الفرنجُ بالسبي والغنائم إلى نحو عكا ، وكانوا خمسة عشر ألفاً عليهم الهنكر .

● وفيها توفى أبو الخطّاب بن واجب أحمدُ بن محمد ابن عمر القيسى البَلَنْسى الإمامُ . وُلدسنة سبعٍ وثلاثين ، وأكثر عن جدّه أبى حفص ابن واجب ، وابن هُذَيْل ، وابن قزمان صاحب ابن الطلاّع وطائفة ، وأجاز له أبو بكر ابن العربى .

قال ابن الأبّارُ : هو حاملُ راية الرواية بشرقِ الأندلس وكان متفنّناً ضابطاً نحويّاً عالى الإسناد ، ورِعاً قانتاً . له عنايةٌ كاملة بصناعة الحديث . وَلِىَ القضاءَ ببلنسِيَةَ وشاطبـَة غير مرة . ومعظمُ روايتى عنه . توفى فى رجب .

● والشيخُ العمادُ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحنبلىّ أخو الحافظ عبد الغنى . ولد بجمّاعيل سنة ثلاث وأربعين ، وهاجر سنة إحدى وخمسين وخمس مئة مع أقاربه . وسمع من عبد الواحد بن هلال

---

(١) اليزك طلائع الجيش .

(٢) مرج يقع في جنوب دمشق من حوران .

(١٣٥ ب) وجماعة . وببغداد من شهدة ، وصالح ابن الرحلة ، وبالموصل من خطيبها ، وحفظ « الخرقى » « والغريب للعزيزى » . وألقى الدروسَ ، وناظر ، واشتغل . وقد قرأ القراءات على أَبى الحسن البطائحى . وكان متصدياً لقراءةِ القرآنِ والفقه وَرِعاً تقّياً متواضِعاً سَمْحاً مفضالاً صوّاماً قوّاماً ، صاحبَ أَحوالٍ وكرامات ، موصوفاً بطول الصلاة .

قال الشيخُ الموفق : ما فارقتُه إلاّ أَن يُسافر ، فما عرفتُ أَنه عصى الله معصيةً .

توفى الشيخُ العماد رضى الله عنه فجأَة فى سابع عشر ذى القعدة .

● وعبد الله بن عبد الجبار العثمانى أَبو محمد الاسكندرانى التاجرُ الكارمىُّ المحدثُ . سمع من السِّلَفى فأَكثر ، وتوفى فى ذى الحجة عن سبعين سنة .

● وابنُ الحرستانى قاضى القضاة جمالُ الدين أَبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أَبى الفضل الأَنصارى الخزرجى الربعى الشافعى ، وُلد سنة عشرين وخمس مئة ، وسمع سنة خمس وعشرين من عبدِ الكريمِ بن حمزة ، وجمال

الإسلام ، وطاهر بن سهل الأَسْفَرايينى والكبار . حدّث وأَفتى وبَرَعَ فى المذهب وانتهى إليه علوُّ الإسناد . وكان صالحاً عابدًا من قضاة العدل . توفى فى رابع ذى الحجّة وله خمس وتسعون سنة .

● وعلىُّ بن محمد بن علىّ المَوْصلىّ أَبو الحسن أَخو سليمان . سمع من الحسين سبط الخياط وأَبى البدر الكرخى وجماعة . توفى فى جمادى الآخرة .

● وابن جُبَيْر الكنانى الإمامُ الرئيسُ أَبو الحسين محمد ابن جُبَيْر البَلَنْسِىُّ نزيلُ شاطبة . ولد سنة أَربعين وخمس مئة ، وسمع من أَبيه وعلىّ بن أَبى العيش المقرئ ، وأَجاز له أَبو الوليد بن الدبّاغ ، وحجّ وحدّث فى طريقه .

قال الأَبارُ : عُنى بالآداب فبلغ فيها الغاية ، وتقدّم فى صناعة النظم والنثر ، ونال بذلك دنيا عريضة . ثم زهد ورحل مرتين إلى الشرق وفى الثالثة توفى بالاسكندرية فى شعبان .

● (١٣٦ آ) وأَبو عبد الله بن سعادة الشاطبى المعمَّر محمد بن عبد العزيز بن سعادة . أَخذ قراءة نافع عن أَبى عبد الله بن غلام الفرس ، والقراءات عن ابن هُذَيْل

وأبي بكر محمد بن أحمد بن عمران ، وسمع من ابن النعمة ، وابن عاشر ، وأبي عبيد الله محمد بن يوسف بن سعادة . أكْثَرَ عنه ابن الأبَّارُ . وكان مولده سنة ست عشرة وخمس مئة ، أو قبل ذلك . وتوفى بشاطبة فى شوّال وكان مجوِّدًا للقراءات .

سنة خمس عشرة وستمئة

٦١٥ – فيها نازلتْ الفرنجُ دمياط ، فجهّز العادلُ جيشاً نجدةً لولده الكامل .

● وفيها كسر الملكُ الأشرفُ موسىٰ ملكَ الروم كَيْكَاوُس (١) ثم أخذ عسكره وعسكر حلب ، ودخل بلاد الفرنج ليشغلهم بأنفسهم عن دمياط . فأقبل صاحب الروم إلى أعمال حلب ، وأخذ رَعْبان (٢) وتَلَّ باشِر (٣) فقصده الملك الأشرفُ ، وقدم بين يديه العرب فكبسوا الرومَ وهزموهم .

---

(١) بفتح الكاف وسكون الياء وكاف بعدها ألف وضم الواو . (النجوم الزاهرة ٦ – ٢٢٣)

(٢) فى الأصل زعبان وهو خطأ . والصواب رعبان ، مدينة بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة في العواصم (ياقوت)

(٣) قلعة حصينة وكورة واسعة شمال حلب (ياقوت)

وأخذت الفرنجُ بُرجَ السِّلْسِلة [١] من دمياط ، وكان قفلَ ديارِ مصر . وهو فى وسط النيل فكان يمد منه سلسلة على وَجه النيل إلى دمياط وأُخرى إلى بُرجٍ آخر ، فلا تمكن المراكب أن تعبر من البحر فى النيل .

● وفيها التقى الملكُ المعظّم الفرنجَ فكسرهم . وقُتِل خلقٌ وأُسِرَ مئة فارس ، ولكنّه تمقّت إلى الناس بإدارة المكوس والحانات بدمشق ، واعتذر لمّا عنّفوه بقلّة المال . ثم سار وخرب بانياس وتِبْنين [٢] . وقد كانت قفلاً للشام . وزعم أنّه خربهما خَوْفاً من استيلاء الفرنج . وكذلك كان قد أنشأ قلعةً على الطور من أعوام فأخربها ، وعجز عن حفظ ذلك لاحتياجه إلى المال والرجال . ثم سار الكاملُ والتقى الفرنجَ فهزمهم ببرّ دمياط .

● وفيها توفى صاحبُ مصر والشام (١٣٦ ب) العادل ، وصاحبُ الروم [٣] ، وصاحبُ الموصل [٤] .

---

(١) برج حذاء دمياط . قال أبو شامة إنه كان قفل الديار المصرية . وهو برج عال وسط النيل ودمياط حذاؤه على حافة النيل من غربه وفى ناحيته سلسلتان تمتد احداهما على النيل إلى دمياط ...... (ذيل الروضتين ص ١٠٩)

(٢) بلدة في جنوب لبنان قريبة إلى صور . وانظر ياقوت .

(٣) هو كيكاوس عزالدين (انظر ذيل الروضتين ص ١١٣)

(٤) هو القاهر عزالدين مسعود بن نورالدين ارسلان (انظر ذيل الروضتين ص ١١٤)

● وفيها جاءت رسل جنكزخان ملك التتار محمود الخوارزمى وعلى البخارى بتقدمة مستطرفة إلى خُوَارَزْم شاه ، ويطلب منه المسالمة والهدنة . فاستمال خُوَارَزْم شاه محمودًا الخُوَارَزْمى وقال : أنت منّا وإلينا . وأعطاه معضدة جوهر ، وقرّر معه أن يكون عيناً للمسلمين . ثم قال له : أصدقنى أيملك جنكزخان طمغاج الصين ؟ قال : نعم . قال : فما ترى ؟ قال : الهُدنة . فأجابَ وسُرّ جنكزخان بإجابته . واستقرّ الحال إلى أن جاء من بلاده تجّارٌ إلى ما وراء النهر وعليها خالُ خُوَارَزْم شاه . فقبض عليهم وأَخَذَ أموالهم شرهاً منه . ثم كاتب خُوَارَزْم شاه يقول : إنّهم تتار فى زِىّ التجار . وقَصْدُهم يجسّوا البلاد . ثم جاءت رُسُلُ جنكزخان إلى خُوَارَزْم شاه يقول : إنْ كان ما فعله خالك بأمره فَسَلِّمْهُ إلينا ، وإن كان بأمرك فالغدرُ قبيحٌ ، وستُشاهد ما تعرفنى به . فندم خُوَارَزْم شاه وتجلّد . وأمر بالرسل فقُتِلُوا ليقضى الله أمرًا كان مفعولا . فيالها حركةً عظيمة الشؤم أجرت كل قطرة بحراً من الدماء .

● وفيها توفى مُحدِّثُ بغداد أبو العباس البَنْدَنيجىّ (١)

(١) نسبة إلى بندنجين ، بلفظ المثنى ، بفتح الباء وسكون النون وفتح الدال المهملة و كسر النون الثانية . بلدة قريبة من بغداد (اللباب)

أَحمد بن أَحمد بن كرم الحافظ المُعَدّل وُلد سنة إحدى وأَربعين وسمع من أَبى بكر بن الزاغونى ، وأَبى الوقت فمن بعدهما . وعُنى بالحديث وفنونه . وكان من أَطيبِ الناس قراءَةً للحديث . وهو الذى أَظهر إجازةَ النّاصرِ لدين الله من أَبى الحُسَيْن عبد الحقّ وطبقته . ولكنّه كان ضعيفاً لأُمورٍ . توفى فى رمضان .

● والشمسُ العطّار أَبو القاسم أَحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السُّلَمِي البغدادى الصَيْدَلانىّ نزيلُ دمشق . وُلد سنة ستٍّ وأَربعين ، وسمع الناس منه « صحيح البخارى » غير مرة . وكان ثقةً توفى فى شعبان .

● (١٣٧ آ) وصاحبُ الموصل السلطان الملك القاهر عز الدين أَبو الفتح مسعود ابن السلطان نور الدين أَرسلان شاه بن مسعود الأَتابكى . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ، وتملّك بعد أَبيه ، وله سبع عشرة سنة . وكان موصوفاً بالملاحة والعدلِ والسماحةِ . قيل إنّه سُمّ . ومات فى ربيع الآخر ، وله خمسٌ وعشرون سنة . وعظم على الرعيّة فَقْدُه . وولى بعده بعهد منه ولدُه نُور الدين

إرسلان شاه . ويُسَمّى أيضاً علِيّاً ، وله عشرُ سنين . فمات في أَواخر السنة أَيضاً .

● وزينبُ الشَّعْرِيّة الحرّة أُم المؤيد بنت أَبي القاسم عبد الرحمان بن الحسن بن أَحمد بن سهل الجرجاني ثم النيسابوري الشَّعْرِيّ الصوفيّ . وُلدت سنة أربعٍ وعشرين ، وسمعتْ من ابن الفُراوي عبد الله لا من أَبيه ، ومن زاهر الشحّامي وعبد المنعم ابن القُشَيْريّ وطائفة . توفيتْ في جُمادى الآخرة وانقطع بموتها إسنادٌ عالٍ .

● وأَبو القاسم بن الدامَغَانيّ قاضي القضاة عبد الله ابن الحسين بن أَحمد بن عليّ ابن قاضي القضاة أَبي عبد الله الدامَغَاني الفقيه العلاّمة عماد الدين . سمع من تجنّي الوهبانيّة ، وولي القضاء بالعراقِ سنة ثلاثٍ وست مئة إلى أَن عُزِلَ سنة إحدى عشرة . توفي في ذي القعدة .

● والقاضي شرف الدين ابن الزكيّ القُرَشيّ أَبو طالب عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمان بن سلطان بن يحيي بن علي الدمشقي الشافعي . ناب في الحكم عن ابن عَمِّه القاضي مُحيي الدين ثم عن ابنه زكيّ الدين الطاهر . ودرّس بالشاميّة الكبيرة [1] وهو أَول من دَرّس بالرواحية [2] توفي في شعبان .

(١) يعني الشامية البرانية . (انظر النعيمي)
(٢) انظر النعيمي ١ — ٢٦٥

● وصاحبُ الروم السلطان الملك الغالب عز الدين كَيْكَاوُس بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقيّ سلطان قونيــة وأَقْصرا وملطية ، وأخو السلطان عــلاء الديــن (١٣٧ ب) كيقباذ . كان ظلوماً غَشُوماً سفّاكاً للدماء. قيل : إنه مات فجأَةً مخموراً فأَخرجوا أخاه علاءَ الدين وملّــكوه بعــده . وذلك فى شوال .

● وأَبو الفتوح البكرى فخر الدين محمد بن محمد ابن محمد بن عمروك القرشيّ التيميّ النَيْسَابوريّ الصُوفىّ . وُلد سنة ثمانِ عشرة وخمس مئة ولو سمع فى صغره لصار مسند عَصره . وقد سمع من أبى الأَســد القُشَيْرى وغيره ، وبالاسكندريّة مع ابنه محمد من السِّلَفِيّ . وحَدّث بأَماكن . توفى فى جُمادىٰ الآخــرة .

● والركنُ العميدى صاحبُ الجست أَبو حامد محمد بن محمــد ابن السمرقنــدى الحنفى . أَخــذ عن الرضــىّ النيسابوريّ ، وبرع فى الخــلاف والجــدل ، وصنّف « الطريقة » المشهورة ، وكتاب شرح « الإرشاد » توفى فى جُمادىٰ الآخرة ببخارى .

● والسلطانُ الملكُ العادلُ سيف الدين أَبو بكر محمد بن الأَمير نجم الدين أَيوب بن شاذى . وُلد ببَعْلَبَكّ حال ولاية أَبيه عليها ، ونشأَ فى خدمة نور الدين مع أَبيه . وكان أَخوه صلاح الدين يستشيرُه ويعتمدُ على رأيه وعقله ودهائه . ولم يكن أَحدٌ يتقدّمُ عليه عنده . ثم تنقّلت به الأَحوالُ واستولى على الممالك ، وسَلْطَنَ ابنه الكامل على الديار المصرية ، وابنه المعظّم على الشام ، وابنه الأَشرفَ على الجزيرة ، وابنه الأَوحد على خلاط ، وابن ابنه المسعود على اليمن . وكان ملكاً جليلاً سعيدًا ، طويلَ العمر ، عميق الفكر ، بعيد الغور ، جمّاعاً للمال ، ذا حلمٍ وسؤددٍ . وبـرٍّ كثير . وكان يُضرب المثلُ بكثرةِ أَكله ، وله نصيبٌ من صوم وصلاةٍ . ولم يكن محبّباً إلى الرعية لمجيئه بعد الدولتين النوريّة وَالصلاحيّة . وقد حدّث عن السِّلَفىّ ، وخلف سبعة عشر ابناً تسلطن منهم الكاملُ والمعظّمُ والأَشرفُ والصالحُ وشهابُ الدين (١٣٨ آ) غازى صاحب ميّافارقين . وتوفى فى سابع جُمادىٰ الآخرة وله بضعٌ وسبعون سنة .

٦١٦ - فيها تحركت التتار . فخارت قوى السلطان خوارزم شاه وتقهقر بين أَيديهم ببلاد ما وراءَ النهر ، وانجفل الناسُ بخُوارَزْم ، وأَمرت أُمُّه بقتل مَنْ كان محبوساً من الملوك بخوارزم وكانوا بضعة عشر نفساً . ثم سارت بالخزائن إلى قلعة ايلال بمازَنْدَران[1] ، ووصل خُوارَزْم شاه إلى همذان فى نحو عشرين أَلفا وتقوَّضَت أَيّامُه.

● وفى أَوّلِ العام خرب الملك المعظّم سور بيت المقدس عجزاً وخوفاً من الفرنج أَن تملكه ، فَتَشَتّت أَهله وتعثّروا . وكان هو مع أَخيه الكامل فى كشف الفرنج عن دمياط ، وتَمَّ لهم وللمسلمين حروبٌ وقتالٌ كثيرٌ ، وجَرَتْ أُمور يطول شرحُها . وجَدّت الفرنجُ فى محاصرة دمياط وعملوا عليهم خندقاً كبيرًا ، وثبت أَهلُ البلد ثباتاً لم يُسمع بمثله ، وكَثُرَ فيهم القتلُ والجراح والموتُ ، وعدمت الأَقوات ، ثم سلّموها بالأَمان فى شعبان ، وطار عقل الفرنج وتسارعوا إِليها من كلِّ فجٍّ عميق ، وشرعوا فى تحصينها ، وأَصبحتْ دارَ هجرتهم ، وترجّوا بها أَخذ

(١) انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٠٩

ديار مصر . وأشرف الإسلامُ على خطّة خسف ، أقبلتْ التتارُ من المشرق والفرنجُ من المغرب . وعزم المصريّون على الجلاء فثبّتهم الكاملُ إلى أن سار إليه أخوه الأشرف كما يأتي .

● وفيها توفي أحمد بن سلمان بن الأصفر أبو العباس الخريبي . روى عن أحمد بن على بن الأشقر وابن الطلاية . توفي في ذى الحجة .

● وأحمد بن محمد بن سيّدهم أبو الفضل الأنصاريّ الدمشقيّ الجابي ، المعروفُ بابن الهرّاس . سمع من نصر الله المصّيصي وغيره . توفي في شعبان .

● (١٣٨ ب) وابن مُلاعِب زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت [1] بن ملاعب الأزجيّ وكيل القضاة . روى عن الأرموى وابن ناصر وطائفة . وبعضُ سماعاته في الخامسة . توفي في جُمادى الآخرة بدمشق .

● وريْحان بن تيكان بن موسك الحربيُّ الضريرُ . مات في صفر وله بضعٌ وتسعون سنة . روى عن أحمد بن الطلاية والمبارك بن أحمد الكندى .

---

(١) ص « ثابت » خطأ (النجوم الزاهرة ٦ – ٢٤٩)

● وستُّ الشام الخاتون أُختُ الملك العادل . توفيت فى ذى القعدة ودُفِنَتْ بتربتها التى بمدرستها الشــاميّة [١] . رحمها الله تعــالى .

● وأبو منصور بن الرزّاز سعيدُ بن محمد ابن العلاّمة المفتى سعيد بن محمد بن عمر البغدادىّ . روى « البخارى » عن أَبى الوقت ، وحضر أَبا الفضل الأُرْمَوى .

● وأَبو البقاء العلاّمةُ محبُّ الدين عبد الله بن الحسين ابن أَبى البقاء العُكْبَرِى ثم الأَزجى الضريرُ الحنبلىُّ النحوىُّ الفرضىّ . صاحبُ التصانيف . قرأَ القراءات على ابن عساكر البطائحى ، وتـأَدّب على ابن الخشّاب ، وتفقّه على أَبى يعلى الصغير ، وروى عن ابن البطّى وطائفة . وحــاز قصب السبق فى العربيّة ، وتخرّج به خلقٌ . ذهب بصرُه فى صغــره بالجــدرى . وكان ديّناً ثقــةً . توفى فى ربيع الآخــر .

● وابنُ شاس العلاّمةُ جلالُ الدين أَبو محمد عبد الله ابن نجم بن شاس بن نزار الجُذامى السعدى المصرى شيخُ المالكية وصاحبُ «كتاب الجواهر الثمينة فى مذهب عالِمِ

---

(١) انظر عن المدرسة والتربة كتابنا خطط دمشق .

المدينة » . كان من كبار الأئمة العاملين . حجّ فى آخر عمره ورجع فامتنع من الفُتْيَا إلى أن مات مجاهدًا فى سبيل الله فى حدود رجب .

● وعبدُ الرحمان بن محمد بن علىّ بن يعيش ، الصدرُ أبو الفرج (١٣٩ آ) الأنبارى أخو أبى الحسن علىّ . روى عن عبد الوهاب الأنماطى وغيره . وعمّر تسعين سنةً . توفى فى شعبان .

● وعبدُ العزيز بن أحمد بن مسعود ابن الناقد ، أبو محمد البغدادى المقرئُ الصالحُ . قرأَ القراءات على أبى الكرم الشَهْرَزُورى وغيره ، وسمع من أبى سعد البغدادىّ والأُرْموى . توفى فى شوّال .

● والافتخارُ الهاشمىُّ أبو هاشم عبدُ المطلب بن الفضل العباسى البلخى ثم الحلبى الحنفى . إمامُ المذهب بحلب . سمع بما وراء النهر من القاضى عمر بن على المحمودى ، وأبى شجاع البسطامىّ ، وجماعة . وبَرَعَ فى المذهب ، ونَاظَرَ ، وصنّف وشرح « الجامع الكبير » ، وتخرّج به الأَصحابُ ، وعاش ثمانين سنة . توفى فى جُمادىٰ الآخرة.

● وعلىُّ بن القاسم ابن الحافظ الكبير أبى القاسم ابن

عساكر ، عمادُ الدين أبو القاسم . وُلد سنـــة إحدى وثمانين وسمع من أبيـــه ، وعبد الرحمان بن الخِرَقى ، وإسماعيل الجنزوى . ورحـــل إلى خراســـان فـــكان آخر مَنْ رحـــل إليهـــا من المحدِّثين . وأكثر عن المؤيّد الطوسى ونحـــوه . وكان صدوقاً ذكيّاً فَهْماً حافظا مُجِـــدًّا فى الطلب ، إلا أنّه كان تشيّع . وقد خرجت عليـــه الحراميّةُ فى قفوله من خـــراسان فجرحوه . وأدركه الموتُ ببغداد فى جُمادىٰ الأولى .

● وصاحبُ سنجـــار الملكُ المنصور قطبُ الدين محمد ابن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى بن آقسنقر . تملّك سنجار مُدّةً . حاصره الملك العـــادل أيّاماً ثم رحل عنه بأمر الخليفة . توفى فى صفر . وتملّك بعده ولده عماد الدين شاهنشاه أشهُرًا ، ومات قبله أخوه عمر ، وتملّك بعـــده مُديدةً ، ثم سلم سنجار إلى الأشرف ثم مات .

سنـــة سبع عشرة وست مئـــة

٦١٧ ـ فيها قصد المَوْصِلَ الملكُ مظفرُ الدين صاحبُ إرْبِل . فالتقاه بدرُ الدين لولو وكسره . وأفلت لولو ونازل مظفر الدين الموصل . فنجدها الأشرف ، ثم وقع الصلح .

● وفى رجب (١٣٩ ب) وقعة البرلس [1] بين الكامل والفرنج وكانت فتحاً عزيزا . قُتل من الملاعين عشرةُ آلاف ، وانهزموا إلى دمياط .

● وفيها حجّ بالعراقيّين أَقباش مملوك الخليفة . وكان من أَحسن أَهل زمانه . اشتراه الناصرُ بخمسةِ آلاف دينار . وكان معه تقليدٌ بمكّة لحسن بن قتادة لموت أَبيه فى وسطِ العام . فجاءه بعرفات راجح فقال : أَنا أَكبر ولد قتادة ، فولّنى . فتوهم حسن أَنّه معزول . فأَغلق مكّة ، فركب أقباش ليُسَكِّن الفتنة وقال : ما قصدى قتالٌ . فثار به أُولئك العبيد الأَشرار وحملوا . فانهزم أَصحابه . فتقدّم عَبْدٌ فَعَرْقَبَ فرسه . فوقع ، فذبحوه وعلّقوا رأسه . وأَرادوا نهب العراقيين . فقام فى القضيّة أَمير الشاميين المعتمد والى دمشق ، وردَّ معه ركب العراق .

● وأَما التتارُ فإنّهم أَخذوا فى آخر عام ستة عشر بُخارى وقتلوا وما أَبقوا . ثم عبروا نهر جيحُون واستولوا على خراسان قتلاً وسبياً وتخريباً وإبادةً إلى حدود العراق ، بعد أَن هزموا جيوش خُوارَزْم شاه ومزّقوهم .

---

(١) بلدة على البحر الابيض بين دمياط ورشيد واليها تنسب بحيرة البرلس (النجوم الزاهرة ٦ — ٢٤٨)

ثم عطفوا إلى قزوين فاستباحوها . ثم سارت فرقةٌ كبيرة إلى أَذربَيْجان فاستباحوها ، وحاصروا تبريز وبها ابن البهلوان . فبذل لهم أموالاً وتحفاً . فرحلوا عنه ليشنّوا على الساحل . فوصلوا إلى موغان ، وحاربوا الكرج ، وهزموهم فى ذى القعدة من سنة سبع عشرة . ثم ساروا إلى مَرَاغة وأَخذوها بالسيف ، ثم كرّوا نحو إربِل ، فاجتمع لحربهم عسكرُ العراق والمَوْصِل ، مع صاحب إربل فهابوهم ، وعرّجوا إلى هَمَذَان فحاربهم أهلُها أشدَّ محاربة فى العام المُقبل ، وأَخذوها بالسيف وأحرقوها ، ثم نزلوا على بَيْلَقان وأَخذوها بالسيف ، وقتلوا بلا استثناء . ثم حاربوا الكرج أيضاً وقتلوا منهم نحو ثلاثين ألفاً ، ثم سلكوا طُرُقاً وعرة فى جبال دربند شروان ، وانبثّوا من تلك الأَراضى (١٤٠ آ) وبها الّلان واللكز وطوائف من التُرك ، وفيهم قليلٌ مُسلمون . فتجمّعوا والتقوا . فكانت الدَبَرةُ على الّلان . ثم بيّتوا القفجاق وقتلوا وسبوا وأقاموا بتلك الديار ، ووصلوا إلى سوراق وهى مدينة القفجاق فملكوها وأقاموا هناك إلى سنة عشرين وست مئة .

ولما تمكّن الطاغيةُ جنكزخان وَعتَا وتمرّد ، وأَباد

وأذلّ العــرب والعجم ، قسم عساكره وجهّز كلّ فــرقة إلى ناحيــة من الأَرضْ ، ثم عادت إليــه أَكثرُ عساكره إلى سمرقند . فلا يقال كم أَبادَ هؤلاء من بلد وإنما يُقال كم بقى . وكان خُوَارَزْم شاه محمــد بطلاً مقــداماً هجّاماً ؛ وعسكرُه أَوْشابَا لَيس لهم ديوان ولا إقطاع ، بل يعيشون من النهب والغــارات . وهم تركىٌّ كافر أَو مسلم جاهل لم يعرفوا تعبئةَ العسكر فى المصافّ ولم يُدْمِنوا إلاّ عــلى المهاجمة ، ولا لهم زرديّات ولا عُدَد جندٍ . ثم إنه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدمُ باقيها ، ولم يــكن فيــه شىءٌ من المداراة ولا التؤدة لا لجنده ولا لعدوّه . وتحرّشَ بالتتار وهم يغضبون على من يرضيهم فكيف بمن يغضبهم ويؤذيهم . فخــرجوا عليــه وهم بنو أَبٍ وأولو كلمــة مجتمعة وقلبٍ واحــدِ ورئيسٍ مُطاع . فلم يمكن أَن يقف مثــل خوارزم شاه بين أَيديهم . ولــكلّ أَجلٍ كتــاب . فطووا الأَرض وَكَــلَّت أَسلحتُهم وتــكلكلت أَيديهــم مما قتلوا من النســاء والأَطفــال فضــلاً عن الرجــال . وقد بسطنــا أَخبــارهم وشرحنــا ما تم للإسلام وأَهــله فى التــاريخ الــكبير . فإنــّا لله وإنا إليــه راجعون .

● وفيها توفى زكيّ الدين الطاهر قاضى القضاة ولد قاضى القضاة محيي الدين محمد ابن قاضى القضاة زكى الدين عليّ ابن قاضى القضاة المنتجب محمد بن يحيي القرشى الدمشقى . ولى قبل ابن الحرستانى ثم بعده . وكان ذا هَيْبَة وحشمة وسطوة . وكان الملك (١٤٠ ب) المعظم يكرهُه . فاتفق أنَّ زكى الدين طالب جابى العزيزيّة[1] بالحساب . فأساءَ الأَدب عليه . فأَمر بضربه بين يديه . فوجد المعظمّ سبيلاً إلى أذيّته ، وبعث إليه بخلعة أَمير قباء وكلّوته وألزمه بلبسها فى مجلس حُكمه . ففعل . ثم قام فدخل ولزم بيته ومات كمدًا . يُقال إنه رمى قطعاً من كبده . ومات فى صفر كهلاً وندم المعظّم .

● والشيخُ عبدُ الله اليونينى وهو ابن عثمان بن جعفر الزاهد الكبيرُ أَسدُ الشام . وكان شيخاً مهيباً طوالاً حادّ الحال تامّ الشجاعة أمّارًا بالمعروف نهّاء عن المنكر ، كثير الجهاد دائم الذكر عظيم الشأْن منقطعَ القرين ، صاحب مُجاهدات وكرامات كان الأَمجدُ صاحب بعلبكّ يزورُه . وكان يُهينه ويقولُ : يا مجيد ، أنت تظلم

(١) احدى مدارس الشافعية بدمشق . انظر النعيمى ١—٢٨٢ . وابن طولون قضاة دمشق ص ٥٦

وتفصل . وهو يعتذرُ إليه . وقيل كان قوسه ثمانين رطلاً . وما كان يُبالى بالرجال قلّوا أو كثروا وكان يُنشدُ هذه الأبيات ويبكى :

شفيعى إليكم طُولُ شوقى إليكمُ
وكلُّ كريمٍ للشفيع قبولُ
وعذرى إليكم أنّنى فى هواكمُ
أسيرٌ ومأسورُ الغرام ذليلُ
فإنْ تقبلوا عُذْرى فأهلاً ومرحباً
وإن لم تجيبُوا فالمحب حمُولُ
سأصبرُ لا عنكمْ ولكن عليكُمُ
عسى لى إلى ذاك الجنابِ وصولُ

توفى فى عشر ذى الحجة وهو صائم ، وقد نيّف على الثمانين ، وقبرُه يُزار ببعلبك .

● وأبو المظفر ابن السمعانى فخرُ الدين عبد الرحيم بن الحافظ أبى سعد عبد الكريم ابن الحافظ أبى بكر محمد ابن الإمام أبى المظفر منصور بن محمد التميمى

المروزى ، الشافعىّ الفقيه المحدِّثُ مسند خراسان . وَلد سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مئة (١٤١ آ) وروى كتباً كبارًا منها «صحيح البخارى» و «مُسند الحافظ أَبى عوانة» و «سُنن أَبى داود» و «جامع أَبى عيسى» و «تاريخ الفَسَوى» و «مسندَ الهيثم بن كُلَيْب» . سمع من وجيه الشحّامى وأَبى تمّام أَحمد بن محمد بن المختار وأَبى سعد الأَسعد القُشَيْرى وخلق . رحّله أَبوه إليهم بمروٍ ونيسابور وهَرَاة وبخارى وسمرقند . ثمَّ خرج له أَبوه معجماً فى ثمانية عشر جزءًا . وكان مفتياً عارفاً بالمذهب . عدم فى دخول التتار بمرو فى آخر العام .

● وقَتَادَةُ بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم بن عيسى العلوىّ الحسنىّ صاحبُ مكة أَبو عزيز . وعاش أَكثر من ثمانين سنة .

● وخُوارَزْم شاه محمد بن تكش السلطانُ الكبيرُ علاءُ الدين . كان ملكاً جليلاً أَصيلاً عالى الهمة ، واسع الممالك ، كثير الحروب ذا ظلمٍ وجبروت وغَوْرٍ ودهاء . تَسَلْطَنَ بعد والده علاء الدين تكش ، فدانت له الملوكُ ، وذلّت له الأُمم ، وأَباد أُمّة الخطا ، واستولى على بلادهم إلى أن

قُهِرَ بخروج التتار الطمغاجية عسكر جنكز خان . واندفع قُدّامهم ، وأتاه أمرالله من حيث لم يحتسب ، فما وصل إلى الرىّ إلاّ وطلائعُهم على رأسه . فانهزم إلى قلعة بَرْجين[1] وقد مَسّه النّصَبُ ، فأدركوه وما تركوه يبلع ريقه ، فتحامل الى هَمَذَان ثم الى مازَنْدرَان وقَعْقَعةُ سلاحهم قد ملأَت مسامعه. فنزل ببحيرةٍ هناك ، ثم مرض بالإسهال ، وطلب الدواءَ فأَعوزه الخبرُ ومات . فقيل إنّه حُمل فى البحر إلى دهستان .

وأَمّا ابنه جلال الدين فتقاذفتْ به البلادُ ، ثم رمتهُ الهندُ إلى كرمان . وقيل بلغ عدد جيشه ثلاث مئة ألف وقيل أكثر من ذلك .

● وصدرُ الدين شيخُ الشيوخ أَبو الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن على الجُوَيْنى[2] . برع فى مذهب (١٤١ ب) الشافعى ، وسمع من يحيي الثقفى ، ودَرّس وأَفتى ، وزوّجه شيخُه القطبُ النيسابورىّ بابنته ، فأَولدها الإخوة الأُمراء الأَربعة . ثم ولى بمصر تدريس الشافعى ومشهد الحسين . وبعثه الكاملُ رسولاً يستنجد

---

(١) انظر عنها بلدان الخلافة الشرقية ص ١٨٧

(٢) بضم الجيم وفتح الواو نسبة إلى جوين ناحية كبيرة من نواحى نيسابور (اللباب)

بالخليفة وجيشه ، على الفرنج . فأدركه الموت بالموصل . أجاز له أبو الوقت وجماعة . وكان كبيرَ القدر .

● وصاحبُ حماة الملكُ المنصور محمد ابن المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيّوب . سمع من أبى الطاهر بن عوف ، وجمع «تاريخاً» على السنين فى مجلّدات[1] . وقد تملّك حماة بعده ولده الناصر قلج أرسلان ، فأخذها منه الكامل وسجنه ، ثم أعطاه لأخيه الملك المظفر .

● والمؤيّدُ بن محمد بن علىّ بن حسن رضىُّ الدين أبو الحسن الطوسى المقرىُّ مُسندُ خُراسان . وُلد سنة أربعٍ وعشرين ، وسمع «صحيح مسلم» من الفُراوى ، و «صحيح البخارى» من جماعة ، وعدّة كتبٍ وأجزاء . وانتهى إليه علوُّ الإسناد بنَيْسابور ، ورُحلَ إليه من الأقطار . توفى ليلة الجمعة العشرين من شوّال رحمه الله .

● وناصر بن مهدىّ ، الوزيرُ نصيرُ الدين العجمى . قدم من مازندَران سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، فوزر للخليفة الناصر سنتين ، ثم قُبِضَ عليه سنة أربع وست مئة . وعاش إلى هذا الوقت . توفى فى جُمادى الأولى .

---

(١) في الهامش بخط مخالف «وقبره بحماة رحمه الله»

٦١٨ – استهلّت والدنيا تغلي بالتتار ، وتجمّع إلى السلطان جلال الدين بن خُوَارَزْم شاه فلُّ عساكره والتقى تولي خان بن جنكزخان . فانكسر تولي خان ، وأُسِرَ خلقٌ من التتار وقُتل آخرون ولله الحمد . فقامت قيامةُ جنكزخان واشتدّ غَضَبُه إذْ لم يُهزم له جيشٌ قبلها . فجمع جيشه وسارَ بهم إلى ناحية السند . فالتقاه جلال الدين (١٤٢ آ) في شوّال من السنة ، فانهزم جيشُه وثبت هو وطائفة . ثم حمل بنفسه على قلب جنكزخان وكسره ، وَوَلّى جنكزخان منهزماً . وكادت الدائرةُ تدور عليه لولا كمينٌ له عشرةُ آلاف خرجوا على المسلمين . فطُحِنَت الميمنةُ ، وأُسر ولد السلطان جلال الدين . فتبدّد نظامُه وتقهقر إلى حافة السند .

وأَما بغدادُ فانزعج أَهلُها وقنت المسلمون وتأَهّب الخليفة واستخدم وأَنفق الأَموال .

● وفيها سار الملكُ الأَشرف يُنْجِد أَخاه الكامل ، وسار معه عسكرُ الشام .

وخرجت الفرنج من دمياط بالفارس والراجل أيام زيادة النيل فنزلوا على ترعة ، فبثق المسلمون عليها النيل فلم يبق لهم وصول إلى دمياط . وجاء الأصطول فأخذوا مراكب الفرنج ، وكانوا مئة كُند وثمان مئة فارس . فيهم صاحبُ عكّا وخلقٌ من الرجالة . فلما عاينوا الخذلان بعثوا يطلبون الصلح ويسلّمون دمياط إلى الكامل . فأجابهم ، ثم جاءه أخواه بالعساكر فى رجب . فعمل سماطاً عظيماً وأحضر ملوك الفرنج وأنعم عليهم ، ووقف فى خدمته المعظّمُ والأشرفُ . وكان يوماً مشهودًا . وقام راجح الحلِّى فأنشد قصيدةً منها :

ونادى لسانُ الكون فى الأَرضِ رافعاً
عقيرته فى الخافقين مُنْوشِدا

أَعُبّاد عيسى إنّ عيسى وحِزْبَه
وموسى جميعاً ينصران مُحمّدا

وأشار إلى الاخوة الثلاثة .

● وفيها توفى الشيخُ الزاهدُ القدوةُ نجمُ الدين أبو الجناب أحمدُ بن عمر بن محمد الخيُوقىّ الصوفىّ المُحدِّث شيخُ خُوارَزْم . ويُقال له نجم الدين الكُبْرى .

وخيوق مِنْ قُرى خُوَارَزْم . كان صاحب حَديثٍ وسُنّةٍ وزُهْد وورع . له عظمة فى النفوس وجاهٌ عظيم . رحــل فى الحديث (١٤٢ ب) وسمــع بهمــذان من الحــافظ أَبى العـــلاء وبالاسكندريّة من السِّــلَفى ، وعُنى بمذهب الشافعــى ، وبالتفسير . وله « تفسيرٌ » فى اثنى عشر مجلدًا . ولمــا نزلت التتارُ على خُوَارَزْم فى هذه السنة خرج لقتالهم فى خلق فاستُشْهدوا على باب البلد .

● وعبدُ المُعِزّ بن أَبى الفضل بن أَحمــد ، أَبو رَوْح الهروى البزّاز ثم الصُوفىّ مُسند العصر . وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة . وسمع من غُنَيْم الجرجانىّ وزاهــر الشحّامى وطبقتهما . وله « مشيخةٌ » فى جزء . روى شيئاً كثيرًا . واستُشهد فى دخول التتار هَرَاة . فى ربيع الأَوّل . وهو آخِرُ مَنْ كان بينه وبين النبىّ صلى الله عليه وسلم سبعة أَنفس ثقات .

● والقــاسمُ ابن المفــتى أَبى سعــد عبد الله بن عمر ، أَبو بــكر بن الصَفّار النيسابورىُّ الشافعىُّ الفقيهُ . روى عن جدّه العلاّمة عمر بن أَحمد الصَفّار ، ووجيه الشحّامى ، وأَبى الأَسعــد القُشَيْرىّ وطائفة . وكان مولده سنــة ثلاث

وثلاثين وخمس مئة . استُشْهِدَ فى دخول التتار نَيْسَابور فى صفر .

● والشهـــابُ محمـــد بن خَلَف بن راجح ، الإمامُ أَبو عبد الله المقدسىّ الحنبلى الفقيـــهُ المُنَاظِرُ . رحل إلى السِّـــلَفى فأَكثر عنـــه وَإلى شَهْدَة وطبقتها فأَكثر عنهم . وأَخذ الخلاف عن ابن المَنّى . وكان بحاثاً مُفحماً للخصوم ، ذا حظٍّ من صلاح وأَوْرادٍ وسلامةِ صَدْرٍ وأَمــرٍ بالمعروف ونَهْيٍ عن المنكر . نسخ الــكثير . ومات فى صفر عن ثمانٍ وستين سنـــة .

● ومحمـــدُ بن عمر بن عبـــد الغالب العثمانىُّ المحدِّثُ أَبو عَبد الله الدمشقىّ . دَيِّنٌ صالحٌ وَرِعٌ . روى عن أَحمد ابن حمزة الموازينى ، وابن كُلَيْب ، وخليل الرازى وطبقتهم. توفى بالمدينـــة النبوية فى المحرّم كهـــلا .

● وفيهـــا توفى موسى ابن الشيخ عبد القادر الجِيـــلى أَبو نصر . روى عن أَبيه وابنِ ناصر وسعيدِ بن البنّا وأَبى الوقت . وسكن دمشق . وكان عَرِيّاً من العلم . توفى فى أَوّل جُمادىٰ الآخـــرة عن ثمانين سنـــة .

● (١٤٣ آ) وهبة الله بن الخَضِر[1] بن هبة الله بن أحمد بن طاوس السديد، أَبو محمد الدمشقيُّ. سَمّعه أبوه من نصر الله المِصِّيصى وابن البُن وجماعة. وكان كثير التلاوة. توفى فى جُمادى الأولى.

سنة تسع عشر وست مئة

٦١٩ – فيها توفى أَبو طالب أَحمدُ بن عبد الله بن الحسين بن حَديد الكنانى الاسكندرانى المالكى. روى عن السِّلَفيّ وجماعة. وهو من بيتِ قضاءٍ وحشمة. توفى فى جمادى الآخرة.

● وابن الأَنْماطِيّ الحافظُ تقيُّ الدين أبو الطاهر إسماعيل ابن عبد الله بن عبد المحسن المصرى الشافعيّ. روى عن البوصيرى ومَنْ بعده، ورحل إلى الشام والعراق، وكتب الكثير وحصّل وخرّج.

● وثابتُ بن مُشَرّف أَبو سعد الأَزجي البنّاء المعمار. روى عن ابن ناصر والكروخي وطبقتهما، فأَكثر.

---

(١) في الأصل « الحصين » خطأ. التصحيح من الشذرات والنجوم وتاريخ الاسلام

وحدث بدمشق وحلب . وتوفى فى ذى الحجّة .

● والشيخُ علىُّ بن إدريس اليعقوبىّ الزاهدُ صاحب الشيخ عبد القادر . سيّدٌ زاهدٌ عابدٌ ربّانىٌ متألّهٌ بعيدُ الصيت . توفى فى ذى القعدة .

● ومِسْمَار بن عمر بن محمد بن العُوَيْس أَبو بكر البغدادىّ النَّيَّار نزيلُ الموصل . روى عن أَبى الفضل الأُرْمَوى وابنِ ناصر وجماعة . وحَدَّث بالكثير . وكان دَيِّناً خيّرًا يقرئُ القرآن . توفى بالموصل فى شعبان .

● وأَبوالفتوح بن الحُصْرِىّ الحافظُ برهانُ الدين نصر ابن أَبى الفرج محمد بن علىّ البغدادىّ الحنبلىّ المقرئ . قرأَ القراءاتِ على أَبى الكرم الشهرزورى ، وأَقرأَها . وحدَّث عن أَبى بكر بن الزاغونى ، وأَبى طالب العلوىّ وخلق كثير . وكان يفهمُ الحديثَ . وجاور بمكّة وتعبّد ، ثم خرج إلى اليمن فأَدركه أَجله بالمهْجم [1] فى أَوّل السنة . وقيل فى ربيع الآخر عن ثلاث وثمانين سنة .

● والشيخ يونس (١٤٣ ب) بن يوسف بن مساعد

(١) بلد فى اليمن (ياقوت)

الشيبانى المخارقى القنيّى[1] والقُنية قرية من نواحى ماردين وهذا شيخُ الطائفة اليونسية أُولى الشّطح وقلّة العقل وكثرة الجهل . أَبعد الله شرّهم . وكان رحمه الله صاحب حالٍ وكشف يُحكى عنه كرامات .

سنة عشرين وست مئة

٦٢٠ ـ فيها كانت الملحمةُ الكبرى بين التتار الذين جاوزوا الدربند ، وبين القفجاق والروس . وثبت الجمعان أَيّاماً ، ثم انتصرت التتار وغسلوا أُولئك بالسيف .

● وفيها توفى أَبوعلى الحسن بن زُهرة الحُسيْنىّ النقيبُ رأسُ الشيعةِ بحلب . وعزّهم وجاههم وعالمهم . كان عارفاً بالقراءَت والعربية والأَخبار والفقه على رأى القوم . وكان متعيّناً للوزارة ، أُنْفِذَ رسولاً إلى العراق وغيرها . اندكت الشيعة بموته .

● وَالحسينُ بن يحيى بن أَبى الرّداد المصرى ويُسمّى أَيضاً محمدًا . كان آخر مَنْ رَوىٰ بنفس مصر عن رفاعة

---

(١) نسبة إلى قنية قرية من نواحى ماردين (شذرات ٦ ـ ٨٧)

« الخلعيات » . توفى فى ذى القعدة .

● والشيخُ موفقُ الدين المقدسىّ أحدُ الأئمّة الأعلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلىّ صاحبُ التصانيف . وُلد بجمّاعيل سنة إحدى وأربعين وخمس مئة . وهاجر مع أخيه الشيخ أبى عمر سنة إحدى وخمسين ، وحفظ القرآن وتفقّه ، ثم ارتحل إلى بغداد فأدرك الشيخ عبد القادر وسمع منه ، ومن هبة الله الدقاق وابن البطى وطبقتهم . وتفقّه على ابن المنّى ، حتى فاق الأقران وحاز قَصَبَ السبق ، وانتهى إليه معرفةُ المذهب وأُصوله . وكان مع تبحّره فى العلوم وتفنّنه وَرعاً زاهدًا تقيّاً ربّانياً عليه هيبةٌ ووقارٌ ، وفيه حلم وتؤدة . وأوقاته مستغرقةٌ للعلم والعمل . وكان يُفحم الخُصوم بالحجج والبراهين ، ولا يتحرّجُ ولا ينزعج ، وخصمه يَصيح (١٤٤ آ) ويَحترق .

قال الحافظُ الضياءُ : كان تامَّ القامة ، أبيضَ ، مشرق الوَجه ، أدْعَجَ العينين ، كأَن النور يخرج من وجهه لحُسنه ، واسع الجبين ، طويل اللحية ، قائم

الأنف ، مقرونَ الحاجبين ، لطيف اليدين ، نحيف الجسم ، إلى أنْ قال : رأيتُ الإمام أحمد فى النوم فقال : ما قصّر صاحبكم الموفق فى شرح « الخرقى » .

وسمعتُ أبا عمرو بن الصلاح يقولُ : ما رأيتُ مثل الشيخ الموفق .

وسمعتُ شيخنا أبا بكر بن غنيمة المفتى ببغداد يقولُ : ما أعرف أحدًا فى زماننا أدرك درجةَ الاجتهاد إلاّ الموفق .

قلتُ : جمع له الضياء « ترجمةً » فى جزئين . ثم قال : توفى يوم عيد الفطر .

● والشيخُ فخرُ الدين ابن عساكر شيخُ الشافعيّة بالشام ، أبو منصور عبدُ الرحمان بن محمد بن الحسن بن هبة الله . وُلد سنة خمسين وخمس مئة ، وسمع من عَمَّيْه الصائن والحافظ أبى القاسم وحسّان الزيّات وطائفة . وبرع فى المذهب على القطب النَيْسَابوريّ وتزوج بابنته ، ودرّس بالجاروخيّة [1] ثم بالصلاحية بالقدس ، ثم بالتقوية [2]

(١) من مدارس الشافعية بدمشق . انظر النعيمى ١ - ٢٢٥

(٢) انظر النعيمى ١ - ٢١٦

وكان يقيم بالقدس أَشهراً وبدمشق أشهراً . وكان لا يملّ الشخص من رؤيتـه لحسن سَمْته ، واقتصاده فى لباسه ولطفه ، ونورِ وجهه ، وكثرةِ ذكره لله . عرض عليه المعظَّمُ القضاءَ فامتنع ، وأَشار بتولية ابن الحرستانى فوُلّى . وكان له مصنفاتٌ فى الفقه لم تُنْشر . توفى فى رجب وله سبعون سنة .

● وصاحبُ المغرب السلطانُ المستنصر بالله أبو يعقوب ابن يوسُف بن عبد المؤمن القيْسىّ . لم يكن فى آلِ عبد المؤمن أَحسن منه ولا أَفصح ولا أَشغف باللذّات . ولى الأَمر عشر سنين بعد أَبيه ومات شابًّا لم يُعْقِب . مات فى شوّال أَو ذى القعدة .

سنة إحدى وعشرين وست مئة

٦٢١ ـ (١٤٤ ب) فيها استولى السلطانُ جلالُ الدين الخُوارَزْمى على بلاد أَذربَيْجان ، وراسله الملكُ المعظّمُ واتّفق معه ليُعينَه على أَخيه الملك الأَشرف لفساد ما بينهما .

● وفيها استولى لؤلؤ على المَوْصِل وخَنَقَ محمود بن القاهر وزعم أَنه مات .

● وفيها عادت التتارُ من بلاد القفجاق ووصلوا إلى الرىّ . وكان من سَلِمَ من أهلها قد تراجعوا إليها ، فما شعروا إلاّ بالتتار قد أحاطوا بهم ، فقتلوا وسبوا ، ثم ساروا إلى سَاوه[1] ففعلوا بأهلها كذلك ، ثم ساروا إلى قُمّ[2] وقاشان[3] فأبادوهما ، ثم عطفوا إلى همذان فغسلوا ونظفوا من تبقى بها ، ثم ساروا إلى توريز[4] فوقع بينهم وبين الخوارزميّة مصاف .

● وفيها توفى ابن صِرْمَا أبو العباس أَحمد بن أَبى الفتح يوسف بن محمد الأَزَجىّ المشترى ، مسند وقته . سمع من الأُرْمَوى وابن الطلاية وابن ناصر وطائفة . وتفرّد بأشياء . توفى فى شعبان .

● وأَبو سليمان بن حَوْط الله ، وهو داود بن سليمان ابن داود الأَنصارىّ نزيلُ مالَقَه . رحل وروى عن ابن بشكوال فأكثر ، وعن عبد الحق بن بونه، وأَبى عبدالله بن زَرْقُون. وولى قضاءَ بَلَنْسِيةِ وغيرها وعاش تسعاً وستين سنة .

---

(١) مدينة بين الرى وهمدان (ياقوت)

(٢) مدينة بين إصفهان وسادة (ياقوت)

(٣) مدينة قرب إصفهان تذكر مع قم كان يجلب منها الغضائر القاشانى (ياقوت)

(٤)

● وأَبو طالب بن عبد السميع الهاشمى عبد الرحمان بن محمد بن عبد السميع بن أَبى تمام الواسطى المقرئ المعدِّل. قرأَ القراءَات على عبد العزيز السماني وغيره ، وسمع ببغداد من هبة الله بن الشبلى وطائفة ، وصنّف أَشياء حسنة ، وعُنى بالحديث والعلم . توفى فى المحرّم عن ثلاثٍ وثمانين سنة .

● وابن الحبّاب القاضى الأَسعد أَبوالبركات عبد القوىّ ابن القاضى الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمى السعدى الأَغلبىّ المصرىّ المالكىّ الأَخبارىّ المعدِّل ، راوى «السيرة »عن ابن رفاعة . كان ذا فضلٍ ونُبْلٍ وسؤدد وعلم ووقارٍ وحلم (١٤٥ آ) وكان جمالا لبلده . توفى فى شوّال وله خمسٌ وثمانون سنة .

● وعبدُ الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علىّ سلطانُ المغرب أَبو محمد . ولى الأَمر فى العام الماضى فلم يُدارِ أَمر الموحّدين فخلعوه وخنقوه فى شعبان . وكانت ولايته تسعة أَشهُر ، وفى أَيّامه استولى على مملكة الأَندلس ابن أَخيه عبد الله بن يعقوب الملقّب بالعادل . والتقى الفرنج فهزموا جيشَه ، فطلب مراكش بأَسوإِ حال فقبضوا

عليـه . وتملّك الأَندلس بعـده أَخـوه إدريس مُدَيْدَةً ، فخـرج عليـه محمدُ بن يوسف بن هـود الجذامى ودعا إلى آل العبّاس . فمال الناسُ إليـه ، فهـرب إدريس بعسـكره إلى مرّاكش ، فالتقاه صاحبها يومئذ يحيي بن يوسف . فهُزم يحيي .

● وابنُ النبيه الشاعرُ المشهورُ علىُّ بن محمد ابن النبيه . أَحَدُ شعـراء العصر مات بنصيبين .

● وعلىٌّ بن عبد الرشيد أَبو الحسن الهمذانى قاضى هَمذان ثم قاضى الجانب الغربى ببغداد ثم قاضى تُستَر . حضر على أَبى الوقت ، وسمع من أَبى الخير الباغبان ، وقرأَ القرآن على جده لأُمـه أَبى العـلاء العطّار . توفى فى صفر .

● والشيخُ على الفَرَنْثِى الزاهدُ صاحبُ الزاوية والأَصحاب بسفح قاسيـون [١] . وكان صاحبَ حال وكشفٍ وعبادةٍ وصدقٍ . توفى فى جُمادى الآخـرة .

● وابن اليتيم أَبو عبد الله محمد بن أَحمد بن محمد الأَنصارى الأَنْدَرَشى [٢] خطيب المريّة [٣] . رحل فى الحديث

(١) هى الزاوية الفرنثية . انظر الدارس ٢ — ٢٠٦

(٢) نسبة إلى مدينة أندرش بالأندلس من أعمال المرية (الروض المعطار ص ٣١)

(٣) مدينة مشهورة بالأندلس . (انظر الروض المعطار ص ١٨٣)

وسمع من أَبى الحسن بن النعمة وابن هُذَيْل والكبار ، وبالاسكندرية من السِّلَفى ، وببغداد من شُهْدَة ، وبدمشق من الحافظ ابن عساكر . وُلد سنة أَربع وأَربعين وخمس مئة ، وتوفى فى ربيع الأَّول .

● وابنُ اللبّودى شمسُ الدين محمدُ بن عَبْدان الدمشقى الطبيب .

قال ابنُ أَبى أُصَيْبِعَة[1] : كان علاّمةَ وقته ، وأَفضل أهلِ زمانه فى العلوم الحكميّة . وكان (١٤٥ ب) له ذكرٌ مفرط وحرصٌ بالغ . توفى فى ذى القعدة ودُفن بتربته بطريق المزّة .

● وابنُ زَرْقون أَبو الحسين محمدُ بن أَبى عبد الله محمد ابن سعد الأَنصارى الأَشبيلى شيخُ المالكيّة . كان من كبارِ المتعصّبين للمذهب ، فأُوذى من جهة بنى عبد المؤمن لما أَبطلوا القياس وأَلزموا الناس بالأَثر والظاهر . وقد صنّف كتاب « المُعلّى فى الردّ على المحلّى » لابن حزم . توفى فى شوال وله ثلاث وثمانون سنة .

● ومحمدُ بن هبة الله بن مُكرّم أَبو جعفر البغدادى

(١) انظر عيون الأنباء ص ١٨٤

الصوفىّ . توفى فى المُحرّم ببغـداد ، وله أربعٌ وثمانون سنة . روى عن أبى الفضل الأُرْمَوى وأبى الوقت وجماعة .

● والفازازى (١) محمدُ بن يَخلُفتن بن أحمد البربرىّ التلمسانى الفقيـهُ الأَديبُ الشاعرُ . ولى قضـاء قرطبـة وغير ذلك . . . .

● والفخرُ المَوْصِلىّ أبو المعالى محمدُ بن أَبى الفرج بن معـالى الشافعى المقرئ صاحب محمد بن سعـدون ومعيـدُ النظاميّة . كان بصيرًا بعلل القراءات . توفى ببغداد فى رمضان عن اثنتين وثمانين سنـة .

سنـة اثنتين وعشرين وست مئـة

٦٢٢ ــ فيهـا جاء جـلالُ الدين بن خُوَارَزْم شـاه فبذل السيف فى دقوقا (٢) ، وفعل ما لا يفعـله الـكَفَرَةُ ، وأَحـرق دقوقا . وعزم على هجم بغـداد . فانزعج الخليفة الناصر وحَصَّن بغداد ، وأَقام المجانيق ، وأَنفق أَلف أَلف

---

(١) لم اهتد إلى نسبتها . وفى الشذرات « الغارارى » . ص ١٨٤

(٢) انظرعنها بلدان الخلافة ص ١٢٠

دينار ، ففجأ ابنَ خوارزم شاه أَنّ الـكرج قد خـرجوا على بلاده ، فسـاق إليهم والتقاهم .

قال أَبو شـامة [1] : فظفر بهم ، وقَتَلَ منهم سبعين أَلفاً ، ثم أَخذ تفليس بالسَّيْف ، وقتل بها ثلاثين أَلفاً فى آخـر العـام . وكان قد أَخـذ تبريز بالأَمان ، وتزوّج بابنـةِ السلطان طغريل السلجـوقى ثم جهّز جيشاً فافتتحوا كنجـه .

● وفيهـا توفى الخليفـةُ الناصرُ لدين الله (١٤٦ آ) أَبو العبـاس أَحمد بن المستضىء بأَمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفى الهـاشمى العباسى . بُويع بالخلافة فى أَوّلِ ذى القعدة سنـة خمس وسبعين وخمس مئـة ، وله ثلاث وعشرون سنة . وكان أَبيضَ ، تركىّ الوجه ، أَقنى الأَنف ، خفيفَ العارِضَيْن ، رقيق المحـاسن ، فيـه شهـامةٌ وإقدامٌ ، وله عَقْلٌ ودهـاء . وهو أَطولُ بنى العباس خلافةً ، كما أَنّ الناصرَ لدين الله الأَموىّ صاحب الأَندلس أَطول بـنى أُمية دولةً ، وكما أَنّ المستنصر بالله العُبَيـدىّ

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ١٤٤

أَطول بنى أَبيـه دولةً ، وكما أنّ السلطان سنجر بن ملكشاه أطول بنى سلجوق دولةً .

قال الموفّق عبد اللطيف : كان يشقُّ الدروبَ والأَسواق أكثر الليل والناس يتهيّبون لقاءه . وأَظهر الفتوّة والبُندق والحمام المناسيب فى أَيّامه ، وتفتّن الأَعيانُ والأُمراءُ فى ذلك ، ودخل فيه الملوك .

قلتُ : وكان مشتغلاً بالأُمور بالعراق متمكّناً من الخلافة ، يتولّى الأُمورَ بنفسه . مازال فى عزٍّ وجلالة واستظهارٍ وسعادةٍ . وقد سقتُ أَخباره مستوفاة فى « تاريخ الإسلام » . أَصابهُ فالجٌ فى أَواخر أَيّامه . توفى فى سلخ رمضان وله سبعون سنة إلاّ أَشهرًا . وولى بعده الظاهر ولده .

● وابن يونس صاحبُ « شرح التنبيه » ، الإمامُ شرف الدين أَحمد ابن العلاّمة ذى الفنون كمال الدين موسى ابن الشيخ المفتى رضى الدين يونس المَوْصِلىّ الشافعىّ . توفى فى ربيعٍ الآخر عن سبع وأَربعين سنة .

قال ابنُ خَلِّكان (١) : كان كثير المحفوظات ،

---

(١) انظر وفيات الأعيان ١ / ٩٠ – ٩١

غزير المادة ، نسج على منوال أبيه فى التفنّن فى العلوم . وما سمعتُ أحدًا يُلقي الدروس مثله . ولقد كان من محاسن الوجود وما أذكره إلاّ تصغُر الدنيا فى عَينيّ . رحمه الله .

قلتُ : عاش بعده أبوه سبع عشرة سنة .

● وإبراهيمُ بن عبد الرحمن القطيعيّ المواقيتيّ أبو إسحاق الخيّاط . (١٤٦ ب) روى « الصحيح » غير مرة عن أبي الوقت . توفى فى شعبان ، وكان ثقةً فاضلاً مُوقّتاً .

● وأَبو إسحاق بن البَرْنِيّ إبراهيمُ بن منَّر بن إبراهيم الواعظ شيخ دار الحديث المهاجريّة بالموصل . روى عن ابن البطى وجماعة ، وكان عالماً مُتَفَنّناً .

● وجعفرُ بن شمس الخلافة محمد بن مختار الأَفضلى المصرى مجدُ الملك أَبو الفضل ، الشاعرُ الأَديبُ الكبير. سُمع منه « ديوانه » . وله تصانيف تقضى بفضله . خدم أَميرًا مع صلاح الدين ومع ابنه العزيز ، ثم مع ابنه غازى توفى فى المحرم .

● والحسينُ بن عمر بن باز ، المحدِّثُ أبو عبد الله المَوْصلىّ . رحل وسمع من شهْدَة وطبقتها . وكتب الكثير ،

وولى مشيخة دار الحديث بالموصل التى بناها صاحب إرْبل توفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ شُكْر الصاحبُ الوزيرُ صفىُّ الدين أبو محمد عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق الشّيْبى الدِّينَوَرِىّ المالكىّ . وُلد سنة ثمان وأَربعين وخمس مئة ، وسمع الحديث وتفقّه وساد .

قال أَبو شامة[1] : كان خليقاً بالوزارة ، لم يتولَّها بعده مثله .

قلتُ : كان يبالغُ فى إقامة النواميس مع التواضُعِ للعلماءِ ، ويتعانى الحشمة الضخمة والصدقات والصّلاتَ . ولقد تمكّن من العادل تمكّناً لا مزيدَ عليه ، ثم غضب عليه ونفاه . فلما مات عاد ابنُ شُكْر إلى مصر ووَزر للكامل ، ثم عمى فى الآخر . توفى فى شعبان .

● وابن البنّاء راوى « جامع التّرمذى » عن الكروخى ، أَبو الحسن على ابن أَبى الكرم نصر بن المبارك العراقى ثم المكّى الخلّال . حدّث بمصر والاسكندرية وتوفى بمكة فى صفر أو فى ربيع الأَوّل .

(١) انظر ذيل الروضتين ص ١١٥

● وزينُ الدين قاضى القُضاة بالديار المصرية أَبوالحسن على ابن العلامة يوسف بن عبد الله بن بُنْدَار الدمشقىُّ ثم البغدادىُّ الشافعىّ . عاش (١٤٧ آ) اثنتين وسبعين سنة ، وتوفى فى جُمادىٰ الآخرة . روى عن أَبى زُرْعَة وغيره .

● والملكُ الأَفضلُ نورُالدين علىُّ ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أَيوب . وُلد سنة خمسٍ وستين بالقاهرة ، وسمع من عبد الله بن بَرّى وجماعة ، وله شعرٌ وترسُّلٌ وجودةُ كتابةٍ . تسلطن بدمشق ، ثم حارب أَخاه العزيز صاحبَ مصر على المُلْك ، ثم زال ملكه وتملّك سُمَيْسَاط ، وأقام بها مدةً . وكان فيه عدلٌ وحلمٌ وكرمٌ . وإنماأَدركته حرفةُ الأَدب . توفى فجأَةً فى صفر ، وكان فيه تشيّع .

● وعمرُ بن بَدْر الموصلىُّ الحنفىّ المحدِّثُ ضياءُ الدين . حدث عن ابن كُلَيْب وجماعة . وتوفى بدمشق فى شوّالها عن بضع وستين سنة .

● والفخرُ الفارسىُّ أَبو عبد الله محمدُ بن إبراهيم الفيروزآباذى الشافعىّ الصوفىّ . روى الكثيرَ عن السِّلَفِىّ ، وصنّفَ التصانيف فى التصوّف والمحبّة ، وفيها أَشياء منكرة . توفى فى أَثناء ذى الحجة وقد نَيَّف على التسعين.

● والقزوينى مجد الدين أبو المجد محمد بن الحسين بن أبى المكارم الصوفى الفقيه . وُلد سنة أربعٍ وخمسين وخمس مئة بقزوين ، وسمع «شرح السنة» و «معالم التنزيل للبغوى» من حَفَدَة العُطاردى ، وسَمع من جماعة . وحَدَّث بالعراقِ والشامِ والحجازِ ومصر وأذرَبَيْجان والجزيرة ، وبَعُد صيتُه . توفى بالموصل فى شعبان .

● والفخرُ بن تَيْمِيَة أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم بن محمد الحَرّانى الحنبلىّ الخطيبُ المفسّرُ . وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، ورحل فسمع من ابن البطّى وجماعة . وأَخذ الفقه عن ابن المنّى وجماعة ، والعربية عن ابن الخشّاب ، وصنّف «مختصراً» فى مذهب أحمد . وكان رأساً فى التفسير والوعظ ، بليغاً فصيحاً ، مفوّهاً ، علاّمة ، مفتياً عديمَ النظير . توفى فى صفر بحرّان .

● والزكىُّ بنُ رَوَاحة (١٤٧ ب) هبة الله بن محمد الأنصارىّ التاجرُ . المعدّلُ . واقفُ المدرسة الرواحية [١] بدمشق ، وأُخرى بحلب . توفى فى رجب بدمشق .

---

(١) انظر النعيمى ١ — ٢٦٥ وهى من مدارس الشافعية

سنة ثلاث وعشرين وست مئة

٦٢٣ ـ فيها سار الملكُ الأَشرفُ إلى أَخيه المعظّم وأطاعه ، وسأَله أَن يُكاتب جلال الدين خوارزم شاه ليحمل جيشه عنه ويترحّل عن خلاط . فكتب إليه فترحّل عنها . وكان المعظّمُ يلبس خلعة جلال الدين ويركبُ فرسه . وإذا خاطب الأَشرف حلف وحياة [٢] رأس السلطان جلال الدين فتألّم بذلك .

● وفيها بلغ جلال الدين أنّ نائبه على مملكة كرمان قد عصى عليه لاشتغاله عنه بأَذربَيْجان وبُعْده . فسار يطوى الأَرضَ إلى كرمان ، فتحصّن منه ذلك النائب فى قلعة وخضع له ، فبعث له الخلعة وأَقرّه على عمله . ثم كرّ إلى أَذربَيْجان ، ثم نازل خلاط ثانياً مُدّة ، وترحل عنها ، وحارب التركمان ومَزّقهم ، ثم التقى الكرج فَهَزَمَهم ، وأَخذ تَفْليس بالسّيف . وكانت إذْ ذاك دار ملكهم ولها فى أَيديهم أَكثر من مئة سنة .

● وفيها توفى الشمسُ البُخارى أَحمدُ بن عبد الواحد ابن أَحمد المقدسىّ الحنبلىُّ العلاّمةُ المُناظر ، والد الفخر

(١) ص « وجيات » خطأ .

علىّ . وُلد بالجبل سنة أَربع وستين وخمس مئة ، وسمع من أَبي المعالى بن صابر وأَبي الفتح بن شاتيل وطبقتهما بالشام والعراق وخُراسان . ولُقِّبَ بالبخارى لاشتغاله بالخلاف ببخارىٰ على الرضىّ النيسابورىّ . توفى فى جُمادىٰ الآخرة.

● وابنُ الأُستاذ أَبو محمد عبد الرحمان بن عبدالله بن عَلْوان الحلبيّ المحدِّثُ الصالحُ ، والدُ قاضي حلب . وُلد سنة أَربعٍ وثلاثين وخمس مئة ، وسمع من طائفة . وحجً من بغداد ، فسمع بها من أَحمد بن محمد العبّاسى (١٤٨ آ) وكان له عنايةٌ متوسّطةٌ بالحديث . توفى فى عاشر جُمادىٰ الآخرة . رحمه الله .

● والإمامُ الرافعىُّ أَبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزوينىّ الشافعىّ ، صاحب « الشرح الكبير » . إليه انتهت معرفةُ المذهب ودقائقه . وكان مع براعته فى العلم صالحاً زاهدًا ، ذا أَحوالٍ وكرامات ، ونُسْك وتواضعٍ . توفى فى حدود آخر السنة رحمه الله .

● وعلىّ بن النفيس بن بورنداز(١) أبو الحسن البغدادى . وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، وسمع من أَبي الوقت

(١) شذرات : بوريدان

ومحمود فورجه وجماعة . توفى فى ذى القعدة .

● وكافور شبل الدَولة الحُسَامىّ طواشى حسامِ الدين محمد بن لاجين ، وَلدِ ستّ الشام . له فوق جسر ثورا [1] المدرسة والتربة والخانقاه [2] . وكان ديِّناً وافرَ الحشمة . روى عن الخشوعى .

● والظاهر بأَمر الله أَبو نصر محمّد بن الناصر لدين الله أَحمد بن المستضىء بأَمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسُف ابن المقتفى العباسى . وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة . وبويع بالخلافة بعد أَبيه فى العام المارّ . وكانت خلافتُه تسعة أَشهُر ونصفاً . وكان ديّناً خيّرًا عادلاً ، حتى بالغ ابنُ الأَثير وقال : أَظهرَ من العدلِ والإِحسان ما أَعاد به سُنة العُمَرَيْن .

وقال أَبو شامة [3] : كان أَبيضَ مُشرباً حُمْرَةً ، حُلوَ الشمائل ، شديدَ القُوى . قيل له أَلا تتفسّح ؟ قال : قد لقس الزرع . فقيل : يبارك الله فى عُمرك ، فقال : من فتح

(١) يعنى نهر ثورا أحد انهار دمشق . انظر كتابنا خطط دمشق .
(٢) هى المدرسة الشبلية والخانقاه الشبلية . انظر النعيمى ١ – ٥٣٠ – ٢ – ١٦٣
(٣) انظر ذيل الروضتين المطبوع ص ١٤٩ ، وليس فيه هذا النص .

بعد العصر إيش يكسب . ثم إنّه أحسن إلى الناس وفرّق الأموال وأبطل المكوس وأزال المظالم .

قلتُ : توفى فى ثالث عشر رجب ، وبويع بعده ابنه المستنصر بالله .

● وابن أبى لُقْمَة أبو المحاسن محمد بن السَّيِّد بن فارس الأنصارى الدمشقىّ الصفّار المعمّر . وُلد سنة (١٤٨ ب) تسع وعشرين وخمس مئة وسمع من هبة الله بن طاوس ، والفقيه نصر الله المصّيصى وجماعة . تفرّد بالرواية عنهم . وأجاز له من بغداد سنة أربعين علىّ بن الصبّاغ وطبقته . وكان ديّناً كثير التلاوة والذكر . توفى فى ثالث ربيع الأوّل .

● وابن البيّع أبو المحاسن محمدُ بن هبة الله بن عبد العزيز ابن على الدِّينَوَرِىّ الزهرىّ . سمع من عمّه أبى بكر محمد ابن أبى حامد ، ومحمّد بن طراد الزَّيْنَبِى وجماعة . انفرد بالرواية عنهم . وكان شيخاً جليلاً نبيلاً رِضىً . توفى فى شوال .

● والمباركُ بن علىّ بن أبى الجود أبو القاسم العتّابى الورّاق ، آخر أصحابِ ابن الطَّلاية . كان رجلاً صالحاً .

توفى فى المحرّم . حدّث عنه الأبرقوهى .

● والجمالُ المصرىّ قاضى القضاة أبو الوليد يونس بن بَدْرَان ابن فيروز القرشىّ الشَيْبىّ[1] الشافعىّ . وُلد فى حدود الخمسين وخمس‌مئة ، وسمع من السِّلَفىّ ، وولى الوكالةَ السلطانيّة بالشام . ودرّس بالأَمينيّة ، ثم ولى القضاء ودرَّس بالعادليّة . واختصر « الأُمّ » للشافعى . ولم يكن بذاك المحمود فى الولاية . توفى فى ربيع الآخر ودُفن بداره[2] بقرب القليجيّة[3] وقد تُكُلِّم فى نسبه .

سنة أربعٍ وعشرين وست مئة

٦٢٤ ـ فيها جاء الخبرُ إلى السلطان جلال الدين وهو بتوريز[4] أنّ التتار قد قصدوا إصبهان وبها أَهلُه . فسار إليها وتأهب للملتقى . فلما التقى الجمعان خَذَلَه أخوه غياثُ الدين وَولّى وتبعه جهان بهلوان ، فكَسرتْ ميمنتُه ميسرةَ التتار ، ثم حملت ميسرتُه على ميمنة التتار فطحنتها

(١) نسبة إلى بنى شيبة سدنة البيت الحرام (اللباب)

(٢) انظر النعيمى ٢ ـ ٢٤٢ ؛

(٣) انظر المصدر السابق ١ ـ ٤٣٤

(٤)

أَيضاً وتباشر الناس بالنصر . ثم كرّت التتار مع كميّتها[1] وحملوا حملة واحدةً كالسّيْل وقد أَقبل الليل . فزالت الأَقدام وقتلت الأُمراءُ واشتــد القتال وتداعى بُنْيَانُ جيش جلال الدين . وثبت هو فى طائفة يسيرة (١٤٩ آ) وأُحيط به فانهزم على حميّة ، وطُعن طعنةً لولاً الأَجل لتلف . وتمزّق جيشه إلاّ أَنّ ميمنته زخّت فى أَقفية التتار ، ورجعت بعد يومين فلم يُسمع بمثله فى الملاحم من انهزام كلا الفريقَيْن وذلك فى رمضان .

● وفيها فى رمضان قبل هذا المصاف بأَيّام اتفق مَوْتُ جنكزخان طاغيةِ التتار وسلطانِهم الأَعظم الذى خرّب البلادَ وأَبادَ الأُمم . وهو الذى جَيّش الجيوش وخرج بهم من بادية الصين . فدانتْ له المُغول ، وعقدوا له عليهم ، وأَطاعــوه ولا طاعة الأَبرار للملك القهّار . واسمُه قبل المُلْك تمرجين . ومات على الــكفر . وكان من دُهاةِ العــالم وأَفراد الدهر وعُقلاء الترك . وهو جدُّ ابنىِ العمّ بركة وهولاكو .

● وقــاضى حَرّان أَبو بكر عبــد الله بن نصر الحنبلى المقرئ . رحل وَاشتغل وَحَدّث عن شَهْدَة وطائفة . وقــرأَ القراءَات بواسط على أَبى طالب المحتسب وغيره . وصنّف

---

(١) لعلها : كمينها .

فيهـا . وعاش خمساً وسبعين سنـة .

● وعبد البرّ ابن الحـافظ أَبى العلاء الحسن بن أَحمد الهَمـذانى . سمع أَباه ، ونصرَ بن المظـفر ، وعـلىَّ بن المطهّر المشكانى راوى « تاريخ البخارى » . وجماعـة . توفى فى شعبان بروذراوَرْ .

● والبهاءُ عبدُ الرحمان بن إبراهيم بن أَحمد المقدسى الحنبلى . رَحَلَ واشتغل وحَصّل الفقه والحديث . وروى عن شَهْـدَة وعبد الحقّ وطبقتهما . وحـدّث بالـكثير ، واشتهـر ذكرُه وبَعُدَ صيتُه وصنّف فى الفقـه والحـديث والرقائق . وكان من كبـارِ المقادسـة وعلمائهم . آخـرُ مَنْ حَدّثَ عنـه أَبو جعفر بن الموازينى . توفى فى سابـع عشر ذى الحجّة عن تسعٍ وستين سنـة .

● وقاضى القُضاة ابنُ السكّرى عمادُ الدين عبدُ الرحمان ابن عبد العلىّ بن علىّ المصرى الشافعىّ . تفقّه على الشهاب الطوسىّ ، وبَرَعَ فى المذهب ، ودرّس (١٤٩ ب) وأَفتى ، وَولى قضاءَ القـاهـرة وخطابتهـا . توفى فى شوّال وله إحـدى وسبعون سنـة .

● ووجيهُ الدين الحقيقى أَبو طالب عبدُ المحسن

ابن أَبي العميد الأَبهري الشافعيّ الصُوفيّ . وُلد سنة ست وخمسين وخمس مئة . وتفقه بهمذان ، وعلّق « التعليقة » عن الفخر الرازي النوقاني ، وسمع بإصبهان من الترك وجماعة ، وببغداد من ابن شاتيل ، وبدمشق ومصر . وكان كثيرَ الأَسفار والعبادة والتهجُّد ، صاحبَ أَورادٍ وصدقٍ وعزمٍ . جاور مُدّةً بمكة وتوفي في صفر .

● والملكُ المعظّمُ سُلطانُ الشامِ شرفُ الدين عيسى بن العادل الحنفي الفقيهُ الأَديبُ . وُلد بالقاهرة سنة ست وسبعين ، وحفظ القرآن ، وبرع في الفقه ، وشرح « الجامع الكبير » في عدّة مُجلّدات بإعانة غيره . ولازم الاشتغال زماناً . وسمع « المسند » كلّه لابن حنبل . وله شعرٌ كثيرٌ . وكان عديم الالتفات إلى النواميس وأُبّهةِ الملك ، ويركبُ وحده مرارًا ثم تتلاحق مماليكُه بعده . توفي في سلخ ذي القعدة . وكان فيه خيرٌ وشرٌّ كثيرٌ . سامحه الله . تملّك بعده ابنه .

● والفتحُ بنُ عبدالله بن محمد بن عليّ بن هبة الله بن عبد السلام عميد الدين أَبو الفرج البغداديّ الكاتب . وُلد في أَول سنة سبعٍ وثلاثين ، وسمع من جدّه أَبي الفتح

وأبي الفضل الأُرْمَوِىّ ، ومحمد بن أحمد الطرائفى وطائفة . تفرّد بالرواية عنهم . ورحل الناسُ إليه . توفى فى الرابع والعشرين من المحرّم ، وهو من بيتِ حديثٍ وأمانة .

سنة خمس وعشرين وست مئة

٦٢٥ ـ فيها سار الملكُ الكاملُ ليأْخذ دمشق من ابن أخيه الناصر داود . وجاء إلى خدمته وإغاثته أَسدُ الدين صاحبُ حمص . فاستنجد الناصرُ بعمّه الملك الأَشرف . فجاء إليه ، فردَّ الكامل من الغَوْرِ إلى غزّة لذلك ، وقال : أنا ما أُقاتل أخى . فأعجب الأَشرف ذلك . واتفق مع أخيه على الناصر . وخامر على الناصر عمه الصالح إسماعيل فى جماعة . وقدم أيضاً المظفر (١٥٠ آ) غازى بن العادل . فاجتمع الكلُّ بفلسطين ، وسار الناصر ليجتمع بهم . فلما علم باتفاقهم عليه ردّ إلى دمشق وحَصَّنها واستعدّ .

● وأما السلطانُ جلال الدين فجرت له حروب مَع التتار له وعليه .

● وفيها ثار الفرنجُ . وقدم الإنبرور بعساكره . فكاتبه الـكاملُ وباطنَه وأَوقفه على مُكاتبة ملوك الفرنج إليه بأَنّ عزمهم أَن يمسكوه . فبعث يقولُ : أَنا عتيقك . وتعلم أَنّى أَكبرُ ملوك الفرنج وأَنت كاتبتنى بالمجىء . وقد علم البابا والملوك باهتمامى . فإِن رجعتُ خائباً انكسرتْ حُرمتى . وهذه القدسُ فهى أَصل دين النصرانيّة ، وأَنتم قد خربتموها ، وليس لها طائل . فإِن رأَيتَ أَن تنعم علَىّ بقصبة البلد ليرتفع رأسى بين الملوك وأَنا أَلتزمُ بحمل دخلها لك . فلان له الكاملُ وجاوبه أَجوبةً غليظةً ، وباطنها نعم .

● وفيها توفى اللَّبْلى [1] المحدّثُ الرحّالُ فخرُ الدين أَحمد بن تميم بن هشام الأَندلسىّ . طوّف وسمع من ابن طَبَرْزَد ، والمؤيد الطوسى وطبقتهما . وكان من وجوه أَهل نَبْلَة . توفى فى رجب بدمشق كهلا .

● وابن طاووس أَبو المعالى أَحمد بن الخضر بن هبة الله ابن أَحمد الصوفىّ ، أَخو هبة الله . سمع من حمزة بن كرّوس . وكان عُرْياً من الفضيلة . توفى فى رمضان .

---

(١) بالباء الموحدة نسبة إلى لبلة بالأندلس (شذرات ٦ – ١١٦)

● وأَحمد بن شرويه بن شهردار الـديلمىّ أَبو مُسلم الهَمذانى . روى عن جدّه ونصر بن المظفّر البرمـكى وأَبى الوقت وطائفة . توفى فى شعبان .

● وأَبو منصور بن البرّاج أَحمدُ بن يحيي بن أَحمد البغدادىّ الصوفىّ راوى «سنن النَّسائى» عن أَبى زُرْعة . سمع أَيضاً من ابن البطّى . وكان صالحاً عابدًا . توفى فى المحـرم .

● وابن بَقِىّ قاضى الجماعـة ، أَبو القاسم أَحمد بن يزيد بن عبد الرحمان بن أَحمد الأُموى مولاهم ، البَقَوِى القرطبي . سمع جدّه أَبا الحسن ، ومحمّد بن عبد الحـق الخَزْرَجىّ . وأَجاز له شريح وجماعة . وكان مسند أَهـل المغـرب وعالمهم ورئيسهـم . ولى القضـاء (١٥٠ ب) بمراكش مضافاً إلى الـكتابة العُليا ، وغير ذلك . وكان ظاهرىَّ المذهب . توفى فى نصف رمضان وقد تجـاوز ثمانيـاً وثمانين سنة . وآخرُ مَنْ روى عنـه عبـدُ الله بن هارون الطائى .

● وأَبو علىّ بنُ الجواليقىّ الحسنُ بن إسحاق ابن العلامة أَبى منصور موهوب بن أَحمد البغدادى . روى عن ابن

ناصر ، وأبي بكر بن الزاغوني ، وجماعة . وكان ذا دين ووقارٍ . توفي في شعبان .

● والنفيسُ بن البُنّ أبو محمد الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن الأَسديّ الدمشقي . تفرّد عن جَدّه بحديثٍ كثير . وكان ثقةً ، حسنَ السمْتِ والديانة . توفي في شعبان .

● وابن عُفَيْجة أبو منصور محمّدُ بن عبد الله بن المبارك البَندنيجيُ ثم البغدادي البيّع . أَجاز له في سنة بضعٍ وثلاثين وخمس مئة أبو منصور بن خيرون ، وأبو محمد سبط الخياط وطائفة . وسمع من ابن ناصر . توفي في ذي الحجة .

● ومحمد بن النفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء ، أبو الفتح البغداديّ الصُوفيّ . سمع البخاريّ من أَبي الوقت . وتوفي في ذي القعدة .

سنة ست وعشرين وست مئة

٦٢٦ ــ فيها أَخْلىٰ الكاملُ البيتَ المقدّس وسلّمه إلى الإنبرور ملك الفرنج . فإنّا لله وإنّا إليه راجعون . فكم بين

من طهّره من الشرك وبين من أَظهر الشرك عليه . ثم أَتبع فعله ذلك بحصارِ دمشق وأَذيّة الرعية . وجرت بين عسكره وعسكر الناصر وقعاتٌ ، وقُتل جماعةٌ فى غير سبيل الله . ونهبوا فى الغوطة والحواضر ، وَأحرقت الخانات ، وخانقاه الطواويس ، وخانقاه خاتون ، ودام الحصارُ أَشهرا ، ثم وقع الصلحُ فى شعبان ، ورضىَ الناصرُ بالكرك ونابلس فقط . ثم دخل الكاملُ وبعثَ جيشه يحاصرون حماة . ثم سلّم دمشق بعد أَشهرٍ إلى أَخيه الأَشرف (١٥١ آ) . وأَعطاه الأَشرفُ حَرّان والرقّة والرُّها وغير ذلك . فتوجّه إلى الأَشرف ليتسلّم ذلك . ثم حاصر الأَشرفُ بَعْلَبكّ وأَخذها من الأَمجد . وقدم المسكينُ فسكن فى داره بدمشق .

● وفيها حاصر خُوَارَزْم شاه[1] خلاط المرّة الرابعة .

● وفيها توفى أَبو القاسم بن صَصْرى مُسند الشام شمس الدين بن الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد التغلبىّ الدمشقى . وُلد سنة بضعٍ وثلاثين ، وسمع من جدّه وجدّه لأُمّه عبدِ الواحد بن هلال ، وأَبى القاسم بن البُنّ ، وعَبْدَان بن ذرّين وخلقٍ كثير ، وأَجاز له على بن الصّبّاغ ، وأَبو عبد الله بن السلاّل وطبقتهما .

---

(١) سبق أن ذكر أن خوارزم شاه مات في سنة سبع عشرة وست مائة . وأعتقد أن المقصود هنا هو ابنه جلال الدين لأنه هو الذى حاصر خلاط قبل ذلك .

و « مشيختُه » فى سبعة عشر جزءًا . توفى فى الثالث والعشرين من المحرّم .

● وأَمة الله بنت أَحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي . رَوَتِ الكثير عن أبيها وتفرّدَتْ عنه . توفيتْ فى المحرّم أيضاً . وتلقب بشرف النساء . وكانت صالحةً خَيِّرة .

● والحاجبُ علىٌّ بن حسام الدين نائبُ خلاط للملك الأَشرف . كان شَهْماً مِقْداماً موصوفاً بالشجاعة والسياسة وَالحشمة وَالبرّ وَالمعروف . قَبَضَ عليه الأَشرفُ على يد مملوكه عز الدين أَيْبَك ثم قتله . فلم يمهل الله أَيْبَك ونازله خوارزم شاه وأَخذ خلاط وأَسر أَيْبَك وجماعة .

● ومحمد بن أَبى حَرْب بن النَّرْسِىّ أَبو الحسن الكاتبُ الشاعرُ . روىٰ عن أَبى محمد بن المادح وهِبَة الله بن الشبلىّ . وله « ديوانُ شعر » ، توفى فى جُمادىٰ الآخرة .

● وأَبو نصر المهذّبُ بن علىّ قُنَيْدَة الأَزجى الخيّاط المقرئ . روى عن أَبى الوقت وجماعة . وتوفى فى شوّال .

● وياقوتُ الرومىّ الحموى ثم البغدادىّ التاجرُ شهابُ

---

(١) أعتقد أن المقصود هو جلال الدين ابن خوارزم شاه .

الدين الأَديب الأَخبارىّ صاحبُ التصانيف الأَدبيّـة فى التاريخِ والأَنساب والبلدان وغير ذلك . توفى فى رمضان . (١٥١ ب).

سنـة سبع وعشرين وست مئـة

٦٢٧ ـ فيها حاصر جلالُ الدين والخوارزميّة خلاط مرّةً خامسة ، ففتح له باباً بعضُ الأُمراء بهـا لشدّة القحـط على أَهلها ، وحلف لهم جلال الدين وغَدَرَ وعمل أَصحابه بهـا كما يعمل التتـار من القتـل والسّبْي ، ورفعـوا السيفَ ، ثم شرعوا فى المصادرة والتعذيب ، وخاف أَهلُ الشـام وغيرِها من الخُوَارَزْمِيّة وعرفوا أَنّهم إِنْ ملكُوا عملوا بهم كلَّ نحسٍ . فاصطلح الأَشرفُ وصاحب الروم علاء الدين ، واتفقوا على حرب جلال الدين . وساروا والتقوه فى رمضان . فكسروه ، واستباحوا عسكره ، ولله الحمـدُ . وهرب جلالُ الدين بأَسوإِ حال . ووصـل إِلى خلاط فى سبعـة أَنفس ، وقد تمزّقَ جيشُه وقُتِلَتْ أَبطالُه . فأَخذ حُرَمَه وما خفّ حملُه وهربَ إِلى أَذربَيْجان . ثم راسل

الملكَ الأشرفَ فى الصلح وذَلّ . وأَمنت خلاط . وشرعوا فى إصلاحهـــا .

قال الموفّق عبد اللطيف : هزم الله الخوارزميّة بأَيسر مؤونة بأَمرٍ ما كان فى الحساب . فسبحان مَنْ هزم ذلك الجبـــل الراسى فى لمحـــة ناظر .

● وفيها توفى زينُ الأُمناء أَبو البركات الحسنُ بن محمـــد بن الحسن بن هبـــة الله ابن عساكر الدمشقىُّ الشافعىُّ . روى عن أَبى العشائر محمـــد بن خليـــل ، وعبـــد الرحمان الدارانى ، والفلـــكى وطـــائفة . وكان صالحـــاً خيّرًا ، حسنَ السمت ، من سَرواتِ الناس . تفقّه على جمالِ الأَئمة علىِّ بن المـــاسح . وولى نظر الخزانة والأَوقاف . ثم تزهّد وعاش ثلاثاً وثمانين سنـــة . وتوفى فى صفـــر .

● وراجح بن إسماعيل الحِلِّى الأَديبُ شرفُ الدين . صدرٌ نبيلٌ . مدح الملوك بمصر والشـــام والجزيرة . وسار شعـــره . توفى فى شهـــر شعبـــان .

● وعبدُ الرحمان بن عِتيق بن عبد العزيز بن صيلا (١٥٢ آ) أَبو محمد الحربى المؤدّب . روى عن أَبى الوقت

وغيره . توفى فى ربيع الأَول .

● وعبدُ السلام بن عبد الرحمان بن الأَمين علىّ بن على ابن سُكَيْنَة علاءُ الدين الصُوفىُّ البغدادىُّ . سمع أَبا الوقت ، ومحمد بن أَحمد التُرَيْكى[1] ، وجماعة كثيرة . توفى فى صفر .

● وأَبو محمد عبدُ السلام بن عبد الرحمان ابن الشيخ العارف أَبى الحكم بن بُرَّجَان اللّخمى المغربىّ ثم الأَشبيلىّ . حاملُ لواء اللغةِ بالأَندلس . توفى فى جُمادىٰ الأُولى . أَخَذ عن أَبى إِسحاق ابن ملكون وجماعة .

● والفخرُ بن الشيرجىّ أَبو بكر محمد بن عبد الوهاب الأَنصارى الدمشقىّ المعدّلُ . وُلد سنة تسعٍ وأَربعين ، وسمع من السِّلَفىّ وابنِ عساكر . وكان رئيساً سَرِيّاً صاحبَ أَخبارٍ وتواريخ . توفى يوم النحر .

(١) بضم التاء وفتح الراء . تصغير الترك (اللباب)

٦٢٨ ـ لمـا علمت التتارُ بضعفِ جلال الدين خُوَارَزْم شاه بادروا إلى أَذربَيْجَان . فلم يقدم جلالُ الدينِ علــى لقـائهم . فملــكوا مراغة ، وعاثوا وبدّعُوا وفَرَّ هُــوَ إلى آمد(١) . وتفرّق جنــدُه . فبيّته التتارُ ليلةً فنجــا بنفسه . وطمع الأَكرادُ والفلاّحون وكلُّ أَحدٍ فى جنــده وتـخطّفوهم . وانتقم الله منهم ، وساقت التتارُ إلى ديَارِ بكر فى طلب جلالِ الدين لا يعلمون أَيْنَ سلك . وأَخــذوا أَسْعَرْد (٢) ، وبذلوا فيها السيف . ووصلوا إلى ماردين يَسْبُون ويقتلون .

● وفيها توفى أَبو نصر بن النَرْسى (٣) أَحمدُ بن الحسين ابن عبد الله بن أَحمد بن هبة الله البغدادىّ البَيِّع . روى عن أَبى الوقت وجماعة . توفى فى رجب .

● والملكُ الأَمجــدُ مجدُ الديــن أَبو المظفّر بَهْرَام شاه ابن فرّوخْشاه ابن شاهِنشاه بن أَيوب بن شاذى صاحــبُ بَعْلَبَكّ . تملّــكها بعد وَالده خمسين سنــة . وكان جوادًا

(١) كانت قصبة ديار بكر . انظرعنها : بلدان الخلافة ص ١٤٠

(٢) انظر بلدان الخلافة ص ١٤٥

(٣) بفتح النون وسكون الراء . نسبة إلى نرس . نهر بالكوفة (اللباب)

كريمـاً شاعرًا مُحْسِناً . قتله مملوكٌ له مليحٌ بدمشـق فى شوّال .

● (١٥٢ ب) وجَلْدَك التقوىّ الأَميـرُ . ولى نيابة الإسـكندريّة . وشدَّ الديار المصريّـة . وكان أَديبـاً شاعـرًا . روى عن السِّلَفِيّ . ومولاه هو صاحب حمـاه تقى الدين عمر . توفى فى شعبان .

● والزّيْنُ الـكردىّ محمـدُ بن عمـر المقرئ . أَخذ القراءَات عن الشـاطبيّ . وتصـدّر بجـامع دمشق مع السخـاوى .

● والمهـذّبُ الدَّخْوَارُ عبدُ الرحيم بن علىّ بن حامد الدمشقىّ ، شيخُ الطبّ وواقفُ المدرسةِ التى بالصّاغة العتيقة على الأَطِبّاء[1] . وُلد سنـة خمس وستين وخمس مئة . أَخذ عن الموفّق بن المطران ، والرضىّ الرحّي[2] . وأَخـذ الأَدب عن الـكندىّ . وانتهـت إليـه معرفـةُ الطبّ . وصنّف فيـه التصانيف ، وحظى عند المـلوك . ولمـا

---

(١) هى المدرسة الدخوارية انظر الدارس ٢ – ١٢٧

(٢) في الاصل « الرحبى » والصواب الرحى نسبة إلى رخ ناحية بنيسابور . انظر الشذرات ٥ – ١٤٧

تجـاوزَ سنَّ الـكهُولة عَرَضَ له طرفُ خَرَس حتى بقى لا يـكادُ يُفهم كلامُه . واجتهـد فى علاج نفسه فما أَفاد ، بل وَلّد له أَمراضاً . وكان يشغل إِلى أَن مات فى صفر ودفن بتربتـه .

● والداهرىُّ [1] أَبو الفضل عبدُ السلام بن عبـد الله ابن أَحمد بن بكران البغدادىّ الخَفّاف الخرّاز . سمع من أَبى بـكر بن الزّاغونى ونصر العـكبرىّ وجماعة . وكان عاميّاً مستورًا كثيرَ الرواية . توفى فى ربيع الأَول .

● وابنُ رحّال العَدْلُ نظامُ الدين علـىّ بن محمد بن يحيى المصرىّ . سمع من السِّلَفىّ وغيرِه . وتوفى فى شوّال .

● وابنُ عُصَيّة أَبو الرّضا محمد بن أَبى الفتح المبارك ابن عبد الرحمان الـكندى الحربىّ . روى عن أَبى الوقت غير مرة . توفى فى المحرّم .

● وابنُ مُعطٍ النحوىّ الشيخُ زينُ الدين أَبو الحسن يحيى ابن عبد المعطى بن عبد النور الزَواوىّ الفقيهُ الحنفى . وُلد سنـة أَربع وستين وخمس مئة . وأَقرأَ العربيـة مُدّة بدمشق ثم بمصر . وروى عن القاسم بن عساكر . وهـو أَجَلُّ تلامِذة الجزولى . توفى فى ذى القعدة بمصر .

---

(١) بفتح الدال وكسر الهاء نسبة إلى داهر (اللباب)

٦٢٩ ـ (١٥٣ آ) فيها عاثت التتارُ لموتِ جلالِ الدين ، وَوصلوا إلى شَهْرَزُور . فاتّفق المستنصرُ بالله في العساكر وجهّزهم مع قشتمر الناصريّ . فانضمّوا إلى صاحب إربل فتقهقرت التتارُ .

● وفيها توفي السِّمَّذي(١) أَبو القاسم أَحمد بن أَحمد ابن أَبي غالب البغداديُّ الكاتبُ . روى « جزء أَبي الجهم » عن أَبي الوقت . وبعضهم سمّاه عليًّا . وإنما اسمه كنيته . توفي في المحرّم ، وكان يطلع أَمينا في البرّ .

● وابنُ الزَّبِيدِي الفقيهُ أَبو علّي الحسنُ بن المبارك بن محمد الحنفي ، أَخو سراج الدين الحُسَيْن . وُلد سنة اثنتين وأَربعين وسمع « الصحيح » من أَبي الوقت ، وسمع من أَبي علي أَحمد بن الخزاز ، ومعمر بن الفاخر ، وجماعة . وكان إماماً متْقِناً صالحا .

قال السيفُ بن المجد : لم يُرَ في المشايخ مثله إلا يسيرًا .

توفي في سلخ ربيع الأَول .

---

(١) بكسر السين والميم المشددة المكسورة ، وقيل المفتوحة ، نسبة إلى السمذ وهو الخبز الأبيض يعمل للخواص (اللباب)

● والسلطان جلالُ الدين خُوارَزْم منكوبرى ابن خُوَارَزْم شاه السلطانُ الكبير علاء الدين محمد ابن السلطان خوارزم شاه علاء الدين تكُش ابن خُوارَزْم شاه أَتْسِزْ بن محمد الخُوَارَزْمىّ . أَحدُ مَنْ يُضرب به المثلُ فى الشجاعة والإقدام . ولا أَعلمُ فى السلاطين أَكثر جوَلاناً فى البلدان منه ما بين الهند إلى ما وراءَ النهر ، إلى العراق ، إلى فارس ، إلى كرمان إلى أَذْرَبَيْجَان وَأَرمينية وغير ذلك . وحضر غير مصافٍّ ، وقاوم التتار فى أَول حدّهم وحدّتهم . وافتتح غير مدينة ، وسفك الدماءَ ، وظَلَمَ وعسَف وغَدَرَ . ومع ذلك كان صحيحَ الإسلام . كان ربّما قرأَ فى المصحف ويبكى . وآل أَمره إلى أَن تفرّق عنه جيشُه وقلّوا . لأَنّهم لم يكن لهم إقطاعٌ ، بل أَكثر عيشهم من نهب البلاد . يُقال إنه سار فى نفرٍ يسيرٍ ونزل منزلَه ، فَبَيّتَه كردىٌّ وطعنه بحربةٍ بأَخ له قتله . وذلك فى أَوائل هذا العام . وأَحاطت به أَعماله .

● وأَبوموسى الحافظُ (١٥٣ ب) جمال الدين عبد الله ابن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على المقدسىّ .

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة . وسمع من عبد الرحمان ابن الخرقى بدمشق ، ومن ابن كُلَيْب ببغداد ، ومن خليل الرازانى بإصبهان ، ومن الأرتاحى بمصر ، ومن منصـــور بنَيْسَابور . وكتب الـكثير وعُنى بهذا الشأن . وجمـع وأفاد وتَفَقّه وتـأدبَ وتَمَيّز ، مع الأَمانةِ والديانةِ والتقوىٰ .

قال الضياء : اشتغل بالفقه وبالحديث ، وصار علماً فيـه . ورحـل ثانياً إلى إصبهان .

قلتُ : تَغَيّر فى أُخرة لمخـالطته للصالح إسماعيل . ومرض عنده ببستانه ، وبه مات فى خامس رمضان .

● وعبدُ الغفّار بن شجاع المُجَلِّى الشُروطى . روىٰ عن السِّلَفِىّ وغيره . ومات فى شوّال عن سبعٍ وسبعين سنة .

● وعبدُ اللطيف بن عبد الوهّاب بن محمد ابن الطبرى . سمع من أَبى محمد بن المـادح وهبة الله بن الشبلى . توفى فى شعبـان .

● والموفقُ عبدُ اللطيف بن يوسف العلاّمةُ ذو الفنون أَبو محمـد البغـدادىُّ الشافعىُّ النحوىُّ اللُغوىُّ الطبيبُ النيسابورى الفيلسوفُ صاحبُ التصانيفِ الـكثيرةِ . وُلد

سنة سبع وخمسين وخمس مئة وسمع من البطّى وأبى زُرْعة وطبقتهما . وكان أَحَد الأَذكياء البارعين فى اللغة والآداب والطبّ ، لكنّ كثرة دعاويه أَزْرَتْ به . ولقد بالغ القِفْطِىُّ فى الحطِّ عليه ، وظَلَمَه وبخسَه حَقّه . سافر من حلب للحجّ على العراق . فأَدركه الموتُ ببغداد فى ثانى عشر المحرم .

● والشيخ عمر بن عبد الملك الدِّينَوَرى الزاهدُ نزيلُ قاسيون . كان صاحبَ أَحوالٍ ومُجاهداتٍ وأَتباعٍ . وهو والدُ خطيب كفر بَطْنا جمال الدين .

● وعُمَرُ بن كرم بن أَبى الحسن أَبو حفص الدّينَوَرِىّ ثم البغدادىّ الحمّامى . وُلد سنة تسع وثلاثين وسمع من جدّه لأُمه عبد الوهاب الصابونى ، ونصر العكبرى ، وَأَبى الوقت . وأَجاز له الكروخى وعمر بن أَحمد الصفّار (١٥٤ آ) الفقيه وطائفة . وانفرد عن أَبى الوقت بجماعة أَجزاء . وكان صالحاً توفى فى رجب .

● وعيسى ابن المحدِّث عبد العزيز بن عيسى اللخمىّ الشَّريشى ثم الإِسكندرانى المقرئ . سمع من السِّلَفِىّ ، وقرأَ القراءات على أَبى الطيّب عبد المنعم بن الخلوف ، ثم

ادّعى أَنه قرأَ على ابن خلف الدّانى وغيره . فاتُّهم وصــار من الضُعفاء ، وفَجَعَنَا بنفسه . توفى فى سابع جُمادى الآخــرة .

● وابنُ نُقطة مُعينُ الدين الرّحالُ الحافظُ أَبو بكر بن محمد ابن الزاهد عبد الغنى بن أَبى بكر بن شُجاع البغدادى الحنبلىّ . سمع من يحيي بن يونس وغيره ، وبإصبهان من عفيفة ، وبنَيْسَابور من منصور الفُراوى ، وبدمشق ومصر . وكتب الـكثير ، وخَرّج ، وصنّف ، مع الثقة والجلالةِ والمروءة والديانة . توفى فى صفر كَهْلاً .

سنــة ثلاثين وست مئــة

٦٣٠ ــ فيها حاصر الملك الكاملُ آمد وَأَخذها من صاحبها المسعــودِ مودود ابن الملك الصالح الأَتابــكى بالأَمان . وكان مودود فاسقاً يأْخذ الحُرم غَصْباً . وسلم الـكامل آمــد إلى ولده الصالح نجم الدين أَيوب .

● وفيها جاءَ صاحبُ الرومِ وحاصر حَرّان والرقّةواستولى على الجزيرة . وفعلت الرومُ مع إسلامهم كما يفعــل الروم مع كفرهم .

● وفيها توفى إبراهيم بن أَبي اليُسْر شاكر بن عبد الله بن محمد ، القاضى بهاء الدين التنوخىّ الشافعىُّ الـكاتب البليغُ ، والدُ تقىّ الدين محمد . قيل روى بالإجازة عن شَهْدَة . وولى قضاء المعـرّة فى صباه خمس سنين فقال :

وَلِيـتُ الحـكمَ خمسـاً هـنّ خمسٌ
لعمـرى والصـبى فى العنفـوانِ
فلم يضـع الأَعـادى قَـدْرَ شـأْنى
ولا قـالوا فـلان قـدْ رَشَـانِى

توفى فى المحـرم (٥٤ ب) .

● وإدريسُ ابن السُلطان يعقوب بن يوسُف أَبو العلا المـأْمون . بايعوه بالأَندلس ، ثم جاء إلى مرّاكش وملكها ، وعَظُم سُلطانُه . وكان بطلاً شُجاعاً ذا هيبةٍ شديدةٍ وسفك للدماء . قطع ذكر ابن تومرت من الخطبـة . ومات غازياً والله يسامحـه .

● وإسماعيلُ بن سلمان بن أَيداش أَبو طاهر الحنفىّ ابن السلاّر . حَدّث عن الصائن هبة الله ، وعبدِ الخالق ابن أسد . توفى فى ذى القعدة .

● والأَوَهى[1] الزاهـدُ أَبو علىّ الحسن بن أحمد بن يوسف نزيلُ بيت المقدس . أَكثر عن السِّلَفىّ وجماعة . وكان عبدًا صالحاً قانتاً لله ، صاحبَ أَحوالٍ ومجاهدة . له « أَجـزاء » يُحدّث منها توفى فى عاشر صفر .

● والحسنُ ابن الأَمير السيّد علىّ بن المرتضى ، أَبو محمد العلوىّ الحَسَنِىّ ، آخرُ مَنْ سمع من ابن ناصر . يروى عنـه كتاب « الذريّة الطاهـرة » . توفى فى شعبـان عن ست وثمانين سنة ، وسماعُهُ فى الخامسة من عمره .

● وعبدُ العزيز بن أَحمد بن عمر بن سالم بن محمد ابن باقا العَـدْل صفىّ الدين أَبو بكر البغدادىّ التاجرُ نزيلُ مصر . روى عن أَبى زُرْعة ويحيى بن ثابت وجماعة . توفى فى رمضان عن خمس وسبعين سنة .

● والمـلكُ العزيزُ عثمـان بن العـادل ، أَخو المُعظّم لأَبويه . هو الذى بنى قلعة الصُبَيْبَةِ بين بانياس وتبنين وهونين . اتفق موتـه بالناعمـة وهو بستانٌ لـه ببيت لهيا فى عاشر رمضان .

---

(١) بفتحتين . نسبة إلى آوه . قرية بين زنجان وهمدان (اللباب)

● وعُبَيْـــدُ الله بن إبراهيم العَلاّمةُ جمال الدين العُبادى المحبوبى البخــارى شيخ الحنفيــة بما وراء النهر ، وأَحَدُ مَنْ انتهى إليه معرفةُ المذهب . أَخــذ عن أَبى العــلاء عمر ابن بــكر بن محمــد الزَرَنْجَرِى[1] عن أَبيــه شمس الأَئمة . وبرهان الأَئمة عبد العزيز بن عمر بن مازه . وتفقّه أَيضاً على قاضى خان فخــر الدين حسن بن منصــور الأَوزجَنْدىّ . توفى فى جُمادىٰ الأُولى ببخارى عن أَربــعٍ وثمانين سنــة .

● (١٥٥آ) وعلىُّ بن الجَوْزى أَبو الحسن وَلد العلاّمة جمــال الدين أَبى الفرج عبد الرحمان بن عــلىّ البغدادى الناسخُ . نسخ الكثير بالأُجرة . وكان مُعاشرًا لَعّاباً . روى عن ابن البطّى وأَبى زرعة وجماعة . توفى فى رمضان .

● وابنُ الأَثير الإِمامُ عزُّ الدين أَبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجَزَرِىّ الحافظُ ، صاحب « التاريخ » و « أُسد الغابــة فى معرفة الصحــابة » وغير ذلك . كان صَدْرًا معظّماً كثيرَ الفضائل . وبيتُه مجمعُ الفضلاء . روى عن خطيبِ الموصل أَبى الفضل وغيره . وتوفى فى الخامس

---

(١) نسبة إلى زرنجرى قرية من قرى بخارا (اللباب)

والعشرين من شعبان عن خمس وسبعين سنـــةً .

● وابنُ الحاجب الحافظُ الرحّالُ عزُ الدين أَبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الأَمينى الدمشقى . سمع سنـــة ست عشرة بدمشق ، ورحل إلى بغـيداد فأَدرك الفتح بن عبد السّلام . وخرّج لنفسه «معجماً» حافلا فى بضعة وستين جزءًا توفى فى شعبان وقد قارب الأَربعين . وكان فيه دينٌ وخَيْرٌ . وله حفظ وذكاء وهمةٌ عالية فى طلب الحديث . قلّ مَنْ أَنجب مثله فى زمانه .

● ومظفرُ الدين صاحب إِربل الملكُ المعظّمُ أَبو سعيد كوكْبُورى ابن الأَمير زين الدين على بن كوجك التركمانى. وكوجك بالعربى اللطيف القَدْر . ولى مظفر الدين مملكة إِربل بعد موت أَبيه فى سنـــة ثلاثٍ وستّين وله أَربع عشرة سنة . فتعصّب عليــه أَتابــكه مجاهدُ الدين قَيْماز وكتب محضرًا أَنه لا يصلُح للملك لصغـــره . وأَقام أَخاه يوسف. ثم ســكن حرّان مدّة . ثم اتصل بخـــدمة السلطان صلاح الدين وتمــكّن منـــه وتزوّج بأُختـــه ربيعة واقفة مدرسة الصاحبـــة[1] . وشهد معـــه عدّة مَواقف أَبان فيهـــا عن

---

(١) انظر الدارس ٢ – ٧٦

شجاعة وإقدام . وكان حينئذ على إِمْرَة حَرّان والرُّها فقدم أَخوه يوسف مُنْجدًا لصلاح الدين . فاتفق موته على عَكّا . فأَعطى صلاح الدين لمظفر الدين إربل (١٥٥ ب) وشهرزور ، وأَخذ منه حَرّان والرُّها . ودامت أَيّامُه إلى هذا العام . وكان من أَدْيَنِ الملوك وأَجْوَدِهم وأَكثرهم بِرًّا ومعروفاً على صِغَر مملكته . وكان يضرب المثل بما ينفقه كلَّ عامٍ فى المولد . وله مدرستان ، وأَربع خوانك ، ودار الأَرامل ، ودار الأَيتام ، ودار اللقطاء ، ومارستان وغير ذلك . توفى فى رابع عشر رمضان .

● وابن سلّام المحدِّثُ ، الزكىّ أَبو عبد الله محمد بن الحسن ابن سالم بن سلّام الدمشقى . سَمِعَ من داود بن ملاعب وابن البُنّ وطبقتهما . وكان إماماً فاضلاً مُتْقِناً يَقِظاً صالحاً ناسكاً على صغره . كتب الكثير وحفظ «علوم الحديث» للحاكم . ومات فى صَفَر عن احدى وعشرين عاماً . وفجع به أَبوه .

● وابن عُنَيْن الصَدرُ شرفُ الدين أَبو المحاسن محمد نصر الله بن مكارم بن حسن بن عُنَيْن الأَنصارى الدمشقى الأَديبُ . وله «ديوانٌ» مشهور ، وهجوٌ مُؤلم .

وكان بارعاً فى معرفة اللغة ، كثير الفضائل يشتعِلُ ذكاءً . ولم يكن فى دينه بذاك . توفى فى ربيع الأَوّل وله إحدى وثمانون سنة . اتّهم بالزندقة .

سنة إحدى وثلاثين وست مئة

٦٣١ – فيها سار الكاملُ بجيوشٍ عظيمةٍ ليأْخذَ الروم . وَقَدّم بين يديه جيشاً . فهزمهم صاحبُ الروم علاءُ الدين وأَسر صاحب حماة ومُقدم الجيش صواباً . فردّ الكامل وأَعطى ابنَه الصالحَ حصنَ كيْفا . واستناب على آمد صواباً بعد ما أَطلقه صاحب الروم .

● وفيها تسلطن بدرُ الدين لؤلو بالموصل وانقرض البيت الأَتابكى .

● وفيها تكامل بناءُ المُسْتَنْصِرِيّة ببغداد . وهى على المذاهب الأَربعة ، على يد أُستاذِ الدّار ابن العلقمى الذى وزر ، ولا نظيرَ لها فى الدنيا فيما أَعلم .

● وفيها توفى إسماعيل (١٥٦ آ) بن علىّ بن إسماعيل ابن باتكين أَبو محمد البغدادى الجوهرىّ ، عن ثمانين سنة .

روى عن هبــة الله الدّقاق وابن البطّي وطائفة ، وتفرّد بـأَشياء . وكان صالحــاً ثقــة توفى فى ذى القعدة .

● وابن الزَّبيدى سراج الدين أَبو عبد الله الحسين ابن أَبي بكر المبارك بن محمد بن يحيي الرَبَعِي اليمنيّ الأَصل البغداديّ الحنبليّ ، مدرّس مدرسة عون الدين بن هُبَيْرَة [1] . روى عن أَبي الوقت ، وأَبي زُرْعَة ، وأَبي زَيْد الحموى ، وأَبي الفتوح الطائى . وكان عالمــاً خيّرًا عَدْلاً عالى الإِسناد بعيدَ الصّيت . سمع منه خلق لا يحصَوْن ، وتوفى فى الثالث والعشرين من صفر .

● والعُلَبي زكريّا بن عليّ بن حسّان بن عليّ أَبو يحيي البغدادى الصوفيّ . روى عن أَبي الوقت وغيره وكان عاميّاً . مات فى ربيع الأَول .

● والسيف الآمِدِيّ أَبوالحسن عليّ بن أَبي على بن محمد الحنبليّ ثم الشافعيّ ، المتكلمُ العلاّمة صاحبُ التصانيف العقليّة . وُلد بعد الخمسين بآمد . قرأَ القراءَات والفقه ، ودرس على ابن المنّى ، وسمع من ابن شاتيل ، ثم تفقّه للشافعى على ابن فضلان ، وبرع فى الخلاف ، وحفظ

(١) جاء في دليل خارطة بغداد أنها كانت في الجانب الغربي من بغداد (ص ٢٤٨) .

« طريقة » الشريف[1] ، وتفنّن فى علم النظر . وكان من أذكياء العــالم . أقرأ بمصر مدّة فنسبوه إلى دين الأَوائل ، وكتبوا محضراً بإباحة دمه . فهرب وسكن بحماة ، ثم تحــوّل إلى دمشــق . ثم عُــزل لأَمرٍ اتُّهم فيــه ، ولزم بيته يشتغل . ولم يــكن له نظيرٌ فى الأَصلين والــكلام والمنطق . توفى فى ثالث صفر .

● والقُرْطُبِيُّ أبو عبد محمد بن عمر المقرئ المالكى الرجلُ الصالحُ . حجّ وسمعَ من عبد العزيز بن الفُراوى ، وقرأَ القراءَات على أبى القــاسم الشَّاطِبى . وكان إمامــاً زاهــدًا متفنّناً بارعاً فى عدّة عــلوم ٍ كالفقهِ والقراءَاتِ والعربية ، طويلَ الباع فى التفسير. توفى بالمدينة فى صفر .

● وطُغْرِيل (١٥٦ ب) شهــابُ الدين الخادمُ أتابك صاحب حلب الملك العزيزِ ، مدّبرُ دولته . كان صالحاً خيِّراً متعبّدًا كثير المعروف ذا رأيٍ وعقلٍ وسياسة وعَدل .

● والشيخُ عبــد الله بن يونس الأُرْمَوىّ الزاهدُ القُدوَة صاحبُ الزاوية بجبل قاسيون[2] . كان صالحاً متواضعاً مُطّرحاً للتكلف ، يمشى وحــده ، ويشترى الحاجة . وله أحوالٌ ومجــاهدات وقَدَمٌ فى الفقر . توفى فى شوّال وقد شاخ .

(١) في الشذرات « حفظ طريقة أسعد الميهنى » .

(٢) انظر الدارس ٢ - ١٩٦

● وأَبو نصر عبدُ الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر . روى عن عَمَّيْه الصائن والحافظ ، وطائفة . وكان قليل الفضيلة . توفى فى شعبان .

● وأَبو رشيد الغزال محمد بن أَبى بكر محمد بن عبد الله الإِصبهانى المحدِّث التاجرُ . سمع من خليل الرازانى وطبقته . وكان عالماً ثقة . توفى ببخارى فى شوال .

● ومُحيي الدين بن فضلان قاضى القضاة أَبو عبد الله محمد بن يحيى بن على بن الفضل البغدادى الشافعىّ ، مدرِّسُ المستنصرية . تفقه على والده العلامة أَبى القاسم ، وبَرَعَ فى المذهبِ والأُصولِ والخلافِ والنظرِ . ولى القضاءَ فى آخر أَيّام الناصرِ ، فلما استخلف الظاهر عزله بعد شهرين من خلافته . توفى فى شوّال عن بضع وستين سنة .

● والمسْلم بن أَحمد بن علىّ أَبو الغنائم المازنى النصيبينى ثم الدمشقى . روى عن عبد الرحمان بن أَبى الحسن الدارانى والحافظ أَبى القاسم وأَخيه الصائن . ودخل فى المكس مّدة ، ثم تركه . وروى الكثير . توفى فى ربيع الأَوّل ، وآخر مَنْ رَوىٰ عنه فاطمة بنت سليمان .

وأبو الفتوح الأَغْماتيّ[١] ثم الاسكندرانيّ . واسمه ناصر ابن عبد العزيز بن ناصر . روى عن السِّلَفِيّ . وتوفى فى ذى القعدة .

● والرضيّ الرحَبى[٢] أبوالحجاج يوسف بن حيدرة شيخ الطب بالشـام (١٥٧ آ) وأَحدُ مَنْ انتهت إليه معرفةُ الفنّ . قدم دمشق مع أَبيه حَيْـدَرَة الـكحّـال فى سنـة خمس وخمسين ، ولازم الاشتغال عـلى المهذّب ابن النقّاش . فنوّه باسمه ونبّه على محلّ علمـه . وصـار من أَطبـاء صـلاح الدين . وامتدتْ حياتُه ، وصارَتْ أَطباء البـلد تلامذتُه ، حتّى إن من جملة أَصحابه المهذّبُ الدخوار . وعاش سبعاً وتسعين سنـة ممتّعاً بالسمع والبصر . توفى يَوم عاشوراء .

سنـة اثنتين وثلاثين وست مئـة

٦٣٢ – فيها ضُرِبَتْ ببغداد دراهمُ ، وفُرِّقت فى البلد وتعاملوا بها . وإنمـا كانوا يتعاملون بقُراضَـة الذهب ، القيراط والحبّة ونحو ذلك . فاستراحوا .

---

(١) نسبة إلى أغمات بالمغرب الاقصى

(٢) نسبة إلى رحبة ناحية بنيسابور . وقد مر .

● وفيها توفى أبو صادق الحسن بن يحيى بن صبّاح المخزومى المصرىّ الكاتبُ عن نيّفٍ وتسعين سنة . وكان آخر مَنْ حدث عن ابن رفاعة . توفى فى سادس عشر رجب . وكان أديباً ديّناً صالحاً جليلا .

● وصواب شمسُ الدين العادلىّ الخادمُ ، مُقَدَّمُ جيش الكاملِ وأَحَدُ مَنْ يُضْرَبُ به المثل فى الشجاعة . وكان له من جملة المماليك مئة خادم فيهم جماعةُ أُمراء . توفى بحرّان فى رمضان وكان نائباً عليها للكامل .

● والملكُ الزاهرُ داود بن صلاح الدين . وُلد بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين ، وتملّك البيرة مُدّةً إلى أَنْ مات بها فى صفر . وله شعرٌ .

● والشهابُ عبدُ السلام بن المُطَهَّر بن أَبى سعد بن أَبى عصرون التميمىّ الدمشقىّ الشافعىّ . روى عن جدّه . وكان صَدْرًا محتشماً ، مضى فى الرسليّة إلى الخليفة . توفى فى المُحَرّم .

● وابن ماسويه تقىّ الدين علىّ بن المبارك بن الحسن الواسطى . الفقيهُ الشافعىُّ المقرئُ المجوِّدُ . روى عن ابن شاتيل وطبقته . وقرأَ القراءات على أَبى بكر الباقِلاّنى

(١٥٧ ب) وعليّ بن مظفّر الخطيب ، وسكن دمشق وأقرأ بها . توفي في شعبان عن ست وسبعين سنة .

● وابنُ الفارضِ ناظمُ «الديوان» المشهور . شرفُ الدين أَبو القاسم عمر بن علي بن مُرْشد الحموي المصريّ . حُجة أَهلِ الوَحْدة ، وحاملُ لواء الشعر . توفي في جُمادىٰ الأُولى وله ستٌ وخمسون سنة إلاّ أَشهُرًا .

● والشيخ شهابُ الدين السُّهْرَوَرْدي قدوةُ أَهلِ التوحيد شيخُ العارفين أَبو حفص وأَبو عبد الله عمر بن محمد بن التَّيْمِيّ البكريّ الصوفيّ رضي الله عنه . وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة بسُهْرَوَرْد ، وقدم بغداد فلحق بها هبة الله بن الشبلي ، فسمع منه . وصحب عمّه أَبا النجيب ، وتفقّه وتفنّن وصنّف التصانيف ، وانتهت إليه تربيةُ المريدين وتسليكُ العبادِ ومشيخةُ العراق . ولم يخلّف بعده مثله . توفي في أَوّلِ السنة .

● والشيخُ غانم بن عليّ بن إبراهيم المقدسيّ النابلسيّ الزاهدُ . أَحَدُ عُبّادِ الله الأَخفياء الأَتقياء ، والسادة الأَولياء . وُلد سنة اثنتين وستين وخمس مئة ، بقرية بورين[1] ،

---

(١) قرية في فلسطين قريبة من نابلس

وسكن القدس من الفتوح . واتفق موتُه عند صاحبه الشيخ عبد الله الأُرْموى فى غرّة شعبان فدُفِنَ عنده .

● ومحمّدُ بن عبد الواحد بن أَبى سعيد المدينى الواعظ ، أَبو عبد الله مُسند العجم . وُلد سنة ثلاثٍ وَأَربعين وخمس مئة . وسمع من إسماعيل الحمّامى وأَبى الوقت وأَبى الخير الباغبان .

قال ابن النجار : واعظٌ مُفْتٍ شافعيٌّ . له معرفةٌ بالحديث ، وقبولٌ عند أَهلِ بلده . وفيه ضعف . بلغنا أَنه استُشْهِد بإصبهان على يَد التتار فى أَواخر رمضان .

قلتُ : وفى دخولهم إليها قتلوا أُمماً لا يُحْصَون .

● ومحمدُ بن عماد بن محمد بن حُسَيْن أَبو عبد الله الحرّانىّ الحنبلىّ التاجرُ نزيلُ الاسكندرية . روى عن ابن رفاعة وابن البطّى والسِّلَفِىّ وطائفة (١٥٨ آ) كبيرة باعتناء خاله حمّاد الحرّانى . توفى فى عاشر صفر . وكان ذا دينٍ وعلمٍ وفقهٍ . عاش تسعين سنة . روى عنه خلق .

● وشعرانه وجيهُ الدين محمدُ بن أَبى غالب زُهَيْرِ بن محمد الإصبهانى الثِّقةُ الصالحُ . سمع « الصحيح » من أَبى الوقت ، وعمر دهرًا . ومات شهيدًا .

● ومحمدُ بن غَسَّان بن عاقل بن نجاد الأَميرُ سيف الدولة الحمصي ثم الدمشقى . روى عن الفلكى وابن هلال وطائفة . توفى فى شعبان عن ثمانين سنة .

● وأَبو الوفاء محمودُ بن إبراهيم بن شعبان بن مَنْده العَبْدىّ الإِصبهانى . بقيّةُ آل منده . ومُسْند وقته . روى الكثير عن مسعود الثقفىّ والرُسْتَمى وأَبى رشيد الفتح وأَبى الخير الباغبان ، وعدم تحت السيف .

● وأَبو الفتوح الوثابى محمدُ بن محمد بن أَبى المعالى الإِصبهانى . روى عن جده «كتاب الذكر» بسماعه من طرّاد . ويروى عن رجاء بن حامد المعْدانى . راح تحت السيف وله ثمان وسبعون سنة .

● وعبدُ الأَعلى ابن العلاّمة محمد بن أَبى القاسم ابن القطّان الإِصبهانى الحافظ ظهيرُ الدين مُحدِّثُ إصبهان . حضر على محمد بن أَحمد بن شاذه ، وأَكثر عن التُرك . وَله «معجم» فيه عن خمس مئة وخمسين نفساً . عاش بضعاً وستين سنة . وعدم فى الوقعة .

● وجامعُ بن إسماعيل بن غانم ، صائنُ الدين الإِصبهانى

الصُوفىّ المعروفُ بباله ، راوى « جزء لوين » عن محمد ابن أَبى القاسم الصالحــانى .

● ومحمودُ بن علىّ بن محمود بن قرقين ، شمسُ الدين الدمشقىّ الجندىُّ الأَديبُ الشاعرُ . روى عن أَبى سعد بن أَبى عصرون ، وتوفى فى شوال .

● وابن شَدّاد قاضى القضاة بهاءُ الدين أَبو العزّ يوسف ابن رافع بن تميم الأَسدىّ الحلبىّ الشافعىّ . وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، وقرأَ القراءَات والعربيّة بالموصل على يحيى ابن سعدون القرطبى ، وسمع من حفدة العطاردى وطائفة ، (١٥٨ ب) وبرع فى الفقه والعلوم ، وساد أَهل زمانــه ، ونال رئاسة الدين والدنيا ، وصنّف التصانيف ، وله بحلب تربةبين مدرسته ودارحديثه . امتدت أَيّامُــه وتخرّج به الأَصحــاب . توفى فى رابع عشر صفر .

سنــة ثلاث وثلاثين وستّ مئــة

٦٣٣ ـ فى ربيع الأَوّل جاءَت فرقةٌ من التتار فكسرهم عسكر إربل . فما بالوا ، وساقوا إلى بلاد الموصل . فقتلوا

وسبوا . فاهتمّ المستنصرُ بالله ، وأنفق الأَموال فردّوا ودخلوا الدربند .

● وفيها علَا الكاملُ الفراتَ واستعادَ حَرّان وخرّب قلعة الرُّها ، وهرب منه نوابُ صاحبِ الروم . ثم كرَّ إلى الشام خوفاً من التتار فإنّهم وصلوا إلى سنجار . ثم حشر صاحبُ الروم ونازَلَ حَرّان ، وتعثّر أَهلُها بين الملكيْن .

● وفيها توفى الجمال أَبو حمزة أَحمد بن عمر بن الشيخ أَبى عمر المقدسى . روى عن نصرِ الله القزّاز ، وابن شاتيل ، وأَبى المعالى بن صابر . وكان يتعانى الجُندية . وفيه شجاعةٌ وإقدامٌ . توفى فى ربيع الأَوّل .

● والقِيلُويّى [1] المؤرّخ أَبو عَلِىّ الحسن بن محمد بن إسماعيل عاش سبعين سنة . وروى عن الأَبله الشاعر وغيره . وكتب الكثير . وكان أَديباً أَخباريًّا . توفى فى ذى القعدة .

● وزَهْرَةُ بنتُ محمّد بن أَحمد بن حاضر . شيخةٌ صالحة صُوفيّةٌ بالرباط [2] . رَوَتْ عن ابن البطّى ، ويحي بن

(١) نسبة إلى قيلوية قرية من نواحى مطير آباذ (ياقوت)

(٢) لعله رباط زهرة الذى ذكره النعيمى ولم يعرف لمن ينسب . انظر النعيمى ٢ – ١٩٣

ثابت . توفيت فى جُمادىٰ الأُولى عن تسعٍ وسبعين سنة .

وخطيب زَمْلَكا [1] عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأَنصاريّ ، وله اثنتان وسبعون سنة . روىٰ عن أَبى القاسم ابن عساكر . توفى فى ذى الحجة .

● وابن الرمّاح عفيفُ الدين (١٥٩آ) على بن عبد الصمد ابن محمد المصرى المقرئُ النحوىّ . قرأَ القراءات على أَبى الجيُوش عساكر بن علىّ ، وسمع من السِّلَفِىّ ، وتصدّر للإِقراء والعربيّة بالفاضليّة وغيرها . توفى فى جُمادى الأَولى .

● وابن رَوْزَبَة أَبو الحسن علىّ بن أَبى بكر بن روزبة البغدادىُّ القَلاَنِسىّ العطارُ الصُوفىُّ. حدّث «بالصحيح» عن أَبى الوقت ببغداد ، وحرّان ، ورأس عين ، وحَلب ، وردّ منها خوفاً من الحصار الكائن بدمشق على الناصر داود ، وإلاّ كان عزمه المجىء إلى دمشق . توفى فجأَةً فى ربيع الآخر وقد نيّف على التسعين .

● وابنُ دِحْيَة العلاّمة أَبو الخطّاب عمرُ بن حَسَن بن على بن الجُميّل الكلْبىّ الدّانى ثم السَّبْتى . الحافظُ اللغوىُّ .

---

(١) بفتح الاول وسكون الثانى قرية في غوطة دمشق . والعامة تقول زملكا بفتحتين .

روى عن أَبي عبـــد الله بن زَرْقون ، وابن الجـــدّ ،، وابن بشكوال . وطبقتهم . وعُنى بالحديث أَتمَّ عناية . وجال فى مُدن الأَندلس ، ومدنِ العَدْوَة ، وحَجَّ فى الكهولة . فسمع بمصر من البوصيرىّ ، وسمع بالعراق « مسنـــد أَحمد » ، وبإِصبهان « معجَم الطبرانى » من الصيدلانى ، وبنيسابور « صحيح مسلم » بعلوٍّ بعد أَن كان حدَّث به بالمغـــرب بالإِسناد الأَندلسى النـــازل . وكان يقولُ إِنه حفظه كلّه . وليس بالقوىّ ضعّفه جماعة . وله تصانيف ، وَدعاوٍ مدحضة ، وعبارةٌ مقعّرة مبغّضة . وقد نفق على الملك الـــكامل وجعله شيخ دار الحديث بالقاهرة . توفى فى رابع عشر ربيع الأَوّل ، وله سبع وثمانون سنة .

● والإِرْبلىّ فخرُ الدين أَبو عبد الله محمد بن إِبراهيم ابن مسلم بن سليمان الصوفىّ . روى عن يحيى بن ثابت ، وأَبى بـــكر بن النقور وجماعـــة كثيرةٍ . توفى بإِربل فى رمضان ، وروايته منتشرة عالية .

● وأَبو بكر المأْمونى محمّد بن محمّد بن محمّد بن أَبى المفـــاخر سعيد بن حسين العبّاسى النيسابورىّ ثم المصرى الجنائزى . روى عن السِّلَفىّ وتوفى فى ربيع الآخر .

● ونَصْرُ بن عبد الرزّاق ابن الشيخ عبد القادر . قاضى القضاة ، عمادُ الدين أَبو صالح الجيلى ، ثم البغدادىّ الحنبلى . أَجاز له ابن البطّى ، وسمع من شَهْدَة وطبقتها . ودرّس وَأَفتىٰ وناظر ، وبرع فى المذهب ، وولى القضاء سنة ثلاثٍ وعشرين . وعُزل بعد أَشهر . وكان لطيفاً ظريفاً متين الديانة كثِيرَ التواضع . متحرّياً فى القضاء قوىَّ النفس فى الحق . عديمَ المُحاباة والتكلّف . توفى فى شوّال عن سبعين سنة .

سنة أَربعٍ وثلاثين وست مئة

٦٣٤ ـ فيها نزلت التتارُ على إربل وحاصروها وأَخذوها بالسيف حتى جافت المدينة بالقتلىٰ ، وعصَت القلعةُ بعد أَن لم يَبْقَ من أَخذها شيء . وترَحّلتِ الملاعينُ بغنائم لا تُحصىٰ ، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله .

● وفيها توفى الملكُ المحسن عين الدين أَحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أَيوب . روىٰ عن ابن صَدَقَة الحرّانى ، وَالبوصيرى . وعُنىَ بالحديث أَتمَّ عناية . وكتب

الـكثيرَ . وكان متواضعاً متزهّدًا ، كثير الإفضال على المحدِّثين . وفيه تشيّعٌ قليلٌ . توفى بحلب فى المحّرم .

● وأحمد بن أَحمد بن محمد بن صديق ، موفقُ الدين الحرّانى الحنبلى . رحل إلى بغداد وتفقّه على ابن المنِّى ، وسمع من عبد الحق وطائفة . وتوفى بدمشق وتوفى فى صفر .

● وَالخليلُ بن أَحمد أبوطاهر الجَوْسَقِىّ (١) الصَرْصَرىّ (٢) الخطيب بها . قرأَ القراءات على جماعة ، وسمع من ابن البطّى وطائفة . توفى فى ربيع الأَول عن ستٍ وثمانين سنـــة . وقد أَجــاز لجماعة .

● وسعيدُ بن محمد بن ياسين أَبو منصور البغدادىّ . السَفّارُ فى التِجارة . حجّ تسعاً وأَربعين حجــة . وحدث عن ابن البطّى وغيره . توفى فى صفر .

● وأَبو الربيع الكَلاَعِىّ (٣) سُلَيْمان بن موسى بن سالم البَلَنْسِىّ الحافظُ الـكبيرُ صاحبُ التصانيفِ ، وبقّيّةُ أَعلام الأَثرِ بالأَندلس . وُلد سنة خمسٍ وستّين وخمس مئة ، سمع أَبا بـــكر بن الجدّ وأَبا عبد الله بن زَرْقُون وطبقتهما .

---

(١) نسبة إلى جوسق قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد (اللباب)

(٢) نسبة إلى صرصر قرية على فرسخين من بغداد (اللباب)

(٣) نسبة إلى ذى كلاع ، قبيلة من حمير (اللباب) وهى بفتح الكاف

قال الأَبّارُ : كان بصيرًا بالحديث ، حافظاً ، عاقلاً ، عارفاً بالجرح والتعديل ، ذاكرًا للموالد والوفيات ، يتقدّم أَهلَ زمانه فى ذلك خصوصاً مَنْ تأَخّر زمانه . ولا نظير لخطِّه فى الإِتقان والضبط مع الاستبحار فى الأَدب والبلاغة . كان فردًا فى إِنشاء الرسائل ، مجيدًا فى النظم ، خطيباً مفوّهاً مُدْرِكاً حسنَ السّرْدِ والمساق ، مع الشارة الأَنيقة . وهو كان المتكلِّم عن الملوك فى مجالسهم والمبيِّن لما يريدونه على المنبر فى المحافل . ولى خطابة بلنسية . وله تصانيفُ فى عدّة فنون . استُشْهِد بكائنه أَنيشة[1] بقرب بلنسيه مقبلاً غير مُدْبر فى ذى الحجّة .

● والناصحُ ابنُ الحنبلىّ أَبو الفرج عبدُ الرحمان بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أَبى الفرج الشيرازىّ الأَنصارى الحنبلىّ الواعظُ المفتى . وُلد بدمشق سنة أَربعٍ وخمسين ، وبرز فى الوعظ ، ورحل فسمع من شَهْدَة وطبقتها . وسمع بإِصبهان من أَبى موسى المدينى . وله « خطبٌ » و « مقامات » و « تاريخ الوعّاظ » ، انتهتْ إِليه رئاسَةُ المذهب بعد الشيخ الموفق . توفى فى ثالث المحرَّم .

---

(١) في الأصلين والشذرات « ايتسه » وهوخطأ . والصواب ما أثبتنا . قال صاحب الروض المعطار : « أنيشة موضع على مقربة من بلنسية . . وفيه كانت الوقيعة بين المسلمين من أهل بلنسية وبين النصارى ، واستشهد فيها . . الكلاعى . . » ص ٣٢

● والناصحُ عبدُ القادر بن عبدِ الظاهر بن أَبى الفَهْم الحرّانى الحنبلىّ مفتى حَرّان وعالمُها ومدرِّسُها . سمع بدمشق من ابن صدقة ويحيى الثقفى ، وعُرِضَ عليه قضاءُ بلده فامتنع . توفى فى ربيع الأَوّل عن إحدى وسبعين سنة .

● وأَبو عمرو عثمان بن حَسَن السَّبْتىّ اللغوىّ ، أَخو أَبى الخَطّاب بن دِحْيَة . روى عن أَبى بكر بن الجدّ وابن زَرْقُون وابن بشكوال وخلق ، وولى مشيخة الكاملّية بعد أَخيه وتوفى بالقاهرة .

● وصاحبُ الروم السلطانُ علاءُ الدين كيْقُبَاذ بن كَيْخُسْرو بن قِلْجْ أَرسلان بن سَلْجُوق . كان ملكاً جليلاً شهْماً شُجاعاً وَافر العقل متّسِعَ الممالك . تزوّج بابنةِ الملكِ العادلِ وامتدتْ أَيامُه . وتوفى فى سابع شوال . وكان فيه عدلٌ وخَيْرٌ فى الجملة .

● وأَبو الحسن القَطِيعىّ محمدُ بن أَحمد بن عمر البغدادىّ المحدِّثُ المؤرّخُ . وُلد سنة ستٍّ وأَربعين . وسمع من ابن الزاغونى ، ونصر العكبرى وطائفة . ثم طلب بنفسه ، ورحل إلى خطيب الموصل ، وبدمشق من أَبى المعالى بن صابر . وأَخذ الوعظَ عن ابن الجوزى . وهو أَوّلُ شيخٍ

ولى مشيخة المستنصريّة . وآخرُ مَنْ حدّث بـ «البخارى» سماعاً عن أَبى الوقت . ضَعّفه ابن النّجـار لعـدم اتقانه ولـكثرة أَوهامه . توفى فى ربيع الآخر .

● والملكُ العزيزُ غياثُ الدين محمدُ بن عبدالملك ،الظاهرُ غازى ابن صلاح الدين صاحبُ حَلب وسبطُ الملك العادل . ولّوه السلطنة بعد أَبيه ، وله أَربعُ سنين ، من أَجل والدته الصاحبة . وهى كانت الـكُلّ . وكان الأَتابك طُغْريل يسوسُ الأُمور . توفى فى ربيع الأَوّل ، وأُقيم بعده ابنُـه الملك النـاصر يوسف وهو طفـل . فنعوذ بالله من إِمرةِ الصبيان .

● ومُرْتَضـىٰ بن أَبى الجود حاتم بن المُسْلم الحارثىّ الحَوْفى (١) ، أَبو الحسن المقرئ . قرأَ القراءات ، وسمع الـكثير من السِّلَفىّ وجماعة . وكان عالمـاً عاملاً كبيرَ القدرِ قانعاً متعفّفاً ، يختم فى الشهر ثلاثين ختمة . توفى فى شوّال عن خمسٍ وثمانين سنـة .

● وهبةُ الله بن عُمر بن كمال ، أَبو بكر الحربى الحلاّج .

---

(١) نسبة إلى حوف قرية بمصر .

آخرُ مَنْ حَدّث عن هبة الله بن الشِّبْلى وأُمِّه كمال بنت السّمَرْقَنْدى . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وياسمين بنت سالم بن علىّ البيطار ، أُمّ عبد الله الخريميّة رَوَتْ عن هبة الله بن الشِّبْلى القَصّار . وتُوفيت يَوم عاشوراء .

سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة

٦٣٥ ـ كانت طائفةٌ كبيرةٌ من الخُوَارَزْمِيّة قد خَدَمُوا مع الصالح أَيّوب بن الملك الكامل . فعزموا على القبض عليه . فهرب إلى سنجار ونهبوا خزائنه . فسار إليه (١٦١ آ) لولو صاحب الموصل وحاصره . فحلق الصالحُ لحيةَ وزيرِه وقاضى بلده بدر الدين السنجارى طَوْعاً ودلاّه من السور ليلاً . فذهب واجتمع بالخُوَارَزْميّة ، وشَرَطَ لهم كلَّ ما أَرادوا . فساقوا من حَرّان وبيتّوا لولو . فنجا بنفسه على فرسِ النوبة وانتهبوا عسكره واستغنوا .

● وأَمّا دمشقُ فمات صاحبُها الأَشرفُ وتَسَلْطَنَ بعده أَخوهُ الصالح إسماعيل . فسار الملكُ الكاملُ وقدم دمشق وأَخذها

بعد محاصرة وتعب . وذهب إسماعيلُ إلى بلد بعلبَكّ ، ودخل الكاملُ قلعة دمشق ، ونفى القَلَنْدَريّة والحريرية[1] . وتمّرض ومات بعد شهرين ، فتملكّ بعده بدمشق ابنُ أَخيه الملك الجواد ، وبمصر ابنه العادل .

● وفيها وصلت التتارُ إلى دقوقا تنهبُ وتسبي وتُفْسِدُ . فالتقاهم الأَميرُ بكلك الخليفتى فى سبعة آلاف ، والتتار فى عشرة آلاف فانهزم المسلمون بعد أَن قتلوا خلقاً وكادوا ينتصرون . وقتل بكلك وجماعة أُمراء أَعيان .

● وفيها توفى أَبو محمد الأَنجبُ بن أَبى السعادات البغدادى الحمّامى عن إحدى وثمانين سنة . راوٍ حجّة . روى عن ابن البّطى وأَبى المعالى ابن النحاس وطائفة . وأَجاز له سعيد الثقفيّ وجماعة . توفى فى تاسع عشر ربيع الآخر .

وابنُ رئيسِ الرؤساء أَبو محمد الحُسَيْن بن علىّ بن الحسين ابن هبة الله ابن الوزير رئيس الرؤساء أَبى القاسم ابن المسلمة البغدادى الناسخ الصوفىّ . وُلد سنة إحدى وخمسين

---

(١) طائفتان من المتصوفة المتطرّفين كانتا بدمشق زمن الأيوبيين .

وسمع من ابن البطّى وأَحمد بن المقرّب . توفى فى رجب .

● وقاضى حلب زينُ الدين أَبو محمد عبـد الله بن عبد الرحمان بن عبـد العزيز بن علوان الأَسدىّ الحلبىّ الشافعى ابن الاستاذ . روى عن يحيي الثقفى . توفى فى شعبان بحلب عن ثمانٍ وخمسين سنة . وكان من سروات الرؤســاء .

● وابن اللتّى مسندُ الوقتِ أَبو المنجَّا عبدُ الله بن عمر ابن على بن عمر بن زيد (١٦١ ب) الحريمى القزّاز . رجلٌ مبـارك خيِّرٌ . وُلد سنــة خمسٍ وأَربعين ، وسمع من أَبى الوقتِ وسعيدِ بن البنّا وطائفة . وأَجاز له مسعودٌ الثقفى والإِصبهانيّون . وكان آخر مَنْ روى حديث البغوى بعُلوّ . نَشَرَ حديثه بالشام ، ورجع منها فى آخر سنة أَربعٍ وثلاثين. فتوفى ببغداد فى رابع عشر جُمادىٰ الأُولى .

● وعبدُ الله بن المظفّر ابن الوزير أَبى القاسم علىّ بن طراد الزينبى ، أَبو طالب العبّاسى البغدادىّ.روى عن ابن البطّى حضورًا ، وعن أَبى بــكر بن النَقُور ويحيي بن ثابت . توفى فى رمضان .

● والرِّضى عبد الرحمان بن محمد بن عبد الجبار أبو محمد المقدسي الحنبلي الملقّن . أقرأ كتابَ الله احتساباً أربعين عاماً وختم عليه خلقٌ كثيرٌ . وروى عن يحي الثقفي وطائفة . وكان كثير العبادة والتهجّد . توفي في ثاني صفر وقد شاخ .

● وعبد الرزاق ابن الإمام أبي أحمد عبد الوهاب بن سُكَيْنَة ، صدرُ الدين ، شيخُ الشيوخ ، البغداديّ . حضر على ابن البطّي ، وسمع من شَهْدَة . وترسّل عن الخليفة إلى النواحي . توفي في جُمادى الأُولى .

● والكاملُ سلطانُ الوقت ناصرُ الدين أبو المعالي محمد ابن العادل أبي بكر بن أيّوب . وُلد سنة ستٍ وسبعين وخمس مئة وتملك الديار المصريّة تحت جناح والده عشرين سنة ، وبعده عشرين سنة . وتملّك دمشق قبل موته بشهرين . وتملّك حرّان وآمد وتلك الديار . وله مواقفُ مشهورة . وكان صحيحَ الإسلام معظّماً للسُنّة وأهلها ، محبّاً لمجالسة العلماء ، فيه عدلٌ وكَرَمٌ وحَيَاءٌ ، وله هَيْبَةٌ شديدة . مرض بقلعة دمشق بالسعال والإسهال نيّفاً وعشرين ليلة . وكان في رجله نقرس ، فمات في الحادي والعشرين من رجب . ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم شنقُ

جماعةٍ من أَجناده على آمد فى أَكيالِ شعير غَصبُوه .

● وأَبو بكر محمّد بن (١٦٢ آ) مسعود بن بِهْـرُوز البغدادىُّ الطبيبُ . سمّعه خاله من أَبى الوقت ، وتفرّد بالرواية بالسماع عنه . توفى فى رمضان وقد جاوز التسعين .

● ومحمدُ بن نَصْر بن عبدالرحمان بن محمد بن محفوظ القرشىّ الدمشقىّ ، شرفُ الدين ابن أَخى الشيخ أَبى البَيَان . أَديبٌ شاعرٌ صالحٌ زاهد . ولى مشيخة رباط أَبى البيان . وروى عن ابن عساكر ، توفى فى رجب .

● وأَبو نَصْر بن الشِّيرازِىّ القاضىِ شمسُ الدين محمد ابن هبة الله بن محمد بن هِبـة الله بن يحـيى الدمشقى الشافعى . وُلد سنة تسعٍ وأَربعين وخمس مئة . وأَجاز له أَبو الوقت وطائفة . وسمع من أَبى يَعْلىٰ بن الحُبوبى[1] وطائفة كبيرة . وله «مشيخة» فى جزء . درّس وأَفتى ، وناظر ، وصار من كبـار أَهـل دمشق فى العلم والرواية ، والرئاسة والجلالة . درّس مدّةً بالشاميّة الـكُبرى[2] ، وتوفى فى ثانى جمادى الآخـرة .

---

(١) فى الشذرات «الحيونى» خطأ . انظر المشتبه للذهبى ص ٢٥٦ (ط . البجاوى) .

(٢) اى الشامية البرانية . انظر الدارس .

● وخطيب دمشق الدَوْلَعىّ[1] جمالُ الدين محمد بن أَبى الفضل بن زيد بن ياسين الثعلبي الشافعىّ . وُلد بقرية الدولعيّة من عمل الموصل . وتفقّه على عمّه ضياء الدين الدَّوْلَعِىّ خطيب دمشق ، وسمع من ابن صدقة الحرّانى وجماعة . توفى فى جُمادى الأَولى ودفن بمدرسته بجَيْرُون[2] .

● ومُكَرَّم بن محمد بن حمزة بن محمد المسند نجم الدين أَبو المفضَّل القُرَشِىّ الدمشقىّ التاجرُ المعروفُ بابن أَبى الصّقْر . وُلد فى رجب سنة ثمان وأَربعين ، وسمع من حمزة بن الحبُّوبى ، وحمزة بن كرّوس ، وحسّان الزيّات ، والفلكى ، وعلىّ بن أَحمد بن مقاتل السُّوسى وطائفة . وتفرّد ، وطال عمرُه . وسافر للتجارة كثيراً توفى فى رجب .

● والملكُ الأَشرفُ مظفّرُالدين أَبوالفتح موسى بن العادل . وُلد سنة ستٍّ وسبعين بالقاهرة ، وروى عن ابن طَبَرْزَد . تملك حرّان وخِلاط وتلك الديار مُدّة . ثم ملك دمشق تسع سنين . فأَحسنَ وعَدَلَ وخفّف الجور ، وكان فيه دين

---

(١) نسبة إلى قرية الدولعية من أعمال الموصل

(٢) هى المدرسة الدولعية . انظر النعيمى ١ — ٢٤٢

(١٦٢ ب) وتواضُع للصالحين ، وله ذنوبٌ عسى الله أَن يغفرها له . وكان حُلوَ الشمائل ، محبّباً إلى الرعيّة ، موصُوفاً بالشجاعة ، لم تُكْسَر له رايةٌ قطّ . توفى فى يوم الخميس رابع المحرم فَتَسَلْطَنَ بعده أَخوه إسماعيل .

● وشمسُ الدين بن سنى الدَّولة قاضى القضاة أَبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن الدمشقى الشافعىّ ، وَالد قاضى القضاة صدر الدين أَحمد . وُلد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وتفقّه على ابن أَبي عصرون والقطب النيسابورىّ ، وسمع من أَحمد بن الموازينى وطائفة . توفى فى ذى القعدة .

● وابنُ الشوّاء شهابُ الدين أَبو المحاسن يوسف بن إسماعيل الحلبى الأَديب . وله «ديوانٌ» فى أَربع مجلَّدات . توفى فى المحرّم عن ثلاث وسبعين سنة .

سنة ست وثلاثين وست مئة

٦٣٦ ـ فيها مهنت نفسُ الملك الجواد ، وضعُف عن سلطنة دمشق بعد أَن محق الخزائن . وكاتب الملك الصالح أَيوب بن الكامل وقايضه ، فأَعطاه دمشق بسنجار وعانة .

وكانت صفقةً خاسرة . فبـادر الصالح وقدم ، فتسلّم دمشق من الجواد لأنّ المصريّين ألَحُّوا على الجواد فى أن ينزل عن دمشق ويُعطى الاسكندرية . ثم ركب الصالح فى الدست ، وحمل الجوادُ الغاشية بين يديه . ثم أكل يديه ندماً ، وسافر . ثم توجه الصـالحُ نحو الغور وطلب عمّه ابن إسماعيل من بعلبك ليتّفقا . فدبَر إسماعيل أمره واستعان بالمجاهد صاحب حمص ، وهجم على دمشق فأَخذها فى صفر من العام الآتى . فسمعت الأُمراءُ فتسحّبتْ إليه . وبقى الصالحُ فى طائفة . فأَخذه عسكر الناصر صاحب الـكرك واعتقله الناصر عنده .

● وفيها توفى أَبو العباس القَسْطَلاَّنى ثم المصرى الفقيه المالكىّ الزاهدُ، أَحمد بن على، تلميذ الشيخ أَبى عبد الله القرشى . سمع من عبد الله بن بَرّى ، ودرّس بمصر وأَفتى ، (١٦٣ آ) ثم جاور بمكة مدة ، وعاش سبعاً وسبعين سنة . توفى بمـكة فى جُمادى الآخرة .

● وصاحبُ مارِدين ناصرُ الدين أُرْتُق بن أَلبى الأَرتقى التركمانى . تملّك ماردين بضعاً وثلاثين سنـةً . وكان فيه عَدْلٌ ودين فى الجملة . قتله غلمانُه بمواطأَة ابن ابنـه ،

وتملّك بعـــده ابنه نجم الدين غازى .

● والتاجُ أَسعد بن المسلم بن مكى بن عَلاّن القَيْسِىّ الدمشقىّ . توفى فى رجب عن ستٍ وسبعين سنــة . روى عن ابن عساكر وأَبِى الفهم بن أَبِى العجائز . وكان من كبارِ العــدولِ . وهو أَسنّ من أَخيه السّديد .

● وبدلُ بن أَبِى المعمّر بن إِسماعيل أَبو الخير التّبريزى المحدّثُ الرحّال . وُلد بعد الخمسين وخمس مئة ، وسمع من أَبِى سعد بن أَبِى عَصْرُون وجماعة . ورَحَلَ فأَكثر عن اللبّان والصيدلانىّ . وسمع بنيْسابور ومصر والعــراق. ، وكتب وتعب ، وخرّج ، وولى مشيخة دار الحديث بإِربل . فلما أَخذتها التتار قدم حلب وبها توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● وجعفرُ بن عــلىّ بن هبة الله أَبو الفضل الهَمَذَانىّ الإِســكندرانىّ المالــكىّ المقرئُ الأُستاذُ المحــدِّثُ . وُلد سنة ست وأَربعين ، وقرأَ القراءات على عبد الرحمان ابن خلف اللهً صاحب ابن الفحام ، وأَكثر عن السِّلَفىّ وطائفة . وكتب الــكثيرَ ، وحصَّل ، وتصدّر للإِقراء ، ثم رحل فى آخر عمره فروى الــكثيرَ بالقاهرة ودمشق . وتوفى فى صفر ، وقد جاوز التسعين .

● وابنُ الصَّفْراوى جمالُ الدين أَبو القاسم عبد الرحمان ابن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حُسَيْن ابن حفص الإسكندرانىّ الفقيهُ المالكىُّ المقرئ . وُلد فى أَوّل سنةِ أَربعٍ وأَربعين وخمس مئة . وقرأَ القراءاتِ على ابن خلف الله ، وأَحمد بن جعفر الغافقىّ ، واليسع بن حزم ، وابن الخلوف . وتفقه على أَبى طالب صالح بن بنت معافى (١٦٣ ب) ، وسمع الكثير من السِّلَفِىّ وغيره . وانتهت إليه رئاسةُ الإقراء والفتوى ببلده ، وطال عمرُه وبَعُدَ صيتُه . توفى فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر .

● وعَسْكَرُ بنُ عبدالرحيم بن عسكر بن أُسامة أَبو عبد الرحيم العَدَوِىّ النَصِيبِينى . من بيت مشيخةٍ وحديثٍ ودينٍ . له أَصحابٌ وأَتباعٌ . رحل فى الحديث وسمع من عبد العزيز ابن منينا وسليمان الموصلى ، وطبقتهما . وله مجاميع حسنة . توفى فى المحرم .

● وعلى بن جرير الرقىّ الصاحبُ جمالُ الدين . وزر للأَشرف ثم للصالح إسماعيل . وتوفى فى جُمادى الآخرة .

● وعمادُالدين بن الشيخ . هو الصاحبُ الرئيس أَبوالفتح عمر ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجُوَيْنى

ثم الدمشقى . ولى تدريس الشافعىّ ، ومشهد الحسين ، ومشيخة الشيوخ بالديار المصرية . وقام بسلطنة الجواد . ثم دخل الديارَ المصريّة . فلامه صاحبها العادلُ أَبو بكر . فردّ وَهَمّ بخلعِ الجواد من السلطنة ، فلم يُطعه ، وجهّز عليه من الإسماعيلية مَنْ قتله فى جُمادى الأُولىٰ ، وله خمسٌ وخمسون سنة .

● وأبو الفضل السبّاك محمدُ بن محمد بن الحسن البغدادى ، أَحدُ وُكلاء القضاةِ . روى عن ابن البطّى ، وأَبى المعالى بن اللحاس . توفى فى ربيع الآخر .

● والزكىّ البِرْزَالى[1] أَبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أَبى بدّاس الإشبيلىّ الحافظُ الجوّالُ مُحدِّثُ الشام ومُفيده . سمع بالحجازِ ومصر والشام والعراق وإصبهان وخُراسان والجزيرة . وأَكثر ، وجمع فأَوعى ، وأَول طلبه سنة اثنتين وست مئة ، وأَقدمُ شيوخه عَيْنُ الشمس الثقفيّة ، ومنصور الفُراوى . توفى فى رمضان بحماة . وله ستون سنة . رحمه الله .

---

(١) نسبة إلى برزالة قبيلة من البربر

● وجمالُ الدين الحَصيرى[1] شيخُ الحنفيّة، أبوالمحامد محمود بن أَحمد بن عبد السيّد البخــارى . وله تسعون سنة . توفى فى صفر وروى «صحيح مسلم» عن أَصحاب الفُراوى ، ودرّس بالنوريّة خمساً وعشرين سنة . وكان من العلماء العاملين . (١٦٤ آ)

سنــة سبع وثلاثين وست مئــة

٦٣٧ - قد ذُكِرَ أَنّ إِسماعيل هجم على دمشق فى صفر من هذا العام فملــكها . وتسلّم القلعةَ من الغد ، واعتقلوا الصالح أَيّوب بالــكرك أَشهُرًا ، فطلبــه أَخوه العادل من النــاصر دَاود وبذل فيه مئة أَلف دينـــار ، وكذا طلبــه الصالحُ إِسماعيل ، فامتنع الناصر . ثم اتّفق معــه وحلّفه وأَخذه وسارَ به إِلى الديار المصرية . فمالت الــكامليّةُ إِليه . وقبضوا على العــادلِ ، وتملّك الصالحُ أَيّوب ، ورجــع النـاصر بخفى حُنيْنٍ .

● وفيها توفى الخُوَيِّى[2] قاضى القضاة شمس الدين

---

(١) نسبة إلى حصير ، بفتح الحاء ، قرية من أعمال بخارى .

(٢) نسبة إلى خوى بلد مشهور من أعمال أذربيجان (اللباب)

أَحمد ابن الخليل الشافعىّ فى شعبـــان ، عن أَربع وخمسين سنـــة ، وله تصانيفُ وفضائلُ ، ولا سيّما فى العقليّات .

● وثابت بن محمد بن أَبى بكر الصدرُ عــلاءُ الدين أَبو سعد الخُجَنْدِىّ [1] ثم الإِصبهانى . سمع « الصحيح » حضورًا فى الرابعة . من أَبى الوقت ، وبقى إِلى هذا الوقت بشيراز .

● وسالم بن الحافِظ أَبِى المواهب بن صَصْرىٰ ، الصدرُ أَمِين الدين أَبو الغنائم البغدادىّ الدمشقىّ . رحل به أَبوه وسمّعَه من ابن شاتيل وطبقته . توفى فى جُمادىٰ الآخرة ، وله ستون سنة .

● وشِيْركوه الملكُ المجــاهدُ أَسدُ الدين بن محمد بن شيركوه بن شاذى صاحبُ حمص ، بحمص ، فى رجب .

● وعبدُ الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطُّفَيْل أَبو القاسم الدمشقى ، بمصر ، فى ذى الحجة . روىٰ عن السِّلَفِىّ .

● وابن الــكريم [2] الكاتبُ شمسُ الدين محمد بن الحسن بن محمد بن على البغدادىُّ المحدِّثُ الأَديبُ الماسح

---

(١) نسبة إلى خجندة مدينة بطرف سيحون من بلاد المشرق (اللباب)

(٢) في النجوم ٦ — ٣١٧ « ابن عبدالكريم »

المتفنّن . روى عن ابن بَوْش ، وابن كُلَيْب . وخلق . وسكن دمشق ، وكتب الـكثير بخطّه . توفى فى رَجَب عن سبعٍ وخمسين سنة .

● وابن الدُبَيْثِى ّ(١) الحافظُ المؤرِّخُ المقرئ الحاذِقُ أبو عبـد الله محمد بن سعيد بن يحيي الواسطى الشافعى . (١٦٤ ب) وُلد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ، وسمع من أَبى طالب الـكنانى وأَبى الفتح ابن شاتيل وعبد المنعم بن الفُراوى وطبقتهم . وقرأَ القراءات على جماعة . وكان إماماً متفنّناً واسعَ العلمِ غَزيرَ الحفظِ . أَضَرَّ فى آخـر عمره . وتوفى فى ثامن ربيع الآخر ببغداد .

● ومحمد بن طَرْخان تقىّ الدين بن السُّلَمِىّ الدمشقىّ الصالحىّ الحنبلىّ . وُلد سنةَ إِحدىٰ وستين وخمس مئة ، وروىَ عن ابن صابر وأَبى المجد البانياسى ، وطائفة . وخرّج لنفسه «مشيخةً» . وكان فقيهاً جليلاً متودّدًا . توفى فى تاسع المحرم .

● وأَبو طالب بن صابر الدمشقىّ محمدُ بن أَبى المعالى عبـد الله بن عبد الرحمان بن أَحمد بن علىّ بن صابر

(١) بضم الدال وفتح الباء ، نسبة إلى دبيثا قرية بواسط (شذرات ٥ — ١٨٥)

السُّلَمِيّ الصُوفيّ الزاهدُ . روى عن أَبيه وجماعة ، وصار شيخ الحديث بالعزيّة (١) .

قال ابن النجّار : لم أَرَ إِنْساناً كاملاً غيره زاهدًا عابدًا وَرِعاً كثيرَ الصلاةِ والصّيامِ . توفى فى سابع المحرم.

● وابنُ الهادى محتسبُ دمشق رشيدُ الدين أَبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن يحيي القَيْسِيّ الدمشقيّ . شيخٌ وَقورٌ مَهيب عفيفٌ . سمع ابن عساكر وأَبا المعالى بن صابر . توفى فى جُمادى الآخرة عن سبعٍ وثمانين سنة .

● والرّشيدُ النّيْسَابورِىّ محمدُ بن أَبى بكر بن علىّ الحنفىّ الفقيهُ . سمع بمصر من أَبى الجيوشِ عساكر ، والتاج المسعودىّ ، وجماعة . ودَرَّس وناظر ، وعاش سبعاً وسبعين سنة . ولى قضاءَ الكرك والشوبك (٢) . ثم درّس بالمُعينيّة (٣)

توفى فى خامس ذى القعدة .

● وشرف الدين أَبو البركات المستوفى المباركُ بن أَحمد ابن أَبى البركات اللّخْمِىّ الإِرْبلىّ ، وزيرُ إِربل وقاضيها

(١) هى العزية البرّانية . انظر النعيمى ١ — ٥٥٥

(٢) مدينتان في شرقي الأردن اليوم .

(٣) انظر النعيمى ١ — ٥٨٨

ومؤرِّخُها وُلِد سنة أربعٍ وستين وخمس مئة ، وسمع من عبد الوهاب بن حبة ، وحَنْبَل ، وابن طَبَرْزَد وخلق . وكان بيتُه مجمع الفضلاء . وله يدٌ طولىٰ فى النثرِ والنظم ، ونفسٌ كريمةٌ كبيرةٌ وهمّةٌ عليّة . شَرَحَ « ديوانَ أبى تمام » و « المتنبى » فى عشر مجلدات . وله « ديوان شعر » ، سَلِمَ بقلعة إربل من التتار ، ثم سكن الموصل وبها مات فى المحرّم .

● (١٦٥آ) وضياءُ الدين ابن الأثير الصاحبُ العلامة أبو الفتح نصرُ الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشَّيْبَانى الجَزَرِىّ الكاتبُ البليغُ صاحبُ « المثل السائر » . انتهت إليه رياسةُ الإنشاء والترسُّلِ . ومن جملة محفوظاته شعر أبى تمام ، والبُحْترى والمتنبّى . وزر بدمشق للملك الأفضل فأساء وظلم ، ثم هرب ، ثم كان معه بسُمَيْسَاط سنوات . ثم خدم الظاهر صاحبَ حَلب ، فلم يقبل عليه . فتحوّل إلى الموصل ، وكتب الانشاء لصاحبها محمود بن عز الدين مسعود ولأتابكه لولو ، وذهب رسولاً فى آخر أيّامه إلى الخليفة فمات ببغداد فى ربيع الآخر . وكان بينه وبين أخيه عز الدين مقاطعةٌ كليّة .

● وعبدُ العزيز بن بركات بن إبراهيم الخُشُوعيّ الدمشقيّ ، إمامُ الربوة ، أَبو محمد . روى عن أَبيه ، وأَبى القاسم بن عساكر . توفى فى ثامن ربيع الآخر .

● وعبدُ العزيز بن دُلَف البغداديّ المقرئُ الناسخُ ، خازنُ كتبِ المستنصريّة . قرأَ القراءَات على علىّ بن عساكر البطائحى ، وسمع من شَهْدَة . توفى فى السادس والعشرين من صفر .

● والحرالىّ أَبو الحسن علىّ بن أَحمد بن الحسن التجيبى المُرْسِى . كان متفنّناً عارفاً بالنحو والكلام وَالمنطق . سكن حماة . وله «تفسيرٌ» عجيب .

● وقشتَمُرْ سلطانُ بغداد ومقدَّمُ العساكر جمالُ الدين الخليفتى الناصرى توفى فى ذى القعدة .

سنة ثمان وثلاثين وست مئة

٦٣٨ ـ فيها سلّم الملكُ الصالحُ إسماعيلُ قلعة الشقيف للفرنج لغرضٍ فى نفسه . فمقته المسلمون ، وأَنكر عليه ابنُ عبد السلام وأَبو عمرو بن الحاجب . فسجنهما .

وعَزَل ابنَ عبد السلام عن خطابة دمشق . ووَلَّى القضاءَ الرفيع الجيليَّ .

● وفيها توفى أَبو علىّ أَحمدُ بن محمد بن محمود بن المعزّ الحرّانى ثم البغدادىّ الصوفىّ . روى عن ابن البطّى وأَحمد بن المقرّب وجماعة . توفى فى المحرم . (١٦٥ ب)

● والقاضى نجم الدين أَبو العباس أَحمد بن محمد خلف بن راجح المقدسىّ الحنبلىّ ، ثم الشافعىّ ، صاحبُ التصانيف . روى عن ابن صدقة الحرّانى وجماعة. وسافر إلى همذان ، فلزم الركن الطاوسى حتى صار مُعيده . ثم سافر إلى بُخارا فبرع فى علم الخلاف وطار اسمُه وبَعُدَ صيتُه . وكان يتوقّد ذكاءً . ومن جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين» . وكان صاحب أَورادٍ وتهجّد . توفى فى خامس شوال .

● وعلىّ بن مختار بن نصر الله بن طعان جمال الملك أَبو الحسن العامرى المحلّى الإسكندرانىّ ، المعروفُ بابن الجمل . روى عن السِّلَفِىّ وغيره . وتوفى فى شعبان .

● ومُحيي الدين ابن العربى أَبو بكر محمد بن على بن محمد الطائى الحاتمى المُرْسِىّ الصُوفى نزيلُ دمشق وصاحبُ

التصانيف وقدوةُ العالمين بوحدة الوجود . وُلد سنة ستين وخمس مئة . وروى عن ابن بشكوال وطائفة . وتنقَّل فى البلاد ، وسكن الروم مُدّةً . وقد اتُّهم بأَمرٍ عظيم . توفى فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر .

سنـــة تسع وثلاثين وست مئـــة

● فيها توفى الشمسُ بن الخبازِ النحوىُّ أبو عبدالله أَحمد ابن الحُسَيْن بن أَحمد بن معالى الإربلى ثم الموصلىّ الضرير صاحبُ التصانيف الأَدبية . توفى فى رجب بالموصل وله خمسون سنة .

● والمارستانىّ أَبو العبّاس أَحمد بن يعقوب بن عبد الله البغدادىّ الصُوفىّ قيِّم جامع المنصور . روى عن أَبى المعالى ابن اللحاس وحَفَدَة العطاردى وجماعة . توفى فى ذى الحجّة .

● وإسحاقُ بن طَرْخَان بن ماضٍ الفقيه تقىُّ الدين الشاغورىُّ الشافعىُّ . آخرُ مَنْ حَدّث عن حمزة بن كرّوس . توفى فى رمضان بالشاغور .

● والنفيسُ بن قادوس ، هو القاضى أَبو الكرم أَسعدُ

ابن (١٦٦ آ) عبد الغنى العَـدَوىّ المصرىّ ، آخرُ مَنْ رَوَى عن الشريف أبي الفتوح الخطيب ، وأبي العبّاس بن الحطئة . توفى فى ذى الحجة وله ست وتسعون سنة .

● وإسماعيلُ بن مظفّر أبو الطاهر النابُلُسِىّ ثم الدمشقىّ الحنبلىّ المحدّثُ الجوّالُ الزاهدُ . وُلد سنة أَربعٍ وستين وسمع بمصر من البوصيرىّ ، وببغداد من ابن المعطوش ، وبإصبهان من أبي المـكارم اللبّان ، وبنَيْسابور من أَبى سعد الصفّار ، وبدمشق وحرّان ومكة .

قال ابنُ الحاجب : كان عبدًا صالحاً صاحبَ كرامات ، ذا مروةٍ مع فَقْرٍ مُدقع .

قلتُ : توفى فى شوّال .

● والحسنُ بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار أَبو على المصرىّ الصائغ . روى عن السِّلَفِىّ ، ومات فى جُمادىٰ الآخرة عن تسعٍ وثمانين سنة .

● والإسْعَرْدى أَبو الربيع سُلَيْمان بن إبراهيم بن هبة الله ابن أَحمد المحدّث خطيبُ بَيْت لِهْيا . وُلد بإِسْعِرْد ، وسمع بدمشق الخشوعى ، وبمصر من البوصيرىّ ، وتخرّج بالحافظ عبد الغنى توفى فى ربيع الآخر ببيت لِهْيا .

● وعبدُ الرحمان بن مُقْبل العلاّمةُ قاضى القضاة عمادُ الدين أَبو المعالى الواسطى الشافعيّ . وُلد سنة سبعين وتفقّه فدرّس وأَفتىٰ وناب فى القضاء عن أَبى صالح الجيلى ، ثم ولى بعده القضاء ، ودرّس بالمستنصريّة ، ثم عزل عن الكلّ سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة . فتزهّد وتعبَّد . ثم ولىَ مشيخة رباط فى سنة خِمس وثلاثين وحدث عن ابن كُلَيْب . توفى فى ذى القعدة .

● وعبد السيّد بن أَحمد الضبّى خطيب بَعْقوبا [1] . روى عن يحيى بن ثابت ، وأَحمد المرقعاتى . وتوفى فى صفر وله تسع وسبعون سنة .

● والسيفُ عبد الغنىّ خطيبُ حَرّان وابنُ خطيبها فخر الدين محمد بن الخضر بن تيمية . توفى فى المحرّم كهلاً . وكان فصيحاً مليح الخطابة .

● والبدرُ علىّ بن عبد الصَّمَد بن عبد الجليل الرازىّ المؤدّب بمكتب جاروخ [2] بدمشق . روى عن السِّلَفِىّ « ثمانى » الآجرّى . وتوفى فى ربيع الآخر .

---

(١) مدينة في العراق قريبة من بغداد بينهما عشرة فراسخ (ياقوت)

(٢) انظر النعيمى ١ – ٢٢٥ ، وقد نقل نص العبر .

● وأبو فُضَيْل (١٦٦ ب) قايماز المعظّمى مجاهدُ الدين والى البحيرة . روى عن السِّلَفِيّ . ومات فى سلخ شَوّال .

● وشرف الدين ابن الصَّفْراوى قاضي قضاة مصر أبو المكارم محمد ابن القاضى الرشيد علىّ ابن القاضى أبي المجد حسن الإسكندرانىّ ثم المصرىّ الشافعىّ . وُلد بالإسكندريّة سنة إحدى وخمسين وخمس مئة ، وقدم القاهرة فناب فى القضاء سنة أربعٍ وثمانين عن صدر الدين ابن درباس ، ثم ناب عن غير واحد ، وولى قضاءَ الديارِ المصرِيّة فى سنة سبع عشرة وست مئة . توفى فى تاسع عشر ذى القعدة .

● وابن نُعَيْم القاضى أبو بكر محمد بن يحيى بن البغدادىّ الشافعىّ المعروفُ بابن الحبير . وُلدسنة تسع وخمسين وسمع من شُهْدَة وجماعة ، وكان من أَئمة الشافعيّة ، صاحب ليلٍ وتهجُّدٍ وحجٍّ ، طويلَ الباع فى النظر والجدل . ولى تدريس النظاميّة مُدّةً . وتوفى فى شوّال .

● والكمالُ بن يونس العلاّمة أبو الفتح موسى بن يونس ابن محمد بن مَنَعَة بن مالك المَوْصِلىّ الشافعىّ . أَحدُ الأَعلام . وُلد سنة إحدى وخمسين بالمَوْصِل ، وتفقّه على

وَالده ، وببغداد على مُعيد النظامية السديدِ السَلَماسى[1] ،
وبرع عليه فى الأُصول والخلاف . وقرأ النحو على ابن
سعدون القرطبي والـكمال الأَنْبَارىّ . وأَكبّ على الاشتغال
بالعقليات حتى بلغ فيها الغاية . وكان يتوقّد ذكاءً ويموج
بالمعارف ، حتى قيل إنّه كان يُتْقِنُ أَربعة عشر فنّاً . اشتهر
ذكرُه وطار خبرُه ورحلتِ الطلبةُ إليه من الأَقطار ، وتفرّد
بإتقان علم الرياضى ولم يـكن له فى وقته نظير .

قال ابنُ خَلِّـكان : كان يُتَّهمُ فى دينـه لـكون العلوم
العقلية غالبةعليه ، كما قال العماد المغربى فيه :

وعـاطيتُـه صَهْبـاءَ مِنْ فِيـهِ مزجُهـا
كرِقّـة شِعْـرى أَو كـدين ابن يـونس

ولـكمال الدين عدة تصانيف . توفى فى نصف شعبان
بالموصل . (٦٦٧ آ) .

(١) بفتح السين واللام والميم نسبة إلى سلماس مدينة من بلاد اذربيجان (اللباب)

٦٤٠ ــ فيها جَهَّزَ الملكُ الصالحُ أَيوبَ عسكره وعليهم كمالُ الدين ابن الشيخ لأَخذ دمشق من عمّه الصّالح إسماعيل. فمات مقدَّم العسكر كمال الدين بغزّة ، ويقال إنه سُمّ .

● وفيها توفى الزّيْنُ بن عبد الملك بن عثمان المقدسى الحنبــلى الشروطى الناســخ . روى عن يحــيي الثقفى ، والبوصيرى ، وابن المعطوش ، وطبقتهم . وطلب وكتب الأَجزاء . توفى فى رمضان عن ثلاثٍ وستين سنــة .

● وإبراهيمُ الخُشوعى أَبو إسحاق ابن الشيخ أَبى طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقىّ ، آخِرُ مَنْ سمع من عبد الواحد بن هلال ، ومايدرى ما سمع من ابن عساكر . توفى فى رجب وله اثنتان وثمانون سنة .

● وآسيةُ المقدسيّة وَالدةُ السيف بن المجد الحافظ . قال أَخوها الضياءُ : ما فى زمانها مثلها . لا تكاد تدع قيام الليــل .

● والجهةُ الأَتابكيّة امرأَةُ الملك الأَشرف موسى صاحبة المدرسة والتربة بالجبل (١) تركان بنت الملك عز الدين

(١) هى المدرسة الأتابكية ، وفيها التربة . انظر النعيمى ١ - ١٢٩

مسعود ابن قطب الدين مودود بن أتابك زنــكى .

● وجمالُ النساء بنت أَحمــد بن أَبى سعد الغرّاف البغداديّة . سمعتْ من ابن البطّي، وأَحمــد بن محمــد الــكاغدى . توفيتْ فى جُمادى الأُولى .

● وسعيدةُ بنتُ عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة . روت بالإِجازة عن العثمانى .

● وعائشةُ بنت المستنجــد بالله بن المقتفى وأُختُ المستضىء ، وعمّةُ الناصر . عُمّرت دَهْرًا وماتت فى ذى الحجة .

● وعبــدُ الحميد بن محمّد بن سعد الصالحىّ الطيّان . روى عن يحيى الثقفىّ . وتوفى فى رجب .

● وابنُ أَبيه عبــدُ العزيز بن محمد بن الحسن بن الدجاجيّة . روى عن الحافظ ابن عساكر ، ومات فى المحرّم .

● وعبدُ العزيز بن مكّى ، أَبو محمد البغــدادىّ . (١٦٧ ب) روى عن ابن البطّى وجمــاعــة . تــوفى فى ربيع الآخــر .

● وصاحبُ المغرب الرشيدُ أَبو محمد بن المأْمون ، واسمه عبدُ الواحد بن إدريس المؤمنى ، صاحبُ مرّاكش . ولى

الأمر سنة ثلاثين وست مئة . وأعاد ذكر ابن تُومَرْت في الخطبة ليستميل قلوب الموحّدين . توفى غريقاً في صهريج بستانه ، وولى بعده أخوه المعتضد علي .

● والعَلَمُ ابنُ الصّابوني أبو الحسن عليّ بن محمود بن أحمد المحمودي الجَوِّيثيّ[1] الصوفيّ ، والد الجمال ابن الصابوني المحدِّث . أجاز له أبو المطهّر الصّيْدَلانيّ وابن البطّي وطائفة . وسمع من السِّلَفيّ . وكان عَدْلاً جليلاً وافرَ الحُرْمَةِ . توفى في شوّال عن أربعٍ وثمانين سنة .

● وابن شُفْنِين الشريفُ أبو الكرم محمد بن عبد الواحد ابن أحمد بن أحمد الهاشميّ العبّاسيّ المتوكليّ ، مسندُ العراق . أجاز له أبو بكر بن الزّاغوني ، ونصر بن نصر العكبريّ ، وأبو الوقت ، ومحمد بن عُبَيْد الله الرطبي . وسمع من يحيي بن السدنك . توفى في رجب وله إحدى وتسعون سنة . وكان سريّاً نبيلا .

● والمستنصرُ بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن أحمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف ابن المقتفي العبّاسي . وُلد سنة ثمانٍ وثمانين

---

(١) نسبة إلى الجويث – بفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة – بلدة بنواحي البصرة (اللباب)

وخمس مئة وهو ابن تركيّة . استُخْلِفَ فى رجب سنة ثلاث وعشرين ، فحمدت سيرته . وكان أشقر ضخماً قصيراً وَخَطَه الشيبُ فخضب بالحناء ، ثم تركه . توفى عاشر جُمادى الآخرة بكرة الجمعة . وبويع ولدُه المستعصم بالله .

سنة إحدى وأربعين وست مئة

٦٤١ – فيها حكمت التتارُ على بلد الروم ، وأُلزم صاحبُها ابن علاء الدين بأن يحمل لهم كلّ يومٍ ألفَ دينار ومملوكاً وجاريةً وفرساً وكلبَ صيدٍ .

● وفيها توفى التقىُّ الصَّرِيفينى[1] أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن الأَزْهَر ، الحافظُ . وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة بصَرِيفين ، ورحل إلى (١٦٨ آ) الشام والعراق والجزيرة وخُراسان وإصبهان ، وجمع وصنّف ، وحدّث عن حنبل وأبى روح وطبقتهما . وكان ذا صدقٍ وإتقانٍ وحِفْظٍ . توفى فى جُمادى الأُولى بدمشق .

● والأَعزُّ بن كريم أبو محمد الحربى الإسكاف البزّاز .

---

(١) نسبة إلى صريفين – بفتح الصاد – قرية ببغداد (اللباب)

سمع من يحيي بن ثابت وغيره . توفى فى صفر .

● وحَمْزَةُ بن عمر بن عتيق بن أَوْس الغزّال أَبو القاسم الأَنصارى الإِسكندرانى . روى عن السِّلَفِي . وتوفى فى ذى الحجة .

● وسلطانُ بن محمود البعلبكيّ الزاهدُ أَحدُ أَصحابِ الشيخ عبد الله اليونينى . كان صاحبَ أَحوال وكرامات . وهو وَالد الشيخ الزاهد محمود رحمهما الله .

● وعائشةُ بنتُ محمد بن على بن البَلّ البغداديّ ، أَمَة الحكم ، الواعظةُ . أَجاز لها أَبو الحسن بن غَبْرة ، والشيخ عبد القادر . وكانت صالحةً تَعِظُ النساءَ . توفيت فى جُمادى الأُولى .

● وعبدُ الحقّ بن خلف بن عبد الحق ، أَبو محمد الدمشقىّ الحنبلىّ . رَوَى عن أَبى الفَهْم بن أَبى العجائز ، وابن صابر ، وجماعة . توفى فى شعبان عن نيّفٍ وتسعين سنة . وكان صالحاً فاضلاً .

● وأَبو طالب بن القُبَّيْطى [١] عبدُ اللطيف بن محمد بن

---

(١) بضم القاف وتشديد الباء المفتوحة .

على بن حمزة الحرّانى ثم البغدادىّ الجوهرىّ . وُلد سنة أَربعٍ وخمسين وسمع الكثير من ابن البطّى وأَبي زُرْعَة والشيخ عبد القادر وطبقتهم . وكان من أَهْلِ القرآن والصلاحِ والإسناد العالى . توفى فى جُمادىٰ الآخرة . وقد تفرّد بأَشياء .

● وأَبو الوفاء عبدُ الملك بن عبد الحقّ ابن شرف الإسلام عبد الوهاب بن الحنبلىّ الأَنصارى الدمشقىّ . روى عن السِّلَفِىّ وجماعة . توفى فى جُمادىٰ الآخرة أَيضاً بدمشق .

● وأَبو المكارم عبدُ الواحد بن عبد الرحمان بن عبد الواحد ابن محمد بن هلال الأَزْدِى الدمشقىّ . روى عن الحافظ ابنِ عساكر والأَميرِ أُسامة . توفى فى رجب .

● والتَّسارَسىّ[1] أَبو الرضا علىّ بن زَيْد بن على الإسكندرانى الخيّاطُ . روى عن السِّلَفِى . وتَسارَس من قرى بَرْقَة . توفى فى رمضان .

● وعلى بن (١٦٨ ب) أَبي الفخار هبةِ اللهبن أَبي منصور محمد بن هبة الله الشريفُ أَبو تمّام الهاشمىّ العَدْلُ خطيبُ

---

(١) نسبة إلى تسارس بفتح الراء . من قرى برقة . وفي الشذرات « بسارس » خطأ . انظر مراصد الاطلاع .

جامع ابن المطّلب[1] ببغداد . روى عن ابن البطّى وجماعة . وعاش تسعين سنــة . توفى فى جُمادى الآخــرة .

● وعمرُ بن أَسْعد بن المُنَجّا القــاضى شمس الدين أَبو الفتوح التنوخى الدمشقى الحنبلىّ ، والدُ ستّ الوزراء . سمع أَبا المعــالى ابن صابر ، والقــاضى كمال الدين بن الشّهْرَزُورى وجماعة . وولىقضاء حَرّان كأَبيه . وأَفتى ودَرَّس . وتُوفى فى ربيع الآخــر .

● وقَيْصَرُ بن فيروز البوّاب ، أَبو محمد القَطِيعىّ . روى عن عبد الحقّ اليوسُفى . توفى فى رمضان .

● وكريمةُ بنتُ عبد الوهابِ بن علىّ بن الخضر مسندةُ الشام أُمُّ الفضــل القرشيّــة الزبيريّــة ، وتُعْرف ببنت الحَبَقْبَق . رَوَتْ عن أَبى يعْلى بن الحبوبى ، وعبدِ الرحمان ابن أَبى الحسن الدارانى ، وحسّان الزيات وجماعة . وأَجاز لها أَبو الوقت السَجَزىّ ، وأَبو الخير الباغبان ، ومسعود الثقفىّ وخلق . ورَوَت شيئاً كثيرًا . توفيت فى جُمادى الآخرة ببستانها بالمَيْطور[2]

---

(١) لم يذكره مصطفى جواد في دليل خارطة بغداد .

(٢) انظر خريطة الصالحية للاستاذ دهمان .

● والجوادُ الذى تَسَلْطَنَ بدمشق بعد الملك الكامل . هو مظفر الدين يونس بن ممدود بن العادل . كان من أُمراء عمه الكامل ، وكان جوادًا لكنّه كان لا يصلح للملك .

سنة اثنتين وأَربعين وست مئة

٦٤٢ ـ جَرّ الملكُ الصّالحُ أَيوب الخُوَارَزْمِيَّة وطلبهم من الجزيرة . فعدوا الفراتَ ، وندبهم لمحاصرة عمّه إِسماعيل بدمشق . واستنجد إِسماعيلُ بالفرنج وبصاحب حمص . فساقت الخُوَارَزْمِيّة واجتمعت بعدهُ بعسكر مصر ، وجاءتهم الخلع والنفقات . وبعث الناصر داود عَسكره من الكرك نجدةً لإِسماعيل ، ثم وقع المصافّ بقرب عسقلان فى جُمادى الأُولى . فانتصر المصريّون والخوارزمية على الشاميّين ، والفرنج . واستحرّ القتلُ ولله الحمد بالفرنجِ ، وأُسرت ملوكهُم. (١٦٩ آ) وخاف إِسماعيل وَحصّن دمشق واستعد .

● وفيها توفى التاجُ ابن الشيرازى أَبو المعالى أَحمد بن القاضى أَبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقىّ

المعدّل . روى عن جدّه ، والفضلِ بن البانياسى ، وجماعة . وتوفى فى رمضان وله إجازةٌ من السِّلَفِيّ .

● وحاطبُ بن عبد الكريم بن أَبى يَعْلىٰ الحارثىّ ، أَبو طالب المِزّى . عاش خمساً وتسعين سنة . وروىٰ عن أَبى القاسم بن عساكر . توفى فى المحرم

● وظافرُ بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن سحم ، أَبو المنصور الأَزْدى الإسكندرانىّ المالكى المطرّز . روى عن السِّلَفِيّ وجماعة . توفى فى ربيع الأَوّل .

● وتاجُ الدين ابن حمّويه شيخُ الشيوخ أَبو محمد عبد الله ، ويُسَمّى أَيضاً عبد السلام ، ابن عمر بن على ابن محمد الجُوَيْنى الصوفىّ شيخُ السُمَيْساطِيّة . وُلد بدمشق سنة ستٍّ وستين ، وسمع من شُهْدَة ، والحافظ أَبى القاسم . ودخل المغرب قبل الستمائة فأَقام هناك ستّ سنين ، وله مجاميعُ وفرائد . توفى فى صفر .

● وَالرفيعُ الجِيلىّ قاضى القُضاة بدمشق أَبو حامد عبد العزيز ابن عبد الواحد بن إسماعيل . أَحدُ قضاة الجورِ . كان متكلِّماً بارعاً فى العقليّات والفلسفةِ ، رقيقَ الديانة ،

قُبض عليه فى آخر سنة إحدى وأربعين . ثم بُعث مع مَنْ رماه فى هُوّةٍ بأَرض البقاع . نسأَل الله السّتر .

● والنفيسُ أَبو البركات محمدُ بن الحُسَيْن بن عبد الله ابن رواحة الأَنصارىّ الحموىّ . سمع بمكة من عبد المنعم الفُراوى ، وبالثغر من أَبى الطاهر بن عَوْف ، وأَبى طالب التنوخى . توفى فى آخر السنة عن ثمان وتسعين سنة .

● والجمالُ ابن المخيّلي[1] أَبو الفضل يوسف بن عبد المعطى ابن منصور بن نجا الغسّانى الإِسكندرانىّ المالكىّ . روى عن السِّلَفِىّ وجماعة . وكان من أَكابر بلده . توفى فى جُمادى الآخرة .

سنة ثلاث وأَربعين وست مئة

٦٤٣ ـ (١٦٩ ب) فى أَوّلها بل قبل ذلك حاصرت الخوارزميّةُ دمشق وعليهم الصاحبُ مُعين الدين حسن ابن الشيخ . واشتد الخطب ، وأُحْرِقت الحواضرُ . ورُمى من الفريقين بالمجانيق ، وتعب الدمشقيّون بالصالح إسماعيل أَوّلاً وآخرًا ، وذاقوا من الخوف والقحط والوباء ما لا

(١) في الأصل « المخيل » وصححناه عن تاريخ الإسلام الجزء الثالث عشر وقال : « ومخيل من بلاد برقة » .

يُعَبِّر عنه. ودام الحصارُ خمسةَ أشهرٍ إلى أن ضعُف إسماعيل وفارق دمشق ، وتسلّمها الصاحبُ مُعين الدين . فغضبت الخُوَارَزْمِيّةُ من الصلح ونهبُوا داريّا ، وترحّلوا ، وراسلوا الصالح إلى بعلبكّ ، وصاروا معه على الصالح نجم الدين . وردّوا معه . فحاصروا دمشق فى ذى القعدة لموت مُعين الدين ابن الشيخ ، وتلك الأيّامُ كان الغلاء المفرط ، حتى أُبيعت الغرارة بدمشق بألف وست مئة درهم . وأُكِلَت الجيفُ ، وتفاقم الأمرُ والخمور . والفاحشةُ دائرةٌ بدمشق .

● وفيها توفى بدمشق خلق كثير من الأعيان والشيوخ منهم :

● السيف بن المجد الحافظُ القدوةُ أبو العباس أحمد بن عيسى ابن الشيخ الموفق المقدسى الصالحىّ فى أوّل شعبان ، وله ثمانٌ وثلاثون سنة . سمع من أبى القاسم بن الحرستانى فمن بعده بدمشق ، وبغداد . وكان من أعيان الأذكياء ومن خيار الصلحاء رحمه الله تعالى .

● والتقىُّ بن العزّ العلاّمة المفتى أبو العباس أحمد بن محمد ابن الحافظ عبد الغنى المقدسى الصالحى الحنبلى ، فى ربيع الآخر ، وله اثنتان وخمسون سنة . روى عن

الخُشُوعى ، وعفيفة الفارقانيّة وطبقتهما . ومن محفوظاته « الكافى » لشيخه الموفّق . انتهت إليه مشيخةُ الحنابلة بسفح قاسيون .

● وابنُ الجوهرىّ الحافظُ أبو العباس أَحمد بن محمود بن إبراهيم نَبْهَان الدمشقىّ ، مُفيد الجماعة ، وله أَربعون سنة . سمع من أَبى المجد القَزْوِينى وخلق ورحل إلى بغداد سنة إحدى وثلاثين ، وكتب الكثير واستنسخ ، وحصّل ، وكان ذكيّاً مُتْقناً رئيساً ثقةً .

● والقاضى الأَشرفُ (١٧٠ آ) أَبو العباس أَحمد ابن القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البَيْسَانىّ ثم المصرىّ فى جُمادىٰ الآخرة ، وله سبعون سنة . سمع من فاطمة بنت سعد الخير ، والقاسم بن عساكر . وحصل له فى الكهولة غرامٌ زائد بطلب الحديث ، فسمع الكثير وكتبه واستنسخ . وكان رئيساً نبيلاً وافرَ الجلالةِ يصلح للوزارة .

● ومُعينُ الدين الصاحبُ الكبيرُ أَبو علىّ الحسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عُمر الجُوَيْنى ، فى رمضان ، وقد قارب الستين . ولى عدّةَ مناصب ، وتقدّم عند صاحب مصر فأَمَّره على جيشِه الذين حاصروا دمشق .

فأخذها وَولّى وعَزَل ، وعمل نيابة السلطنة ، فبغته الأَجل بعد أَربعة أَشهر ووجد ما عمل .

● وربيعةُ خاتون الصاحبةُ أُختُ صلاح الدين والعادل وقد نَيّفَت على الثمانين ودُفنت بمدرستها بالجبل[1] . توفيت فى شعبان .

● وسالمُ بن عبد الرزّاق بن يحيي ، أَبو المرجّا المقدسى ، خطيبُ عَقْرَبا[2] . روى عن أَبى المعالى بن صابر وجماعة . وعاش أَربعاً وسبعين سنة .

● والشرفُ عبدُ الله ابن الشيخ أَبى عمر محمد بن أَحمد ابن محمد بن قُدَامَة أَبو محمد وأَبو بكر المقدسىّ ، خطيبُ الجبل . روى عن يحيي الثقفىّ ، وابن صَدَقَة ، وابن المعطوش ، والبوصيرىّ وخلق . توفى فى جُمادى الآخرة .

● وأَبو سُلَيْمان عبدُ الرحمان ابن الحافظ عبد الغنىّ ابن عبد الواحد المقدسىّ الفقيه ، من كبار تلامذة الشيخ الموفّق . سمع بمصر من البوصيرىّ ، وبدمشق من الخُشُوعىّ ،

---

(١) هى المدرسة الصاحبية . (انظر النعيمى ٢ – ٧٩)

(٢) قرية من قرى غوطة دمشق . (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على)

وببغداد من ابن الجوزىّ . درس الفقه . توفى فى صفر .

● وعبد الرحمان بن مُقرّب بن عبد السلام ، الحافظُ أسعد الدين أبو القاسم التُّجِيبى الإسكندرى العَدْل ، تلميذ ابن المفضّل . روى عن البوصيرىّ وابن موقا وطائفة . وعُنى بالحديث وكتب وخرّج . توفى فى صَفَر .

● وعبدُ المحسن بن حَمّود ، الصدرُ العلاّمةُ أمينُ الدين التنوخى الحلبي (١٧٠ ب) الكاتبُ المنشِئ . روى عن حَنْبَل وطبقته . وله «ديوان ترسّل» و «ديوان شعر» . وكتب لجماعةٍ من الملوك . توفى فى رَجَب وله ثلاثٌ وسبعون سنة .

● وأبو بكر عَتِيق بن أَبى الفضل السلمانى المقرئ . روى عن ابن عساكر وغيره . وتوفى فى ذى القعدة عن تسعين سنة .

● وتقىُّ الدين ابن الصلاح شيخُ الإسلامُ أبو عمرو عثمانُ بن عبد الرحمان بن موسى الكُرْدِىّ الشَّهْرَزُورِىّ الموصلىّ الشافعىّ . وُلد سنة سبعٍ وسبعين ، وسمع من عُبيد الله بن السّمين ومنصور الفُراوى ، وطبقتهما . وتَفَقّه وبَرَعَ فى

المذهب وأُصوله ، وفى الحديثِ وعلومِه ، وصنف التصانيف ، مع الثقة والديانة والجلالة . درّس بالرواحيّة ، وَولى مشيخة دَارِ الحديث ثلاث عَشْرَةَ سنة . وتوفى فى السّادس والعشرين من ربيع الآخر .

● وعلمُ الدين السَّخاوىّ العلاّمةُ أَبو الحسن علىٌّ بن محمد ابن عبد الصمد بن عبدِ الأَحد الهَمْدانى المقرئُ النحوىّ . وُلد قبل الستين وخمس مئة وسمع من السِّلَفِىّ وجماعة . وقرأَ القراءَات على الشاطِبىّ والغَزْنَوِىّ وأَبى الجود ، والكندىّ ، وانتهت إِليه رئاسةُ الاقراء وَالأَدب فى زمانه بدمشق . وقرأَ عليه خلقٌ لا يحصيهم إلا الله . وما علمتُ أَحدًا فى الاسلام حُملَ عنه القراءَاتُ أَكثر مما حُمل عنه . وله تصانيف سائرةٌ متقنةٌ . توفى إِلى رحمة الله فى ثانى عشر جُمادىٰ الآخرة ودُفِنَ بتربته بجبل قاسيون .

● وأَبو الحسن بن المُقَيَّر مُسندُ الديار المصريّة علىّ بن منصور البغدادىّ الحنبلىّ النجار . وُلد سنة خمس وأَربعين وخمسٍ مئة . وسمع من شُهْدَة ومعمر بن الفاخر وجماعة . وأَجاز له ابنُ ناصر وأَبو بكر الزاغونى وطائفة . وكان صاحبَ تلاوةٍ وذكرٍ وَأَوْرَادٍ . توفى فى نصف ذى القعدة بالقاهرة .

● والعزُّ النسّابةُ أَبو عبد الله محمد بن أَحمد بن محمد ابن الحسن بن عساكر الدمشقيّ. صدرٌ كبيرٌ محتشمٌ فاضلٌ. سمع من عمّ وَالده (١٧١ آ) الحافظ ، ومن أَبي الفَهْم بن أَبي العجائز وطائفة . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● والتاجُ أَبو الحسن محمدُ بن أَبي جعفر أَحمد بن على القرطبي إمامُ الكلاّسة وابنُ إمامها . وُلد بدمشق فى أَوّل سنةِ خمسٍ وسبعين ، وسمع من عبد المنعم الفُراوى بمكة ، ومن يحيي الثقفىّ والفضلِ البانياسى بدمشق . وطلب وتَعِبَ ، ونسخ الكثير ، وكان ذا دينٍ ووقارٍ . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وابنُ الخازن أَبو بكر محمدُ بن سَعد بن الموفّق النيسابورى ثم البغدادىّ ، أَحدُ مشايخ الصوفيّة الأَكابر . وُلد فى صَفَر سنة ستٍّ وخمسين ، وسمع من أَبي زُرْعَة المقدسى ، وأَحمد بن المقرّب وجماعة . توفى فى السابع والعشرين من ذى الحجة .

● والشيخُ الضّياءُ أَبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن أَحمد المقدسى الحنبلىّ الحافظُ . أَحدُ الأَعلام . وُلد سنة تسعٍ وستين وخمس مئة . وسمع من الخضر بن طاوس

وطبقته بدمشق ، ومن ابن المعطوش وطبقته ببغداد ، ومن البوصيرىّ وطبقتــه بمصر ، ومن أبى جعفر الصَّيْدَلانىّ وطبقته بإصبهــان ، ومن أبى روح والمؤيــد وطبقتهما بخراسان . وأفنىٰ عمره فى هذا الشأن ، مع الدينِ المتينِ والوَرَعِ والفضيلة التامة ، والثقةِ والإتقان . انتفع الناس بتصانيفه ، والمحدِّثون بــكتبه . فالله يرحمُه ويَرْضىٰ عنه. توفى فى السادس والعشرين من جُمادىٰ الآخرة .

● وابنُ النَجّارِ الحافظُ الكبيرُ محبُّ الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادىّ صاحب «تاريخ بغــداد » . وُلد سنــة ثمان وسبعين وخمس مئة ، وسمع من ذاكر بن كامل، وابن بَوْش ، وابن كُلَيْب ، ورحل إلى إصبهان وخُراسان والشام ومصر ، وكتب ما لا يُوصَفُ . وكان ثقةً مُتْقِناً واسعَ الحفظ ، تامَّ المعرفةِ بالفنّ . توفى فى خامس شعبان .

● والمنتخبُ بن أبى العزّ بن رَشيد أبو يوسف الهَمذانى المقرئ (١٧١ ب) نزيل دمشق . قرأ القراءات على أبى الجود وغيره ، وصنّف «شرحاً » كبيرًا للشاطبية ، و «شرحاً للزمخشرى » . وتصدّر للإقراء . توفى فى ربيع الأوّل .

● ومنصورُ بن أَبي الفتح أحمد بن محمد بن محمد المَرَاتِبِيّ الخلاّل أبو غالب ابن المعوّج . وُلد سنة خمسٍ وخمسين ، وسمع محمد بن إسحاق الصابى ، وأبا طالب بن خُضَيْر وغيرهما . توفى فى جُمادى الآخرة .

● والموفّقُ يعيشُ بن علىّ بن يعيش الأَسدى الحلبىّ . وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين ، وسمع بالمَوْصِل من أَبى الفضل الطوسى ، وبحلب من أَبى سعد بن أَبى عَصْرون وطائفة ، وانتهى إليه معرفةُ العربيّةِ ببلده . وتخرّج به خلقٌ كثيرٌ . توفى فى الخامس والعَشرين من جُمادىٰ الأُولى .

سنة أَربعٍ وأَربعين وست مئة

٦٤٤ ـ لما اتّفق الصالحُ إسماعيل مع الخُوَارَزْمِيّة استمال الصالحُ أَيوبِ صاحبَ حمص وأفسدَه على إسماعيل ، ثم كتب إلى عسكر حلب يحثّهم على حرب الخُوَارَزْمِيّة وأَنّهم قد خرّبوا الشام . فبادر نائب حلب شمسُ الدين لولو واجتمع معه صاحبُ حمص بالعرب والتركمان وبعسكر دمشق . وأَقبل الصالح إسماعيل

ومعه الخُوَارَزْمِيّة وعسكر الكَرَك وأَيْبَك صاحب صَرْخَد .
فالتقى الجمعان على بُحَيْرة حمص . فقُتل بركة خان
مُقَدَّمُ الخُوَارَزْمِيّة . وانهزم الصالحُ وأَيْبَك ، وراحت
أَثْقالُهم فى المحرم . ثم سارت الخُوَارَزْمِيّة إلى البلقاء واتّفق
معهم الناصرُ دَاود ، فجهّز الصالحُ صاحبُ مصر جَيْشاً
عليهم فخرُ الدين ابن الشيخ . فكسروا الخُوَارَزْمِيّة
بنواحى الصَّلْت[1] ، وساقوا فنازلوا الكرك وتسلّموا
بَعْلَبَكّ وبُصرى ، وأَخذوا أَولادَ إسماعيل تحت الحوطة
إلى القاهرة ، والتجأَ إسماعيل إلى حلب وانقضتْ دَوْلَتُه.
فسبحانَ مَنْ لا يزول ملكه .

وصَفَت الشام لنجم الدين أَيّوب فَقَدِمَها ، ودَخَل دمشق
فى ذى القعدة . وكان يوماً مشهوداً . ثم مرّ إلى بَعْلَبَكّ ،
ومَرّ إلى صَرْخَد فأَخذها من أَيْبَك المُعَظّمى وأَخذ الصُبَيْبَة
من الملك السعيد ابن العزيز ، وهو ابن عمه . ثم مرّ ببصرى
وبالقدس فأَمَرَ بعمارة سورِها وأَمر بصرف مُغلّها فى سورها[2] .

● وفيها توفى أَحمد بن علىّ بن مَعْقِل العلاّمة عزُ الدين

---

(١) بلدة في الأردن جنوبى عجلون

(٢) في هامش الأصل بخط مخالف لخط النص : « لم يذكر متى استعيدت القدس من الفرنج »

أَبو العباس الأَزدىّ المهلبي الحمصىّ النحوىّ اللغوىّ الذى نظم « الإِيضاح » و « التكملة » . عاش سبعاً وسبعين سنة . ومات فى ربيع الأَول . أَخذ عن الكندى وأَبى البقاء ، وبرع فى لسان العرب . وكان صدرًا محترماً غالياً فى التشيُّع .

● والملكُ المنصور ابن المجاهد أَسَد الدين شِيركوه بن محمد بن شِيركوه . صاحبُ حمص وابنُ صاحبها وأَحَدُ الموصوفين بالشَجاعة والإِقدام . مرض بدمشق ببستان الملكِ الأَشرف ، ومات به فى حادى عشر صَفَر . ونُقل فدُفِنَ عند أَبيه بحمص . وكان عازِماً على أَخْذِ دمشق ففجأَه الموتُ . وقام بعده بحمص ابنه الملك الأَشرف موسى .

● والحسنُ بن علىّ بن أَبى البركات بن صَخْر بن مُسافر ، حفيد أَبى البركات أَخى الشيخ عَدِىّ شيخ العَدويّة الأَكراد . وكان لقب بتاج العارفين شمس الدين . له تصانيفُ فى التصوُّف ، وشعرٌ كثيرٌ ، وله أَتباعٌ يُغالون فيه إِلى الغاية . فقبض عليه صاحبُ المَوْصِل بدرُ الدين وخَنَقَه خوفاً من غائلته ، لأَنّه خاف أَن يثور عليه بالأَكراد .

● وإسماعيلُ بن عليّ الكورانيّ[1] الزاهدُ . كان عابدًا قانتاً صادقاً أمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر ، ذا غلظةٍ على الملوك ، ونصيحةٍ لهم . روى عن أحمد بن محمد بن الطرسوسيّ الحلبي ، وتوفى بدمشق فى شعبان .

● وعبدُ المنعم بن محمد بن محمد بن أبى المضاء ، أبو المظفّر البَعْلَبَكّى ثم الدمشقيّ . حدّث بحماة عن أبى القاسم ابن عساكر . توفى فى ذى الحجة بحماة .

● ومحمد بن حَسّان بن رافع بن سُمَيْر ، أبو عبد الله العامريّ المحدّثُ . روى عن الخُشوعيّ وجماعة . وكتب الكثير توفى فى صفر .

● والتَقِيُّ المراتبِيّ محمد بن محمود الحنبلىّ ، أحدُ أئمة المذهب بدمشق . كان عالماً متفنّناً مُتبحّرًا ، لم يخلف فى الحنابلة مثله . توفى فى جُمادىٰ الآخرة .

---

(١) نسبة إلى كوران قرية بأسفرايين (النجوم الزاهرة ٦ — ٣٥٧)

سنة خمس وأربعين وست مئة

٦٤٥ ـ فى جُمادىٰ الآخرة أَخذ المسلمون عَسْقلان وأخذوا طَبَرِيّة قبلها بأَيّام . وكان الفتحُ على يد فخر الدين ابن الشيخ .

● وفيها أَخذ الملكُ الصالحُ نجم الدين الصُّبَيْبَة من الملك السعيد ، وعَوّضه أَموالاً وخبز مئة فارس بمصر .

● وفيها نازل عسكرُ حلب مدينةَ حمص وأَخذوها بعد أَشهرٍ فى أَول سنة ست .

● وفيها توفى الكَاشْغَرى [١] أَبو إِسحاق إِبراهيم بن عثمان بن يوسف الزَّركشى ببغداد فى حادى عشر جمادى الأُولى وله تسع وثمانون سنة . سمع من ابن البطّى وعلىّ بن تاج القرّاء ، وأَبى بكر بن النقور وجماعة . وعُمّر ، ورحل إِليه الطلبةُ . وكان آخر مَنْ بقى بينه وبين مالك الإِمام خمسة أَنفُس ثقات . وولى مشيخة المستنصريّة .

---

(١) بسكون الشين وفتح العين المعجمة . نسبة إلى كاشغر مدينة وسط بلاد الترك (مراصد) .

● وشُعَيْب بن يحيى بن أحمد أبو مَدْيَن ابن الزّعْفَرانى التاجـرُ . إسكندرانىُّ متميّز . جـاورَ بمـكّة وحـدّث عن السِّلَفِىّ . توفى فى ذى القعدة .

● والشيخُ علىّ الحريرى أبو محمّد بن أَبى الحسن بن منصور الدمشقى الفقيرُ . وُلد بقريةِ بُسْر من حـوران ، ونشأَ بدمشق ، وتعلّم بها نَسْج العتّابى ، ثم تَمَفْقَـر وعَظُم أَمرُه وكَثُرَ أَتباعُه . وأَقبـل على الطيبة والراحـة والسماعات والمِلاح ، وبالغ فى ذلك . فَمَنْ يحسن بـه الظنَّ يقول هو كان صحيحـاً فى نفسه ، صـاحب حالٍ وتمكّنٍ ووصُول . وَمَنْ خَبَرَ أَمره رماه بالـكفر والضلال . وهو أَحَدُ مَنْ لا يقطع عليه بجنة ولا نـار ، فإنّا لا نعلم بما خُتِمَ له ، لـكنه توفى فى يومٍ شريفٍ يوم الجمعـة قبَيْل العصر السادس والعشرين من رمضان . وقد نيّف على التسعين . مات فجأَة .

● وأبو علىّ الشَّلَوْبِين[1] عمر بن محمد بن عمر الأَزْدى الأَندلسىّ الإشبيـلىّ النحوىّ ، أَحَدُ مَن (١٧٣ آ) انتهت إليـه معرفة العربيـة فى زمانه . وُلد سنـة اثنتَيْن

(١) الشلوبين هى بلغة الأندلس الأبيض الأشقر (وفيات الأعيان ٣ – ١٢٤)

وستين وخمس مئة وسمع من أَبى بكر بن الجدّ وأَبى عبد الله بن زَرْقون والكبار ، وأَجاز له السِّلَفى ، وكان أَسند مَنْ بقى بالمغرب ، وكان فى العربية بحرًا لا يُجارى ، وحَبْرًا لا يُبارىٰ ، قياماً عليها واستبحارًا فيها . تصدّر لإِقراء النحو نحوًا من ستين عاماً . أَخذ عن أَبى إِسحاق ابن ملكون وأَبى الحسن نجيّة . وصنّف التصانيف . وله حكاياتٌ فى التغفّل .

● وغازى الملكُ المظفّرُ شهابُ الدين ابن العادل . كان فارساً شُجاعاً وشهماً مَهيباً وملِكاً جواداً . كان صاحبَ مَيّافارقين ، وخِلاط ، وحصن منصور ، وغير ذلك . حجَّ من بغداد ، ثم توفى فى هذه السنة ، وتملك بعده ابنه الشهيد الملك الكامل ناصر الدين .

● وابن الدوامى عزُّ الكُفاة الصاحبُ أَبو المعالى هبة الله بن الحسن بن هبة الله . كان أَبوه وكيلَ الخليفة الناصر ، وسمع هو من تجنّى الوهبانيّة ، وابن شاتيل . وكان حاجب الحجاب مدةً ، ثم تَزَهّد وانقطع ، إِلى أَن توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● ويَعْقوبُ بن محمّد بن حَسَن الأَميرُ الكبيرُ شرفُ الدين

الهذباني الإربلي . روى عن يحيي الثقفي وطائفة ، وولى شَدَّ دواوين الشام . وكان ذا علم وأدبٍ . توفى فى ربيع الأول بمصر .

سنـــة ست وأربعين وست مئـــة

٦٤٦ – فيها قدم المصريون عليهم فخرُ الدين ابنُ الشيخ. فنـــازلوا حمص بعـــد أن تملّـــكهـــا الحلبيّون . ورُمِيَت بالمجانيق، وقدم الملك الصالح ، وعملوا التلاق تحت القلعة لتفرح . فهلك سبعة أنفس وتهشم جماعة . فمنع من عمل التلاق . وكان يترتّب عليه مفاسد عظيمة .

● وفيها توفى أحمد بن سلامة الحرّانى النجار ، الرجل الصالحُ . رحل وسمع من ابن كُلَيْب وجماعة . وكان ثقة عالمـــاً صاحب سُنّة . توفى فى وسط العـــام .

● (١٧٣ ب) وإسماعيل بن سودكين أبوالطاهر النورى الحنفى الصوفى صاحب مُحيي الدين ابن العربى . وله كلامٌ وشعرٌ . توفى فى صفر روى عن الأرْتاحى .

● وصَفِيّةُ بنتُ عبد الوهاب بن علىّ القرشيّة أختُ كريمة . لم تسمع شيئاً بل أجاز لها مسعود الثقفى والـــكبار .

وتفرّدت فى زمانها . توفيت فى رجب بحماة .

● وابنُ البَيْطار الطبيبُ البارعُ ضياءُ الدين عبدُ الله ابن أحمد المالقى، صاحب «كتاب الأَدوية المفردة» . انتهت إليـــه معرفةُ تحقّق النبات وصفاته وأَماكنـــه ومنافعه . وله اتصالٌ بخدمة الـــكاملِ ، ثم ابنه الصالح . توفى بدمشق فى شعبان .

● وابنُ رَوَاحَة عزُّ الدين أَبو القاسم عبد الله بن الحسين ابن عبد الله الأَنصارىّ الحموىّ الشافعىّ . وُلد بصقليـــة وأَبواه فى الأَسر سنة ستين وخمس مئة فخلصا ، وسمّعه أَبوه بالإِسكندريّة من السِّلَفِىّ والـــكثير ، ومن جماعة . توفى فى جُمادى الآخرة وله خمسٌ وثمانون سنة .

● وابنُ الحاجب العلاّمة جمال الدين أَبو عمرو عثمان بن عمر بن أَبى بـــكر الـــكردى الأَسْنَـــائى (١) ثم المصرىّ المالـــكىّ المقرئُ النحوىُّ الأُصولىّ صاحبُ التصانيف . توفى بالإِسكندرية فى السادس والعشرين من شوّال ، وله خمسٌ وسبعون سنـــة . كان أَبوه حاجباً للأَمير عزّ الدين موسك الصلاحى فاشتغل هو وقرأَ القراءات على الغزنوى

(١) نسبة إلى إسنا بالكسر والفتح مدينة في الصعيد الأعلى من مصر على الشاطئ الغربي من النيل (النجوم الزاهرة ٦ — ٣٦٠)

وأبي الجود ، وبعضها على الشاطبي ، وبَرَعَ في الأُصول والعربيّة. وكان من أُدباء أَهْلِ زمانه وأوجزهم بلاغةً وبياناً .

● وابن الدَبَّاج العلاّمة أَبو الحسن علىّ بن جابر النحوىّ المقرئ ، شيخُ الأندلس . أَخذ القراءات عن أَبي بكر بن صاف ، والعربيّة عن أَبي ذَرّ بن أَبي ركب الخُشَنى وسادَ أَهْلَ عصره فى العربيّة . وُلد سنة ستٍّ وستين وخمس مئة ، وتوفى بإشبيلية بعد أَخذ الروم الملاعين لها فى شعبان صلحاً (١٧٤ آ) بعد جمعة ، فإنّه هاله نطق الناقوس وخرس الأَذان . فما زال يتلهّف ويتأسّف ويضطرب ارتماضاً لذلك إلى أَن قضى نحبه . وقيل مات يوم أَخذها .

● وصاحبُ المغرب المعتضدُ ، ويُقال له أَيضاً السعيد ، أَبو الحسن المؤمنى علىُّ بن المأْمون إدريس بن المنصور يعقوب بن يوسف . ولى الأَمر بعد أَخيه عبد الواحد سنة أَربعين ، وقُتل على ظهر جَواده وهو يُحاصر حصناً بتِلِمْسان فى صفر . وولى بعده المرتضى أَبو حفص ، فامتدّت دَولتُه عشرين عاما .

● والقِفْطِى[1] الوزيرُ الأَكرمُ جمالُ الدين أَبو الحسين على ابن يوسُف بن إِبراهيم بن عبد الواحد الشَّيْبَانى ، وزيرُ حلب ، وصاحبُ التصانيف والتواريخ . جمع من الكتب على اختلاف أنواعها مالا يُوصَف . وكان ذا غرامٍ مُفْرِط بها . ولما احتُضِر أَوصى بها للناصر صاحب حَلب وكانت تساوى نحواً من أَربعين أَلف دينار . توفى فى رمضان .

● والأَفْضَلُ الخُوَنْجى[2] محمد بن ناماور الشافعىّ الفيلسوف . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ، واشتغل فى العجم ، ثم قدم وولى قضاءَ مصر . وأَفتى وصنّف وبَرَع فى المنطق والإِلهى والطبيعى ، توفى فى رمضان .

● ومحمد بن يحيي بن ياقوت أَبوالحسن الإِسكندرانىّ المقرئ . روى عن السِّلَفِىّ وغيره . توفى فى سابع عشر ربيع الآخر .

● ومنصورُ بن سَنَد ابن الدبّاغ[3] أَبو علىّ الاسكندرانى النحاس . روى عن السِّلَفِى . وتوفى فى ربيع الأَول .

---

(١) بكسر القاف وسكون الفاء وطاء . بلد بصعيد مصر (شذرات ٥ – ٢٣٦)

(٢) نسبة إلى خونجان من قرى إصبهان .

(٣) في الاصل « بن سندان الدماغ » صححناه عن النجوم الزاهرة ٦ – ٣٦١

سنة سبْع وأَربعين وست مئة

٦٤٧ – رجع السُلطانُ إِلى مصر مريضاً فى محفّة ، واستناب على دمشق جمالَ الدين بن يَغْمور .

❁ وفيها عمل الأَمجدُ حسن على أَبيه وراح إِلى مصر وسَلّم الكرك إِلى الصالح .

❁ وفى ربيع الأَوّل (١٧٤ ب) نازلت الفرنج دمياط برًّا وبحرًا ، وكان بها خير الدين ابن الشيخ . وعسكر ، وملكتها الفرنج بلا ضربة ولا طعنة . فإِنّا لله وإِنا إِليه راجعُون .

❁ وكان السلطانُ بالمنصورة فغضبَ على أَهلها كيف سَيّبوها حتى إِنّه شنق ستين نفسا من أَعيان أَهلها ، وقامت قيامته على العسكر بحيث إِنهم تخوّفوه وهمّوا به . فقال فخرُ الدين : أَمهلوه فهو على شفا . فمات ليلة نصف شعبان بالمنصورة . وكُتم موتُه أَيّاماً ، وساق مملوكاً حافظاً بأَعلى البريّة إِلى أَن عبر الفرات ، وساق إِلى حصن كِيفَا وأَخذ الملك المعظّم تورانْشاه ولد الصالح ، وقدم به دمشق ، فدخلها فى آخر رمضان فى دست السلطنة .

وجَرَتْ للمصريّين مع الفرنج فصولٌ وحروبٌ إلى أَن تَمَّت وقعةُ المنصورة فى ذى القعدة ، وذلك أَنّ الفرنج حملوا ووصلوا إلى دهليز السلطان . فركب مُقَدَّم الجيش فخر الدين ابن الشيخ وقاتل ، فقُتل . وانهزم المسلمون ، ثم كرّوا على الفرنج، ونَزَلَ النصرُ ، وقُتل من الفرنج مقتلةٌ عظيمة . ولله الحمد . ثم قدم الملك المعظّم بعد أَيّام .

● وفيها أَغارَت التتارُ بعد أَيامٍ بأَطراف العراقِ وقتلوا خلقاً كثيراً .

● وفيها توفى الملكُ الصالحُ نجمُ الدين أَيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل . ومولدُه سنة ثلاث وست مئة . بالقاهرة . وسلطنه أَبوه على حَرّان وآمد وسنجار وحصن كيفا . فأَقام هناك إلى أَنْ قدم وملك دمشق بعد الجواد . وجرت له أُمورٌ . ثم ملك الديارَ المصريّة ، ودانت له الممالك . وكان وافرَ الحرمةِ عظيمَ الهيْبَةِ طاهرَ الذّيل خليقاً للملك ظاهرَ الجبروت .

● وابنُ عَوْف الفقيهُ رشيدُ الدين أَبو الفضل عبد العزيز ابن عبد الوهاب ابن العلاّمة أَبى طاهر إسماعيل بن مكّى

الزهرى العَوْفى الإسكندرانى : (١٧٥ آ) المالكىّ . سمع من جدّه «الموطّأ» . وكان ذا زُهدٍ ووَرَعٍ . توفى فى صفر عن ثمانين سنة .

● وعجيبةُ بنتُ الحافظ محمّد بن أَبى غالب الباقِدارى البغداديّة . سمعتْ من عبد الحقّ وعبد الله بن منصور المَوْصلى . وهى آخرُ مَنْ روى بالإجازة عن مسعود والرّسْتُمى وجماعة . توفيتْ فى صفر عن ثلاثٍ وتسعين سنة . ولها «مشيخةٌ» فى عشرة أَجزاء .

● وابنُ البَرَاذِعى صفىّ الدين أَبو البركات عمرُ بن عبد الوهّاب القرشىّ الدمشقىّ العدْلُ . روى عن ابن عساكر وأَبى سعد بن عَصْرون . توفى فى ربيع الآخر .

● وَالسَّيِّدى أَبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد البغدادى الحاجب . روى عن عبد الحقّ وتجنّى وجماعة كثيرة . وطال عمره .

● وفخرُ الدين ابن شيخ الشيوخ الأَمير نائبُ السلطنة أَبو الفضل يوسف ابن الشيخ صدر الدين محمد بن عمر ابن على بن محمد بن حَمَّويه الجُوَيْنى . وُلد بدمشق بعد الثمانين وخمس مئة وسمع من منصور بن أَبى الحسن

الطبرى وغيره . وكان رئيساً محتشماً سيّدًا معظّماً ، ذا عقل وقاسى شدائد ، وبقى فى الحبس ثلاث سنين ، ثم أَخرجه وأَنعم عليه وقدّمه على الجيش . طُعِنَ يوم المنصورة وجاءَتْه ضَرْبَتان فى وجهه فسقط .

● والسّاوى[1] يوسف بن محمود أَبو يعقوب المصرى الصوفى . روى عن السِّلَفِيّ وعبدِ الله بن برّى ، وتوفى فى رجب .

سنـــة ثمان وأَربعين وســـت مئـــة

٦٤٨ ـ استهلّت والفرنجُ عـلى المنصورةِ والمسلمون بإِزائهم مستظهـرون لانقطاع المِيرة عن الفرنج ، ولوقوع المرض فى خَيْلِهِم . ثم عزم ملكُهم الفرنسيس على المسير فى الليل إِلى دمياط ، ففهمها المسلمون . وكان الفرنج قد عملوا جسرًا من صنوبر على النيل فنسوا (١٧٥ ب) قطعه ، فعبر عليه الناسُ وأَحدقوا بهم . فتحصّنوا بقرية تهيه أَبى عبد الله . وأَخذ أُصطولُ المسلمين أُصطولَهم أَجمع ، وقُتِل منهم خلقٌ . فطلب الافرنسيس الطواشى رشيد وسيف الدين

(١) نسبة إلى ساوة ، مدينة بين الرى وهمذان (ياقوت)

القيمرى فأتوه . فكلّمهم فى الأمان على نفسه وعلى مَنْ معه . فعقدا له الأمان وانهزم جلّ الفرنج على حميّة . فحمل عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف . وغنم الناسُ مالا يحدّ ولا يوصف . وأُركب الفرنسيس وطُلْبه فى حَرّاقة والمراكب الإسلامية مُحدقة به تخفق بالكوسات والطبول ، وفى البرّ الشرقىّ الجيش سائر تحت ألْوية النصر ، وفى البرّ الغربى العربان والعَوام . وكانت ساعةً عجيبة واعتُقل الفرنسيسُ بالمنصورة ، وذلك فى أول يوم من المحرّم .

قال سعد الدين ابن حمّويه : كانت الأسرى نيفاً وعشرين ألفا فيهم ملوك وكنودٌ (١) . وكانت القتلى سبعة آلاف . واستُشهد نحوَ مئة نفس . وخلع الملكُ المعظّمُ على الكبار من الفرنج خمسين خلعة فامتنع الكلبُ الفرنسيس من لبسها وقال : أنا مملكتى تُقَدّر بمملكة صاحب مصر كيف ألبس خلعته ؟

ثم بدتْ من المعظّم خفةٌ وطَيْشٌ وأُمورٌ خرج بسببها عليه مماليكُ أبيه وقتلوه ، وقدّموا على العسكرعزّ الدين أيبك التركمانى الصالحى ، وساقوا إلى القاهرة بعد أن استردّوا

(١) الكنود هنا جمع كند وهو تعريب Conte

دمياط . وذلك أنّ حسام الدين ابن أَبي على أَطلق الفرنسيس على أَن يُسلم دمياط ، وعلى بذل خمس مئة أَلف دينار للمسلمين . فأُركب بغلة وساق معه الجيش إلى دمياط ، فما وصلوا إلاّ وأَوائلُ المسلمين قد ركبوا أَسوارها . فاصفرّ لونُ الفرنسيس . فقال حسامُ الدين : هذه دمياط قد ملكناها . والرأى أَن لا نطلق هذا لأَنّه قد اطّلع على عورتنا . فقال عزُ الدين أَيبك : لا أَرى الغدر . وأَطلقه .

● وأَمّا دمشقُ فقصدها الملكُ الناصرُ صاحبُ حَلَب واستولى عليها فى ربيع الآخر ، ثم بعد أَشهر قصد (١٧٦ آ) الديار المصرية ليملكها . فالتقى هو والمصريّون فى ذى القعدة بالعبّاسية[1] . فانهزم المصريون ودخل أَوائل الشاميّين القاهرة . وخُطِبَ بها للناصر . فالتفّ على عز الدين أَيْبَك والفارسِ أَقطايا نحو ثلاث مئة من الصالحية وهربوا نحو الشام . فصادفوا فرقةً من الشاميين فحملوا عليهم وهزموهم وأَسروا نائب الملك الناصر ، وهو شمس الدين لولو ، فذبحوه ، وحملوا على طُلْبِ الناصر . فكسروا سناجقه ونهبوا خزائنه . فأَخذه نوفل البدوى

---

(١) في النجوم الزاهرة أن العباسة قرية أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام بينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً سميت باسم عباسة بنت احمد بن طولون (النجوم الزاهرة ٣ – ١٠٩)

والحاصلية وساقوا إلى غزة ودخلت الصالحيّةُ بأعلامِ الناصر منكّسةً وبالأَسارى . وكانوا النَصرَة . ولد السلطان الكبير صلاح الدين والملك الأَشرف موسى بن صاحب حمص والملك الصالح إسماعيل ابن العادل وقتل عدة أُمراء .

● وفيها توفى فَخْرُ القُضاة ابنُ الجبّاب[1] أَبو الفضل أَحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السَعْدى المصرىّ ، ناظرُ الأَوقاف ، وراوى « صحيح مسلم » عن المأْمونى . سمع قليلاً من السِّلَفى وابن بَرّى . توفى فى رمضان وله سبعٌ وثمانون سنة .

● وابنُ الخيِّر أَبو إسحاق إبراهيمُ بن محمود بن سالم ابن مهدى الأَزَجى المقرئ الحنبلىّ . روى الكثير عن شُهْدَة ، وعبد الحق وجماعة . وأَجاز له ابن البطى . وقرأَ القراءَات ، ولَقّن دهراً . توفى فى ربيع الآخر ، وله خمس وثمانون سنة .

قال ابنُ النّجار : فيه ضعف .

● والملكُ الصالح عمادُ الدين أَبو الجَيْش إسماعيلُ بن

---

(١) كذا في الأصل . وفي النجوم الزاهرة « الحباب » (نجوم ٧ - ٢٢)

العادل الذى تملّكَ دمشقَ مُدّةً . انضم سنــة أَربع وأَربعينَ إلى ابن أَخيــه صاحبِ حلب الملكِ الناصر . وكان من كبراء دولتــه ، ومن جملة أُمرائه بعد سلطنة دمشق . ثم قدم معه دمشق ، وسار معه فأَسرتْه الصالحيّةُ ومرّوا به على تربة الصالح مولاهم ، وصاحوا : ياخوند أَيْنَ عينلك تبصر عدوّك أَسيرًا . ثم أَخذوه فى الليل وأَعدموه فى سلخ ذى القعدة.

● (١٧٦ ب) وأَمينُ الدولة الوزيرُ أَبو الحسن الطبيبُ . كان سامِريّاً ببَعْلَبَكّ ، فأَسلم فى الظاهر ، واللهُ أَعلمُ بسريرته . ونفق على الصالح إسماعيل ، حتى وزر له . وكان ظالماً نجِساً ماكرًا داهيةً . وهو واقف الأَمينيّة التى ببعلبَكّ . أُخذ من دمشق بعد حصار الخُوَارَزْمِيّة وسُجِنَ بقلعة مصر ، فلما جاءَ الخبرُ الذى لم يتمّ بانتصــارِ الناصر توثّبَ أَمين الدولة فى جماعة وصاحــوا بشعــارِ الناصر . فشُنِقوا ، وهُم هو وناصر الدين ابن يَغْمور والخوارزمى .

● والملكُ المعظّمُ غياثُ الدين تُورَانْشاه ابن الصالح نجم الدين أَيّوب . لمّــا توفى أَبوه حلف لــه الأُمراءُ وقعــدوا وَراءَه كما ذكرنا ، وفرح الخلقُ بــكسر الفرنج على يده ، لــكنّه كان لا يصلح لصالحة ، لقلّة عقله وفسادِه بالمُرْدِ .

ضَرَبَه مملوكٌ بسيفٍ فلقاها بيـده ، ثم هـرب إلى برجِ خشب فرموه بالنفط فرمى بنفسه وهَرَبَ إلى النّيل فأَتلفوه ، وبقى ملقًى عـلى الأَرض ثلاثة أَيّام ، حـتى انتفخ ثم واروه . وخُطِبَ بعـده على منابر الإسلام لشجـرة الدرّ أُمّ خليل حظيّة والده.

قال أَبو شامة : [1] دخل فى البحر إلى حلقه ، فضربه البندقدارى بالسيف فوقع.

● وابن رَوَاج [2] المحـدِّثُ رشيدُ الدين أَبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندرانىّ المالكى . وُلد سنة أَربعٍ وخمسين وخمس مئة . وسمع الكثيرَ من السِّلَفِىّ وطائفة ، ونسخ الـكثير ، وخرّج الأَربعين . وكـان ذا دينٍ وفقـهٍ وتواضـعٍ . توفى فى ثـامن عشر ذى القعدة.

● والمَجْدُ الأَسفَرايينى المحدِّثُ قارئُ دَارِ الحديث أَبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصوفىّ . روى عن المؤيّد الطوسى وجماعة . توفى فى ذى القعدة بالسُمَيْسَاطِيّة .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ١٨٥

(٢) في الأصل والشذرات « رواح » والتصحيح من تاريخ الإسلام للذهبى .

● ومظفر ابن الفُوِّى[1] ، أَبو منصور بن عبد الملك بن عتيق الفِهْرى الإسكندرانىّ المالكى . الشاهد . روى عن السِّلَفِىّ ، وعاش تسعين سنـــة . توفى فى سلخ ذى القعدة .

● (١٧٧ آ) ويوسفُ بن خليل الحافظُ الرحّالُ محدّث الشام أَبو الحجّاج الدمشقى الأَدَمِىّ . نزيلُ حلب . وُلد سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، ولم يُعْنَ بالحديث إلى سنـــة بضعٍ وثمانين . فروى عن يحيي الثقفى وطائفة ، ثم رحل إلى بغـــداد قبل التسعين ، ثم إلى إصبهان بعد التسعين . وأَدرك بها إسنادًا عالياً كبيرًا ، وكتب ما لا يُوصف بخطّه المليح ، وانتشر حديثُه ، ورحل الناسُ إليه . توفى فى عاشر جُمادى الآخرة بحلب .

سنـــة تسع وأَربعين وست مئـــة

٦٤٩ ـ أَقامت عساكرُ الشام على غزّة نحوًا من سنتين خوفاً من المصريّين ، وتردّدَت الرسلُ بين الناصر والمعزّ أَيْبَك .

● وفيها تملّك المغيثُ بنُ المـــلك العادل بن الـــكامل الـــكرك والشوبك . سلّمها إليه متولّيها الطواشى صواب .

(١) نسبة إلى فوّة – بضم الفاء – بلدة قرب الإسكندرية (المشتبه ٢–٥١٢ ، حاشية ٢) .

● وفيها توفى ابن العُلّيق أبو نصر الأَعزّ بن فضائل البغـدادى البابَصرى . روى عن شُهْـدَة وعبـد الحق وجماعة . وكان صالحاً تالياً لـكتاب الله . توفى فى رجب .

● والنَّشْتَبَرى[1] أبو محمد عبد الخالق بن الأَنجب بن معمّر ، الفقيهُ ضياءُ الدين شيخُ ماردين . روى عن أبي الفتح ابن شاتيل وجمـاعة . وكان له مُشاركـةٌ قويّةٌ فى العلوم .

قـال شيخُنا الدميـاطى : مات فى الثانى والعشرين من ذى الحجّة وقد جاوَز المئة .

وقال الشريفُ عز الدين فى « الوفيات » : كان يُذكر أَنه وُلد فى سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

● وعبدُ الظاهر بن نَشْوَان الإمامُ رشيد الدين الجُذامىّ المصرىّ الضريرُ ، شيخُ الإقراء بالديار المصريّة . قرأَ على أبي الجود ، وسمع من البوصيرىّ وجماعة . توفى فى جُمادى الأُولىٰ . وكان عارفاً بالنحو .

---

(١) نسبة إلى نشتبرى قرية في نواحى بغداد في طريق خراسان (انظر المشتبه للذهبى ، ومعجم البلدان)

○ وَأَبو نصر بن الزَّبيدى عبدُ العزيز بن يحي بن المبارك الربعي اليماني البغداديّ . وُلد سنة ستين وخمس مئة وسمع من أَبي علىّ الرحبي وشُهْدَة وجماعة . توفى فى سلخ جُمادى الأُولى .

○ (١٧٧ب) وابن الجُمَّيْزى العلاّمة بهاءُ الدين أَبو الحسن علىّ بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمى المصرىّ الشافعىّ المقرئُ الخطيب . وُلد سنة تسعٍ وخمسين بمصر ، حفظ الختمة سنة تسعٍ وستّين ، وَرَحَل به أَبوه فسمّعه بدمشق من ابن عساكر ، وببغداد من شُهْدَة وجماعة . وقرأَ القراءات على أَبى الحسن البطائحى ، وقرأَ كتاب «المهذّب» على القاضى أَبى سعد بن أَبى عَصْرون ، وقرأَه أَبو سعد على القاضى أَبى على الفارقىّ عن مُؤلفه . وسمع بالإسكندريّة من السِّلَفىّ ، وتفرّد فى زمانه ، ورحل إليه الطلبةُ ، ودرّس ، وأَفتى ، وانتهت إليه مشيخةُ العلم بالديار المصريّة . توفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة .

○ والسيدُ أَبو القاسم عيسى بن أَبى الحرم[1] مكىّ بن حسين العامرىُّ المصرىُّ الشافعىُّ المقرئُ إمامُ جامع الحاكم .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي غاية النهاية لابن الجزرى «الحزم» .

قرأ القراءات على الشاطبي ، وأقرأ مدةً . توفى فى شوال عن ثمانين سنة . قرأ عليه غير واحد .

● وابن المنّي المفتي الإمامُ سيفُ الدين أبو المظفر محمد ابن أبي البدر مُقْبِل بن فتيان بن مطر النَّهْرَوانيّ ، ثم البغدادي الحنبليّ . روى عن شُهْدَة وعبد الحق وجماعة ، وتفقّه على عمّه ناصح الإسلام أبي الفتح المنّي ، وقرأ القراءات على أبي بكر بن الباقلّاني ، وتوفى في جُمادى الآخرة وهو فى عشر التسعين .

● وجمالُ الدين ابن مطروح المصريّ صاحبُ الشعر الرائق . وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، وبرع فى الأدب ، وخدم الملك الصالح ، وأقام عنده بحصن كيْفا وسنجار ، ثم ولي نظرَ الخزانة بمصر فى أيّامه ، وعمل وزارة دمشق سنة ثلاثٍ وأربعين ، ولبس زيّ الأُمراء . ثم عزله سنة ست لأُمور بدتْ منه . توفى فى شعبان .

سنة خمسين وست مئة

٦٥٠ ـ فيها وصلت التتارُ إلى ديارِ بكر فقتلوا وسبوا وعملوا عوائدهم .

وفيها توفي (١٧٨ آ) الرشيدُ ابن مَسْلَمَة أبو العباس
أحمد بن المُفَرِّج بن على الدمشقىّ ناظرُ الأيتام . وُلد سنة
خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، وأجاز له الشيخُ عبد القادر
الجيلي ، وهبة الله بن الدقّاق ، وابن البطّي ، والكبار .
وتفرّد في وقته ، وسمع من الحافظِ ابنِ عساكر وجماعة ؛
توفي في ذي القعدة .

والكمالُ إسحاق ابن أحمد المعرّى الشافعي المفتى تلميذ
ابن الصلاح . كان إماماً بارعاً زاهدًا عابدًا . توفي
بالرواحية [١] .

والصَّغانيّ [٢] العلامةُ رضيُّ الدين أبو الفضائل الحسنُ
ابن محمد بن الحسن بن حَيْدر العَدَوىّ العُمَرى الهِنْدى
اللّغوىّ نزيلُ بغداد . وُلد سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة
بلُوْهَوْر [٣] ونشأ بغَزْنة ، وقدم بغداد ، وذهب في الرسليّة
غير مرة ، وسمع بمكة من أبي الفتوح بن الحُصرى ،
وببغداد من سعيد بن الرزّاز . وكان إليه المُنتهى في معرفة
علم اللغة . له مصنّفاتٌ كبار في ذلك ، وله بَصَرٌ بالفقه

---

(١) يعني المدرسة الرواحية بدمشق . انظر النعيمى
(٢) نسبة إلى الصاغانيان مدينة فيما وراء النهر (النجوم الزاهرة ٧ — ٢٦)
(٣) يعني لاهور في الهند .

والحديث مع الدين والأَمانة . توفى فى شعبان وحُمل إلى مكة فدُفِنَ بها .

● ومحمدُ بن سعد بن عبد الله بن سعد الإمامُ شمسُ الدين الأَنصاريّ المقدسيّ الصالحيّ الأَديبُ الكاتبُ . وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة ، وسمع من أَحمد بن الموازيني ويحيي الثقفى وجماعة . وكان متشيّعاً بليغاً وشاعرًا مُحْسناً وديّنا صَيِّنا . توفى فى شوّال .

● وسعدُ الدين ابن حَمّويه الجُوَيْني محمد بن المؤيّد ابن عبد الله بن علىّ الصُوفى ، صاحبُ أَحوالٍ ورياضاتٍ . وله أَصحابٌ ومُريدون ، وله كلامٌ على طريقة الاتحاد . سكن سفح قاسيون مدّةً ، ثم رجع إلى خُراسان ، فتوفى هناك .

● وهبَةُ الله بن محمد بن الحُسَيْن بن مفرّج جمال الدين أَبو البركات المقدسيّ ثم الإسكندرانى الشافعىّ ، ويُعرف بابن الواعظ . من عدولِ الثّغْر . روى عن السِّلَفيّ قليلاً ، وعاش إحدى وثمانين سنة . توفى فى صفر .

● وابن قُمَيْرة المؤتَمَنُ أَبو القاسم يحيي بن أَبي السعود

نصر بن أَبي القاسم بن أَبي الحسن التميمى الحنظلى الأَزَجىّ . التاجرُ ، مُسندُ العراق . وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة ، وسمع من شُهْدَة وتجنّى وعبد الحق وجماعة ، وحدّث فى تجارته بمصر والشام . توفى فى السابع والعشرين من جُمادى الأُولىٰ .

سنة إحدى وخمسين وست مئة

٦٥١ ـ دخلت وسلطانُ مصر هوالملكُ الأَشرفُ يوسفُ[1] ابن صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود أَقْسِسْ الكامل ، وأَتابكُه المعزّ أَيْبَك .

● وفيها توفى الجمالُ ابن النجّار إبراهيم بن سليمان بن حمزة القرشىّ الدمشقىّ المجوِّد . كتب للأَمجد صاحب بعلبك مُدّة . وله شعر وأَدب . أَخذ عن الكندى وفتيان الشاغورى. توفى بدمشق فى ربيع الآخر .

● والملكُ الصالحُ صلاح الدين أَحمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف بن أَيوب صاحب عَيْن

(١) في هامش الأصل « صوابه موسى »

تاب . وُلد سنة ست مئة ، وإنّما أَخّروه عن سلطنة حلب لأَنه ابن أَمَة ، ولأَنّ أَخاه العزيز ابن بنت العادل . وقد تزوّج بعد أَخيه العزيز بفاطمة بنت الملك الكامل . وكان مهيباً وقورًا ، حدّث عن الافتخار الهاشمى ، وتوفى فى شعبان بعين تاب .

● وصالحُ بن شجاع بن محمد بن سيّدهم ، أَبو التُّقا المدلجيّ المصريّ المالكيّ . راوى «صحيح مسلم» عن أَبى المفاخر المأْمونى . كان صالحاً متعفّفاً . توفى فى المحرّم .

● والسِبْطُ[1] جمالُ الدين أَبو القاسم عبد الرحمان بن مكّى بن عبد الرحمان الطرابلسىّ المغربىّ ثم الإسكندرانى . وُلد سنة سبعين وخمس مئة ، وسمع من جدّه السِّلَفىّ الكثير ، ومن بدر الخُذَاداذى وعبد المجيد بن دُليل ، وجماعة . وأَجاز له عبد الحق وشهْدَة (١٧٩ آ) وخلق ، وانتهى إليه علوُّ الإسنادِ بالديار المصريّة . وكان عريّا من العلم . توفى فى رابع شوّال بمصر .

● وابن الزّمْلَكانى[2] العلاّمةُ كمالُ الدين عبدُ الواحد

---

(١) هو سبط السلفى المحدث المشهور . (انظر النجوم الزاهرة ٧ — ٣١)

(٢) قرية مشهورة في غوطة دمشق . والعامة يقولون زملكا بفتح الزاى والميم (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على)

ابن خطيب زَمْلَكا أَبى محمد عبد الكريم بن خَلَف الأَنصارىّ السِّماكى الشافعى . صاحب علم المعانى والبيان . كان قوىَّ المشاركةِ فى فنون العلم ، خيِّرًا متميِّزًا . وكان سرِيّاً . ولى قضاءَ صَرْخَد ، ودرّس مُدّةً ببعلبَكّ . وتوفى بدمشق فى المحرّم . وله نظمٌ رائق .

● والشيخ عثمان شيخ دير ناعس ابن محمد بن عبد الحميد البعلبكىّ الزاهدُ القدوةُ العَدَوِىُّ . صاحبُ أَحوالٍ وكرامات ومجاهداتٍ ، من مُريدى الشيخ عبد الله اليونينى . توفى فى شعبان .

● وَأَبو الحسن بن قطرال علىّ بن عبد الله بن محمد الأَنصارىّ القرطبي . سمع عبد الحق بن توبة وأَبا القاسم ابن الشرّاط ، وناظر على بن أَبى العباس بن مضاء ، وقرأَ العربية ، وولى قضاءَ أُبَّذَة [1] . فلما أَخذها الفرنج سنة تسع وست مئة أَسروه ، ثم خلص ، وولى قضاءَ شاطبة [2] . ثم ولى قضاءَ قُرْطُبَة ، وولى قضاءَ فاس . وكان يُشاركُ فى

---

(١) مدينة بالأندلس صغيرة (انظر الروض المعطار ص ١١) وفي الشذرات « آمد » خطأ .

(٢) مدينة مشهورة بالأندلس (ياقوت)

عدّة علوم ، وينفرد ببراعة البلاغة . توفى بمرّاكش فى ربيع الأَوّل ، وله ثمان وثمانون سنة

● والشيخُ مُحَمّد ابن الشيخ الكبير عبد الله اليونينى . خلَف أَباه فى المشيخة ببعلبك مُدة . وكان زاهدًا عابدًا متواضعاً كبير القدْرِ . توفى فى رجب .

سنـــة اثنتين وخمسين وست مئة

٦٥٢ ـ فيها تسلطنُ الملكُ المعِزُّ أَيْبَك وشَالَ من الوسط الملك الأَشرفَ . وذلك بعد ما قتـــل الفارس أَقْطايا وهربت البحريّة إلى الشام ، ورأُسُهم سيفُ الدين بلبان الرشيدى وركن الدين بيبرس البندقدارى . فبالغ الملكُ الناصـــر فى إكرامهم وقوّوا عزمه ولزّوه فى المسير إلى مصر ليأْخذها ، فإن العسكر مختبط . (١٩٧ ب) فجهّز جيشاً عليهم المعظّم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين . فساروا إلى غزّة ، فخرج صاحبُ مصر المُعِزّ وقصدهم فلم يتمّ حال .

● وفيها توفى الرشيدُ العِراقى أَبو الفضل إسماعيل بن

أَحمد بن الحُسَيْن الحنبلىّ الجابى بدار الطُّعْم[١] . كان أَبوه فقيهاً مشهوراً . سكنَ دمشق واستجاز لابنــه من شُهْدَة والسِّلَفِيّ وطائفة . فروى الــكثيرَ بالأَجازة . توفى فى نصفِ جُمادى الأَولى .

● وأَقْطَايا[٢] الأَميرُفارسُ الدين التركىّالصالحىّ النجمىّ. كان موصوفاً بالشجاعةِ والــكرم . اشتراه الصالحُ بـأَلف دينــار . فلما اتّصلت السلطنةُ إلى رفيقه الملك المعــزّ بالغ أَقْطَايا فى الإِدلالِ والتجَبُّرِ ، وبقى يركبُ ركبة ملكٍ ، وتزوج بابنة صاحب حماة ،وقال للمعز : أُريد أَعمل العرس فى قلعة الجبــل فأَخْلِها لى . وكان يدخلُ الخزائنَ ويتصرّف فى الأَموال . فاتفق المعزُّ وزوجتُه شجرة الدُّر عليــه ورَتّبا مَنْ قَتَله . وأُغْلقت أَبواب القلعة فركبت مماليكه وكانوا سبع مئة ، وأَحاطوا بالقلعة فـأَلقى إِليهم رأْسه ، فهربوا وتفرّقوا . وكان قتله فى شعبان .

● وشمسُ الدين الخُسْرَوْشَاهِيّ[٣] أَبو محمّد عبد الحميد ابن عيسى التبريزى المتكلّمُ . وُلد سنة ثمانين وخمس مئة ،

---

(١) انظر عن دور الطعم كتابنا خطط دمشق .

(٢) في النجوم اقطاى (٧ — ٣٣)

(٣) نسبة إلى خسروشاه قرية بمرو (شذرات ٥ — ٢٥٥)

وَرَحَل فاشتغل علىٰ فخرِ الدّين الرّازىّ ، وسَمع من المؤيّد الطوسىّ ، وتقدّم فى علم الأُصول والعقليات ، وقدم الشام ، وأَقام مُدةً بالكرك عند الناصر . وله يدٌ طولىٰ فى الفلسفةِ . توفى فى الخامس والعشرين من شوّال .

● ومجدُ الدين بن تَيْمِية شيخ الإِسلام أَبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أَبى القاسم بن محمد الحرّانى الحنبلىّ . وُلد على رأْسِ التسعين وخمس مئة ، ورحل إلى بغداد وهو مُرَاهِق فى صُحبةِ ابنِ عمّه السيف عبد الغنى . فقرأَ القراءَاتِ على عبدِ الواحد بن سلطان ، وسمع من عبد الوهاب (١٨٠ آ) بن سُكَيْنَة وضياء بن الخُرَيف وطائفة . وتفقّه على أَبى بكر ابن غنيمة ، وانتهى إليه معرفة المذهب . وكان يتوقّد ذكاءً . رحمه الله . توفى فى يوم عيد الفطر .

● وعيسى بن سَلاَمة بن سالم أَبوالفضل الحرّانى الخيّاط المعمّر . وُلد فى آخرِ شَوّال سنة إحدى وخمسين وخمس مئة وسمع من أَحمد بن أَبى الوفاء الصائغ . وأَجاز له ابن البطّى ، وأَبو بكر بن النقور ، ومحمد بن محمد بن السكن ،

وجماعة . وانفرد بالرواية عنهم . توفى فى أواخر هذه السنة .

● والناصحُ فرجُ بن عبد الله الحبشىّ الخادمُ ، مولى أَبي جعفر القرطبي وعتيقُ المجد البهنسىّ . سمع الكثير من الخشوعىّ والقاسم وعدّة . وكان صالحاً كيِّساً متيقّظاً . وقف كتبه ، وعاش قريباً من ثمانين سنة . توفى فى شوّال .

● والكمالُ محمدُ بن طلحة ، أَبو سالم النصيبينىّ الشافعىّ المفتى . رحل وسمع بنَيْسابور من المؤيّد وزَيْنَب الشعرية ، وكان رئيساً محتشماً بارعاً فى الفقه والخلاف . وَلى الوزارة مرّةً ، ثم زَهِد وجمع نفسه . توفى بحلب فى رجب وقد جاوز السبعين ، وله « دائرةُ الحروف » ضلالٌ وبليّة .

● ومحمّدُ بن علىّ بن بَقَاء ، أَبو البقاء بن السبّاك البغدادى. سمع من أَبي الفتح بن شاتيل ، ونصر الله القزّاز ، وجماعة . توفى فى شعبان .

● والسّديدُ مكّى بن المسلم بن مكّى بن خلَف بن علّان القيسى الدمشقىّ المعدِّل ، آخرُ أَصحاب أَبي القاسم بن عساكر وفاةً . وتفرد أَيضاً عن أَبي الفهم عبد الرحمان بن أَبي العجائز وأَبي المعــالى ابن خلدون . توفى فى العشرين من صفر عن تسع وثمانين سنة .

٦٥٣ - فيها توفى الشهابُ القوصىّ أبو المحامد وأبوِ العرب إسماعيلُ بن حامد بن عبد الرحمان الأَنصارىّ الخزرجىّ الشافعىّ وكيلُ بيت المال . وُلد فى (١٨٠ ب) المحرّم سنة أَربع سبعين بقوص ، ورحل إلى مصر سنة تسعين ، ثم إلى دمشق فسكنها . روى عن إسماعيل بن ياسين ، والأَرتاحى ، والخشوعى ، وخلق كثير . وخرّج لنفسه «معجماً» فى أَربع مجلّدات كِبار ، فيه غلط كثير . وكان أَديباً أَخبارياً فصيحاً مُفوّها بَصيرًا بالفقه . توفى فى ربيع الأَول ودُفن بداره التى وقفها دار حديث [١] .

● وسيفُ الدين القَيْمرى صاحب المارستان بالجبل[١] . كان من جلة الأُمراء وأَبطالهم المذكورين . توفى بنابلس ونُقِلَ فدُفِنَ بقبّته التى بإِزاء المارستان .

● وصقر بن يحيي بن سالم بن يحيي بن عيسي بن صَقْر المفتى الإمام المعمّر ضياء الدين أَبو محمد الكلبي الحلبيّ الشافعيّ . وُلد قبل الستين وخمس مئة ، وروى عن

---

(١) هى دار الحديث القوصية . انظر النعيمى ١ - ٩٧

(٢) أى بجبل قاسيون . انظر عن هذا البيمارستان كتابنا خطط دمشق ص ٩٧

يحي الثقفي وجماعة . توفى فى صفر بحلب .

● والنظام البَلْخيّ محمدُ بن محمد بن محمد بن عثمان الحنفيّ ، نزيلُ حلب . وُلد ببغداد سنة ثلاثٍ وسبعين ، وتفقّه بخراسان ، وسمع «صحيح مسلم» من المؤيّد الطوسيّ . وكان فقيهاً مُفتياً بصيرًا بالمذهب . توفى بحلب فى جُمادىٰ الآخرة .

● والنورُ البَلْخيّ أَبو عبد الله محمد بن أَبى بكر بن المقرئ بالأَلحان . وُلد بدمشق سنة سبعٍ وخمسين وخمس مئة ، وسمع بالقاهرة من التاج المسعوديّ ، واجتمع بالسِّلَفِيّ ، وأَجاز له . وسمع بالاسكندرية فى سنة خمسٍ وسبعين من المطهّر الشحّامى . توفى فى الرابع والعشرين من ربيع الآخر ، وكان صالحاً خيّرًا .

سنة أَربع وخمسين وست مئة

٦٥٤ ـ فيها كان ظهورُ النارِ بظاهر المدينة النبويّة . وكانت آية من آيات ربّنا الكُبرى . لم يكن لها حرٌّ على عظمها وشدّة ضوئها . وهى التى أَضاءَت لها

أَعناقُ الإِبل ببُصرى ، وبقيت أَيّاماً ، وظنّ أَهلُ المدينة أَنها القيَامَة ، وضجّوا إِلى الله بالدعاء وتواتر أَمرُ هذه الآية .

● وفيها كان غَرَقُ بغداد . وزادت دجلةُ زيادةً ما سُمع بمثلها (١٨١ آ) وغرق خلقٌ كثير ، ووقع شيءٌ كثير من الدور وأَهلها ، وأَشرف الناسُ على الهلاك وبقيت المراكبُ تمرُّ فى أَزقّة بغداد ، وركب الخليفةُ فى مركب ، وابتهل الخلقُ إِلى الله بالدعاء .

● وفى أَول رمضان احترق مسجدُ النبيّ صلى الله عليه وسلّم من مِسْرجة القُوّام ، وأَتت النارُ على جميع سقوفه ، ووقعت بعضُ السوارى ، وذاب الرصاصُ ، وذلك قبل أَن ينام الناس . واحترق سقفُ الحجرة ووقع بعضه فى الحجرة .

● وفيها كان خروجُ الطاغية هُولاوُو (١) . فأَخذ قلعة الأَلموت وغيرها ، وعاث بنواحى الرىّ ، وسار ناجونوين بأَمره إِلى الروم . فهرب صاحبها . وملكت التتارُ سائرَ الروم بالسّيف . وتوجّه الكاملُ محمد بن غازى صاحب ميّافارقين إِلى خدمة هُولاوو ، فأَكرمه وأَعطاه الفرمان . ثم نزل هولاوو أَذربيجان عازماً على قَصْد العراق . فجاءَ رسولُ الخلافة

(١) كذا رسم الاسم في الأصل . ويعنى هولاكو.

الباذرائى إلى الناصر بأَن يُصالح المُعزّ ويتّفقا على حرب التتار . فأَجاب الناصر وأَمر عسكره بالمجىء من غزّة .

● وفيها توفى ابن وَثِيق شيخُ القرّاء أَبو إِسحاق إِبراهيم ابن محمد بن عبد الرحمان الأَمَوِىّ الإشبيلى المجوّدُ الحاذقُ . وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة ، وذكر أَنّه قرأَ القراءَات السبع « بالكافى » وغيره سنة سبع وتسعين على غيرِ واحد من أَصحاب أَبى الحسن شريح ، وأَنّ أَبا عَبد الله ابن زَرْقون أَجاز له . فروى عنه « التيسير » بالإِجازة . قال : أَنبأَنا أَحمد بن محمد الخولانى ، عن الدانى .

تنقّل ابنُ وثيق فى البلاد ، وأَقرأَ بالمَوْصِلِ والشام ومصر. وكان عالى الإِسناد . توفى بالإِسكندريّة فى ربيع الآخر .

● والعمادُ بن النحّاس الأَصمّ ، أَبو بكر بن عبد الله بن أَبى المجد الحسن بن الحسن بن علىّ الأَنصارىّ الدمشقى . وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة ، وسمع من أَبى سعد ابن أَبى عصرون . وكان آخر مَنْ روى عنه ، ومن الفضل ابن (١٨١ ب) البانياسى ، ويحيى الثقفى ، وجماعة . وسمع بنَيْسَابور من منصور الفُراوى وبإِصبهان من علىّ بن منصور الثقفى . وكان ثقةً خيّرًا نبيلاً به صَمَمٌ مفرطٌ .

سمع الناسُ من لفظه ، ومات فى الثانى والعشرين من صفر .

● ونجم الدين الرّازى العارفُ شيخُ الطريق ، أَبو بكر عبد الله بن محمد بن شاهاور الأَسدىّ الصُوفى . وُلِدَ سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ، وأَكثر التطوَاف والأَسفار ، وصحب الشيخ نجم الدين الكُبْرىٰ الخِيَوْقى ، وسمع الكثيرَ من منصور الفُراوى ، وأَبى بكر عبد الله بن إبراهيم الشحاذى وطبقتهما . وهو من شيوخ الدمياطى . توفى ببغداد فى شوال .

● وشمسُ الدين عبدُ الرحمان بن نوح بن محمد المقدسىّ مدرس الروَاحيّة وأَجلُّ أَصحابِ ابن الصلاح وأَعرفُهم بالمذهب . توفى فى ربيع الآخر وقد تفقّه به جماعة .

● والصُّورِىُّ أَبو الحسن على بن يوسف الدمشقى التاجر السفّارُ . سمع من المؤيّد الطوسىّ وجماعة . وكان ذا برٍّ وصَدقة . توفى فى المحرم .

● والشيخُ عيسى بن أَحمد بن إلياس اليونينىّ الزاهد صاحبُ الشيخ عبد الله . زاهدٌ عابدٌ صَوّامٌ قانتٌ ، متبتّلٌ منقطعُ القرين صاحبُ أَحوال وإخلاص ، إلاّ أَنه كان حادَّ

النفس . ولذلك قيل له سلاّب الأَحوال . وكان خشنَ العَيْشِ فى ملبسه ومأْكله . توفى فى ذى القعدة ودُفن بزاويته بيونين . وكان كلمة إجماع بين البعلبكّيّين .

● وابنُ المقدسيّة العدلُ شرفُ الدين أَبو بكر محمد ابن الحسن بن عبد السلام التميمىّ السَفَاقِسىّ[1] الأَصل ، الإسكندرانىّ ، المالكىّ . وُلد فى أَول سنة ثلاث وسبعين ، وأَحضره خاله الحافظ ابن المفضّل قراءَةَ « المسلسل بالأَوليّة » عند السِّلَفِى . واستجازه له ، ثم أَسمعه من أَحمد بن عبد الرحمان الحضرمىّ وغيره . توفى فى جُمادى الأُولى . وله « مشيخة » خرّجها منصورُ بن سليم الحافظ .

● والكمالُ (١٨٢ آ) ابن الشعّار أَبو البركات المبارك ابن أَبى بكر بن حمدان المَوْصِلِىّ ، مُؤلِّفُ « عُقود الجُمان فى شعراء الزمان » توفى بحلب .

● ومجيرُ الدين يعقوبُ ابن الملك العادل . أَجاز له أَبو روح الهروى وطائفة . ويُلقّب بالملك المعزّ . توفى فى

---

(١) نسبة إلى صفاقس أو سفاقس مدينة معروفة في تونس

ذى القعدة . ودُفن بالتربة عند أَبيه .

● وابن الجوْزىّ العلاّمةُ الواعظُ المؤرخُ شمسُ الدين أبو المظفر يوسف بن قُزْأُغلى التركىّ ثم البغدادىّ العَوْنى الهُبَيْرىّ الحنفى ، سبط الشيخ جمال الدين أَبى الفرج ابن الجوزى . سمّعه جَدُّه منه ، ومن ابن كُلَيْب وجماعة . وقدم دمشق سنة سبعٍ وست مئة ، فوعظ بها ، وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه . وله « تفسيرٌ » فى تسعة وعشرين مُجلدًا ، و « شرح الجامع الكبير » ، وجمع مجلدًا فى « مناقب أَبى حنيفة » ، ودرّس وأَفتى ، وكان فى شبيبته حنبلِيًّا . توفى فى الحادى والعشرين من ذى الحجة . وكان وافر الحُرْمة عند الملوك .

سنة خمس وخمسين وست مئة

٦٥٥ - فيها صاحبُ مصر الملكُ المعزُّ . وسلطنوا بعده ابنه الملك المنصور عليًّا .

● وفيها ترددت رسلُ هولاوو ، وفرّ أَمينُه إلى بغداد إلى ناس بعد ناس، والمستعصم لا يدرى بشىء ولو درى لما درأ.

وفى رمضان بعث الملكُ الناصرُ ولدَه الملك العزيز وهو صبيٌ مع ثقة الدين الحافظى فى الرسليّة إلى هُولاوو بتحف وتقادم .

● وفيها كانت فتنةُ السُنّةِ والرافضّة ببغداد ، أدّت إلى نهبٍ وخَرَابٍ وقتلِ جماعة ، وذلّت الرافضةُ وأُوذوا .

● وفيها غضبَ الملكُ الناصرُ من البحريّة وتخوّفهم وقَطَعَ أخبازهم ، ففارقوه وساروا إلى غزّة وانتموا إلى الملك المُغيث صاحب الكرك ، وخطبوا له بالقدس . ثم حصل انتصارٌ عليهم ، فانهزموا إلى البلقاء ، ثم ساروا إلى مصر فالتقاهُم المُعزيّةُ وكسروهم (١٨٢ ب) ، وأما التتارُ فوصلوا إلى المَوْصِل وخَرّبوا بلادها .

● وفيها توفى ابنُ باطيش العَلاّمةُ عمادُ الدين أبو المجد إسماعيل ابن هبة الله بن سعيد الموصلىّ الشافعىّ . ولد سنة خمسٍ وسبعين ، وسمع ببغداد من ابن الجوزىّ وطائفة ، وبحلب من حَنْبَل ، ودَرّس وأفتى ، وصنّف . له كتاب «طبقات الشافعية» ، وكتاب «المغنى فى غريب

المهذّب » . وكان عارفاً بالأُصول قوىّ المشاركة فى العلوم . توفى فى جُمادى الآخــرة .

● والمعزُّ عزُ الدين أَيْبَك التركمانى الصالحىّ ، صاحبُ مصر ،جهاشنكير [1] الملك الصالح . كان ذا عَقْلٍ ودينٍ وتَرْكٍ للمسكر . تملّك فى ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين . ثم أَقاموا معه باسم السلطنة الأَشرفَ يوسف ابن الناصر يوسف بن أَقْسِيس ، وله عشرُ سنين . وبقى المعزُّ أَتابكه . وهذا بعد خمسة أَيّام من سلطنة المعزّ . فكان يخرج التوقيع وصُورتُه : رُسم بالأَمر العــالى السلطانى الأَشرفى والملــكى المعزّى . ثم بطل أَمرُ الأَشرف بعــد مُدَيْدَة ، وجرت لأَيْبَك أُمورٌ إلى أَن خطب ابنة صاحب الموصل . فعادتْ [2] أُمّ خليل وقتلته فى الحمام ، فقتلوها وملّكوا ولده علياً وله خمس عشرة سنة . وصار أَتابــكه علم الدين سنجر الحلبى . وذلك فى ربيع الأَول ، ومات المعزُّ كهلا .

● وشَجَرةُ الدُرِّ أُمّ خليلٍ .كانت بارعةَ الحسن ، ذات ذكاءٍ وعقلٍ ودهاءٍ . فأَحبّهــا الملكُ الصــالحُ . ولمــا توفى أَخفت مَوْتَه ، وكانت تُعَلِّم بخطها علامتَه . ونالتْ من

---

(١) جهاشنكير وتكتب ايضاً جاشنكير وهو الذى يقوم بذوق طعام السلطان أو الأمير قبــل أن يأكله خوفاً من أن يكون فيه سم . (انظر صبح الأعشى ٥ : ٤٦٠)

(٢) لعلها : « غارت »

السعادة أَعلىٰ الرّتب ، بحيث إنها خُطِبَ لها على المنابر وملّكوها عليهم أيّاماً فلم يتم ذلك . وتملّك المعزّ وتزوّج بها . وكانت ربُما تحكم عَليه . وكانت تركيةً ذات شهامة وإقدام وجرأة . وآل أَمرُها إلى أَن قُتلت وأُلقيت تحت قلعةِ مصر مسلوبةً ، ثم دُفنت بتربتها .

● والباذَرَائى[1] العلاّمة نجمُ الدين أَبو محمد عبد الله بن أَبى الوفاء محمد بن الحسن الشافعى الفرضى . وُلد سنة أَربعٍ وتسعين (١٨٣ آ) ، وسمع من عبد العزيز ابن منينا وجماعة . وبرع فى المذهب ، ودرّس بالنظامية ، ثم ترسّل عن الخلافة غير مرّة . وبنى بدمشق مدرسةً كبيرة[2] . وولى فى آخر أَيّامه قضاءَ العراق خمسة عشر يوماً . ومات فى أَوّل ذى القعدة . وكان متواضعاً دمثَ الأَخلاق سريًّا محتشماً . عافاه الله من كائنة التتار .

● واليَلْدانى[3] المحدّثُ المسندُ تقىُّ الدين عبد الرحمان ابن أَبى الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمان الشافعىّ .

---

(١) نسبة إلى بادرايا قرية من أعمال واسط (اللباب)

(٢) هى المدرسة البادرائية . انظر النعيمى ١ — ٢٠٥

(٣) نسبة إلى يلدان قرية في غوطة دمشق . وتسمى اليوم يلدا . (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد علـى) .

وُلد بيَلْدَان فى أَوّلِ سنة ثمان وستين ، وطلب الحديث وقد كبر ، فرحل وسمع من ابن كُلَيْب وابن بَوش وطبقتهما . وكتب الكثير ، وذكر أَنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال له فى النوم : أَنتَ رجلٌ جيّد . توفى بقريته ، وكان خطيبها ، فى ثامن ربيع الأَوّل .

● والمُرْسِى العلاّمةُ شرفُ الدين أَبوعبد الله محمد بن على ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن أَبى الفضل السّلمى الأَندلسىّ المحدِّثُ المفسرُ النحوىُّ . وُلد سنة سبعين فى أَوّلها ، وسمع « الموطّأَ » من أَبى محمد بن عُبَيْد الله ، ورحل إِلى أَن وصل إِلى أَقصى خراسان ، وسمع الكثير من منصور الفُراوى ، وأَبى رَوْح ، والكبار . وكان كثير الأَسْفَارِ والتَّطْواف ، جَمّاعةً لفنون العلم ، ذكيّاً ، ثاقبَ الذّهنِ ، له تصانيفُ كثيرة ، مع زهدٍ وورعٍ وفَقْرٍ وتعفّفٍ . سُئل عنه الحافظُ الضياءُ فقال : فقيهٌ مُناظرٌ نحوىٌّ من أَهل السُّنة . صَحِبَنا وما رأَينا منه إلاّ خيرًا .

قلتُ : توفى فى نصف ربيع الأَول فى الطريقِ ودُفن بتل الزعقة .

سنة ست وخمسين وست مئة

٦٥٦ – كان المؤيّدُ بن العَلْقَمِيّ قد كاتب التتار وحرّضهم على قَصْدِ بغداد لأَجل ما جرى على إخوانه الرافضة من النّهْبِ والخِزْى . وظنَّ المخذولُ أنّ الأَمرَ تَمّ ، وأنّه يقيمُ خليفةً علويّاً . فأَرسل أَخاه ومملوكه إلى هولاوو وسَهَّلَ عليه أَخْذَ بغداد ، وطلب أَن يكون نائباً لهم عليها ، فوعدوه بالأَمانى . وساروا . فأَخذ لؤلؤ صاحب الموصل (١٨٣ ب) يُهيئُ للتتار الإقامات [1] ، ويُكاتب الخليفةَ سرًّا . فكان ابنُ العلقمىّ قبّحه الله لا يَدَعُ تلك المكاتبات تَصِلُ إلى الخليفة مع أَنّها لَوْ وصَلت لما أَجْدَت ، لأَنّ الخليفة كان يردّ الأَمر إليه . فلمّا تحقق الأَمر بُعِث وَلد محيي الدين ابن الجوزى رسولاً إلى هولاوو ، يعدهُ بالأَموال . فركب هولاوو فى خلق من التتار والكرج ومَدد من صاحب الموصل مع ولده الصالح إسماعيل . فخرج ركن الدين الدويدار فالتقى ناجوانوين وكان على مقدمة هولاوو ، فانكسر المسلمون ، ثم سار ناجو فنزل من غربى بغداد ونزل هولاوو من شرقيها . فأَشار ابن العلقمى على

---

(١) الاقامات ج اقامة وهو ما يحتاج اليه العسكر من العلف والمؤونة . (انظر: Dozy, Suppl aux Dict. Arabes)

المستعصم بالله أَنى أَخرج إِليهم فى تقرير الصُلح . فخرج الخبيثُ وتوثّق لنفسه ورجع . فقال : إِنّ الملك قد رغب فى أَن يزوج بنته بابنك الأَمير أَبى بكر ، وأَن تكون الطاعة له كما كان أَجدادك مع الملوك السلجوقية ثم يترحّل . فخرج إِليه المستعصمُ فى أَعيان الدولة . ثم استدعى الوزير العُلماءَ والرؤساءَ ليحضروا العقد بزَعمه فخرجوا . فضُربت رقاب الجميع . وصار كذلك تخرج طائفة بعد طائفة فتضرب أَعناقهم حتى بقيت الرعيّة بلا راع .

ثم دخلت حينئذ التتارُ بغداد ، وبذلوا السيفَ ، واستمرّ القتلُ والسبيُ نيّفاً وثلاثين يوماً . فقلّ مَنْ نجا . فيُقال إِنّ هولاوو أَمر بعَدِّ القتلى فبلغوا أَلف أَلف وثمان مئة أَلف وكسر ، فعند ذلك نودى بالأَمان . ثم أَمر هولاوو بناجونوين فضُربت عنقه لأَنه بلغه أَنّه كاتب الخليفة . وأَرسل رسولاً إِلى الناصر صاحب الشام يُهدّده إِن لم يُخرب أَسوار بلاده . واشتدّ الوباءُ بالشام ، ولا سيما بدمشق وحلب لفساد الهواء .

● وفيها توفى أَبو العباس القُرطبى أَحمد بن عمر بن إِبراهيم الأَنصارى المالكىّ المحدِّث الشاهدُ نزيلُ

الإسكندريّة . كان من كبار الأئمّة . وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة (١٨٤ آ) وسمع بالمغرب من جماعة ، واختصر « الصحيحين » ، وصنف « كتاب المُفْهِم فى شرح مختصر مُسلم » . توفى فى ذى القعدة .

● وابن الحلاوى الأَديبُ شرفُ الدين أَبو الطيّب أَحمد ابن محمد بن أَبي الوفاء الرَّبَعى الموصليّ الجُنْدى الشاعر المشهور . مدح الملوك والكبار ، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة . وكان فى خدمة صاحب الموصل .

● والكمالُ [1] إسحاقُ بن أَحمد بن عثمان المقدسيّ الشافعيّ المفتى الذى تفقّه عليه الشيخ محيي الدين النوَوِى . كان عالماً عاملاً . توفى فى ذى القعدة .

● والزَّعْبي [2] أَبو إسحاق إبراهيمُ بن أَبى بكر بن إسماعيل بن على المراتبيّ الحمّاميّ . روى « كتاب الشكر » عن ابن شاتيل ، ومات فى المحرّم ببغداد .

● وَالصدرُ البكريّ أَبو على الحسن بن محمد بن محمد ابن محمد بن عمروك بن محمد التميميّ النيسابورى ثم

(١) في الهامش « تقدم في سنة خمس وهو الصحيح » .

(٢) نسبة إلى زعب بفتح الزاى بطن من سليم (اللباب)

الدمشقىّ الصوفىّ الحافظُ . وُلد سنة أَربع وسبعين وخمس مئة ، وسمع بمكة من عمر الميانشى ، وبدمشق من ابن طَبَرْزَد ، وبخراسان من أَبى رَوْح ، وبإصبهان من أَبى الفرج ابن الجنيد . وكتب الكثير ، وعُنى بهذا الشأْن أَتمّ عناية . وجمع وصّنف . وشرع فى مسوّدة « ذيل على تاريخ ابن عساكر » . وولى مشيخة الشيوخ وحِسْبَةَ دمشق. وعَظُم فى دولة المعظّم ، ثم فتر سُوقه ، وابتُلى بالفالج قبل موته بأَعوام . ثم تحوّل إلى مصر فتوفى بها فى حادى عشر ذى الحجة . ضعّفه بعضهم .

وقال الزكىُّ البِرْزَالى : كان كثيرَ التخليط .

● والشرفُ الإِربلى العلاّمة أَبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الهَذبانى الشافعىّ اللغوىّ . وُلد سنة ثمانٍ وستين بإربل ، وسمع بدمشق من الخشوعىّ وطائفة ، وحفظ على الكندى « خُطب ابن نباتة » و « ديوان المتنبىّ » و « مقامات الحريرىّ » . وكان يعرف اللغة ويُقرئها .

توفى فى ثانى ذى القعدة .

● والعمادُ دَاودُ بن عمر بن يوسف أَبو المعالى الزُبَيْدى المقــدسى ثم الدمشقىّ الآبــارى[1] خطيب بيت الآبار.
(١٨٤ ب) وُلد سنة ست وثمانين وخمس مئة ، وسمع من الخُشوعىّ وطائفــة . وكان فصيحاً خطيبــاً بليغــاً . ولى خطابةَ دمشق ، وتدريس الغزاليّة بَعــد ابن عبد الســلام ثم عُزِل بعد ستٍّ سنين وعاد إلى خطابة القرية . وبهــا توفى فى شعبان ، ودُفن هُناك .

● والملكُ الناصرُ دَاودُ بن المعظّم بن العادل ، صاحبُ الــكَرَكِ ، صلاحُ الدين أَبو المفاخر . وُلد ســنة ثلاث وست مئة . وأَجاز له المؤيّدُ الطوسىّ ، وسمع ببغــداد من أَبى الحسن القَطيعى . وكان حنفيّاً فاضلاً مُناظرًا ذكيّاً ، بصيرًا بالآداب ، بديع النظم ، كثير المحاسن . ملك دمشق بعد أَبيه ، ثم أَخذها منه عمّه الأَشرف فتحوّل إلى مدينة الــكرك فملــكها إحدى وعشرين سنة ، ثم عمل عليــه ابنــه وسلّمها إلى صاحب مصر الصالح . وزالت مملــكتُه . توفى بظاهر دمشق بقرية البُوَيْضا[2] ، ودُفن عند والده

(١) نسبة إلى بيت الآبار قرية من غوطة دمشق (انظر غوطة دمشق لكرد على)
(٢) قرية من غوطة دمشق (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على)

الملك المعظّم فى جمادى الأُولى . وكانت أُمه خُوَارَزْمِيّة عاشت بعده مُدّة . وكان جوادًا مُمدحاً .

● والبهاءُ زُهَير بن محمد بن على بن يحيي الصاحبُ المنشئُ أَبو الفضل وأَبو العلاء الأَزْدى المهلّبى المكّى ثم القوصىّ الكاتبُ . وَله « ديوانٌ » مَشهُور . وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بمكة . كتب الانشاءَ للملك الصالح نجم الدين ببلاد الشرق ، فلما تسلطن بلّغه أَرفع المراتب ونَفّذَه رسولاً . ولما مرض بالمنصورة تغيّر عليه وأَبعده . وكان سريع التخيّل والغضب والمعاقبة على الوهم ، ثم اتصل البهاءُ بالناصر صاحبِ الشام ، وله فيه مدائح . وكان ذا مروءة ومكارم . توفى بمصر فى ذى القعدة .

● والمُسْتَعْصِمُ بالله أَبو أَحمد عبد الله بن المستنصر بالله أَبى جعفر منصور بن الظاهر محمد ابن الناصر العبّاسى ، آخرُ الخلفاء العراقيين . وكانت دولتهم خمس مئة سنة وأَربعاً وعشرين سنة .

وُلد أَبو أَحمد سنة تسع وست مئة ، فى خلافة جدّ أَبيه ، وأَجاز له المؤيّد الطوسى وجماعة (١٨٥ آ)، وسمع

من على بن النيّار الذى لقّنه الختمة . روى عنه محيي الدين ابن الجوزى ، ونجم الدين الباذرَائى بالإجازة . واستُخلف فى جمادى الأُولى سنة أَربعين . وكان حليماً كريماً سليم الباطن ، قليل الرأى ، حسن الديانة ، مُبْغِضاً للبدعة فى الجملة . وخُتِم له بخير ، فإنّ الكافر هولاوو أمر به وبولده أَبى بكر فَرُفِسا حتى ماتا ، وذلك فى حدود آخر المحرّم . وكان الأَمر أَشغل من أن يوجد مؤرخٌ لموته أَو مُوار لجسده ، وبقى الوقت بلا خليفة ثلاث سنين .

● والكفرطابى[1] أَبو الفضل عبدُ العزيز بن عَبد الوهاب ابن بيان القوّاس الرامى الأُستاذ . وُلد سنة سبعٍ وسبعين ، وسمع الكثير من يحيي الثقفى ، وعُمّر دَهرًا . توفى فى الحادى والعشرين من شوّال بدمشق .

● وابن صُدَيْق أَبو العزّ عبدُ العزيز بن محمد بن أَحمد الحرّانى المؤدّب ، وهو بكنيته أَشهر ، ولهذا سماه بعضهم ثابتاً . سمع من عبد الوهاب بن أَبى حبّة ، وحدّث بدمشق ، وبها توفى فى جُمادى الأُولى .

---

(١) نسبة إلى كفرطاب بلدة بين المعرة وحلب (ياقوت)

● وعبدُ العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله بن سلامة الحافظُ الكبير زكى الدين أبو محمد المنذريّ الشاميّ ثم المصريّ الشافعيّ صاحب التصانيف . وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة ، وسمع من الأَرْتاحي وأبي الجود وابن طَبَرْزَد وخلق . وتخرّج بأبي الحسن علىّ بن المفضل ، ولزمه مدّةً . وله « معجم كبير » مرويٌّ . وولى مشيخة الكامليّة مدةً ، وانقطع بها نحواً من عشرين سنة مُكبّاً على العلمِ والإفادة ، وكان ثَبْتاً حجّةً متبحرًا فى علوم الحديث ، عارفاً بالفقه والنحو ، مع الزهد والوَرَعِ والصّفاتِ الحميدة . توفى فى رابع ذى القعدة .

● وابنُ خطيبِ القَرافة[1] أبو عمر عُثمانُ بن علىّ بن عبد الواحد القُرَشيّ الأَسَدِيّ الدمشقيّ الناسخ . كان له إجازة مِن السِّلَفِيّ فروى بها الكثير ، وتوفى فى ثالث ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة .

● (١٨٥ ب) والشاذلىّ أبو الحسن علىّ بن عبد الله ابن عبد الجبّار المغربى الزاهدُ ، شيخُ الطائفة الشاذلية . سكن الإسكندريّة وصحبه بها جماعة . وله عباراتٌ فى

(١) يعنى قرافة مصر .

التصوُّف مُشْكِلَةٌ توهم ، ويُتَكلف له فى الاعتذار عنها .
وعنه أخذ الشيخ أبو العباس المُرْسِىّ . توفى الشاذلىّ بصحراء عَيْذاب [1] متوجهاً إلى بيت الله فى أوائل ذى القعدة .

● وسيف الدين المشدّ ، صاحب « الديوان » المشهور ، الأمير أبو الحسن على بن عمر بن قَزل التركماني . وُلد سنة اثنتين وست مئة بمصر ، وتوفى فى تاسع المحرم بدمشق .

● والنُّشْبي [2] المحدثُ شمس الدين أبو الحسن على بن المظفر بن القاسم الربعى النُّشْبِىّ الدمشقىّ نائبُ الحسبة . سمع الكثير من الخُشوعى والقاسم بن عساكر وخلق . وكان فصيحاً طيّب الصوتِ بالقراءة . كتب الكثير ، وكان يؤدِّبُ . ثم صار شاهداً . توفى فى ربيع الأَوّل وقد جاوز التسعين .

● والشيخ علِىّ الخبّاز الزاهد ، أحد مشايخ العراق . له زاويةٌ وأتباعٌ وأحوالٌ وكراماتٌ . قُتل شهيداً .

---

(١) عيذاب ثغر تجارى كان له شأن كبير وهو واقع على الشاطئ المصرى لبحر القلزم (البحر الأحمر) قبالة جدة على شاطئ الجزيرة العربية . (انظر عنه ياقوت) .

(٢) نسبة إلى نشبة ، بضم الأول ، بطن من قيس (انظر المشتبه للذهبى)

● وابن عوّة أَبو حفص عمر بن أَبى نصر بن أَبى الفتح الجَزَرِىّ التاجر السَفَّار العدل. حدّث بدمشق عن البوصيرى. وتوفى فى ذى الحجة . وكان صالحاً .

● والموفّقُ بن أَبى الحديد أَبو المعالى القاسم بن هبة الله ابن محمد بن محمد المدائنى المتكلّم الأَشعرىّ الكاتبُ المنشئُ البليغُ . توفى ببغداد فى رجب . وله شعرٌ جيد .

● وشُعلةُ الإمام أَبو عبد الله محمد بن أَحمد بن محمد بن أَحمد بن الحسين المَوْصِلىّ الحنبلي المقرئُ العلامةُ الذى اختصر « الشاطبيّة » . كان شاباً فاضلاً صالحاً محقّقاً ، يتوقّدُ ذكاءً . عاش ثلاثاً وثمانين سنة . وتوفى بالموصل فى صفر .

● وابنُ الجُرج أَبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن عبد الرحمان الأَنصارى التلمسانى المالكىّ . نزيلُ الثغر . كان من صلحاء (١٨٦ آ) العلماء . سمع بسَبْتَة « الموطّأ » من أَبى محمد بن عُبيد الله الحجرى . توفى فى ذى القعدة عن ثِنْتَين وتسعين سنة .

● وخطيب مَرْدَا [1] الفقيهُ أَبو عبـد الله محمد بن إسماعيل بن أَحمد بن أَبي الفتح المقدسىّ النابلسىّ الحنبلىّ . وُلد بمردا سنـة ست وستين وخمس مئة ظنّاً ، وتفقّه بدمشق ، وسمع من يحيي الثقفىّ ، وأَحمد الموازيـنى ، وبمصر من البوصيرىّ وغير واحد . وتوفى بمردا فى أَوائل ذى الحجة .

● والفاسىّ الإِمامُ أَبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد ابن يوسف المغربىّ المقرئ مصنّف « شرح الشاطبيّة » . قرأَ على رجلين قرآ على الشاطبىّ . وكان فقيهاً بارعاً متفنّناً متين الديانة جليلَ القدر . تصدّر للإِقراء بحلب مدّةً . وتوفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ العلقمىّ الوزيرُ المُبِير مؤيّدُ الدين محمد بن محمد ابن على بن أَبى طالب البغدادىّ الرافضىّ . ولى وزارة العراق أَربع عشرة سنة . وكان ذا حقدٍ وغِلّ على أَهلِ السُّـنّة . قرّر مع التتار أُمورًا انعكست عليه ، وأَكل يده ندماً ، وبقى بعد تلك الرتبة الرفيعة يركب إِكديشاً فصاحت امرأَةٌ : يا ابن العلقمى : أَهكذا كنت تركب فى أَيـام

(1) قرية قرب نابلس من فلسطين (ياقوت)

أمير المؤمنين ؟ ولي وزارة التتار على بغداد مُشارِكاً لغيره ، ثم مَرِضَ بعدَ قليل ومات غمّاً وغَبْنا . وكان الذى حمله على مكاتبة هولاوو عداوةُ الدويدار وأَبي بكر بن المستعصم وما اعتمداه من نهب الكرخ وأذيّةِ الشيعة . هلك قبل رجب من السنة ومات بعده ابنه .

● وابن صَلايا الصاحبُ تاجُ الدين أَبو المكارم محمدُ بن نصر بن يحيي الهاشميّ العلويّ نائبُ الخليفة بإربل . كان من رجالِ الدهر عقلاً ورأْياً وهَيْبَةً وحَزْماً وجودًا وسؤددًا . قتله هولاوو فى ربيع الآخر بقرب تبريز .

● وابنُ شُقَيْر الشيخُ عفيفُ الدين أَبو الفضل المُرجَّى بن الحسن بن على بن هبة الله بن غزال الواسطى المقرئ التاجرُ السفّارُ . وُلد سنة إحدى وستين وخمس مئة بواسط ، قرأَ القراءات على أَبي بكر بن (١٨٦ ب) الباقلّانى وأَتقنها . وتفقّه ، وكان آخر من حَدّث عن أَبي طالب الكتّانى . ذكر الفاروثى أَنّه عاش إلى حدود هذه السنة .

● وابنُ الشُقَيْشِقَة المحدِّثُ نجيبُ الدين أَبو الفتح نصر الله ابن أَبي العزّ مُظَفّر بن عقيل الشيبانىُّ الدمشقىُّ الصفّارُ الشاهدُ . وُلد بعد الثمانين وخمس مئة ، وسمع من حنبل

وابن طَبَرْزَد وخلق كثيرٍ ، وروى مُسْنَد أَحمد . وكان أَديباً ظريفاً مليحَ البزَّةِ . رماه أَبو شامة بالكذب ورقة الدين[1] . توفي في جُمادى الآخرة ، ووقف دَاره بدمشق دار حديث[2] .

● والصَرْصَرىّ[3] الشيخُ العلامةُ القدوة أَبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى ، الصَرْصَرِىُّ الأَصل البغدادىّ الحنبلى الضريرُ . كان إِليه المنتهى فى معرفة اللغة وحُسنِ الشعر . و « ديوانه » ومدائحه سائرة . قيل إِنّه قتل تتارياً بعكّازه ، ثم استُشهد . وله ثمان وستون سنة .

● ومحيي الدين ابن الجوزىّ الصاحبُ العلامةُ سفيرُ الخلافة أَبو المحاسن يوسف ابن الشيخ أَبي الفرج عبد الرحمان بن علىّ بن محمد التَّيْمىّ البكرىّ البغدادىّ الحنبلىّ ، أُستاذُ دارِ المستعصم بالله . وُلد سنة ثمان وخمسمئة ، سمع من ذاكر بن كامل ، وابن بَوْشٍ وطائفة . وقرأَ القرآن بواسط على ابن الباقلّانى . وكان كثيرَ المحفوظ قوىَّ المشاركةِ فى العلوم وافرَ الحشمةِ . ضُربَت عُنُقُه هو وَأَولاده تاجُ الدين والمحتسب جمالُ الدين وشرفُ الدين فى صفر .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٢٠١

(٢) هى دار الحديث الشقيشقية . انظر النعيمى ١ — ٨٠

(٣) بفتح الصادين نسبة إلى قرية قريبة من بغداد (شذرات ٥ — ٢٨٥)

سنـــة سبـــع وخمسين وست مئـــة

٦٥٧ـ فيها نزل هولاوو على آمد ، وبعث رسلَه إلى صاحبِ ماردين . فبعث وَلده الملك المظفّــر بالتقادم ، فقبض عليه هولاوو .

● وفى آخرها اشتدت الأَراجيف بحركة هولاوو إلى الشام ، وهرب الخلقُ . فقبض قُطُز المُعِزّى على ابن أُستاذه الملك المنصور علىّ وتَسَلْطَنَ ولُقِّبَ بالملك المظفّر لحاجةِ الوقت إلى ملك كافٍ . وأَولُ مَنْ جاوز الفرات (١٨٧ آ) أَشموط ابن هولاوو فى ذى الحجّة . ثم نازلوا حلَب فناوشهُم أَهلُها وجندُها القتال . فهربوا لهم ، ثم كرّوا عليهم ، واشتد الخَطْبُ ، وحارَ الناصرُ فى نفسه .

● وفيها توفى أَبو العبّاس بن مامتّيت[1] أَحمدُ بن محمد ابن الحسن اللّواتى الفاسىّ المحدِّثُ المعمَّرُ نزيلُ القاهــرة . كان صالحــاً عالمــاً خيِّرًا . روى بالإجازةِ العامّةِ عن أَبى الوقت .

---

(١) فى الشذرات « ناميت » ٥ — ٢٨٨

قال الشريفُ عز الدين : مولدُه فيما بلغنا فى المحرّم سنة ثمان وأَربعين ، وتوفى فى رابع المحرم .

● وأَبو الحسين بن السرّاج المحدِّثُ الكبيرُ مُسندُ المغرب أَحمد بن محمد بن أَحمد بن عبد الله الأَنصارى الإِشبيلىّ . وُلد سنة ست وخمس مئة . وسمع من ابن بشكوال ، وأَبى عبد الله بن زَرْقُون ، وعبد الحق بن بُوْنَه وطائفة . وتفرّد فى زمانه . وكانت الرحلةُ إِليه بالمغرب . توفى فى سابع صفر .

● والصّدْرُ بنُ المُنَجّا واقفُ المدرسةِ الصدريّة[1] ، الرئيسُ أَبو الفتح أَسعدُ بن عثمان بن وجيه الدين أَسعد ابن المنجا التنوخى الحنبلىّ المعدّلُ . وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة ، وروى عن ابن طَبَرْزَد . توفى فى رمضان ودُفِنَ بمدرسته .

● وابن اللمط شمس الدين أَبو محمد عبد الله بن يوسف الجذامىّ المصرىّ . رَحَلَ وسمع من ابن دِحْيَة ، وسمع من أَبى جعفر الصيدلانى ، وعبد الوهاب ابن سكينة . توفى فى ربيع الآخر ، وله خمسٌ وثمانون سنة .

---

(١) انظر النعيمى ٢ — ٨٦ ، وهى من مدارس الحنابلة .

● وصاحبُ الموصل الملكُ الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأَرمنى الأَتابكى مملوك نورِ الدّين أَرسلان شاه بن عزّ الدين مسعود صاحب الموصل . كان مدبّر دولة أُستاذِه وبدَولة ولده القاهر مسعود . فلما مات القاهـرُ سنة خمس عشرة أَقام بدرُ الدين وَلَدَىِ القاهر صورةً وبقى أَتابكاً لهما مدة ثم استقل بالسلطنة ، وكان حازماً شُجاعاً مُدبرًا خبيرًا . توفى فى شعبان وقد نيّف على الثمانين ، وانخرم نظامُ بلده من بعده .

● وابنُ الشيرجى الصدرُ (١٨٧ ب) نجمُ الدين مظفّر ابن محمد بن إلياس الأَنصارى الدمشقى . وَلى تدريس العصرونيَّة والوكالة . وَحدّث عن الخُشُوعى وجماعة . وولى أَيضاً الحسبةَ ونَظَرَ الجامع . توفى فى آخر السنة .

● ويوسف القَمينى[1] المُولّه الذى يعتقدُ فيه العامةُ أَنه وَلىٌّ ، وحجّتهم الكشف والكلامُ على الخواطر . وهذا شىءٌ يقعُ من الكاهن والراهب وَالمجنون الذى له قرين من الجن . وقد كَثُرَ هذا فى عصرنا والله المستعان . وكان يوسف يتنجّس ببوله ويمشى حافياً ويأْوى إلى قمين حمّام نورِ الدين ولا يُصلِّى .

(١) نسبة إلى القمين وهو أتون الحمام .

سنة ثمان وخمسين وست مئة

٦٥٨ــ فى المحرّم قطع هولاوو الفراتَ ونَهَبَ نواحى حلَب . فراسل[١] متولّيها المعظم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين : بأنكم تضعفون عنا ونحن نقصد سلطانكم الناصر . فاجعلوا لنا عندكم شحنةً بالقلعة وشحنةً بالبلد . فإن انتصر عليها الناصرُ فاقتلوا الشحنتين أو أبقوهما ، وإن انتصرنا فحلَب والبلاد لنا ، ويكونون آمنين . فأَبى عليه تورانشاه فنزل على حلب فى ثانى صفر فلم يُصبح عليهم الصباح إلا وقد حفروا عليهم خندقاً عمق قامة ، وعَرْضُ أَربعة أَذرع . وبنوا حائطاً ارتفاع خمسة أَذرع ، ونصبوا عشرين منجنيقاً ، وأَلحّوا بالرّمى ، وشرعوا فى نقْبِ السُور .

وفى تاسع صفر ركبوا الأَسوار ، ووضعوا السيف يومهم ومن الغد . وأَحمى فى حلب أَماكن سلم فيها نحو خمسين أَلفا ، واستتر خلقٌ ، وقُتل أُمم لا يُحصُون ، وبقى القتلُ والسّبْىُ خمسة أَيام . ثم نودى برفع السيف ، وأَذّنَ المؤذّنُ يومئذ يوم الجمعة بالجامع ، وأُقيمتِ الجمعة بأُناس ثم أَحاطوا بالقلعة وحاصروها .

(١) فى الشذرات « وأرسل » وهو خطأ لا يستقيم به المعنى .

ووصل الخبرُ يوم السبت إلى دمشق ، فهرب الناصرُ ، ودخلت يَومئذٍ رُسُلُ هولاوو ، وقُرئ الفرمانُ بأَمان دمشق . ثم وصل نائبٌ هولاوو فتلقاه الكبراء ، وحُملت أَيضاً مفاتيحُ حماة إلى هولاوو ، فسيَّر إليهم شحنة . (١٨٨آ) وسار صاحبُها والناصرُ إلى نحو غزة ، وعَصَتْ قلعة دمشق فحاصرتْها التتارُ ، وألَحّوا بعشرين منجنيقاً على بُرج الطارمةِ فتشقق . وطلب أَهلُها الأَمان فأَمنوهم ، وسكنها النائبُ كَتْبُغا ، وتسلموا بعلبَك وقلعتها ، وأَخذوا نابلس ونواحيها بالسيف ، ثم ظفروا بالملك وأَخذوه بالأَمان وساروا به إلى هولاوو ، فرعى له مجيئه وبقى فى خدمته أَشهرًا ، ثم قطَعَ الفراتَ راجعاً ، وترك بالشام فرقةً من التتار . وأَما المصريّون فتأَهبوا وشَرَعُوا فى المسير من نصف شعبان . وثارتِ النصارى بدمشق ورفعتْ رؤوسها ، ورفعوا الصليبَ ومَرّوا به ، وأَلزموا الناس بالقيام له من حوانيتهم فى الثانى والعشرين من رمضان ووصل جيشُ الإسلام عليهم الملكُ المظفّر وعلى مقدّمتهم ركنُ الدين البندقدارى . فالتقى الجمعان على عين

جالوت[1] غَرْبى بَيْسان . ونصر اللهُ دينَه ، وقُتل فى المصاف مقدَّمُ التتار كَتْبُغا وطائفة من أُمراء المغول . ووقع بدمشق النهبُ والقتلُ فى النصارى ، وأُحرقت كنيسةٌ لهم . وعيّد المسلمون على خَيْرٍ عظيمٍ ، وساق البندقدارى وراء التتارِ إلى حلب ، وخَلَتْ من القوم الشامُ ، وطمع البندقدارى فى أَخذ حلب . كان وَعَدَه بها الملكُ المُظَفَّرُ ، ثمّ رجع ، فتأَثّر وأَضمر الشرّ . فلما رجع المظفّر بعد شهر إلى مصر مُضْمِرًا للبندقدارى أَيضاً الشرّ ، فوافق ركنَ الدين على مُراده عدةُ أُمراء . وكان الذى ضربه بالسيف فحل كتفه بكتوت الجوكندار المعزّى[2] ، ثم رماه بهادُر المُعِزّى بسهم قضى عليه ، وذلك يوم سادس عشر ذى القعدة بقربِ قَطْية[3] . وتَسَلْطَنَ ركنُ الدين البندقدارى الملك الظاهر .

● وأَما نائبُ دمشق علمُ الدين الحلبى فحلَّفَ الأُمراء لنفسه ، ولُقِّبَ الملك المجاهد . وخُطب له بدمشق مع الملك الظاهر .

● وفى آخر السنة كَرّتِ التتارُ على حَلب ، واندفع

---

(١) مدينة في فلسطين (ياقوت)

(٢) في الشذرات « المغربي » خطأ .

(٣) قرية من نواحى الجفار في الطريق بين مصر والشام قرب الفرما . وكان لايمكن أحد من الجواز من مصر إلى الشام وبالعكس إلا بجواز مرور يبرزه فيها . وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر . وقد دثرت (النجوم الزاهرة ٧ — ٧٧)

عسكرُها بين أَيديهم . فدخلوا إليهـا وأَخرجوا مَنْ بهـا إلى قربين وأَحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف .

● (١٨٨ ب) وفيها توفى ابنُ سَنِىّ الدولة قاضى القُضاة صدُر الدين أَبو العباس أَحمد بن يحيي بن هبة الله بن الحسن الدمشقىّ الشافعىّ . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ، وسمع من الخُشوعىّ وجماعة . وتفقه على أَبيه قاضى القضاة شمس الدين ، وعلى فخر الدين ابن عساكر . وقَلّ من نَشَأَ مثله فى صيانته وديانته . ناب عن أَبيه ، وولى نيابة بيت المال ، ودرّس بالإقبالِيّة والجاروخيّة . وولى القضاءَ مُدّةً . رجع من عند هولاوو متمرّضاً ، وأَدركه الموتُ ببعلبك فى جُمادى الآخرة . وله ثمانٌ وستون سنة .

● وإبراهيمُ بن خليل نجيبُ الدين أَبو إسحاق الأَدَمى . وُلد سنة خمس وسبعين وسمّعه أَخوه من عبد الرحمان ابن على الخرقى ، ويحيي الثقفىّ ، وجماعة وحَدّثَ بدمشق وحلب وعدم بها فى صفر .

● وتمام المسرورى أَبو طالب بن أَبى بكر بن أَبى طالب الدمشقىّ الجندى . وُلد سنة سبع وسبعين ، وسمع من يحيي الثقفىّ . توفى فى رجب .

● وتُورانْشاه المعظم أَبو المفاخر ابن السلطان الكبير صلاح الدين . وُلد سنة سبع وسبعين ، وسمع من يحي الثقفى ، وابن صدقة الحرّانى ، وأَجازَ له عبدالله ابن برّى ، وكان كبيرَ البيت الأَيوبى . وكان السلطان يُجلُّه ويتأَدّبُ معه . سلم قلعةَ حلب ، لما عجز ، بالأَمان . أَدركه الموت إِثْر ذلك . فتوفى فى ربيع الأَوّل ، وله ثمانون سنة .

● والملكُ السّعيدُ حسنُ بن العزيز عثمان بن العادل صاحب الصبيْبَة وبانياس[1] . تملك سنة إِحدى وثلاثين بعد أَخيه الملكِ الظاهر إِلى سنة بضع وأَربعين . فأَخذ الصُّبَيْبَةَ منه الملكُ الصالح وأَعطاه إِمرةً بمصر . فلما قُتِلَ المعظمُ بن الصالح ساقَ إِلى غَزّة وأَخذ ما فيها ، وأَتى الصُّبَيْبَة فتسلمها . فلما تملك الناصرُ دمشق قبض عليه وسجنه بالبيرة[2] ، فلما أَخذ هولاوو البيرة

---

(١) بلدة تبعد عن دمشق ٩٣ كم في قضاء الجولان .

(٢) البيرة بلد على شط الفرات من بلد الجزيرة فوق جسر منبج (مراصد الاطلاع) وهى ايضاً في الجولان والمقصود هنا الأول .

أُحضر إليه بقيوده ، وخلع عليه بسراقوس (١٨٩ آ) وصار منهم . وسلموا إليه الصُّبَيْبَة ، وبقى فى خدمة كَتْبُغا بدمشق . وكان بطلاً شُجاعاً . قاتل يوم عَيْن جالوت . فلما انهزمت التتارُ جيء به إلى الملك المظفر فضرب عنقه .

● والمحبُّ عبدُ الله بن أَحمد بن أَبى بكر محمّد بن إبراهيم السَعْدىّ المقدسىّ الصالحىّ الحنبلىّ ، المحدثُ مفيدُ الجبل . روى عن الشيخ الموفّق ، وابن البنّ ، وابن الزبيدى . ورَحَلَ إلى بغداد فسمع من ابن القبّيطى وعلىّ ابن أَبى الفخار ، وطبقتهما . وكتب الكثيرَ ، وعُنى بالحديث أَتمَّ عناية . توفى فى جُمادى الآخرة وله أَربعون سنة .

● وابنُ الخُشُوعىّ أَبو محمد عبدُ الله بن بركات بن إبراهيم الدمشقى . سمع من يحيي الثقفىّ وأَبيه ، وعبد الرزاق النجّار ، وأَجاز له السِّلَفِىّ وطائفة . توفى فى أَواخر صفر .

● والعمادُ عبدُ الحميد بن عبد الهادى بن يوسُف

المقدسىّ الجماعيلىّ الحنبلىّ المؤدّبُ . سمع من يحيي الثقفىّ ، وأَحمد الموازينى وجماعــة . توفى فى ربيع الأَوّل .

● وابنُ العَجمىّ أَبوطالب عبدُ الرحمان بن عبد الرحيم ابن عبد الرحمان بن الحسن الحلبىّ الشافعىّ . روى عن يحيي الثقفىّ وابنَ طَبَرْزَد . وَدرس وأَفتى . عذّبه التتــارُ على المــالِ حتى هلك فى الرابع والعشرين من صفــر .

● وَالملكُ المظفَّرُ سيف الدين قُطُزْ المُعِزّى . كان بطلاً شُجاعاً ديِّناً مجــاهدًا . انكسرتِ التتارُ على يده ، واستعاد منهم الشامَ . وكان أَتابك الملك المنصورِ على ولد أُستــاذه ، فلما رآه لا يُغنى شيئاً عزله وقام فى السلطنة . وكان شابًّا أَشقرَ وافرَ اللحية . ذُكر أَنه قال : أَنا محمودُ بن ممدود ، ابن أُخت السلطــان خُوَارَزْم شاه . وأَنه كان لتــاجرٍ فى القصّاعين[1] بدمشق . وقبرُه بالقُصَيْر من رمل مصــر قد عُفى أَثــره .

● وكَتْبُغا المُغْلى نُوين مقــدَّمُ التتــار ونائبُ الشام لهــولاوو . قتله أَقوش الشّمْسى فى المصاف . وكان عظيماً

---

(١) انظر مكانها في مخطط دمشق القديمة لنا

عند التتار ، مُعْتَمَدًا عليه لشجاعته ورأيه (١٨٩ب) كان هولاكو يتيمّن برأيه ويحترمُه . وكان شيخاً مُسنّاً كافرًا يميل إلى النصارى .

● والفقيهُ شيخُ الإسلام أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى اليُونِينى الحنبليّ الحافظُ . وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة بيونين[1] . ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطائحى ، عن الشيخ عبد القادر ، وربّاه الشيخ عبد الله اليونيني ، وتفقّه على الشيخ الموفّق ، وسمع من الخشوعى وحَنْبَل . وكان يكرّر على « الجمع بين الصحيحين » ، وكان يكرر على أكثر « مسند أحمد » . ونال من الحرمة والتقدّم مالم يَنَلْه أحدٌ . وكانت الملوك تُقَبِّلُ يَده . وتُقَدِّمُ مَدَاسه . وكان إماماً عالماً علّامةً زاهدًا خاشعاً قانتاً لله ، عظيمَ الهيْبَة ، مُنوَّرَ الشَّيْبَةِ ، مليح الصورةِ ، حسن السمت والوقارِ . توفى فى تاسع عشر رمضان ببعلبك .

● والأكّالُ الشيخُ محمد بن خليل الحورانيّ ثم الدمشقى . عاش ثمانياً وخمسين سنة . وكان صالحاً خيّرًا مؤثرًا ،

(١) قرية من قرى بعلبك ، في لبنان اليوم

لا يــكاد يأْكــلُ لأَحدٍ شيئاً إلاّ بــأُجْرة . وله فى ذلك حكايات .

● وابنُ الأَبّارِ الحافظُ العلاّمةُ أَبو عبــد الله محمدُ بن عبد الله بن أَبى بكر القضاعى البَلَنْسِىّ الكاتبُ الأَديبُ ، أَحدُ أَئمة الحديث . قرأَ القراءات ، وعُنى بالأَثر ، وبَرَعَ فى البلاغة والنظم والنثر . وكان ذا جلالةٍ ورئاسة . قتله صاحبُ تونس ظلماً فى العشرين من المحرّم ، وله ثــلاث وستــون سنــة .

● ومحمدُ بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة أَبو عبد الله المقدسى الجمّاعِيلى . سمع من محمد بن حمــزة ابن أَبى الصّقْر ، وعبد الرزاق النجّــار ، ويحيى الثقفى وطائفة . وكان آخــر مَنْ روى بالإِجازةِ عن شُهْدة . وهو شيخٌ صالــح متعفّف ، تالٍ لــكتاب الله ، يؤمُّ بمسجــد ساوية من عمل نابلس . فاستشهــد على يد التتار فى جُمادى الأُولى ، وقد نيّف على التسعين .

● وَالملكُ الكاملُ ناصرُ الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازى (١٩٠ آ) ابن العادل صاحب ميّافارِقين. ملك سنــة خمسٍ وأَربعين . وكان عالمــاً فاضلاً شجــاعاً

عادلاً مُحْسناً إلى الرعيّة ، ذا عبادةٍ وَوَرَع . لم يكن فى بيته مَنْ يُضاهيه . حاصرتْه التتارُ عشرين شهرًا ، حتى فَنِيَ أَهلُ البلدِ بالوباء والقحطِ ، ثم دخلوا وأَسَروه . فضرب هولاوو عنقه بعد أَخْذِ حلب ، وطيف برأْسِهِ ، ثم عُلِّق على باب الفراديس[1] ، ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس[2] داخل الباب . بلغنى أَنّ التتار دخلوا البلد فوجدوا به سبعين نفساً بعد أُلوف كثيرة .

● والضياءُ القَزْوِينىّ الصوفىّ أَبو عبد الله محمد بن أَبى القاسم بن محمد . وُلد سنة اثنتيْن وسبعين وخمس مئة . بحلب . وروى عن يحيى الثقفى. توفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ قَوَام ، الشيخُ الزاهدُ الكبيرُ ، أَبو بكر بن قوام بن علىّ بن قوام البالِسىّ . جدُّ شيخنا أَبى عبد الله محمد بن عمر . كان زاهدًا عابدًا قدوةً صاحبَ حالٍ وكشْفٍ وكرامات . وله روايةٌ وأَتْباعٌ . وُلد سنة أَربعٍ وثمانين وخمس مئة ، وتوفى فى سلخ رجب سنة ثمان ببلاد حلب . ثم نُقل تابوتُه ودُفن بجبلِ قاسيون فى

(١) أحد ابواب دمشق من ناحية الشمال . وهو المسمى باب العمارة اليوم .(انظر كتابنا دمشق القديمة)

(٢) انظر ثمار المقاصد لابن عبدالهادى ص ٩٩

أوّل سنة سبعين . وقبرُه ظاهرٌ يُزار [1] .

● وحسامُ الدين أبو عليّ بن محمد بن أبي على الهَذَبَانى الكُرْدِيّ . من كبارِ الدولةِ وأَجلاّئها . وكان له اختصاصٌ زائدٌ بالملك الصالح نجم الدين . ناب فى سلطنة دمشق له ، ثم فى سلطنة مصر ، وحجّ سنة تسعٍ وأربعين ، ثم أَصابه فى آخر عمره صَرْعٌ . وتزايد به حتى مات . وُلد بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، وله شعرٌ جيّد .

● وأبو الكرم لاحقُ بن عبد المنعم بن قاسم الأَنصارى الأَرتاحيّ ثم المصرى الحنبليّ اللّبان . سمع من عم جَدّه أبي عبد الله الأَرْتَاحى ، وتفرّد بالإجازةِ من المبارك ابن الطبّاخ . وكان صالحاً متعفّفاً . روى عنه الزكيّ عبد العظيم مع تقدّمه . توفى بمصر ، فى جُمادى الآخرة .

(١٩٠ ب) سنة تسع وخمسين وست مئة

٦٥٩ ـ فى المحرّم اجتمع خلقٌ من التتار نجوا من يوم عين جالوت والذين كانوا بالجزيرة فأَغاروا على حلب ، ثم ساقوا إلى حِمْص ، لمّا بلغهم مصرع الملك المظفر ،

---

(١) انظر النعيمى ٢ - ٢٠٨ .

فصادفوا على حمص حسامَ الدين الجوكَنْدَار ، والمنصورَ صاحب حمـاة ، والأَشرفَ صاحـب حمص فى أَلـف وأَربع مئة ، والتتارُ فى سـتة آلاف . فالتقوهم ، وحَمَلَ المسلمون حملةً صادقةً . وكان النصر . ووضعوا السيف فى الـكفّارِ قَتْـلاً ، حـتى أَبادوا أَكثرهـم ، وهـرب مقدَّمُهم بيدرا بأَسوإِ حال . ولم يُقتل من المسلمين سوى رجلٍ واحد .

● وأَمّا دمشقُ فإِنّ الحلبيّ دخلَ القلعةَ فنازله عسكرُ مصر وبرز إِليهم وقاتلهم ، ثم ردَّ . فلما كان فى الليـل هرب وقصد قلعـة بعلبكّ وعصى بهـا . فقدم عـلاءُ الدين طيبرس الوزيرىّ وقَبَضَ على الحلبي من بعلبك . وقَيّده . فحبسه الملكُ الظاهـر مدّةً طويلة .

● وفى رجب بويع بمصر المستنصرُ بالله أَحمدُ بنُ الظاهر محمـد بن النـاصر لدين الله العباسى الأَسود ، وفَوَّضَ الأُمورَ إِلى الملك الظاهر بيبرس . ثم قَدِما دمشق . فَعَزَل عن القضاء نجم الدين ابن سَنِىّ الدولة بابن خَلِّـكان . ثم سـار المستنصرُ ليـأْخـذ بغـداد ويُقيم بهـا . وكان أَقوش البرْلو قد بايع بحـلب الحـاكم بأَمرِ الله . فلمـا

قدم السلطانُ تسحب الحاكم ، ثم اجتمع بالمستنصر وبايعه .

● وكان فى آخر العَام مصافٌّ بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصرُ فى الوقعة وانهزم الحاكم فنجا .

● وفيها توفى الأَرتاحى أَحمدُ بن حامد بن أَحمد بن حَمْد الأَنصارى المصرىّ الحنبلّى . قرأَ القراءَات على والده ، وسمع من جده لأُمه أَبى عبد الله الأَرتاحى ، وابن ياسين ، والبوصيرى . ولازم الحافظَ عبد الغنى فأَكثر عنه . توفى فى رجب .

● وإبراهيمُ بن سَهْل الإشبيلى اليهودىّ ، شاعرُ زمانه بالأَندلس . غرق فى البحر .[1]

● (١٩١ آ) والصّفِىُّ بنُ مَرْزوق إبراهيم بن عبد الله ابن هبة الله العسقلانى الكاتبُ . وُلِدَ سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة ، وكان متموّلاً وافرَ الحرمة ، وزر مرّةً ، وتوفى بمصر فى ذى القعدة .

● وَالشرفُ حسنُ ابن الحافظ أَبى موسى عبد الله ابن

---

(١) في هامش الأصل « وقيل إنه غرق قاصداً الجهاد » .

الحافظ عبد الغنى أبو محمد المقدسىّ الحنبلىّ . وُلد سنة خمس وست مئة وسمع من الكندى ومَنْ بعده ، وبرع فى المذهب ، ودرّس بالجوزيّةِ مدّةً . توفى فى المُحرّم .

● والباخَرْزى[1] الإمامُ القُدْوَةُ الحافظُ العارفُ سيفُ الدين أَبو المعالى سعيدُ بن المطهّر صاحب الشيخ نجم الدين الكبرى . كان إماماً فى السنّة رأْساً فى التصوّف روى عن نجم الدين أَبى الجنّاب وعلىّ بن محمد الموصلى وأَبى رشيد الغزَّال . وخرّج أَربعين حديثاً .

● والشارعىُّ العالمُ الواعظُ جمال الدين عثمان بن مكى ابن عثمان بن إسماعيل السّعْدِىّ الشافعىّ . سمع الكثير من قاسم بن إبراهيم المقدسى والبوصيرى وطبقتهما . وكان صالحاً متفنّناً مشهورًا جَليلاً . توفى فى ربيع الآخر.

● وصاحبُ صهيون مظفّرُ الدين عثمان بن منكورس . تملّك صهيون بعد والده ثلاثاً وثلاثين سنة . وكان حازماً سائساً مَهيبا . عمر تسعين سنة . ودُفن بقلعةِ صهيُون . وتملّك بعده ابنه سيف الدين محمد .

---

(١) بفتح الخاء وسكون الراء . نسبة إلى باخرز من نواحى نيسابور (اللباب)

● والملكُ الظاهرُ غازى شقيق السلطان الملك الناصر يوسف . وأُمُّهما تركيّة . كان مليحَ الصورةِ شجاعاً جوادًا . قُتل مع أَخيه بين يَدىْ هولاكو .

● وَابن سَيِّدِ الناس الخطيبُ الحافظُ أَبو بكر محمد ابن أَحمد بن عبد الله بن محمد اليعمرى الإِشبيلىّ . وُلد سنة سبع وتسعين ، وعُنى بالحديث فأَكثر وحصّل الأُصول النفيسة ، وخُتم به معرفة الحديث بالمغرب . توفى بتونس فى رجب .

● والصائنُ النعّالُ أَبو الحسن محمد بن الأَنجب بن أَبى عبد الله البغدادى الصوفى وُلد سنة خمس وسبعين ، (١٩١ ب) وسمع من جدّه لأُمّه هبة الله بن رمضان وظاعن الزُبَيْرىّ ، وابن شاتيل ، وطائفة . وله مشيخة ، توفى فى رجب .

● والمتيّجى[1] محمدُ بن عبد الله بن إِبراهيم بن عيسى ابن مَغْنين ضياء الدين الإِسكندرانىّ ، الفقيهُ المالكىُّ المحدِّثُ الرجلُ الصالحُ ، أَحدُ مَنْ عُنى بالحديثِ .

(١) بفتح الميم وكسر التاء المشددة وجيم نسبة إلى متيجة من ناحية بجاية (شذرات ٥ — ٢٩٩) وقد ذكر الذهبى أباه عبد الله في المشتبه .

رَوَى عن عبد الرحمان بن موقا فَمَنْ بعده ، وكتب الكثير . توفى فى جُمادى الآخرة .

● وابنُ دِرْبَاس القاضى كمال الدين أبو حامد محمد ابن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك المارانى المصرى الشافعىُّ الضريرُ . وُلد سنة ست وسبعين وخمس مئة ، فأَجاز له السِّلَفِىّ ، وسمع من البوصيرى والقاسم بن عساكر . ودرّس وأَفتى واشتغل ، وجالس الملوك . توفى فى شوّال .

● ومكِّى بن عبد الرزّاق بن يحيي بن عمر بن كامل أَبو الحرم الزُبَيْدى المقدسى ثم العقربانىّ . أَجاز له عبدُ الرزاق النجّار وسمع من الخُشُوعى وأَبو أَبيه يحيي يعيش بَعْدُ . مات فى شوال .

● والملكُ الناصرُ صلاحُ الدين بن يوسف بن العزيز محمد ابن الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين صاحب الشام . وُلد سنة سبع وعشرين وست مئة ، وسلطنوه بعد أَبيه سنة أَربع وثلاثين ، ودَبّر المملكة شمسُ الدين لؤلؤ ، والأَمرُ كلُّه راجع إلى جَدّته ضَيْفَة ابنة العادل . ولهذا سكت الملك الكاملُ لأَنّها أُختُه . فلما ماتت سنة

أَربعين اشتدّ الناصرُ واشْتَغَلَ عنه الكاملُ[1] بعّمه الصالح . ثم فتح عسكره له حمص سنة ستٍ وأَربعين ، ثم سار هو وتملّك دمشق بلا قتالٍ سنة ثمانٍ وأَربعين ، فوليها عشر سنين وفى سنة اثنتين وخمسين دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم ، وهى بنت خالة أَبيه[2] العزيز . وكان حليماً جوادًا مُوَطّأَ الأَكناف ، حسن الأَخلاقِ محبّباً إلى الرعيّة ، فيه عَدلٌ فى الجملة وقلّة جَور وصَفْحٌ . وكان الناسُ معه فى بُلَهْنِيةٍ من العيش ، لكن مع إدارة الخمرِ والفواحش (١٩٢ آ) وكان للشعراء دولةٌ بأَيامه ، لأَنّه كان يقول الشعر[3] ويجيز عليه . ومجلسه مجلسُ ندماء وأُدباء . خُدع وعمل عليه حتى وقع فى قبضة التتار ، فذهبوا به إلى هولاوو ، فأَكرمه ، فلما بلغه كسرة جيشه على عَيْن جالوت غضب وتنمّر وأَمر بقتله . فتذلّلَ له وقال : ما ذنبي ؟ فأَمسك عن قتله . فلما بلغه كسرة بيدرا على حمص استشاط غَضَباً وَأَمر بقتله وقتل أَخيه الظاهر . وقيل بل قتله فى الخامس والعشرين من شوال عام ثمانية . وكان شابًّا أَبيضَ مليحاً حسنَ الشكل بعينه قَبَلٌ .

(١) ص « الصالح » خطأ
(٢) ص « ابنه » خطأ
(٣) ص « بالشعر » خطأ

سنة ستين وست مئة

٦٦٠ ـ فى أَوائل رمضان أَخذت التتارُ الموصلَ بخديعةٍ بعد حصار أَشهرٍ ، وطمّنوا الناسَ وخرّبوا السور . ثم بذلوا السيف تسعة أَيام ، وَأَبقوا على صاحبها الملك الصالح إِسماعيل بن لولو أَيّاماً ثم قتلوه ، وقتلوا ولده علاءَ الدين .

● وفيها وقع الخُلْفُ بين بركة صاحب دست القفجاق وابن عمّه هولاوو .

● وفيها توفى أَحمدُ بن عبد المحسن بن محمد الأَنصارىّ ، أَخو شيخ شيوخ حماة . روى عن عبد الله ابن أَبى المجد الحربى وغيره .

● والمستنصرُ بالله أَبو القاسم أَحمد بن الظاهر بأَمر الله محمد بن الناصر لدين الله العباسى الأَسود . قدم مصرَ ، وعُقد له مجلسٌ فأَثبتوا نَسَبَه . ثم بدأَ الملكُ الظاهرُ بمبايعته ، ثم الأَعيان على مراتبهم . ولُقِّب بلقب أَخيه صاحب بغداد . ثم صلّى بالناس يَوم الجمعة وخَطَبَ ، ثم أَلبس السُلطان خلعةً بيده وَطوّقه وأَمر له بكتابة

تقليد بالأمر . وركب السلطانُ بتلك الخلعة الخليفية ، وزُيّنتِ القاهرةُ ، وهو الثامنُ والثلاثون من خلفاء بنى العبّاس . وكان جسيماً شُجاعاً عالى الهمة . رتّب له السلطانُ أتابك وأُستاذ دار وحاجباً (١٩٢ب) وكاتب إنشاء. وجعل له خزانةً ومئة فرسٍ ، وثلاثين بَغلاً ، وستين حملاً ، وعدّة مماليك . فلما قدم دمشق وسارَ إلى العراق وَجدّ بهجانة الحاكم فى سبع مئة نفس . فاستماله وأنزله معه فى دهليزه[1] . فتجمّعتِ المغول بالعراق فى نحو خمسة آلاف ، ثم دخل المستنصرُ هِيت[2] فى ذى الحجة ، فى التاسع والعشرين ، ونهب مَنْ بها من الذمّة . ثم التقى المسلمون والتتار فى ثالث المحرّم فانهزم التركمان والعربُ ، وأَحاطت التتارُ بعسكرِ المستنصرِ . فحرقوا وساقوا على حميّة . فنجا طائفة منهم الحاكمُ . وقُتل المستنصرُ . وأَضمرته البلاد . وقيل إنّه قتل ثلاثةً من التتار ، ثم تكاثروا عليه فاستُشهد .

● والعِزُّ الضريرُ الفيلسوفُ الرافضىُّ حسنُ بن محمد بن أحمد بن نجا الإربِلى . كان بصيرًا بالعربيّة ، رأساً

(١) أى في خيمته .
(٢) بلدة على الفرات ، في غربيه ، فوق الأنبار (مراصد الاطلاع) .

فى العقليّــات . كان يُقرئ المسلمين والذمــة بمنزله . وله حرمةٌ وهَيْبة مع فساد عقيــدته وتركه للصــلاة ووســاخة هَيئته . مات فى ربيــع الآخــر عن أربــع وسبعين سنــة بدمشق .

● وعزُّ الدين شيــخ الإسلام أبو محمد عبدُ العــزيز بن عبد السلام بن أَبى القــاسم السُلمىّ الدّمَشْقىّ الشافعىّ . وُلد سنــة ثمان وسبعين ، وحضر أحمد بن حمزة بن الموازينى . من عبــد اللطيف بن أَبى سَعْد وَالقاسم بن عساكر وجماعة . وتفقّه على فخــر الدين ابن عساكر . وبَرَع فى الفقــه والأُصــول . ودَرّسَ وأَفــتى ، وصنّف ، وبلــغ رتبــة الاجتهــاد . وانتهت إليــه رئاسةُ المــذهب مــع الزهــدِ والورعِ والأَمرِ بالمعــروف والنهى عن المنكر والصلابةِ فى الدين .

قال قطبُ الدين : كان مع شدّته فيــه حسنُ محاضرة بالنوادرِ والأَشعــار . يحضر السماعَ ويرقص . مات فى عاشر جُمادىٰ الأُولى وشيّعه الملكُ الظاهرُ .

● والتاجُ عبــدُ الوهّاب بن زَيْن الأُمناء أَبى البركات الحسن بن محمد الدمشقىّ ابنُ عساكر . سمع الــكثير من

الخُشُوعى وطبقته . وولى مشيخة النوريّة بعد والده . وحجّ (١٩٣ آ) وزار ولده أَمين الدين عبـــد الصمــــد ، وجاور قليـــلاً . ثم توفى فى حادى عشـــر جُمادى الأُولى بمكة .

● ونقيبُ الأَشراف بهاء الدين أَبو الحسن على بن محمد ابن إِبراهيم بن محمد الحُسَيْنى بن أَبِى الجنّ . سمع حضورًا وله أَربعُ سنين من يحيي الثقفى وابنِ صَدَقَة .توفى فى رجب.

● وابنُ العديم الصاحبُ العلاّمةُ كمالُ الدين أَبو القاسم عمر بن أَحمد بن هبة الله بن أَبى جَرادَة العُقَيْلىّ الحلبىّ . من بيت القضاء والحشمة . وُلد سنةَ بضعٍ وثمانين وخمس مئة ، وسمع من ابن طَبَرْزَد ، وبدمشق من الـــكنـــدى ، وببغــــداد والقـــدس والنــــواحى . وأَجـــاز له المؤيّـــدُ وخلقٌ . وكان قليـــلَ المثـــل ، عديمَ النظيرِ ، فضــــلاً ونُبلاً ورأْياً وحَزْماً وذكاءً وبهـــاءً وكتابةً وبلاغةً . ودَرّس وأَفتى ، وصنّف . وجمع «تاريخــاً لحلب» فى نحـــو ثلاثين مجلدًا . وَولى خمسة من آبائه على نَسْق القضـــاء . وقد ناب فى سلطنـــة دمشق ، وعلّم عن الملك النـــاصرِ . توفى فى العشرين من جُمادىٰ الأُولى .

● والضياءُ عيسى بن سليمان بن رَمَضَان ، أَبو الروح

التغلبي المصريّ القَرَافيّ الشافعيّ . آخـرُ مَنْ روى « صحيح البخـاري » عن مُنْجب المرشدي ، مَولى مرشد المديـنى . توفى فى رمضان عن تسعين سنة .

● والشمسُ الصِقِلى أَبو عبدالله محمد بن سُليمان بن أَبى الفضل الدمشقىّ ، الدلالُ فى الأَملاك . سمع من ابن صَدَقَة الحرّانىّ ، وإسماعيل الجَنْزَوى [1] ، وأَبى الفتح المندائي . وقرأَ الختمـة على أَبى الجود . وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين ، وتوفى فى أَواخـر صفر .

● وابن عرق الموت أَبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف ابن يخلف بن مصال الهمدانى الإِسـكندرانى . سمع من التـاج المسعودىّ ، وابن موقا ، وَأَجازه أَبو سَعْد بن أَبى عصرون والكبار ، وتفرّدَ عن جماعة . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وابن زبلاق [1] الشاعر المشهور الأَجلّ مُحيي الدين يوسف ابن يوسف بن يوسُف بن سلامـة المَوْصِلىّ العبّاسـىّ الكاتبُ . قتلتْه التتارُ بالمَوصِل فى آخر شعبان .

(١٩٣ ب) وأَبو بكر بن على بن مكارِم بن فتيان الأَنصارىّ المصرىّ . روى عن البوصيرىّ وجماعة وتوفى فى المحرم .

---

(١) نسبة إلى جنْزَة (انظر المشتبه ١ – ٢٧٨ . ط البجاوى) .

(٢) في الشذرات : زيلاق .

٦٦١ – فى ثامن المحرّم عُقد مجلس عظيم للبيعة . وجلس الحاكمُ بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبى على بن على بن أبى بكر ابن الخليفة المسترشدِ بالله بن المستظهرِ العباسىّ . فأقبل عليه الملك الظاهر ومدَّ يَدَهُ إليه وبايعه بالخلافة . ثم بايعه الأعيان . وقلد حينئذ السلطنة للملك الظاهر . فلما كان من الغد خطب بالناس خطبة مليحةً أوّلها : الحمدُ لله الذى أقام لآلِ العبّاس رُكناً وظَهيراً . ثم كتب بدعوته وإمامته إلى الأقطار . وبقى فى الخلافة أربعين سنة وأشهُرًا .

● وفيها خرج الظاهرُ إلى الشام وتَحيّل على صاحب الكرك الملكِ المُغيثِ حتى نزل إليه . وكان آخر العهد به . وأعطى ولده بمصر خبز مئة فارس . ثم قبض على ثلاثة أنكروا عليه إعدامه المغيث وهم : بَلَبَان الرشيدىّ ، وأقوش البرلى وأيْبَك الدمياطىّ ، وكانوا نظراءَ له فى الجلالة والرتبة .

● وفيها وصل كرمونُ المقدَّمُ فى طائفة كبيرة من

التتار قد أسلموا . فأنعم عليهم الملكُ الظاهر .

● وفيها راسل بركةُ الملكَ الظاهر . ثم كانت وقعة هائلة بين بركة وبين ابن عمه هولاوو . فانهزم هولاوو ولله الحمد . وقُتل خلق من رجاله وغرق خلق .

● وفيها توفى الحسنُ بن علىّ بن منتصر ، أَبو على الفاسى ثم الاسكندرانىّ الكتبىّ . آخرُ أَصحابِ عبد المجيد بن خليل . توفى فى ربيع الآخر .

● وسليمانُ بن خَليل العسقلانىّ الفقيهُ . خطيب الحرم ، أَبو الربيع الشافعىّ ، سِبْطُ عمر بن عبد المجيد الميانسى . روى عن زاهر بن رستم وغيره . وتوفى فى المحرّم .

● والرَسْعَنى[1] (١٩٤ ب) العَلاّمةُ عزالدين عبد الرزاق ابن رزق الله بن أَبى بكر المحدِّث المفسِّر الحنبلى . وُلد سنة تسع وثمانين ، وسمع بدمشق من الكندىّ ، وببغداد من ابن منينا . وصنّف تفسيرًا جيّدًا . وكان شيخ الجزيرةِ فى زمانه علماً وفضلاً وجلالةً . توفى فى ثانى عشر ربيع الآخر .

---

(١) نسبة إلى راس عين مدينة في شمال سورية .

● والأَنْبارِىّ المُفْتى جمالُ الدين عبدُ الرحمان بن سالم الأَنصارى الحنبلىّ البغدادىّ ثم الدمشقىّ الحنبلى . سمع من الكندىّ وعبدِ القادر الحافظ وطائفة . وتفقّه بالموفّق المقدسىّ . توفى فى ربيع الآخر .

● والعزُّ بن العزِّ الحافظُ المحدّثُ أَبو محمد عبد الرحمان ابن عزّ الدين محمّد بن الحافظ الكبير عبد الغنى المقدسىّ . وُلد سنة ست مئة . وسمع من الكندىّ وطبقته . وتفقّه على الموفق ، ورحل فسمع من الفتح بن عَبد السلام وطبقته . ثم رحَل إلى مصر وكتب الكثير . وكان يَفْهَمُ ويُذاكر . توفى فى ذى الحجة .

● والناشِرىُّ المقرئُ البارع تقىُّ الدين عبدُ الرحمان بن مُرْهَف المصرىّ . قرأَ القراءَات على أَبى الجود ، وتصدّر للإقراء ، وبَعُدَ صيتُه . توفى فى شوّال عن نيّفٍ وثمانين سنة .

● وابن بَنِين[1] أَثيرُ الدين عبدُ الغنىّ بن سُليمان بن بَنين المصرىّ الشافعىّ القبّانى الناسخُ . وُلد سنة خمسٍ وسبعين ، وسمع من عَشير الجبلى فكان آخر أَصحابه . وسمع من طائفة ، وأَجازله عَبدُ الله بن برّى ، وعبدُ الرحمان السِبْىّ[2] .

---

(١) بفتح الباء (انظر المشتبه ١ — ٩٤ . ط البجاوى) .
(٢) نسبة إلى سبية بتقديم الباء الموحدة ، من ضياع الرملة (المشتبه ١— ٣٤٧) .

وانتهى إليــه علوُّ الإسناد بمصر ، مع صلاحٍ وســكونٍ . توفى فى ثالث ربيع الأَول .

● وعلىُّ بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسىّ . ثم الدمشقىّ الحنبلىّ روىٰ عن الخُشُوعىّ وغيرِه . توفى فى رجب . وكان مبــاركاً خيّرًا .

● والكمالُ الضريرُ شيخُ القرّاء أَبو الحسن على بن شجاع ابن سالمٍ بن علىّ الهاشمى العبّــاسىّ المصرىّ الشافعــى صاحبُ الشاطبىّ ، وزوجُ ابنتــه . وُلد ســنة اثنتين (١٩٤ ب) وسبعين وخمس مئة . قرأَ القــراءات عــلى الشاطبىّ ، وشجــاع المدلجى وأَبى الجــود . وسمع من البوصيرىّ وطائفـــة . وتصـــدّر للإِقــراء دهــرًا ، وانتهتْ إليــه رئاسةُ الإِقــراء . وكان إماماً يجــرى فى فنــونٍ من العلم ، وفيــه تودّد وتواضــعٌ ولينٌ ومروّةٌ تامــة . توفى فى سابــع ذى الحجــة .

● والعَلَمُ أَبو القاسم والأَصحُّ أَبو محمد القاسمِ بن أَحمد ابن موفق بن جعفــر المُرْسِى اللورقى المقرئ النحوىّ المتكلّم . شيخُ القرّاء بالشــام . وُلد ســنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة وقرأَ القراءاتِ على ثلاثةٍ من أَصحابِ ابن

هُذَيْل ، ثم قرأَها على أَبى الجود ، ثم على الكندىّ ، وسمع ببغداد من ابن الأَخضر . وكان عارفاً بالكلام والأَصلين والعربية . أَقرأَ واشتغل مدةً . وصنَّف التصانيفَ ، ودرّس بالعزيزيّة نيابةً ، وَولى مشيخةَ الإِقراء والنحوِ بالعادليّة . توفى فى سابع رَجَب . وقدشَرَح « الشاطبية » .

سنة اثنتين وستين وست مئة

٦٦٢ ـ فيها توفى قاضى حلب كمالُ الدين أَحمد ابن قاضى القضاة زين الدين عبد الله بن عبد الرحمان ابن الأُستاذ الأَسدىّ الشافعىّ . سمع حضورًا من الافتخار الهاشمى ، وسماعاً من جَدّه وطائفة . وكان صَدْرًا معظّماً كاملَ الرئاسة . وَاسع الفضيلة . ولى قضاء حلب فى الدولتين الناصرية والظاهريّة . وبها توفى فى نصف شوّال .

● وإسماعيلُ بن صارِم الخيّاط ، أَبو الطاهر الكنانى العسقلانى ثم المصرىّ . روى عن البوصيرىّ وابنِ ياسين . توفى فى جُمادى الأُولى .

● والزّيْنُ الحافظىّ سُلَيْمان بن المؤيّد بن عامر العقْرَبانى

الطبيب . طَبَّ الملكَ الحافظَ صاحبَ جَعْبَر فنُسب إليه .
ثم خدم الملك الناصر يوسف وعَظُم عنده ، وبعثه
رسولاً إلى التتار فباطنهم ونصح لهم . فأَمَّره هولاوو
وصار تترياً خائناً للمسلمين . فسلّط الله عليه (١٩٥ آ)
مخدومه فقُتل بين يديه لكونه كاتبَ الملك الظاهر ،
وقُتل معه أَقاربه وخاصته . وكانوا خمسين .

● وشيخُ الشيوخ شرفُ الدين عبدُ العزيز بن محمد بن
عبد المحسن الأَنصاريّ الدمشقيّ ثم الحمويّ الشافعيّ
الأَديبُ . كان أَبوه قاضي حماة . ويُعرف بابن الرفّاء .
وُلد هو بدمشق سنة ستٍّ وثمانين ، وكان مفرطَ الذكاء .
رحل به أَبوه فسمّعهُ من ابن كُلَيْب «جزءَ ابن عرفة» ،
ومن أَبي المجد «المسند» كلّه . وله محفوظاتٌ كثيرةٌ
وفضائلُ شهيرة وحُرمةٌ وجلالةٌ . توفى فى ثامن رمضان .

● والعمادُ بن الحَرَسْتانى أَبو الفضائل عبدُ الكريم
ابن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأَنصاريّ
الدمشقيّ الشافعيّ . وُلد سنة سبعٍ وسبعين ، وسمع من
الخُشُوعيّ والقاسم . وتفقّه عَلى أَبيه ، وأَفْتَى ، وناظر ،
وَولى قضاءَ الشام بَعد أَبيه قليلاً ، ثم عُزل . ودَرّس

بالغزاليّة مُدّة ، وخَطَبَ بدمشق . وكان من جلّة العلماء . له سمتٌ ووقارٌ وتواضُع . وَلى الدار الأَشرفية بعد ابن الصلاح . ووليها بعده شهاب الدين أَبو شامة . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● والضياءُ ابن البالسى أَبو الحسن علىُّ بن محمد بن على المحدّثُ الخطيبُ العدلُ الشروطىُّ . وُلد سنة خمسٍ وست مئة . وسمع من ابن البنّ ، وأَجاز له الكندىّ . وعُنى بهذا الشأْن . وكتب الكثير . توفى فى صفر .

● والملكُ المُغيث فتحُ الدين عمرُ بن العادل أَبى بكر ابن الملك الكامل ابن العادل . حُبِسَ بعد مَوت عمّه الصالح بالكرك ، فلما قَتَلوا ابن عمه المعظّم أَخرجه مُعتمدُ الكرك الطواشى وسلطنه بالكرك . وكان كريماً مُبَذّرًا للأَموال . فقلَّ ما عنده حتى سلّم الكرك إلى صاحب مصر ، ونزل إليه فخنقه . وكذا خنق عمُّه أَباه العادل . وعاش كلٌّ منهما نحو ثلاثين سنة .

● وَالبابْشَرْقى (١) أَبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن على

---

(١) نسبة إلى الباب الشرقى بدمشق .

الأَنصـــارى التـــاجر بجيرون[1] . روى عن الخُشُوعى وطائفـــة . توفى فى ربيـــع الأَوَّل .

● وابن سُرَاقـــة الإِمـــامُ مُحيي الدين أَبو بكر محمد ابن محمد بن إِبراهيم الأَنصارى الشاطبي ، شيخُ دار الحديث الـكامليّة بالقاهرة . وُلد سنـــة اثنتين وتسعين ، وسمع من أَبي القاسم أَحمد بن بقيّ ، وبالعراق من أَبي عليّ ابن الجواليقيّ وطبقتـــه . وله مؤلفاتٌ فى التصوّف . توفى فى العشرين من شعبـــان .

● والملكُ الأَشرفُ مظفّرُ الدين موسى بن المنصور إبراهيم ابن المجـــاهد أَسد الدين شيركوه صاحب حمص . ولـــد سنـــة سبع وعشرين وست مئة . وتملّك حمص سنـــة أَربع وأَربعين فأُخذت منـــه سنـــة ستٍّ . ثم تملّك الرحبـــة ، ثم ســـار إلى هولاوو فأَكرمه ، وأَعاد إليـــه حمص ، وولّاه نيـــابة الشـــام مع كَتْبُغـــا . فلمّا قلع الله التتار راســـل الملكَ المظفّر من تَدْمُر فأَمّنـــه وأَقـــرّه على حمص . فغسل هناته بيوم حمص وكسر التتـــار ، ونَبُـــلَ قدرُه . وكان

---

(١) تطلق جيرون على المحلة التى أمام باب الجامع الأموى الشرقى المسمى باب جيرون . (انظر كتابنا : خطط دمشق)

اذ حَزمٍ ودهاءٍ وشجاعةٍ وعَقْلٍ . توفى بحمص فى صفر ، فيُقال إنّه سُقى . وتسلّم الظاهرُ بلده وحواصله .

● والجوكَنْدَار العزيزُ بن حسام الدين لاجين من أكبر أُمراء دمشق . كان محبًّا للفقراء مُوْثِرًا لراحتهم ، يجمعهم على السماعاتِ وَالسماطات التى يُضرب بها المثل ويخدمهم بنفسه . توفى فى المحرّم كهلا .

● والرشيدُ العطّارُ الحافظُ أَبوالحسين يحيٰ بن علىّ بن عبد الله بن على بن مفرِّج القرشى الأُموىّ النابلسىّ ثم المصرىّ المالكىّ . وُلد سنة أَربعٍ وثمانين ، وسمع من البوصيرىّ ، وإسماعيل بن ياسين ، والكبار . فأَكثر وأَطاب ، وجمع « المعجم » ، وحصّل الأُصول . وتقدّم فى الحديث . وولى مشيخة الكاملية ست سنين . توفى فى ثانى جمادى الأُولى .

● والقَبّارى[1] أَبوالقاسم بن منصور الاسكندرانىّ الزاهدُ . كان صالحاً قانتاً مُخْلصاً منقطعَ القرين فى الورع . كان له بستانٌ يعمله ويتبلّغُ منه وله ترجمة مُفردة جمعها ناصر الدين ابن المنير . توفى فى سادس شَعْبَان .

---

(١) في الشذرات « القيادى » خطأ . (انظر المشتبه ٢ – ٥٢٠) .

٦٦٣ ـ فيها كانت ملحمة عُظْمى بالأَندلس التقى الْفُنْش لعنه الله وَأَبو عبد الله ابن الأَحمر غير مرّة ، ثم انهزمتِ الملاعينُ وأُسِرَ الفنش . ثم أَفْلَتَ وحَشَدَ وجَيَّشَ ونازل أَغرناطة . فخرج ابنُ الأَحمر وكسرهم وأَسَرَ منهم عشرةَ آلاف . وقَتَلَ المسلمون فوق الأَربعين أَلفاً ، وجمعوا كوْماً هائلاً من رؤوس الفرنج أَذّن عليه المسلمون واستعادوا عدّة مدائن من الفرنج ولله الحمد .

● وفيها نازلت التتارُ البيرة . فساق سمّ الموت والمحمدى وطائفة وكشفوهم عنها .

● وفيها قدم السلطانُ فحاصر قيسارية وَافتتحها عنوةً . وعصت القلعةُ أَيّاماً ، ثم أُخذتْ . ثم نازَلَ أَرْسوف وأَخذها بالسيف فى رجب ، ثم رجع فَسَلْطَنَ ولدَه الملك السعيد فى شوّال ، وركب بأَبّهةِ المُلك وله خمس سنين . ثم عمل طهوره بعد أَيام .

● وفيها جُرِّدَ بديارِ مصر أَربعةُ حكّام من المذاهب لأَجل توقّفِ تاج الدين ابن بنت الأَعَزِّ عن تنفيذ

كثيرٍ من القضـايا . فتعطّلـت الأُمورُ . فأَشار بهـذا جمالُ الدين أَيْدُغْدى العزيزىّ . فأَعجب السلطانَ وفعله فى آخـر السنـة . ثم فعـل ذلك بدمشق .

● وفيها ابتدِئَ بعمارةِ مسجدِ الرسولِ صلّى الله عليه وسلم . ففرغ فى أَربع سنين .

● وفيهـا حُجب الخليفة الحاكم بقلعـة الجبـل .

● وفيها توفى المعينُ القُرَشِىُّ الذكوى المحدِّثُ المُتْقِنُ أَبو إِسحاق إِبراهيم بن عمـر بن عبد العـزيز بن الحسن ابن القاضى الزكىّ علىّ بن محمـد بن يحيى . كتب عن ابن صباح وابن اللتّى وكريمة فأَكثر ، وكتب الـكثير . توفى فجـأَة فى ربيع الأَول .

● والزّيْنُ خالد بن يوسف بن سَعْد الحافظ اللغوىّ أَبو البقاء النـابلسىّ (١٩٦ ب) ثم الدمشقىّ . وُلـد سنـة خمسٍ وثمانين ، وسمع من القاسم ، ومحمد بن الخصيب ، وابن طَبَرْزَد ، وببغداد من ابن الأَخضر وطبقتـه . وحصّـل الأُصولَ وتقدّم فى الحـديث . وكان فَهْماً يقظاً حُـلو النوادِرِ . توفى فى سَلْخ جُمادىٰ الأُولى .

● والنظامُ ابنُ البانياسي عبدُ الله بن يحي بن الفضل بن الحُسَيْن . سمع من الخُشُوعيّ وجماعة . وكان ديّناً فاضِلاً . توفى فى صفــر .

● والنجيبُ فراس بن عليّ بن زيد ، أَبو العشائر الكنانيّ العسقــلانيّ . ثــم الدمشقيّ التاجـرُ العــدلُ . روىٰ عن الخشوعى والقاسم وجماعة .

● وابن مُسْدى الحافظُ أَبو بــكر محمــدُ بن يوسف الأَزدى الغَرْناطى . روى عن محمد بن عماد وجماعــةٍ كثيرة . وجمــع وصنّف . توفى بمــكة فى شــوالهــا وقد خرّج لنفسه «معجماً» .

● وجمالُ الدين ابن يَغْمور الباروقى موسىٰ . وُلد بالصعيد سنــةَ تسعٍ وستين . وكان من جلّةِ الأُمراء . وَلى نيــابة مصر ونيابة دمشق . توفى فى شعبان .

● وبدرُ الدين السِّنْجارى الشافعيّ ، قاضى القضاة أَبو المحــاسن يوسفُ بن الحسن الزُرارى . صدرٌ معظّم وجَوَادٌ مُمدّح . ولى قضاءَ بعلبك وغيرها قبــل الثــلاثين . ثم عاد إلى سنجــار فَنَفَقَ على الصالح نجم الدين . فلمّا

ملك الـديارَ المصريّة وفَـد عليـه فولاه مصرَ والوجـه القبلىّ . ثـم ولى قضاءَ القضاة بعد شرف الدين ابن عَيْن الدولة ، وباشر الوزارة . وكان له من الخيـل والمماليك ماليس لوزيرٍ مثله . ولم يزل فى ارتقاءٍ إلى أَوائل الدولةِ الظاهريَّة . فعُزل ولزم بيتـه . توفى فى رجب . وقيـل كان يرتشى ويظلم .

● وأَبو القاسم الحُوّارى[1] الزاهدُ ، شيـخُ بلدِ السوادِ ، له أَتبـاعٌ ومريدون . تـوفى فى ذى الحجـة .

سنـة أَربـع وستين وست مئـة

٦٦٤ ـ فيهـا غـزا المـلكُ الظـاهرُ وبثَّ جيـوشَـه بالسـواحـل ، فأَغاروا على بـلاد عـكّا وصور (١٩٧ آ) وطرابلس ، وحصن الأَكراد . ثمّ نَزَلَ على صَفَد . فى ثامن رمضان وأُخِذَتْ فى أَربعين يوماً بخديعـةٍ ، ثم ضُربـت رقابُ مئتين من فُرسانهم وقد استُشْهِـدَ عليهـا خلقٌ كثير .

● وفيها استباح المسلمون قارة[2] وسُبِىَ منهـا أَلف

(١) نسبة إلى قرية حوارى (شذرات ٥ – ٣١٤)

(٢) قرية في سورية تبعد عن النبك ١٧ كيلو مترا (انظر الريف السورى ١ – ١٣٣)

نفس ، وجُعلتْ كنيستُها جامعاً .

● وفيها توفى الشيخ أَحمدُ بن سالم المصرىّ النحوى نزيلُ دمشق . فقيرٌ متزهّدٌ محقّقٌ للعربية . اشتغل بالناصرية وبمقصورة الحنفيّة الحلبيّة[1] ، مدة وتوفى فى شوّال .

● وابن شُعَيْب الإمامُ جمالُ الدين أَحمدُ بن عُبَيد الله بن شُعَيْب التميمىّ الصقلّى ثم الدمشقىّ ، المُقرئُ الأَديبُ الذهبىّ . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ولزم السخاوى مدةً . وأَتقن القراءات ، وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة ، وقرأَ الكثير على السخاوى وطبقته . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وابنُ البرهان العدلُ الصدرُ رضىّ الدين إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المُضَرى الواسطى البُرْزى[2] التاجرُ السفّار . وُلد سنة ثلاث وتسعين . توفى فى حادى عشر رجب .

---

(١) انظر النعيمى ١ — ٦٠٤ وهى بالجامع الأموى بدمشق

(٢) كذا ضبطت في الاصل بضم الباء . وهى نسبة إلى برز قرية من قرى مرو على خمسةفراسخ منها (اللباب ، وانظرالمشتبه ١ — ٦٢)

● وابنُ الدَّرجيّ الفقيهُ صفيّ الدين إسماعيل بن إبراهيم ابن يحيي بن علوان القُرَشِيّ الدمشقيّ الحنفى . وُلِدَ سنة اثنتين وسبعين ، وسمع من عبد الرحمان بن على الخِرَقى ، ومنصور الطبرى ، وطائفة . توفى فى السادس والعشرين من ربيع الأَول .

● وأَيْدُغْدى العزيزىّ الأَميرُ الكبيرُ جمالُ الدين . كان متينَ الديانة ، من جلّة الأُمراء ومتميزيهم . حَبَسَه المعز مدّةً ، ثم أَخرجوه نَوْبَةَ عين جالوت . وكان الملك الظاهرُ يحترمُه ويتأَدَّبُ معه . جهّزه فى آخر السنة . فأَغار على بلادِ سيس ، ثم خرج على صَفَد فتمرّض . وتوفى ليلة عرفة بدمشق .

● وابنُ صَصْرى الصدرُ العدْلُ (١٩٧ ب) بهاءُ الدين الحسنُ بن سالم بن الحافظ أَبى المواهب التّغْلبى الدمشقىّ . أَحدُ أَكابر البلد . روى عن ابن طَبَرْزَد وطائفة . توفى فى صفر عن ست وستين سنة .

● وَابنُ صَصْرى الصدرُ الرئيسُ شرفُ الدين عبد الرحمان ابن سالم أَخو الذى قبله . سمع من حَنْبَل وابنِ طَبَرْزَد .

وَولى المناصبَ الكبار ونظرَ الديوان ، ومات فى شعبان عن تسعٍ وستّين سنة .

● والمُوقانى[1] المحدِّثُ جمالُ الدين محمدُ بن عبدالجليل المقدسى نزيلُ دمشق . سمع من أَبى القاسم بن الحَرَسْتَانى وخلق . وعُنى بالحديث والأَدب . وله مجاميعُ مُفيدة . توفى فى ذى القعدة ، وله أَربعٌ وسبعون سنة .

● وابنُ فارَ اللبن معينُ الدين أَبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأَنصارىّ المصرىّ . آخرُ مَن قرأَ « الشاطبيّة » على مُؤلفها . قرأَها عليه شيخُنا البدر التَادَفى .

● وهولاكو بن قاآن[2] بن جنكيزخان المُغْلى ، مُقدّمُ التتار ، وقائدُهم إلى النار ، الذى أَبادَ العبادَ والبلادَ . بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المُغْل ، فطوى الممالكَ وأَخذَ حصون الإسماعيلية وأَذْربَيْجان ، والروم ، والعراق ، والجزيرة ، والشام . وكان ذا سطوةٍ ومهابةٍ وعَقْل وغورٍ وحَزْمٍ ودهاءٍ ، وخبرةٍ بالحروب ، وشجاعة ظاهرة ، وكرمٍ مُفرطٍ ، ومحبّة لعلوم الأَوائل من غير أَن

---

(١) بضم الميم وقاف ونون نسبة إلى موقان . مدينة بدربند (شذرات ٥ — ٣١٦)

(٢) في النجوم « بن تولى خان » وفي تاريخ الاسلام « بن قولى قان »

يفهمها . مات على كُفره فى هذه السنــة بعلّة الصَرع ؛ فإنه اعتراه منذ قُتِلَ الشهيدُ صاحــبُ ميّافارقين الملك محمد بن غازى ، حتى كان يُصْرَعُ فى اليــوم مرّةً ومرتين. وقيل مات فى ربيع الآخر من العــام الماضى بمراغة ، ونقلوه إلى قلعة تلا وبَنوْا عليه قبة . وخلّف سبعة عَشر ابنــاً . تملّك عليهم ابنه ابغا . وكان القان قد استناب هولاوو ، لا رحمه الله ، على خراسان وأَذربيجان وما يفتحــه .

سنــة خمس وستين وست مئة

٦٦٥ ـ (١٩٨ آ) فى أَوّلها كبا الفَرَسُ بالملك الظاهرِ فانكسر فخذُه . وحصل له عَرَجٌ منهــا .

● وفيها توفى خطيبُ القدسِ كمالُ الدين أَحمد بن نعمة بن أَحمــد النابلسى الشافعى . وُلد سنــة تسعٍ وسبعين وخمس مئة ، وسمع بدمشق من القاسم بن عساكر وحَنْبَل . وكان صالحــاً متعبّدًا متزّهدًا . توفى بدمشق فى ذى القعدة .

وإسماعيلُ الكورانيّ [1] القدوةَ الزاهدُ شيخٌ كبير القدرِ مقصودٌ بالزيارة صاحبُ وَرَعٍ وصِدْقٍ وتفتيش عن دينه . أدركه أَجله بغزة فى رجب .

● وبركةُ بن تولى بن جنكزخان المُغْلىّ ، سلطانُ مملكة القفجاق الذى أَسلم . وراسلَ الملكَ الظاهر وكذا ابن عمّه هولاوو . وتوفى فى عشر الستين . وتملّك بعده ابن أَخيه منكوتمُر .

● والقَيْمُرىُّ [2] الأَميرُ مقدَّمُ الجيوشِ ناصرُ الدين حسينُ ابن عزيز الذى أَنشأَ المدرسة [3] بسوق الحريميين . كان بطلاً شُجاعاً رئيساً عادِلاً جوادًا ، وهو الذى ملك دمشق للناصر . توفى مرابطاً بالساحل فى ربيع الأَول .

● وأَبو شامَة العلاّمةُ المجتهدُ شهابُ الدين أَبو القاسم عبدُ الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسىّ ثم الدمشقىّ الشافعىّ ، المقرىءُ النحوىّ المؤرّخُ صاحبُ التصانيفِ . وُلد سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة . وقرأَ القراءَات سنة ست عشرة على البُخارى ، وسمع من الشيخ

---

(١) بضم الكاف وراء نسبة إلى كوران قرية بأسفرايين (شذرات ٥ – ٣١٧)

(٢) نسبة إلى قيمر بضم الميم قلعة بين الموصل وخلاط أهلها أكراد (مراصد الاطلاع)

(٣) هى المدرسة القيمرية . انظر النعيمى ١ – ٤٤١

الموفّق وعبدِ الجليل بن مندويه وطائفة . توفى فى تاسع عشر رمضان . وكان مُتواضعا خَيّرا .

● وابنُ بنتِ الأَعزّ قاضى القضاة تاجُ الدين أَبو محمد عبدُ الوهاب بن خلف بن بدر العَلاَمِىّ [1] المصرىّ الشافعىّ . صدرُ الديار المصرية ورئيسُها . كان ذا ذهنٍ ثاقبٍ وحَدْسٍ صائبٍ وعَقْلٍ ونزاهةٍ ، وتثبّتٍ فى الأَحكام . روى عن جعفر الهمْدانى وتوفى فى السابع والعشرين من رجب .

● وابن القَسْطَلاّنىّ (١٩٨ ب) الشيخُ تاجُ الدين علىُّ بن الزاهد أَبى العباس أَحمد بن على القيسىّ المصرىّ المالكىّ المفتى المعدّلُ . سمع بمكة من زاهر بن رستم ، ويونس الهاشمى ، وطائفة . ودرّس بمصر ، ثم ولى مشيخة الكامليّة إلى أَن توفى فى سابع عشر شوّال . وله سبعٌ وسبعون سنة .

● وأَبو الحسن الدهان علىُّ بن موسى السعدى المصرى المقرئُ الزاهدُ . وُلد سنة سبع وتسعين وخمسِ مئة ، وقرأَ القراءات على جعفر الهمْدانى وغيره ، وتصدّر بالفاضليّة . توفى فى رجب . وكان ذا علم وعمل .

---

(١) بفتح العين واللام مع التخفيف (النجوم الزاهرة ٧ – ٢٢٢)

● وصاحبُ المغرب المرتضى أَبوحفص عمرُ بن أَبى إبراهيم القيْسِىُّ المؤمنى . ولى الملكَ بعد ابن عمــه المعتضـــد علىّ ، وامتـــدّتْ أَيّامُه . وكـــان مُستَضْعَفاً وادعاً فلمـــا كان فى المحرّم من العـــامِ دخل ابنُ عمــه أَبو دبـــوس الملقّب بالواثق بالله إدريس بن أَبى عبد الله بن يوسف مراكشَ ، فهرب المرتضى ، فظفر بـــه عامـــلٌ للواثق وقتـــله بأَمـــر الواثق فى ربيـــعٍ الآخـــر ، وأَقام الواثقُ ثلاثة أَعـــوام ثم قامت دولة بـــنى مَرِين وزالتْ دَولة آل عبد المؤمن .

● وابنُ خطيبِ بَيْتِ الآبار ضياءُ الدين أَبو الطاهر يوسف بن يحـــي الزُّبيـــدى . توفى يوم الجمعـــة يـــوم الأَضحـــى ، وله أَربـــعٌ وثمانون سنـــة . سمع من الجَنْزَوِى وَالخُشُوعىّ ، وناب فى خطابة دمشق زمن العادل .

● ويوسفُ بن مكتوم بن أَحمد القَيْسِىّ شمسُ الدين ، والدُ المعمّر صدر الدين . توفى فى ربيـــع الأَوّل عن إِحدى وثمانين سنـــة . وروى عن الخُشُوعى والقاسم ، وجماعة . وقد روى عنـــه زكى الدين البِرْزالى مع تقدُّمه .

سنة ست وستين وست مئة

٦٦٦ – فى جُمادىٰ الأُولى افتتح السلطانُ يافا بالسيف ، وقلعتَها بالأَمان . ثم هدمها ، ثم حاصر الشَّقيف عشرةَ أَيّام وأَخذها بالأَمان . ثم أَغار على أَعمال طرابلس وقطع أَشجارها (١٩٩ آ) وغوّر أَنهارها . ثم نزل تحت حصْنِ الأَكراد فخضعوا له ، فرحل إلى حماه ، ثم إلى فامِيَة ، ثم ساق وبَغَتَ أَنطاكية ، فأَخذها فى أَربعة أَيام وحصر مَنْ قتل بها فكانوا أَكثر من أَربعين أَلفاً . ثم أَخذ بغراس بالأَمان .

● وفيها كانت الصّعْقَةُ العظمىٰ على الغُوطة يوم ثالث نيسان إِثْرَ حَوْطَةِ السُلطان عليها . ثم صالح أَهلها على ست مئة أَلف درهم ، فأَضرّ الناس وباعوا بساتينهم بالهَوان .

● وفيها توفى المجدُ ابن الحلوانيّة المحدّثُ الجليلُ أَبو العباس أَحمد بن عَبد الله بن المسلّم بن حَمّاد الأَزديّ الدمشقىّ التاجرُ . وُلد سنة أَربع وست مئة وسمع من أَبى القاسم بن الحرستانى فَمَنْ بعده . وكتب

العالى والنازل ، ورحل إلى بغدادومصر والاسكندرية ، وخَرّج «المعجم» . توفى فى حادى عشر ربيع الأَول .

● والشيخُ العزُّ خطيبُ الجبَل أَبو إِسحاق إبراهيم ابن الخطيب شرف الدين عبد الله بن أَبى عمر المقدسىّ الزاهدُ . وُلد سنة ست وست مئة ، وسمع من العماد والموفّق والكندى ، وخلق . وكان فقيها بَصيرًا بالمذهب ، صالحاً عابدًا مُخلصاً متيناً ، صاحبَ أَحوالٍ وكراماتٍ وأَمْرٍ بالمعروف وقولٍ بالحق . توفى فى تاسع عشر ربيع الأَول . وقد جمع ابنُ الخبّاز «سيرته» فى مجلد .

● والحبيسُ النصرانىُّ الكاتبُ ثم الراهبُ . أَقام بمغارة بجبلِ حُلوان بقرب القاهرة . فقيل إنه وقع بكنزِ الحاكم صاحبِ مصر . فواسى منه الفقراء والمستورين من كلّ ملّة . واشتهر أَمرُه وشاع ذكرُه وأَنفق ثلاث سنين أَموالاً عظيمةً . وأَحضره السلطان وتلطّفَ به فأَبى عليه أَن يعرفه بجليّة أَمره ، وأَخذ يُراوغه ويغالطُه . فلما أَعياه خَنَقَ عليه وسلّط عليه العذاب . فمات . وقيل إنّ مبلغَ ما وصل إلى بيت المال من طريقه فى الأَداء عن المصادرين فى مدة سنتين ست مئة أَلفِ دينار . فضبط

ذلك بقلم الصيارفة الذين كان يضع عندهم الذهـب . وقد أَفتى غيرُ واحدٍ بقتله خوفاً عـلى ضعفاء الإيمـان من المسلمين أَن يضلّهم ويغويهم .

● (١٩٩ ب) وصاحبُ الروم السلطان ركن الدين كَيْقُباذ بن كَيْخُسْرو بن قلج أَرْسـلان ابن مسعـود بن قلجِ أَرسلان بن سُلَيْمـان بن قُتُلْمِش بن إسرائيـل بن سَلْجوق بن دُقاق السلجُوقى . كان هو وأَبوه مقهورِيْن مـع التتار ، له الاسمُ ولهم التصرّفُ فقتلوه فى هذه السنـة وله ثمان وعشرون سنـة ، لأَن البَرْواناه[1] عمل عليـه ونمّ عليـه بأَنه يُـكاتب الملك الظاهـر . فقتلوه خَنْقاً وَأَظهروا أَنّه رماه فرسـه . ثمّ أَجلسوا فى الملك ولده غياث الدين كَيْخُسْرُو وله عشر سنين .

سنـة سبع وستين وست مئـة

٦٦٧ ـ فيها نزل السلطانُ على خربة اللصوص ، ثم ركبَ وسارَ فى البريد سرًّا إلى مصر . فأَشرف على ولده

(١) البروناه لفظ فارسى معناه في الاصل الحاجب Chambellan ثم أطلق على الوزير الأكبر وكان البرواناه معين الدين سليمان (انظر السلوك للمقريزى ١ – ٥٧٢)

السعيد وكان قد استنابه بمصر . ثم ردّ إلى الغربة . وكانت الغيبــة أَحَدَ عشر يَوماً أَوهم فيها أَنّه متمرّض بالمخيّم .

● وفيها توفى إِسماعيلُ بن عبد القَوِىّ بن عَزّون زين الدين أَبو الطاهــر الأَنصارىّ المصرىّ الشافعىّ . سمع الكثير من البُوصيرىّ وابن ياسين وطائفــة . وكــان صالحــاً خيِّرًا . توفى فى المحــرّم .

● والرُّوذْرَاوَرِى[1] مجدُ الدين عبدُ المجيد بن أَبى الفرج اللُغوىّ ، نزيلُ دمشق . كانت له حلقةُ اشتغال بالحــائط الشمالى . توفى فى صفر . وكان فصيحــاً مُفَوّها حَافِظَةً لأَشعــار العــرب .

● وعلىُّ بن وَهْب بن مُطيع العلامةُ مَجدُ الدين ابن دقيق العيد القُشَيْرىّ المــالــكىّ . شيخُ أَهلِ الصعيد ، ونزيلُ قوص . وكان جامعاً لفنونِ العلم ، موصوفاً بالصلاح والتألّه ، مُعَظَّما فى النفوس . روى عن علىّ بن المفضــل وغيره . وتوفى فى المحــرّم عن ست وثمانين سنــة .

● والأَبيوَرْدِىّ[2] الحافظُ زينُ الدين أَبوالفتح محمد بن

---

(١) نسبة إلى روذ راور بلدة بنواحى همذان (اللباب)

(٢) نسبة إلى أبيورد بكسر الباء وفتح الواو بلدة من خراسان (اللباب)

محمد بن أَبي بكر الصُوفي الشافعيّ . سمع وهو ابن أَربعين سنة من كريمة ، وَابن قُمَيْرة فَمَنْ (٢٠٠ آ) بعدهما ، حتى كتب عن أَصحاب محمد بن عماد . وشرع في « المعجم » وحَرَصَ وبالغ ، فما أَفاق من الطلب إلاّ والميتةُ قد فجئته . وكان ذا دينٍ ووَرَعٍ . توفى بخانكاه سعيد السعداء في جُمادى الأُولى . وله شعر .

● والتاجُ مُظَفَّرُ بن عبد الكريم بن نجم الحنبليّ الدمشقى مدرِّس مدرسة جدّهم شرف الإِسلام [١] . روى عن الخُشُوعيّ وحَنْبل . ومات فجأَةً في صفر وله ثمانٍ وسبعون سنة . وكان مُفْتِياً عارِفاً بالمذهب ، حسنَ المعرفة .

سنة ثمانٍ وستين وست مئة

٦٦٨ فيها تسلّم الملكُ الظاهرُ حصون الإِسماعيلّية مِصْياف وغيرها [٢] ، وقرّر على زعيمهم نجمِ الدين حسن بن الشعرانى أَن يَحمل كُلّ سنة مئة أَلفٍ وعشرين أَلفاً ، وولاّه على الإِسماعيليّة .

---

(١) هى المدرسة الحنبلية الشريفية . انظر النعيمى ٢ — ٦٤

(٢) عددها في النجوم الزاهرة فقال : « حصون الاسماعيلية وهى : الكهف ، والقدموس والمينقة ، والخوابي ، والرصافة ، ومصياف ، والقليعة (النجوم ٧ — ١٨٧) وانظر أيضاً صبح الاعشى ٤ — ١٤٦

● وفيها أُبطلتِ الخمورُ بدمشق ، وقام فى إعدامها الشيخُ خَضِر شيخُ السلطان قياماً كلّياً . وكبس دور النصارى واليهود . حتّى كتبوا على نفوسهم بعد القسامة أنه لم يبق عندهم منها شيء .

● وفيها توفى أَحمدُ بن عبد الدائم بن نعمة مُسند الشام زينُ الدين أَبو العباس المقدسيّ الحنبليّ ، الفقيهُ المحدِّثُ الناسخُ . وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة وأَجاز له خطيبُ الموصل ، وعَبْدُ المنعم الفُراوى ، وابن شاتيل ، وخلق . وسمع من يحيى الثقفىّ وابنِ صَدَقَة ، وأَحمد بن الموازينى ، وعبد الرحمن الخِرَقى ، وجماعة . وتفرّدَ بالرواية عنهم فى الدنيا ، ثم رحل إلى بغداد فسمع من ابن كُلَيْب وابن المعطوش وجماعة . وقرأَ بنفسه ، وكتب بخطه السريع المليح ما لا يدخل تحت الحصر ، وتفقّه على الشيخ الموفّق ، وخطب بكَفْربَطْنا مُدّةً . وكان فيه دينٌ وتواضعٌ ونباهةٌ . روى الحديث بضعاً وخمسين سنة ، وانتهى إليه علو الإسناد . توفى فى تاسع رجب

● وَأَبو دَبّوس صاحبُ المغرب الواثقُ بالله أَبو العلاء إدريس بن عبد الله المؤمنيّ . جمع الجيوشَ (٢٠٠ ب)

وتوثّب على مرّاكش ، وقتل ابن عمه صاحبها أَبا حفص . وكان بطلاً شُجاعاً مِقْداماً مَهيباً ، خرج عليه زعيمُ آل مَرِين يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وتمّت بينهما حروبٌ إِلى أَن قُتل أَبو دَبوس بظاهر مراكش فى المصاف ، واستولى يعقوبُ على المغرب .

● والكرمانىّ الواعظُ المعمّر بدرُ الدين عمرُ بن محمد بن أَبى سعد التاجر . وُلد بِنَيْسابور سنة سبعين ، وسمع فى الكهُولة من القاسم بن الصفّار . وروى الكثير بدمشق ، وبها توفى فى شعبان .

● ومُحيي الدين قاضى القُضاة أَبو الفضل يحيي ابن قاضى القضاة محيي الدين أَبى المعالى محمد ابن قاضى القضاة زكى الدين أَبى الحسن على ابن قاضى القضاة منتجب الدين أَبى المعالى القرشىّ الدمشقىّ الشافعىّ . وُلد سَنَةَ ست وتسعين ، وروى عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد . وتَفَقّه على الفخر ابنِ عساكر ، وولى قضاءَ دمشق مرّتين ، فلم تَطُلْ أَيّامه . وكان صَدْرًا معظّماً مُعْرِقاً فى القضاء . له فى ابن العربى عَقيدةٌ تتجاوزُ الوصف . وكان شيعيّاً يفضلُ عليّاً على عثمان ، مع كونه ادعى نسباً إلى عُثمان . وهو القائلُ :

أَديـــن بمـــا دَانَ الوصـــــىُّ ولا أرى

سـواه وإن كـــانـت أُميّـة مَحتــدى

ولو شهـدتْ صِفّين خيْــلى لأَعـــذرت

وَسَاءَ بنى حَــرب هنــالـك مَشهـدى

وســار إلى خــدمــة هولاوو فــأكرمــه وولّاه قضــاءَ الشــام ، وخلــع عليــه خلعــة سوداءَ مذهبة . فلمــا تملّك الملكُ الظــاهر أبعــده إلى مصر ، وألزمه بالمقــام بها . توفى بمصر فى رابع عشر رجب .

سنــة تســع وستين وستّ مئــة

٦٦٩ ـ فى شعبــان افتتح السلطــان حصــنَ الأكراد بالسيف ، ثم نازل حصن عكّار ، وأخذه بالأمان . فتذلّل له صاحبُ طرابلس وبذل له ما أراد ، وهادنه عشر سنين .

● وفى شوّال جاءَ بدمشق سيلٌ عَرِمٌ وقت أَوّلِ دخولِ المشمش ، وذلك بالنهــار والشمس طالعــة (٢٠١ آ) فغلقت أَبوابُ البلد ، وطغى المــاءُ وارتفــع ، وأَخذَ البيوت

وَالجِمال والأَموال . وارتفـــع عند باب الفَرَجِ ثمانيـــة أَذرع حتّى طلع المـــاءُ فوق أَسطحةٍ عديدةٍ ، وضجَّ الخلقُ وَابتهلوا إِلى الله . وكان وقتـــاً مشهـــودًا أَشرف النـــاسُ فيه على التَلَفِ ، ولو ارتفـــعَ ذِراعاً آخر لغرق نصفُ دمشق .

● وفيهـــا توفى ابن البارِزِىّ قاضى حماة شمسُ الدين إبراهيمُ بن المسلّم بن هبـــة الله الحموىّ الشافعىّ . توفى فى شعبـــان عن تســـع وثمانين سنـــة . وكان ذا علمٍ ودين تفقّه بدمشق بالفخر ابن عساكر ، وأَعاد له . ودرّس بالرواحيّة ، ثم تحـــول إلى حماة ودرّس وأَفتى وصنّف .

● والشيـــخُ حسن بن أَبى عبد الله بن صَدَقَة الأَزدىّ الصِقِلّى المقرىّ الرجلُ الصالحُ . قـــرأَ القراءَات عـــلى السخـــاوى ، وسمع الكثير ، وأَجـــاز له المؤيّدُ الطوسى . وتوفى فى ربيـــعٍ الآخر . وكان صالحـــاً وَرِعـــاً مُخْلِصاً متقلّلاً من الدنيـــا ، منقطع القرين . عاش تسعاً وسبعين سنـــة رحمه الله .

● وابنُ سبعين الشيخ قطبُ الدين عبد الحق بن إبراهيم ابن محمد بن نصر المرسى الصوفىّ . كان من زُهّادِ الفلاسفة

من القائلين بوحدة الوجود . له تصانيفُ وأتباعٌ يقدمهم يوم القيامة . توفى بمكة فى شوّال كَهْلا .

● وأبو الحسن بن عُصْفور الأَشبيلىّ النحوىّ صاحبُ التصانيف .

● والمجدُ ابن عساكر محمدُ بن إسماعيل بن عثمان ابن مظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقىّ العَدْلُ . سمع من الخُشُوعى والقاسم وجماعة . توفى فى ذى القعدة .

سنة سبعين وست مئة

٦٧٠ — فيها سارَ السلطانُ إلى دمشق فعزل عنها النجيبىّ وأَمّر عليها عزّ الدين أَيْدَمُر مملوكه . (٢٠١ ب)

● وفى رمضان حَوّلت التتارُ مَنْ تَبَقّى من أَهلِ حران إلى الشرق ، وخربت ودثرت بالكلية .

● وفيها توفى أَحمدُ ابن قاضى الديار المصرية زين الدين على بن العلاّمة أَبى المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقىّ ثم المصرىّ معينُ الدين . وُلد سنة ست وثمانين

وخمس مئة ، وسمع من البوصيرى وابن ياسين وطائفة . توفى فى رجب .

● والكمالُ سلاّر بن الحسن بن عمر بن سعيد الإربلىّ الشافعىّ المفتى ، أَبو الفضائل ، صاحبُ ابنِ الصلاح . توفى فى جُمادى الآخرة ، وعليه كان مدارُ الفُتْيَا بدمشق فى وقته ، ولم يكن معه غيرُ إعادةِ الباذرائية تفقّه به جماعةٌ . ومات فى عشر السبعين أَو نَيّف عَليها .

● والجمالُ البغدادى عبدُ الرحمان بن سعيد الحرّانى الحنبلىّ المُفتى نزيلُ دمشق . وُلد سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة ، وروى عن حَنْبل وحمّاد الحرّانى وطائفة . توفى فى شعبان .

● وابنُ يونس العلاّمةُ الكبيرُ عمادُ الدين محمد بن يونس بن منعة الموصلىّ الشافعىّ ، مُصَنِّفُ « التعجيز » . توفى ببغداد ، وله اثنتان وسبعون سنة .

● وعبدُ الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد المقدسىّ ، أَبو محمد الصحراوى . روى عن الخُشُوعى ، ومحمد بن الخصيب . توفى فى رمضان عن ثمانين سنة .

● وابن صَصْرىٰ القاضى الرئيسُ عمادُ الدين محمد بن سالم ابن الحافظ أَبى المواهب التَغْلِبِىّ الدمشقىّ ، والدُ قاضى القضاة نجم الدين . وُلد بعد الست مئة ، وسمع من الكندى وجماعة . وكان كاملَ السؤدد متينَ الديانة وافر الحرمة . توفى فى العشرين من ذى القعدة عن سبعين سنة .

● والوجيهُ ابن سُوَيْد التكريتى محمد بن على بن أَبى طالب التاجر . كان واسعَ الأَموالِ والمتجر ، عظيم الحرمة ، مبسوطَ اليد فى الدولة الناصرية والظاهرية . توفى فى ذى القعدة عن نيّفٍ وستين سنة . ولم يَرْوِ شيئاً .

(٢٠٢ آ) وأَبو بكر النُشْبي (١) محمدُ بن المحدِّث على بن المظفر بن القاسم الدمشقى وُلد فى المحرّم سنة إِحدى وتسعين ، وسمع من الخُشوعى وطائفة كبيرة . توقف بعضُ المحدثين فى السماع منه لأَنه كان جنائزيّا .

---

(١) كذا في الأصل . وضبطها في الشذرات « البشّى نسبة إلى بشت قرية بنيسابور » ٥ – ٣٣٣ . وهو خطأ والصواب ما في الأصل ، وهو يوافق ضبط الذهبى في المشتبه ١ - ٧٤

٦٧١ ـ فيهــا وصلت التتارُ إلى حافة الفرات ، ونازلوا البيرة . وكان السلطان بدمشق ، فأَسرع السيرَ وأَمر الأُمراء بخَوْضِ الفُرات . فخاض سيف الدين قلاوون وبَيْسَــرى والسلطان أَوّلا ، ثم تبعهم العسكر ووقعوا على التتــارِ فقتلوا منهم مقتلةً عظيمة وأَسروا مئتين .

● وفيها توفى أَبو البركات أَحمــدُ بن عبــد الله بن محمــد الأَنصــارى المــالــكى الاسكندرانىّ ابنُ النحّاس . سمع من عبد الرحمان بن موقا وغيره ، توفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَحمدُ بن هبة الله بن أَحمــد السُلَمى الكَهْفىّ . روى عن ابن طَبَرْزَد وغيره . توفى فى رجب .

● وعبدُ الهــادى بنُ عبد الكريم علىّ ، أَبو الفتــح القَيْسىّ المصرى المقرئ الشافعىّ خطيبُ جامع المقياس . وُلد سنــة سبــع وخمسين وخمس مئة . وقرأَ القراءات بالسبعة عــلى أَبى الجــود ، وسمع من قاسم بن إبراهــيم المقدسى وجماعة ، وأَجاز له أَبو طالب أَحمــد بن المسلم

اللّخمى ، وأبو الطاهر بن عَوْف وجماعة . تفرّد بالرواية عنهم . وكان صالحاً كثير التلاوة .

● وابن هامل المحدِّثُ العالم شمسُ الدين أَبو عَبد الله محمد بن عبد المنعم بن عَمّار بن هامل الحرّانى . أحدُ مَنْ عُنى بالحديث ، وكَتَبَ العالى والنازل . روى عن أَصحابِ أَبى الوقت وَالسِّلَفِيّ . توفى فى ثامن رمضان .

● وصاحبُ صهيون سيفُ الدين محمد بن مظفر الدين عثمان بن مَنْكُورَس بن خُمرتِكين ملك صِهيُون وبرزية [1] بعد أَبيه اثنتى عشرة سنة . ومات بِصِهيون فى عشر السبعين . وملك بعده ولده سابق الدين ، ثم جاء إلى خدمة الملك الظاهر مختارًا غير مُكْره (٢٠٢ ب) فسلّم الحصن إليه فأَعطاه إمرةً وأَعطى أَقاربه أَخبازًا .

● وخطيبُ بيتِ الآبار [2] موفقُ الدين محمدُ بن عمر ابن يوسُف . حدّث عن حَنْبَلٍ وابن طَبَرْزَد . ومات فى صفر ، وله ستٌّ وسبعون سنة .

---

(١) هى قلعة صهيون المعروفة اليوم بسورية ، وبرزية قلعة أيضاً قريبة من الساحل . (انظر المراصد) .

(٢) قرية من قرى غوطة دمشق . (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على)

● والشرف ابن النابُلُسى الحافظُ أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقى . وُلد بعد الست مئة . وسمع من ابن البنّ وطبقته . وفى الرحلة من عبد السلام الداهرىّ ، وعمر بن كرم وطبقتهما . وكتب الحديثَ الكثير . وكان فَهْماً يَقِظاً حَسَنَ الحفظِ . مليحَ النظمِ . وَلى مشيخة دار الحديث النورية . وتوفى فى حادى عشر المحرم.

سنة اثنتين وسبعين وست مئة

٦٧٢ ـ فيها توفى الكمالُ المحلّى أحمدُ بن على الضرير . شيخُ القرّاء بالقاهرة . انتفع به جماعةٌ ، ومات فى ربيع الآخر عن إحدى وخمسين سنة .

● والمؤيّدُ ابن القلانسىّ رئيسُ دمشق أَبو المعالى أَسعد ابن المظفر بن أَسعد بن حمزة بن أَسد التميمى . سمع من ابن طَبَرْزَد ، وحدّث بمصر ودمشق . توفى فى المُحَرّم .

● والأَتابكُ الأَميرُ الكبيرُ فارسُ الدين أَقْطَاى الصالحى المُسْتَعْرِب . توفى فى جُمادىٰ الأُولى بمصر ، وقد شارف السبعين . أَمّره أُستاذُه الملكُ الصالح ثم ولى نيابة السلطنة

للمُظَفَّر قُطُز . ربّما قُتِلَ قُطُز قام مع الملك الظاهر وسلطنه في الوقت . وكان من رجال العالم حَزْماً ورَأْياً وعَقْلاً ومَهَابةً . وناب مُدّةً للملك الظاهر ، ثم قدم عليه بيلبك الخزندار ، ثم اعتراه طرفُ جذام فلزم بَيته .

● والنجيبُ عبدُ اللطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَل أَبو الفرج الحرّانيّ الحنبليّ التاجرُ ، مُسْند الديارِ المصريّة . وُلد بحرّان سنة سبع وثمانين ، ورَحَلَ به أَبوه فأَسمعه الكثير من ابن كُلَيْب ، وابن المعطوش ، وابن الجوزى ، وابن أَبي المجد . وَولى مشيخةَ دار الحديث الكامليّة . وتوفى في أَوّل صفر وله خمسٌ وثمانون سنة .

● (٢٠٣ آ) وعليٌّ بن عبد الكافى الحافظُ الإمامُ نجمُ الدين ، وَالد المفتى الخطيب جمال الدين ، الرَّبَعِي الدمشقيّ . أَحَدُ مَنْ عُنى بالحديث ، مع الذكاء المُفْرِط . عاش وما تقدّمه أَحدٌ في الفقه والحديث . بل توفى في ربيع الآخر ولم يبلغ الثلاثين .

● والكمالُ التَّفْليسى أَبو الفتح عمرُ بن بُنْدار بن عُمر الشافعيّ القاضى . توفى في ربيع الأَوّل بالقاهرة ، وله

سبعون سنة . درّس وأفتى وبَرَعَ فى الأصول والكلام ، وناب فى الحكم بدمشق مدّةً ، فلما غلب هولاوو على الشام بعث له تقليدًا بالقضاء . فحكم أيّاماً ، وبالغ فى الذبّ والإحسان . فلما جاءَ ابنُ الزكيّ بالقضاء ولاّه قضاءَ حلب ونواحيها ، فتوجَّه إليها تلك الأيام . ثم أُلزم بسكنى مصر فاشتغل عليه أهلها .

● وابن أَبى اليُسْرِ مُسندُ الشام تقىّ الدين أَبو محمد إسماعيل ابن إبراهيم بن أَبى اليُسْر شاكرُ بن عبد الله التنوخىّ الكاتبُ المنشئُ . وُلد سنة تسع وثمانين ، وروى الكثيرَ عن الخُشُوعى فَمَنْ بعده . وتوفى فى السادسِ والعشرين من صفر ، وله شعرٌ جيّد وبلاغةٌ ، وفيه خيرٌ وعدالة .

● وابن عَلاّق أَبوعيسىٰ عبدُ الله بن عبد الوَاحد بن محمد ابن عَلاّق الأَنصارىّ المصرىّ الرزّاز المعروفُ بابن الحجّاج . سمع البوصيرى وإسماعيل بن ياسين ، وكان آخرَ مَنْ حَدّث عنهما . توفى فى أَوّل ربيع الأَوّل وله ست وثمانون سنة .

● والكمالُ ابن عَبْد ، المسندُ الثقةُ أَبو نصر عبْدُ العزيز بن عبد المنعم ابن الفقيه أَبى البركات الخَضِر

ابن شبل الحارثي الدمشقي . ولد سنة تسع وثمانين . وسمع من الخُشوعيّ ، والقاسم ، وعبد اللطيف بن أبي سعد . توفي في ثاني شعبان .

● وابنُ مالك العلاّمةُ حجّةُ العربِ جمالُ الدين أبو عَبد الله محمدُ بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطّائي الجَيّاني [1] النحويّ اللغويّ صاحبُ التصانيف ، ووَاحدُ العصر في علم اللسان . روى عن ابن . . . ؟ والسخاوي وتوفي بدمشق في ثاني عشر شعبان وهو في عشر الثمانين .

● (٢٠٣ ب) وَالشَاطبيُّ الزاهدُ نزيلُ الإسكندريّة أَبو عبد الله محمدُ بن سُليمان المعافري . كان أَحدَ المشهورين بالعبادة والتأَلُّه ، يُقصد بالزيارة ويتبرّك بلقائه . عاش بضعاً وثمانين سنة .

● وَخَوَاجا نصير الطوسيّ ، أَبو عبد الله محمد بن محمد ابن حسن . مات في ذي الحجة ببغداد وقد نيّف على الثمانين . وكان رأساً في علم الأَوائل ذا منزلة من هولاوو .

● ويحي ابن الناصح عبد الرحمان نجم بن الحنبليّ

(١) بفتح الجيم وتشديد الياء ونون نسبة إلى جيان بلد بالأندلس (شذرات ٥ – ٣٣٩)

الأَنصاريّ سيفُ الدين . سمع حضوراً من الخُشوعى ، وبه ختم حديثه . وسمع من حَنْبَل وجماعة . توفى فى ثانى عشر شوّال .

سنة ثلاث وسبعين وست مئة

٦٧٣ ـ فى رمضان غزا السلطانُ بلاد سيس . فملك المِصِّيْصَة ، وأَذنة ، واباس . ورجع الجيش بسبْى عظيمٍ وغنائم لا تُحصىٰ .

● وفيها توفى قاضى القضاة شمسُ الدين عبدُ الله ابن محمد بن عطاءٍ الأَذْرِعى الحنفىّ . وكان المشارَ إليه فى مذهبه ، مع الدين والصيانة والتواضع والتعفّف . اشتغل عليه جماعةٌ . وروى عن ابن طَبَرْزَد وغيره . ومات فى جُمادىٰ الأُولى وَقد قارب الثمانين .

● وعمرُ بن يعقوب بن عثمان ، تقىّ الدين الإربلىّ الصُوفى . روى بالإجازةِ عن المؤيّد وزَيْنَب ، وجماعة وسمع الكثير ، توفى يوم الأَضحى .

● ومنصورُ بن سلم بن منصور بن فتوح المحدّث

الحافظُ وجيهُ الدين ابن العماديّة الهَمْدانى الإسكندرانىّ . وُلد سنة سبع وست مئة وسمع الكثير من أَصحاب السِّلَفِى ، ورحل إلى الشام وَالعراق . وكان يفهم كثيرًا من هذا الشأْن . خرّج «تاريخاً» للإسكندرية . «وَأَربعين حديثاً بلديّة» . ودرّس ، وولى حسبة بلده . توفى فى شوال .

سنة أَربع وسبعين وست مئة

٦٧٤ – فيها توفى شيخُ الأَدب التاجُ الصّرْخَدِى محمود ابن عابد التميمى الحنفىّ ، الشاعرُ المحسنُ . وكان قانعاً زاهدًا مُعمرًا .

● (٢٠٤ آ) ومحمد بن مهلهل بن بدران سعد الدين ، أَبو الفضل الأَنصارى الجَنْبي . سمع الأَرتاحى والحافظَ عبد الغنى ، وتوفى فى ربيع الأَول .

● والمكينُ الحصنىّ المحدّثُ أَبو الحسن بن عبد العظيم ابن أَبِى الحسن بن أَحمد المصرى . وُلد سنة ست مئة ، وسمع الكثير ، وكتب وقرأ وتعب وبالغ واجتهد ،

وما أَبقى مُمكنا . وكان فاضلاً جيّدَ القراءَة متميزًا . **توفى** في تاسع عشر رجب .

● وَأَبو الفتح عثمانُ بن هبة الله بن عبد الرحمان بن مكّى بن إسماعيل بن عَوْف الزُّهْرى العَوْفى الإسكندرانى . آخرُ أَصحاب عبد الرحمان بن موقا وفاةً .

● وسعدُ الدين شيخُ الشيوخ الخَضِرُ ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ أَبى الفتح عمر بن على ابن القدوة الزاهد محمد بن حمّويه الجُوَيْنى ثم الدمشقىّ . عمل للجنديّة مُدّة ، ثم لزم الخانقاه . وله «تاريخ» مفيد ، وشعر متوسط . سمع من ابن طَبَرْزَد وجماعة ، وأَجاز له ابن كُلَيْب والكبار . توفى فى ذى الحجة وقد نيّف على الثمانين.

● وظهيرُ الدين أبو الثناء محمود بن عُبيد الله الزنجانى الشافعى المفتى . أَحدُ مشايخ الصُوفيّة . كان إمام التقويّة[1] ، وغالب نهاره بها . صحب الشيخ شهاب الدين السُهْرَوَرْدِى وروى عنه ، وعن أَبى المعالى صاعد . توفى فى رمضان ، وله سبع وسبعون سنة .

---

(١) انظر النعيمى ١ - ٢١٦

٦٧٥ ــ فيها كاتبَ أُمراءُ الروم الملكَ الظاهر وقوّوا عزمه على أَخذ الروم . فسار بجيشه وَقطع الدَرْبَنْد [١] . ثم وقع صاحبُ مقدّمته سُنْقُر الأَشقر على ثلاثة آلاف من التتار فهزمهم ، وأَسر منهم ، وأَشرف الجيش من الجبال على صحراء البُلُسْتَيْن [٢] فإذا بالتتار قد تعبّئوا أَحَد عشر طُلباً ، الطُلْبُ أَلفُ فارس . فلما التقى الجمعان حملت ميسرتُهم . فصَدموا سناجقَ السلطان ، وخرقوا وعطفوا على ميمنة السُلطان . فردّ فيها بنفسه (٢٠٤ ب) ثم حمل بها حَملةً صادقة ، فترجلتِ التتارُ وقاتلوا أَشدّ قتال . فأَخذتهم السيوفُ وأَحاطت بهم العساكرُ المحمّدية ، حتى قُتل أَكثرهم ، وقُتل من الأُمراء عزّ الدين أخو المحمدى ، وضياء الدين [محمود] بن الخطير الرومى الذى كان قد سار إلى خدمة السلطان منذ أَشهُر ، وشرف الدين قَيْران العلائى ، وسيف الدين قفْجق الشَشَنكير [٣] ، وعزّ الدين أَيْبَك الشَّقيفى .

---

(١) هو باب الأبواب (انظر ياقوت)

(٢) وتسمى ابلستين وهى مدينة مشهورة في بلاد الروم (بزنطية) قريبة من ابسس مدينة أصحاب الكهف (ياقوت معجم البلدان)

(٣) رسمت كذا ، وتكتب عادة الجاشنكير وقد مر تفسيرها

ثم سار الملكُ الظاهر يخترقُ مملكة الروم، ونزل إليه ولاةُ القلاع وأَطاعوه، ونزل إليه سُنْقُر الأَشقر ليُطَمِّن الرعيّة، وليخرج سُوقا. ثم وصل قيصرية الروم فى أَثناء ذى القعدة، فتلقّاه أَعيانُها وترجّلوا ودخلها وجلس على سرير ملكها. وصَلّى الجمعةَ بجامعها. ثم بلغه أَنّ البَرْوَاناه يحثّ أَبَغا على المجئ ليدرك السُلطان. فرحل عنها لذلك وللغلاء، وقَطَعَ الدربند، فجرى بعده بالروم خبطة ومحنة عظيمة، فقصدهم أَبَغَا وقال: أَنتم باغى علينا، ولم يقبل لهم عذرًا. وبَذل السيف فيُقال إنّهم قتلوا من أَهل الرومِ ما يزيد على مائتى أَلفِ نفس. فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

● وفيها توفى الشيخُ قُطبُ الدين أَبو المعالى أَحمد بن عبد السلام ابن المطهّر بن أَبى سَعد بن أَبى عَصْرون التميمى الشافعىّ، مدرِّسُ الأَمينية والعصرونيّة بدمشق. وُلد سنة اثنتين وتسعين، وختم القرآن سنة تسعٍ وتسعين، وأَجاز له ابن كُلَيْب وطائفة. وسمع ابن طَبَرْزَد والكندىّ. توفى فى جُمادى الآخرة بحلب.

● وابن الفُوَيْرِه[1] بدرُ الدين محمد بن عبد الرحمان ابن محمد السُّلَمِي الدمشقيّ الحنفيّ . أَحدُ الأَذكياء الموصوفين . درّس وأَفتىٰ وبرع فى الفقه والأُصول والعربيّة ، ونظم الشعرَ الرائق . وتوفى فى جُمادى الأُولىٰ قبل الكهولة .

● والشمسُ محمد بن عَبد الوهاب الحرّانى الحنبليّ . كان بارعاً فى المذهبِ والأُصُولِ وَالخِلاف . وَله حلقةُ اشتغال بدمشق . وكان موصوفاً بجودة (٢٠٥ آ) المناظرة والتحقيق والذكاء . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● وصاحبُ تونس أَبو عبد الله محمد بن يحيي بن عَبد الواحد الهنتاتى وله نَيِّفٌ وخمسون سنة . كان ملكاً سائساً عالىَ الهمّة ، شديدَ البأْسِ جوادًا ممدّحاً . تُزَفُّ إِليه كلَّ ليلةٍ جاريةٌ . تملّك تونس سنة سبع وأَربعين بعد أَبيه ، ثم قتل عمّيْه ، وقتل جماعة من الخوارج عليه ، وتوطّد له الملك . توفى فى أَواخر العام .

● والشهابُ التَلَّعْفرِيّ صاحبُ « الديوان » المشهورُ ، محمدُ ابن يوسف بن مسعود بن بركة الشيبَانى الأَديبُ . مَدَحَ الملوك والكبراء ، وسار شعرُه . توفى فى شوال عن اثنتيْن وثمانين سنة .

(١) بكسر الراء المهملة (نجوم ٧ - ٢٥٣)

٦٧٦ - فى أوّلها وَلى مملكة تونس أَبو زكريا يحيي بن محمد بعد أَبيه .

● وفى سابع محرّم قدم السلطان فنزل بجوسقه الأَبْلَق[١] ، ثم مرض يوم نصفِ المحرّم ، وتوفى بعد ثلاثة عشر يوماً ، فأُخفى موته وسار نائبه بيليك . بمحفّة يوهم أَنّ السلطان فيها مريض إلى أَن دخل مصر بالجيش ، وأَظهر موته ، وعمل العَزاءَ ، وحلفت الأُمراءُ للملك السعيد .

● وفيها توفى الكمالُ ابن فارس ، أَبو إسحاق إبراهيم ابن الوزير نجيب الدين أَحمد بن إسماعيل بن فارس التميمى . آخرُ مَنْ قَرَأَ بالروايات على الكندىّ . وُلد فى سنة ست وتسعين وخمس مئة . وتوفى فى صفر ، وكان فيه خيرٌ وتديّن . ترك بعضُ الناس الأَخذ عنه لتولّيه نظر بيت المال .

● والمحمّدى جمالُ الدين أَقُش الصالحى النجمى .

● والدمياطىّ عزُّ الدين أَيْبَك الصالحى . قَبض عليهما

(١) هو القصر الأبلق الذى عمره الظاهر في الميدان الأخضر وقامت مقامه التكية السليمية وما حولها .

الملكُ الظاهر مُدة مع الرشيدى ، ثم أطلقهما . وكانا من كبراء الأمراء الشجعان .

● والسلطانُ الكبيرُ الملك الظاهرُ (٢٠٥ ب) ركن الدين أَبو الفتوح بيبرس التركى البندقدارى ثم الصالحيّ النجميّ صاحبُ مصر والشام . ولد فى حدود العشرين وست مئة ، اشتراه الأَميرُ علاءُ الدين البندقدار الصالحيّ . فقبض الملكُ الصالح على البندقدار وأَخذ ركن الدين . فكان من جملة مماليكه . ثم طلع ركن الدين شجاعاً فارساً مقداماً إلى أَن شهر أَمره وبَعُدَ صيته ، وشهد وقعة المنصورة بدمياط . ثم كان أَميرًا فى الدولة المعزّية ، وتنقّلت به الأَحوالُ ، وصار من أَعيان البحريّة ، وَوَلى السلطنة فى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمانٍ وخمسين . وكان ملكاً سَرِيّاً غازياً مُجاهدًا مؤيّدًا عظيمَ الهيبةِ خليقاً للمُلْك ، يُضرب بشجاعته المثل . له أَيام بيضٌ فى الإسلام وفتوحاتٌ مشهورة ، ومواقفُ مشهورة ، ولولا ظلمُه وجبروتُه فى بعض الأَحايين لعُدّ من الملوك العادلين . انتقل إلى عفو الله ومغفرته يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرّم بقصره بدمشق ، وخلّف من

الأولاد الملك السّعيد محمداً والخَضر وسُلامِش وسبع بنات ، ودُفن بتربته[1] التى أنشأها ابنه .

● وبيليك الخزندار الظاهرىّ نائبُ سلطنة مولاه. كان نبيلاً عالىَ الهمة وافرَ العقل مُحبباً إلى الناس ، ينطوى على دينٍ ومروءةٍ ومحبّةٍ للعلماء والصلحاء ، ونظرٍ فى العلم والتواريخ . رقاه أُستاذُه إلى أعلى الرُّتَب ، واعتمد عليه فى مهمّاته . قيل إن شمس الدين الفارقانى الذى ولى نيابة السلطنة سقاه السم باتفاقٍ مع الملك السعيد . فأخذه قولنج عظيمَ وبقّى به أياماً . وتوفى بمصر فى سابع ربيع الأول .

● والشيخ خَضِر بن أبى بكر المِهْرانى العدَوى ، شيخُ الملك الظاهر . كان له حالٌ و كشفٌ ونفسٌ مؤثرة مع سَفَه فيه ، ومردٍ له ومزاح . تغير عليه السلطان بعد شدة خضوعه له وانقياده لإرادته ، وعقد له مجلساً وأحضر من حاققَه ونسبَ إليه (٢٠٦ آ) أُموراً لا تصدر من مسلم ، وأشاروا بقتله . فقال للسلطان : أنا بينى وبينك فى الموت شىءُ يَسير . فوجم لها السُّلطانُ .

(١) هى فى المدرسة الظاهرية بدمشق (دار الكتب الظاهرية اليوم) على يمين الداخل .

وحبســه فى سنــة إحدى وسبعين إلى أن مات فى سادس المحرّم . ودفن بزاويتــه بالحسينيّة .

● وزكىُّ بن الحسن البَيْلَقانى [1] أبو أَحمد الشافعىّ . فقيــهٌ بارِعٌ مُناظرٌ متقدِّمٌ فى الأَصلَيْن والــكلام . أَخــذ عن فخــر الدين الرازى وسمع من المؤيّد الطوسىّ. وكان صاحبَ ثروةٍ وتجارةٍ . عمر دهرًا ، وسكن اليمن ، وتوفى بعَدن .

والبَرْوَاناه [2] الصاحبُ مُعين الدين سليمان بن علىّ . وزر أَبوه لصاحب الروم عــلاء الدين كَيْقُبَــاذ ولولده كَيْخُسْرو . فلمّا مات وَلى الوزارة بعــده معين الدين هــذا سنــة بضع وَأَربعين . فلمّا غلبت التتارُ على الروم ساس الأُمورَ وصانع التتار وتمــكّن من الممالك بقوىّ إقدامه وقوةِ دهائه . امتدت أَيامُه إلى أن دخل المسلمون وحكموا على مملــكة الروم . ونُسب إلى البرواناه مكاتبتهم فقتله أَبَغَا فى المحــرم.

---

(١) بفتح الباء وسكون الياء التحتية وفتح اللام وآخرها نون نسبة إلى بيلقان مدينــة بالدربند (شذرات ٥ – ٣٥٢)

(٢) مر تفسير هذه الكلمة وأن معناها الحاجب بالفارسية، ثم أطلقت على الوزير الأكبر .

● والشيخُ عبدُ الصَمد بن أَحمد بن أَبي الجيش أَبو أَحمد البغداديّ الحنبليّ . الرجلُ الصالحُ مُقرئ العـراق . ولد سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة . وقرأَ القراءَاتِ على الفخـر الموصلي ، وسمع من عبد العزيز بن الناقـد وطائفـة .. وأَجاز له ابن الجوزى . تلمذ له خلقٌ كثير . وتوفى فى ربيـع الأَول .

● والواعظُ نجمُ الدين عليّ بن عليّ بن أَسفنديار البغداديّ وُلدَ سنة ستٍّ وخمسين وست مئة ، وسمع من ابن اللّتى ، والحسين بن رئيس الرؤساء . وَعظ بدمشق ، وازدحم عليه الخلقُ ، وانتهت إليـه رئاسة الوعظِ لحُسن إيرادِهِ ولُطفِ شمائله وبَهْجَةِ مجالسه . توفى فى رجب .

● والشيخُ شمسُ الدين ابن العماد المقدسيّ الحنبليّ قاضى القضاة أَبو بـكر محمد بن (٢٠٦ ب) إبراهيم . وُلد فى سنـة ثلاث وست مئة . وسمع من الـكندى وطبقتـه ، وحَضَرَ ابن طَبَرْزَد . ورحل فسمع ببغداد من الفتـح بن عَبد السلام وطائفـة ، وسكنها ، وجاءَته الأَولادُ فأَسمعهم من الـكَاشْغَرى ، ثم تحـول وسـكن مصر . وكان شيخ

الإقليم فى مذهبـــه علماً وديانة وصلاحاً ورئاسةً . حُبس سنـــة سبعين وعُزل لغير جُرم ، ثم أُطلق بعد سنتين ، ولزم بيتـــه يُفتي ويشتغل ويدرِّس . توفى فى المحـــرم .

● والشيخ يحيي المنيحى المقرئ المتصدِّر بجامع دمشق . لَقّنَ خلقاً كثيرًا ، وتوفى فى المحـــرم . وكان من أَصحـــاب أَبى عبد الله الفاسى .

● والشيخ مُحيي الدين النواوى شيخُ الإسلام أَبو زكريا يحيي بن شرف بن مرى بن حسن الشافعيّ . وُلد سنـــة إحدى وثلاثين وست مئة . وقدم دمشق ليشتغـــل فنُزّل بالرواحيّة ، وحفظ « التنبيه » فى سنـــة خمس ، وحجّ مع أَبيـــه سنـــة إحدى وخمسين ، ولزم الاشتغـــال ليْلاً ونهـــارًا نحـــو عشر سنين ، حتى فاق الأَقران وتقدّم على جميـــع الطَلبـــة . وحـــاز قصب السبق فى العلم والعمَل ، ثم أَخذ فى التصنيف من حـــدود الستين وست مئة ، وإلى أَن مات . وسمع الـــكثير من الرضيّ بن البرهان ، والزين خالد ، وشيـــخ الشيوخ عبـــد العـــزيز الحموى . وأَقرانهم . وكان مع تبحّره فى العلم وسَعَةِ مَعرفتـــه بالحديثِ والفقهِ واللغةِ وغيرِ ذلك بما قد سارَتْ به الركبان رأْساً فى الزهـــد قدوةً

فى الورع ، عَديمَ المثل فى الأَمر بالمعروفِ والنهى عن المنكر ، قانعاً باليسير ، راضياً عن الله واللهُ عنه راضٍ ، مقتصداً إلى الغاية فى ملبسه ومطعمه وإنائه ، تعلوه سكينةٌ وهيبةٌ . فالله يرحمُه ويُسكنُه الجنّة بمنّه . وولى مشيخة دارَ الحديثِ بعد الشيخ شهاب أَبى شامة . وكان لا يتناول من معلومِها شيئاً بل يتقنّع بالقليلِ مما يبعثُ به إليه أَبوه . توفى فى الرابع والعشرين من رجب بقرية نوى[1] عند أَهله .

(٢٠٧ آ) سنة سبع وسبعين وست مئة

٦٧٧ – فى ذى الحجّة قدم الملكُ السعيد ، وعُمِلت القبابُ ، ودخل القلعة يوم خامس الشهر فأَسقط ما وظفه أَبوه على الأُمراء ، فسُرّ الناسُ ودعوا له .

● وفيها توفى الشهابُ ابن الجزرى المحدِّث أَبو العبّاس أَحمد بن محمد بن عيسى الأَنصاريّ الدمشقيّ وله أَربعٌ وستون سنة . روى عن ابن اللتّى وابن المُقَيَّر وطبقتهما . وكتب الكثير ورحل إلى ابن خليل فأَكثر عنه . وكان يقرأ الحديث على كرسى بالحائط

(١) قرية مشهورة بحوران ، جنوب دمشق

الشمالى . توفى فى جُمادى الآخرة .

● والفَارقانى شمس الدين أَقْسُنْقُر الظاهرىّ أُستاذ دار الملك الظاهر . جعله الملكُ السعيدُ نائبه ، فلم يُرْضِ خاصة السعيد بذلك ، ووثبوا على الفارقانى واعتقلوه . فلم يقدر السعيدُ على مخالفتهم . فقيل إنّهم خنقوه فى جُمادى الأُولى . وكان وسيماً جسيماً شُجاعاً نبيلاً له خبرةٌ ورأْىٌ ، وفيه ديانةٌ وإيثارٌ ، وعليه مهابةٌ ووقارٌ . مات فى عشر الخمسين .

● والنَجيبى جمالُ الدين أَقوش الصالحىّ النجمىّ . أُستاذ دار الملك الصالح . وَلى أَيضا للملك الظاهر الأُستاذارية ، ثم نيابة دمشق تسعة أَعوام ، وعُزِل بعزّ الدين أَيْدَمُر ، ثم بقى بالقاهرةِ مدّةً بطّالاً ، ولحقه فالج قبل موته بأَربع سنين . وكان محبّاً للعلماء ، كثيرَ الصَدقةِ ، لديه فضيلةٌ وخِبْرَةٌ . عاش بضعاً وستين سنة . توفى فى ربيع الآخر . له بدمشق خانقاه وخان ومدرسة [1] . ولم يُخلّف ولدًا .

---

(١) انظر النعيمى ١ - ١٩٢ ؛ ٢ - ١٧١ و ٢٣٤

● والصدرُ سُلَيْمان بن أَبي العزّ بن وَهيب الأَذرعيّ ، ثم الدمشقيّ شيخُ الحنفيّة قاضى القضاة أَبو الفضل ، أَحَـدُ مَن انتهت إليـه رئاسة المذهب فى زمانه ، وبقيّةُ أَصحاب الشيـخ جمـال الدين الحَصِيرى . درّس بمصر مدّةً ، ثم قدم دمشق فاتفق موت القاضى مجد الدين ابن العديم . فتقلّد بعـده القضاء فبقى ثلاثة أَشهر . وتوفى فى شعبان عن ثـلاث وثمانين سنـة ، وولى بعـده القاضى حسـام الدين الرومى .

● (٢٠٧ ب) وابنُ العديم الصاحبُ قاضى القضاة مجـدُ الدين أَبو المجـد عبـدُ الرحمان ابن الصـاحب كمـال الدين أَبى القاسم عمـر بن أَحمـد بن أَبى جَرَادة العُقَيْليّ الحلبي الحنفى . سمع حضـوراً من ثابت بن مشرف وسماعاً من أَبى محمد ابن الأُستـاذ ، وابن البُنّ ، وخلق كثير . وكان صـدراً مَهيباً وَافر الحشمة ، عالى الرُّتبـة ، عارفاً بالمذهب والأَدب ، تيّاهاً مبـالغـاً فى التجمـل والترفُّع ، مع دينٍ تامٍّ وتعبّدٍ وصيانةٍ وتواضُع للصالحين . توفى فى ربيع الآخـر عن أَربع وستين سنـة .

● وابنُ حِنّا الوزيرُ الأَوحدُ بهاءُ الدين علىُّ بن محمد بن

سليم المصريّ الكاتبُ . أحدُ رجال الدهر حَزْماً ورَأْياً وجلالةً ونُبْلاً وقياماً بأَعباء الأُمُور ، مع الدينِ والعفّةِ وَالصفاتِ المجيدةِ ، والأَموالِ الكثيرة . ابتلى بفقد وَلَدَيْه الصدريْن فخرِ الدين ومُحيي الدين ، فصبر وتجلّد . توفى فى ذى القعدة وله أَربعٌ وسبعون سنة ، وكان من أَفراد الوزراء .

● وابنُ الظهير العلاّمةُ مجدُ الدين أَبو عبد الله محمد ابن أَحمد بن عمر بن أَحمد بن أَبى شاكر الإِربليّ الحنفيّ الأَديبُ . وُلد سنة اثنتين وست مئة ، بإربل ، وسمع من السخاوى وطائفةٍ بدمشق ، ومن الكاشْغَريّ وغيره ببغداد ، ودرّس بالقَيْمازِيّة [1] مُدّة . له « ديوان » مشهور ، ونظمٌ رائق مع الجلالة وَالديانة التامة . توفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ إسرائيل الأَديبُ البارعُ نجمُ الدين محمّدُ بنُ سوّار بن إسرائيل بن خَضِر بن إسرائيل الشيبانيّ الدمشقيّ ، الفقيرُ صاحبُ الحريريّ . روْح المشاهد وَريحانة المجامع . كان فقيرًا ظريفاً نظيفاً لطيفاً

(١) انظر النعيمى ١ – ٥٧٢

مليحَ النظمِ رائق المعانى ، لولا ما شانه بالاتحاد تصريحاً مرّةً وتلويحا أُخرى . توفى فى رابع عشر ربيع الآخر عن أَربع وسبعين سنة وشهر .

● ومحمدُ بن عَرَبْشَاه بن أَبى بكر بن أَبى نصر المحدِّثُ ناصرُ الدين أَبو عبد الله الهمذانىّ ثم الدمشقىّ . روى عن ابن الزبيدى والمسلم المازنى وابن صباح ، وكتب الكثير . وكان ثقةً صحيحَ النقل توفى فى جُمادىٰ الأُولى . (٢٠٨ آ)

● ومؤمّلُ بن محمّد بن علىّ أَبو المُرَجّا البالسىّ ثم الدمشقىّ . روىٰ عن الكندىّ والخَضِر بن كامل وجماعة . توفى فى رجب .

سنة ثمان وسبعين وست مئة

٦٧٨ - فى ربيعَ الأَوّل اختلف خواصُ الملكِ السعيد عليه ، وخرج سيف الدين كَوُنْدُك عن الطاعة ، وبايعه نحو أَربع مئة من الظاهرية . فعسكر بالقُطَيِّفَة [1] ينتظر رجعة الجيش الذين ساروا للإغارة على بلاد سيس

(١) قرية دون ثنية العقاب بينها وبين النبك في سورية . (انظر معجم البلدان) ويلفظها الناس « القُطَيْفَة » .

مع الأَمـــير سيف الدين قلاوُون . فقدموا . ونزل الــكُلّ بمرج عَذْرا [١] ، وراسلوا السعيد . وكان كَوُنْدُك مائــلا إلى البَيْسَرِى . فاجتمع به وسيف الدين بن قلاوون وأَفشوا نياتهم وخوفهم من صبيان استولوا على الملك السعيــد . فطلبوا منــه أن يُبعدهم عنــه . فامتنــع عجــزًا وخوفاً أَيضاً من بقائه وَحيــدا . فرحــل الجيشُ وشدّ عــلى المرجِ إلى الكسوةِ [٢] . وتردّدتِ الرســـلُ فقــلق السلطانُ ، وَاستمروا إلى مصر فسار وراءهم وبعث بخزائنه إلى الــكرك . ثم دخــل قلعة القــاهرة بعــد مناوشــة من حربٍ وقتــلِ جماعة ، ثم حاصروه بالقلعة حــتى ذلّ لهم وخلع نفســه من السلطنــة وقنــع بالــكرك . ورتّبــوا فى السلطنة أَخــاه سُلاَمِش وله سبــع سنين ، وجعــلوا أَتابكه سيــف الدين قلاوون ، وضُربت الســكة باسمَيْهِما ، وبعــث عــلى نيابة الشــام سنقر الأَشقر ، فدخــل فى ثالث جمادى الآخرة .

● وفى الحــادى والعشرين من رَجَب ترتّب فى السلطنة

---

(١) مرج ينسب إلى عذراء وهى قرية عدها ابن طولون في ضرب الحوطة من الغوطة بدمشق وليست منها (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على) .

(٢) قرية في جنوب دمشق بينها وبين درعا مشهورة .

المولى الملك المنصورُ سيفُ الدين قلاوون الصالحيّ من غير نزاع ولا قتالٍ ، وشيل من الوسط سُلامِش ، وحلف له بَيْسَرى والحلبيّ ، ثم لم يختلف عليه اثنان ، وحلف له أُمراءُ الشام .

وفى أَواخر ذى الحجّة ركب سُنْقُر الأَشقر من دار السعادة بعد العصر وهَجَمَ على القلعة فملكها ، وحَلفُوا له ، ودَقّتِ البشائرُ ، فى الحال . ولُقِّب (٢٠٨ب) بالسلطان الملك الكامل شمس الدين سُنْقُر الصالحيّ ، واستوزر مجدَ الدين ابن كسيرات ، ولم يحلف له ركن الدين الجالق . فقبض عليه ، وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين الذى تملك .

● وفيها توفى أَبو العباس أَحمد بن أَبى الخير سلامة ابن إبراهيم الدمشقى الحدادُ . وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة ، وكان أَبوه إماماً لحلقة الحنابلة [1] . فمات ، وهذا صغير . سمع سنة ست مئة ، من الكندى ، وأَجاز له خليل الدارانى وابن كُلَيْب ، وَالبوصيرى ، وخلق . وعمّر ، ورَوَى الكثيرَ . توفى

(١) كانت بالجامع الأموى بدمشق .

يوم عاشوراء . وكان خيّاطاً ودَلّالا . ثم قَرّر بالرباط الناصرى ، وأَضرّ بآخرة . وكان يحفظ القرآن .

● وشيخُ الشيوخِ شرفُ الدين أَبو بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن حمّويه الجُوَينى ثمّ الدمشقى الصوفىّ . وُلد سنة ثمانٍ وست مئة . وروى عن أَبى القاسم بن صَصْرى وجماعة ، توفى فى شوّال .

● وابنُ الأَوحد الفقيهُ شمسُ الدين عبدُ الله بن محمد ابن على القرشى الزُبَيْرىّ . روى عن الافتخار الهاشمىّ ، وكتب بديوان المارستان النورى [1] . توفى فى شوّال أَيضاً ، وله خمسٌ وسبعون سنة .

● والشيخُ نجمُ الدين ابن الحكيم عبدُ الله بن محمد بن أَبى الخير الحموى الصُوفىّ الفقيرُ . كان له زاويةٌ بحماة ومريدون . وفيه تواضُعٌ وخدمة للفقراء ، وأَخلاقٌ حميدة. صحب الشيخ إسماعيل الكورانى . واتفق موته بدمشق فدُفن عنده بمقابر الصوفيّة .

---

(١) هو البيمارستان (المستشفى) الذى بناه نور الدين بدمشق . انظرعنه كتابنا (بيمارستان نور الدين)

● والشيخُ عبدُ السلام بن أَحمد ابن الشيخ القدوة غانم بن على المقدسى الواعظ . أَحَدُ المبرّزين فى الوعظ وَالنظمِ وَالنثرِ . توفى بالقاهرة فى شوال .

● وفاطمةُ ابنة الملكِ المُحْسِن أَحمد ابن السلطان صلاح الدين . وُلدتْ سنة سبعٍ وتسعين ، وسمعت من حَنْبَل ، وابن طَبَرْزَد ، وستِّ الكَتَبَة . توفيتْ ببلادِ حلب فى بلد بزاعة .

● (٢٠٩ آ) والسلطانُ الملكُ السعيدُ ناصرُ الدين أَبو المعالى محمد ابن الملك الظاهر . وُلد فى صَفَر سنة ثمانٍ وخمسين بظاهر القاهرة ، وتملّك بعد أَبيه سنة ستٍّ فى صفر . وكان شابًّا مليحاً كريماً حَسَنَ الطباع ، فيه عدلٌ ولِينٌ وإحسانٌ ومحبةٌ للخير . خلعوه من الأَمرِ كما ذكرنا ، فأَقام بالكَرَكِ أَشهرًا ومات شبه الفجأَة فى نصفِ ذى القعدة بقلعة الكرك ، ثم نُقل بعد سنةٍ ونصف إلى تربة والده . وتملّكَ بعده الكرك أَخوه خَضِر .

● وابن الصّيْرَفِىّ المفتى المعمّرُ جمالُ الدين أَبو زكريا يحيى بن أَبى منصور بن أَبى الفتح بن رافع الحرّانى

الحنبلى ، ويُعرف بابن الحُبَيْشى . سمع من عبد القادر الرُهاوى بحرّان ، ومن ابن طَبَرْزَد ببغداد ، ومن الكندىّ بدمشق ، واشتغل على أَبى بكر بن غنيمة وأَبى البقاء العكبرى والشيخ الموفّق . وكان إماماً عالماً مفتنّاً صاحبَ عبادةٍ وتهجّدٍ وصِفاتٍ حميدةٍ . توفى فى رابع صفر .

سنة تسع وسبعين وست مئة

٦٧٩ - فى صَفَر خرج الملكُ الكاملُ سُنْقُر الأَشقر فنزل على الجُسُورة (١) وأَنفق فى العسكر ، واستخدم ، وحضر إليه عيسى بن مهنّا ، وأَحمد بن حجّى بعرب الشام . وجاء صاحبُ حماة وعسكرُ الأَطراف . وجاء من جهة السلطان الملك المنصور عسكرٌ عليهم علمُ الدين الحلبى الكبير . فالتقوا ، وقاتل سُنْقُر الأَشقر بنفسه وثبت ، لكن خامر عليه أَكثرُ جموعه وخذلوه وبقى فى طائفةٍ قليلة . فانصرف ولم يتبعه أَحدٌ ، وسلك الدرب الكبير إلى القطيِّفة ، ونزل المصريّون فى خيام الشاميّين ، وحكم الحلبى بدمشق ، وسارَ ابن مُهَنّا بسُنْقُر

(١) موضع ظاهر دمشق في جنوبها

الأَشْقَــر إلى أَرض الرحبــة ، وباشر نيــابة دمشق بَكْتُوت العــلائى أَيّاماً ، ثم جاءَ تقليــدٌ بهــا لحسام الدين لاجين المنصــورى . ووقــع الصفحُ من السلطــان (٢٠٩ ب) عن كلٍّ مَنْ قام مع سُنْقُر الأَشقر ، ثم توجّه هو إلى صِهيُون فاستــولى عليها وعلى بُرْزَيْه وبَلاَطُنُس وعكّار وشَيْزَر . وأَعطى شَيْزَر الحــاج أُزْدَمُر الشهيــد . ثم بعــد أَيّــام وصَلَتِ التتــارُ إلى حلب ، فعاثوا وبَذَلوا السيفَ بهــا ، ورموا النــار فى المدارسِ ، وأَحرقوا منبــرَ الجــامــعِ ، وأَقاموا بالبلدِ يَوْمَيْن ثم استاقوا المواشى والغنائم .

● وفى آخــر السنــة سار السلطانُ إلى الشــام غازياً ، فنزل قريبــاً من عَــكّا ، فخضــع له أَهلُهــا وراسلوه فى الهدنــة وجــاءَ إلى خدمتــه عيسى بن مهنا فصفح عنــه وأَكرمــه .

● وفيها التَقِيُّ عبدُ الســاتر بن عبــد الحميــد بن محمــد بن أَبى بــكر بن ماضى المقدسىّ الحنبلىّ فى ثامن شعبــان وقد نيّف على السبعين . تفقّه على التقىّ ابن العزّ ، ومَهَرَ فى المذهب ، وسمع من موسى بن عبــد القــادر والشيــخِ الموفّق ، وعُنى بالسنّةِ وجمــع فيهــا ، وناظر

الخصومَ وكفّرهم . وكان صاحبَ حزبيّة وتحرّق على الأَشعريّة . فرموه بالتجسيم . ثم كان منابذًا لأَصحابه الحنابلة . وفيه شراسةُ أَخلاقٍ مع صلاح ودينٍ يابس .

● ومحمدُ بن إلياس ، الفقيهُ شمسُ الدين ابن البعلبكيّ ، الحنبليُّ صحب الشيخَ الفقيه زماناً . وسمع معه من الشيخ الموفّق وابن البنّ وطائفة . توفى فى رمضان ببعلبك وله إحدى وثمانون سنة .

● وابنُ النَنّ[1] الفقيهُ شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادى الشافعىّ ، فى رجب بالاسكندرية ، وله ثمانون سنة . سمع من عبد العزيز بن مَنِينا ، وسليمان المَوْصِلى وجماعة . وكان ثقةً متيقّظاً . .

● والجزّارُ الأَديبُ جمالُ الدين أَبو الحسين يحيىٰ بن عبد العظيم المصرىّ . توفى فى شوّال وله ستٌ وسبعون سنة أَو نحوها . وشِعرُه سائر مشهور .

● والشيخُ يوسف الفُقّاعى(٢١٠ آ) الزاهدُ ابن نجاح ابن موهوب . توفى فى شوال ودفن بزاويته[2] بسفح قاسيون .

(١) بنونين (شذرات ٥ — ٣٦٤) وانظر المشتبه للذهبى ٢ — ٦٤٩

(٢) انظر النعيمى ٢ — ٢٠٦

وقد نيّف على الثمانين . كان عبدًا صالحاً خائفاً قانتاً كبيرَ القدْرِ ، له أَصحابٌ ومريدون .

● والفقيهُ المعمَّرُ أَبو بكر بن هلال بن عبّاد الحنفيّ عمادُ الدين معيدُ الشِّبْليّة . توفى فى رَجَب عن مئة وأَربعِ سنين ، وقد سمع فى الكهولة من أَبي القاسم بن صَصْرى وغيره .

● والنجيبُ أَبو القاسم بن حُسَيْن الحلّى الرافضىّ الفقيه المتكلِّم . شيخُ الشيعة وعالمُهم . سكن حلب مُدةً فصُفع بها لكونه سَبَّ الصحابة ، ثم سكن جِزّين إلى أَن مات بها فى نصف شعبان ، وله نيّفٌ وتسعون سنة وكان قد وقع فى الهرم .

سنة ثمانين وست مئة

٦٨٠ - فى المحرّم قبض السُلطان بأَرض بَيْسَان على سيفِ الدين كوندك وعدّةِ أُمراء . فهرب أَيْتَمِشِ السَعْدى وسيفُ الدين الهارونى فى ثلاث مئة فارس على حميّة إلى عند سنقر الأَشقر . وأُعدم كوندك . ودخل السُلطان دمشقَ وحمل

الجَتَر [1] يومئذ البَيْسَرىّ . فبعث عسكرًا حاصروا شَيْزَر وأَخذوها برضى سنقر الأَشقر . وصالح السلطان فأَطلق له كَفْر طاب وأَنطاكِية وشُغْر وبِكاس وغير ذلك على أَن يقيم ست مئة فارس .

● وفى يوم الخميس رابع عشر رجب كانت وقعةُ حمص . أَقبل منكوتمر ابن هولاوو بجيوشٍ أَخيه أَبْغَا يطوى البلادَ من ناحية حَلب ، وسار السلطانُ بجيوشه . وحضر سنقر الأَشقر وإيتمش السعدى وَأَزْدَمُر الحاجّ . واستغاث الخلقُ والأَطفالُ يوم الأَربعاء وتضرّعوا إلى الله . وكان الملتقى شمالى تربة خالد بن الوليد [2] . وكان منكوتمر فى مئة أَلف ، والسلطان فى خمسين أَلفاً أَوْ دونها . فحملت التتارُ واستظهروا ، واضطربت مَيْمنةُ الإسلام ، ثم انكسرت الميسرةُ مع طرف القلب . وثبت السلطانُ بحلقتِه ، وَاستمرّ الحربُ من أَوّلِ النهار إلى اصفرار (٢١٠ ب) الشمس . وحملت الأَبطالُ بين يدىِ السُلطان عدّة حملات وبيّن يومئذ فوارسُ الإسلام

---

(١) الجتر هى المظلة التى تحمل فوق رأس السلطان في المواكب والأعياد. (انظر عنها صبح الاعشى ٤ : ٧ — ٨)

(٢) خارج حمص .

الذين لم يخلفهم الوقت مثل سنقر الأشقر وبَيْسَرى ، وطَبَرْس الوزيرى ، وأَيْتَمُش السَّعْدى ، وأَمير سلاح بدر الدين بكتاش ، والحاج أَزْدَمُر ، وحسام الدين طُرُنْطاىْ ، وحسام الدين لاجين ، وعلم الدين الدوادارى. وفُتحت أَبوابُ الجنة ، وبَرزَت الحورُ العِيْن ، ونزل مَددُ الملائكةِ ، وصعد خالصُ الدعاء ، وطاب الموتُ فى سبيلِ الله. ففتح الله ونَصَر ، وولّى العَدوُّ الملعونُ. وانكسر ، وأُصيب رأسُ الكفرِ مَنْكوتمر بطعنةٍ يُقال إنّها من يد الشهيد الحاج أَزْدَمُر ، وطلع من جهة الشرق عيسى بن مهنّا عَرَضاً ، فاستحكمت هزيمتُهم ورَكبَ المسلمون أَقفيتهم ، ولله الحمد.

● وفيها مات الشيخُ مُوفقُ الدين الكَوَاشى [1] المفسّر العَلاّمةُ المقرئُ المحقّقُ الزاهدُ القُدوةُ أَبو العباس أَحمدُ ابن يوسف بن حسن الشيبانى الموصلىّ. وُلد بكواشة قلعة من نواحى الموصل سنة إحدى وتسعين وخمس مئة ، وبرع فى القراءَاتِ والتفسيرِ والعربيّة. وسمع من ابن رَوْزَبَة والسخاوى. وكان مَنقطع القرين زُهداً

---

(١) نسبة إلى كواشة بفتح الكاف ، قلعة بالموصل (شذرات ٥ – ٣٦٦)

وصلاحاً وتبتّلاً وورعاً . له كشفٌ وكرامات . أضرّ قبل موته بعشر سنين . وتوفى فى سابع عشر جُمادى الآخرة .

● وجيعانه إبراهيمُ بن سعيد الشّاغورِىّ المولّه . مات فى جُمادىٰ الأُولى . وكان من أبناء السبعين ، على قاعدة المولّهين من عدم التقيّد بصلاةٍ أو صيامٍ أو طهارة ، وللعامة فيه اعتقادٌ يتجاوز الوصف لما يَرَوْنَ من كَشْفِه وكلامه على الخواطر . وقد شاركه فى ذلك الراهبُ والكاهنُ والمصروعُ ، فانتفت الولاية .

● وأَبْغَا ملكُ التتار وابنُ ملكهم هولاكو بن قاآن بن جنكزخان . مات بنواحي همذان بين العيدين ، وله نحوُ خمسين سنة .

● وأَزْدَمُر الحاجُ عز الدين الجَمَدَار ، الذى ولى نيابة السلطنةِ بدمشق لسنقر الأشقر (٢١١ آ) . كان عنده مَعرفة وفضيلة ، وعنده مكارمُ كثيرة . استُشْهد على حمص مُقبلاً غير مُدبرٍ . وله بضع وخمسون سنة .

● والكمالُ عبدُ الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة ، أَبو محمد المقدسى الصالحىّ الحنبلى .

الرجلُ الصالحُ . سمع ابن طَبَرْزَد والكِنْدِىّ وعدّة . توفى فى عاشر جُمادى الأُولىٰ .

● والمجدُ ابن الخليل عبدُ العزيز بن الحسَيْن الدّارِىّ المصرى ، وَالدُ الصاحبِ فخرِ الدين . سمع من أَبى الحُسَيْن ابن جُبَيْر الكنانى ، والفتح بن عبد السلام وطائفة . وكان رئيساً ديّناً خيّرًا . توفى بدمشق فى ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة .

● وولىُّ الدين الزاهد القدوةُ أَبو الحسن علىّ بن أَحمد ابن بدر الجَزَرِىّ الشافعىّ الفقيهُ نزيلُ بَيْتِ لهيا (1) . صاحبُ حال وكشفٍ وعبادةٍ وتبتّل . توفى فى شوّال وقد قَارَبَ الستّين .

● وعلى بن محمود بن حسن بن نَبْهَان ، أَبو الحسن الرَبَعِى المُنجمُ الأَديبُ . عاش خمساً وثمانين سنة ، وروى عن ابن طَبَرْزَد والكندىّ . تركه بعضُ العلماء لأَجل التنجيم .

● وَابنُ بنْتِ الأَعزّ قاضى القضاة صدرُ الدين عمر ابن

---

(1) قرية كانت على باب توما بدمشق . ومكانها القصاع اليوم .

قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العَلاَمِيّ الشافعيّ المصري . وَلي قضاءَ الديارِ المصريّة سنة ثمانٍ وسبعين ، وعُزل في رمضان سنة تسعٍ ، وتوفي يوم عاشوراء .

● والأَمينُ الإِرْبليّ العَدْلُ أَبو القاسم بن أَبي بكر بن القاسم ابن غنيمة . رحل مع أَبيه وَله بضع عشرة سنة ، فذكر وهو صدوقٌ أَنّه سمع «صحيح مسلم» من المؤيد الطوسي . رواه بدمشق ، وسمعه منه الكبار . توفي في جُمادى الأُولىٰ وله خمسٌ وثمانون سنة .

● وابن سَنِيّ الدولة قاضي القضاة نجم الدين محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين أَحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين يحيىٰ الدمشقي الشافعي . وُلد سنة ست عشرة وست مئة ، وولي القضاءَ عُقَيْب كسرةِ التتار بعين جالوت ، ثم عُزل بعد سنةٍ بابن خَلِّكان ، ثم أُسكن مصر (٢١١ ب) وصودر ، ثم ولي قضاءَ حلب . وقد درّس بالأَمينيّة وغيرها . وكان يُعَدّ من كبارِ الفقهاء العارفين بالمذهب ، مع الهيْبَةِ والتحرّي . حدّث عن أَبي القاسم بن صَصْرىٰ وغيره ، وتوفي في ثامن المحرّم ودُفن بقاسيون .

● وابن المجبّر الكتبيّ شرفُ الدين محمدُ بن أحمد ابن إبراهيم القرشيّ الدمشقيّ . وُلد سنة عشرٍ ، وسمع من أَبي القاسم بن صَصْرى وطائفة ، ورحل وأَكثر عن الأَنجب الحمامى وطبقته . وكتب الكثير ، وخَطُّه مليحٌ فيه سقم . ولم يكن بثقة فى نقله . توفى فى ذى القعدة ، ولم يكن عليه أُنسُ أَهلِ الحديث . الله يسامحه .

● وابن رَزِين قاضى القضاة شيخُ الإِسلام تقى الدين أَبو عبد الله محمد بن الحُسَيْن بن رَزين بن موسى العامريّ الحموى الشافعى . وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة ، واشتغل من الصِّغَرِ وحفظ «التنبيه» و «الوسيط» كلّه ، و «المفصّل» كله ، و «المستصفى» وغير ذلك . وبرع فى الفقه والعربيّة والأُصولِ ، وشارك فى المنطق والكلام والحديثِ وفنونِ العلم . وأَفتَى وله ثمان عشرة سنَة . أَخذ الفقه عن ابنِ الصلاح ، والقراءات عن السخاويّ ، والعربية عن ابن يعيش . وكان يُفتى بدمشق فى أَيّام ابن الصلاح ، ويؤمّ بدارِ الحديث . ثم وَلى الوكالةَ فى أَيّامِ الناصر مع تدريسِ الشاميّة ، ثم تحوّل زمن هولاكو إلى مصر ، واشتغل ودرّس

بالظاهريّة . ثم وَلى قضاءَ القضاة فلم يأْخذ عليه رزقاً تديّناً وَوَرَعاً . تفقّه به عدة أَئمة وانتفعوا بعلمه وهَدْيه وسَمْتِه وَوَرَعِه . توفى فى ثالث رجب .

● والجمالُ ابنُ الصابُونى الحافظُ أَبو حامد محمدُ ابن على بن محمود ، شيخُ دارِ الحديثِ النوريّة . وُلِدَ سنة أَربعٍ وست مئة ، وسمع من أَبى القاسم ابن الحرستانى وخلق كثير ، وكتب العالى والنازل ، وبالغ ، وحَصّل الأُصول ، وجمع ، وصنّف . اختلط قبل موته بسنة أَو أَكثر . وتوفى فى نصف ذى القعدة.

● وابن أَبى الدنيّة مسند العراق شهابُ الدين أَبو سَعْد محمد بن يعقوب (٢١٢ آ) بن أَبى الفرج البغداديّ. وُلد سنة تسعٍ وثمانين ، وسمع من أَبى الفتح المندآئى ، وضياء ابن الخُرَيْف ، والكبار ، وَأَجاز له ذاكر بن كامل ، وابن كليب . وَولى مشيخة المُسْتَنْصرية إلى أَن توفى فى ثامن عشر رجب .

● وابن عَلّان القاضى الجليل شمس الدين أَبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكّى بن خلف القيسى الدمشقيّ الكاتب . وُلد سنة أَربعٍ وتسعين ، وسمع

الكثير من حَنْبَل ، وابن طَبَرْزَد ، وابن مندويه وطائفة . وأَجاز له الخشوعىّ وجماعة . وكان من سَرَوَاتِ الناس . توفى فى ذى الحجّة .

● والبدرُ يوسف بن لؤلؤ الشاعر المشهور ، من كبار شعراء الدَّولة الناصِريّة . توفى فى شعبان وقد نيّف على سبعين .

● والمِزّى الفقيهُ شمسُ الدين أبو بكر بن عمر بن يونس الحنفى . روى « البخارى » عن ابن مندويه والعطّار ، « ومسلماً » عن ابن الحرستانى ، وعاش سبعاً وثمانين سنة . توفى فى شعبان .

سنة إحدى وثمانين وست مئة

٦٨١ ـ فى ليلة حادى عشر رمضان احترقت اللبّادين [١] وجميع أَسواقها الفوقانية والتحتانية ، وقواسيرها . وكان مَنظرا مهولاً ذهب للناس فيه من الأَموالِ ما لا يُوصف ، ولم يحترق فيه أَحَدٌ . وكان مَبدأه

(١) محلة كانت تحيط بباب الجامع الشرقى بدمشق . انظر كتابنا خطط دمشق ، ومسجد دمشق .

من دُكـان أَولاد عثمان الجـابى ، وأُعيـد هـذا أَحسن ما كان عمارةً مع الملازمة وكثرة الصُّناع فى سنتين .

● وفيها توفى الأَمينُ الأَشترى الإِمامُ أَبو العباس أَحمد ابن عبد الله بن محمد الشافعىّ الحلبىّ . وُلد سنـة خمس عشرة ، وسمـع من أَبى محمـد بن عَلْوان والقزوينى وابن رَوْزَبَة وطائفـة . وكان بصيرًا بالمذهب وَرِعاً صالحـاً كبيرَ القَدْرِ . توفى بدمشق فجـأَةً فى ربيـع الأَوّل .

● وابنُ خَلِّكان قاضى القضاة شمس الدين أَبو العباس أَحمـد بن محمـد بن إِبراهـيم بن أَبى بـكر الإِربـلى الشافعىّ . وُلد سنـة ثمان وست مئـة . وسمع « البخارى » من ابن مُـكرّم ، وأَجـاز له المؤيّد الطـوسى وجمـاعة . وتفقّه بالمَوْصِل على الـكمال بن (٢١٢ ب) يونس ، وبالشـام على ابن شدّاد . ولقى كبـارَ العلماء ، وبَرَعَ فى الفضـائل والآداب ، وسـكن مصـر مُدّةً ، وناب فى القضـاء . ثم ولى قضاءَ الشـام عشر سنين . وعُزِلَ بابن الصايغ سنـة تسعٍ وستين . فأَقـام سبع سنينَ مَعزولاً بمصر ، ثم ردّ إِلى قضاء الشـام . وكان كريماً جوادًا سريًّا ذكياً أَحْوَزِيًّا أَخباريّاً عارفاً بـأَيام الناس . توفى فى رجب .

● والبرهانُ الدَّرَجى أَبو إسحاق إبراهيمُ بن إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيي القُرَشِيّ الدمشقيّ الحنفيّ إمام مدرسة الكشك [1] . روى عن الكندى ، وأَبي الفتوح البكريّ . وأَجاز له أَبو جعفر الصيْدَلانى وطائفة . روى « المعجم الكبير » للطبرانى . توفى فى صفر .

● وابنُ المَلِيحى [2] مسندُ القرّاء بالديارِ المصريّة فخرُ الدين أَبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علىّ المقرئُ المعدّلُ . وُلد سنة بضعٍ وثمانين ، وقرأَ القراءَاتِ على أَبي الجود ، وكان آخر مَنْ قرأَ عليه وفاةً ، وسمع الحديثَ من أَبي عبد الله بن البنّاء وغيره . توفى فى رمضان .

● والشيخُ عبد الله كتيلة بن أَبي بكر الحَرْبي الفقير ، بقيةُ شيوخ العراق . كان صاحب أَحوالٍ وكراماتٍ ، وله أَتباعٌ وأَصحاب . تفقّه وسمع الحديث ، وصحب الشيخ أَحمد المنذر . مات فى عشر الثمانين . كان شيخنا شمس الدين الدماهى يحكى لنا عنه عجائب وكرامات .

● والشيخ زينُ الدين الزواوى الإمامُ ، أَبو محمد

---

(١) هى المدرسة العزية الجوانية . انظر النعيمى ١ –٥٥٥ و ٥٥٦ . وقد نقل عن العبر ترجمة الدرجى هذه .

(٢) في الشذرات « المليحى » بالحاء ، وهو خطأ ، (انظر طبقات القرّاء) .

عبــد السّلام بن علىّ بن عمــر بن سيّدِ الناس المــالــكىّ القاضى المقرئ شيخ المقرئين . وُلد ببِجاية سنــة تسـعٍ وثمانين وقرأَ القراءَات بالإسكندريّة على ابن عيسى ، وبدمشق على السخــاوى ، وبرع فى الفقه وعلومِ القرآن والزهدِ والإخــلاص . وَلى مشيخة الإقراء بتربــة أُم الصالح اثنتين وعشرين ســنــة . وقــرأَ عليــه عــددٌ كبير ، وَولى القضـــاءَ تسعــة أَعــوام ، ثم عَزل نفســه يــوم موتِ رَفيقه القاضى شمس الدين بن عطاء ، واستمرّ على التــدريس والإقــراء . توفى فى رجــب .

● والبرهان المَرَاغى محمود بن عُبيــد الله (١٢٣ آ) الشافعى الأُصولى . وُلد سنة خمسٍ وست مئة ، وحدّث عن أَبى القاسم بن رواحة . وكان مع سعة فضائله وبراعته فى العلوم صالحــاً متعبّدًا متعفّفاً . عُرض عليــه القضــاءُ ومشيخــة الشيوخ فامتنع . ودرّس مُدّةً بالفلــكيــة[١] . وتوفى فى ربيــع الآخــر .

● والمِقْدادُ ابن أَبى القاسم هبة الله بن علىّ بن المقداد ، الإمامُ نجيبُ الدين أَبو المرهف القَيْسِىّ الشافعىّ . وُلد سنة

---

(١) انظر النعيمى ١ – ٤٣١

ست مئة ببغداد ، وسمع بها من ابن الأَخضر وأَحمد بن الدمشقى ، وبمكة من ابن الحُصَرىّ وابن البنّاء ، وروى الكثير ، وكان عَدْلاً خيّرًا تاجرًا . توفى فى ثامن شعبان بدمشق .

● ومنكوتَمُر المغُلى ، أَخو أَبْغا طاغية التتار. كان نصرانيّاً خرج يَوم المصافّ على حمص ، وحصل له أَلَم ، وغُمّ بالكسرة وَاعتراه فيما قيل صَرْعٌ مُتدارك كما اعترى أَباه هولاوو . فهلك فى أَوائل المحرّم بقرية تل خنزير من جزيرة ابن عُمَر ، وَله ثلاثون سنة . وكان شُجاعاً جريئاً مَهيباً .

سنة اثنتين وثمانين وست مئة

٦٨٢ ـ فيها توفى إسماعيلُ بن أَبى عبد الله العسقلانى ثم الصالحىّ فى ذى القعدة ، وله ستٌّ وثمانون سنة . سمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد والكبار ، وكان أُمّياً لا يكتب .

● وَالفقيهُ عباس بن عمر بن عبدان البعلبكّى الحنبلىّ الرجلُ الصالحُ . روى عن الشيخ الموفّق ، وقرأ عليه

« العُمدة » ، وأَمَّ بمسجد بالعُقَيْبَة[1] مُدة. توفي في ذي الحجة وقد ناهز الثمانين .

● والجمالُ الجزائرى أبو محمد عَبد الله بن يحيى الغسّانى المحدِّثُ المُتْقِنُ نزيلُ دمشق . روى عن أبي الخَطّاب ابن دحية والسخاوى وخلق ، وكتب الكثير ، وصار من أعيانِ الطلبة مع العبادةِ والتواضع . توفى فى شوّال .

● وَالشهابُ بن تيميّة المُفتى ذو الفنون أَبو أَحمد عبد الحليم ابن (٢١٣ ب) شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عَبد الله الحرّانى الحنبلى . وُلد سنة سبعٍ وعشرين وست مئة ، وتفقّه على والده ، ورحل فى صِغَرِه فسمع بحلب من ابن اللّتى وجماعة ، وصار شيخ حرّان وحاكمها وخطيبها بعد مَوْتِ وَالده . ثم هاجر بآله وأَصحابه وشطرٍ [من] أهلِ بلده إلى الشام فى سنة سبع وستين . توفى ليلة سلخ ذى الحجة .

● والشيخُ شمس الدين شيخ الإسلام وبقية الأَعلام أَبو الفرج وأَبو محمد عبد الرحمان ابن القدوة الزاهد أَبي عمر محمد بن أَحمد بن محمد بن قُدامة المقدسى

---

(١) تقع العقيبة في شمال باب الفراديس (باب العمارة) بدمشق . وهي حي كبير .

الحنبليّ . وُلد فى أوّل سنة سبع وتسعين ، وسمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد والكبار ، وتفقّه على عمّه الشيخ الموفّق وبحث عليه « المقنع » ، وعَرضه ، وصنّف له « شرحاً » فى عشر مجلّدات . وكان منقطع القرين ، عظيم القَدْرِ ، عديم النظير ، علماً وفَضْلاً وجلالة [1] قد جمع المحدِّث نجم الدين إسماعيل بن الخبّاز له « سيرة » فى مئة وخمسين جزءًا ملكتُها ، ولكنّ ثلاثة أرباعها لا تعلّق له بترجمة الشيخ إلاّ على سبيلِ الاستطراد . توفى إلى رضوان الله ورحمته ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر ، ولم يخلّف بعده مثله .

● والعمادُ المَوْصِلىّ أَبو الحسن علىّ بن يعقوب بن زَهْرَان المقرئُ الشافعىّ . أَحَدُ مَنِ انتهتْ إليه رئاسةُ الإقراء . قرأَ على ابن وَثِيق وغيره . وكان فصيحاً مُفوّها ، وفقيها مُناظرًا . تكرر على الوجيه الغزالى توفى فى صفر وله إحدى وستون سنة .

● وابنُ أَبِى عَصْرون الشيخُ مُحيي الدين أَبو الخطّاب

---

(١) فى هامش الأصل : « وهو أول قضاة الشام الحنابلة. وخرج له ابن بلبان مشيخة في أحد عشر جزءاً حدث بها غير مرة . » وانظر كتاب قضاة دمشق لابن طولون تحقيقنا .

عمــر بن محمد ابن القاضى أَبى سَعْد عبد الله بن محمــد التميمى الدمشقى الشافعى . سمع فى الخامســةِ من ابن طَبَرْزَد ، وسمع من الــكندىّ ومحمد بن الدنف ، وتعانى الجنديّة ، ثم لبس البقيــار ، ودرّس بمدرســة جَدّه بدمشق ، توفى فجــأَة فى ذى القعــدة .

● والمقدسىُّ المفتى شمس الدين محمد بن أَحمد بن نعمة الشافعىّ ، مدرِّسُ الشاميّة[1] . ولى نيابة القضاء عن ابن الصائغ . وكان بارعاً فى المذهب ، متين الديانة ، خَيراً وَرِعاً . توفى فى ثانى عشر ذى القعــدة .

(٢١٤ آ) وَابنُ الحرستانىّ خطيبُ دمشق محيي الدين أَبو حامد محمد ابن الخطيب عماد الدين عبد الكريم ابن القاضى أَبى القاسم عبد الصمد بن الحرستانى ، الأَنصارىُّ الشافعىّ . وُلد سنة أَربع عشرة ، وَأَجاز له جَدّه ، والمؤيــّدُ الطوسى . وسمع من أَبى القاسم بن صَصْرى وطائفة . درّس وأَفتى ، واشتغل وكــان قوىّ المشاركةِ فى العــلوم ، على خطابتــه طلاوةٌ

---

(١) يعنى المدرسة العصرونية بدمشق

ورَوْح . توفى فى ثامن عشر جُمادِى الآخرة . وله شعر .

● وابنُ القوّاس شرفُ الدين محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائىّ الدمشقى . وُلد سنة اثنتين وست مئة . وسمع من الكندى وابن الحرستانى والخضر بن كامل . وكان شيخاً متميّزًا حسن الديانة توفى فى ربيع الآخر .

● والعمادُ بن الشيرازى القاضى الرئيس أَبو الفضل محمدُ بن محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقىّ الكاتبُ ، صاحبُ الخطِّ المنسوب . وُلد سنة خمسٍ وست مئة وسمع ابن الحرستانى ودَاود بن ملاعب . وكتب على الولىّ ، وانتهت إليه رئاسةُ التجويد ، مع الحشمة والوقار . توفى فى ثامن عشر صفر . وكان مَرضُه أَربعة أَيام .

● والرشيدُ العامِرىّ محمدُ بن أَبى بكر بن محمّد بن سُلَيْمان الدمشقى . سمع « دلائل النبوة » و « صحيح مسلم » من ابن الحرستانى ، و « جُزء الأَنصارى » من الكندى . توفى فى ذى الحجة .

● والمُحيي ابن القلانسيّ ، الصدرُ الأَوحدُ أبو الفضل يحيي بن على بن محمد بن سعيد التميمى الدمشقى . وُلد سنة أربع عشرة وسمع من الموفّق وابن البن وطائفة . توفى فى شوّال .

سنة ثلاث وثمانين وست مئة

٦٨٣ – فى شعبان كانت الزيادةُ الهائلةُ بدمشق بالليل ، وكان عسكر مصر نزّالاً بالوادى . فذهب لهم مالا يوصف ، وخربت البيوت وانطمّتِ الأَنهار .

● وفيها توفى ابن المنيَّر العلاّمةُ ناصرُ الدين أَحمد بن محمد بن منصور الجذامى الجَرْوِى الاسكندرانىّ المالكىّ ، قاضى الإسكندرية وفاضلها المشهور . وُلد سنة عشرين وست مئة (٢١٤ ب) وبرع فى الفقه وَالأُصول والنظر والعربية والبلاغة ، وصنّف التصانيف . توفى فى أَوّل ربيع الأَوّل .

● والملكُ أَحمد بن هولاوو المُغلى . ولى السلطنة بعد أَخيه أَبْغا . أَسلم وهو صبى ، ويُسّر له قرينٌ صالح ،

وهو الشيخ عبد الرحمان الذى قدم الشام رسولاً وسعى فى الصُلح . ومات وله بضع وعشرون سنة . وكان قليلَ الشرِّ مائلاً إلى الخير . ومات عبد الرحمان أيضاً فى الاعتقال بقلعة دمشق بعده .

● وابن البارِزِىّ قاضى حماة وابنُ قاضيهاوأبو قاضيها ، الإمامُ نجمُ الدين عبدُ الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجُهَنى الشافعى . وُلد سنة ثمانٍ وست مئة . وسمع من موسى بن عَبد القادر ، وكان بصيراً بالفقهِ والأُصولِ والكلام والأدبِ ، له شعرٌ بَديعٌ ، وفيه ديانة متينةٌ وصِدْقٌ وتواضعٌ . توفى بتبوك فى ذى القعدة فحُمل إلى المدينة .

● وعلاءُ الدين صاحبُ الديوان عطاءُ مالك ابن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الخراسانى الجُوينى ، أخو الوزير الكبير شمس الدين . نال هو وأخوه من المال والحشمة والجاه العظيم ما يتجاوزُ الوصف فى دولة أبْغَا . وكان أمر العراق راجعاً إلى علاء الدين فساسه أحسن سياسة . طُلب فى هذه السنة فاختفى ومات فى الاختفاء وقُتل أخوه شمس الدين .

● وعيسى بن مُهَنّا ملكُ العرب بالشام ، ورئيسر آل فضل . كانت له المنزلةُ العاليةُ عند السلطان . مات فى ربيع الأَوّل ، وقام بعده وَلدُه الأَميرُ حُسام الدين مهنّا صاحب تَدْمُر .

● وفاطمةُ بنتُ الحافظ عماد الدين على بن القاسم ابن مؤرّخ الشام أَبِى القاسم بن عساكر . وُلدت سنة ثمانٍ وتسعين . وسمعتْ من ابن طَبَرْزَد وجماعة . توفيت فى شعبان ، وأَجاز لها الصيدلانى .

● وابنُ الصائغ قاضى القضاة عزّ الدين أَبو المفاخر (٢١٥ آ) محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابن خليل الأَنصارىّ الدمشقى الشافعى . وُلد سنة ثمانٍ وعشرين ، وسمع من ابن اللّتى وجماعة . وكان عارفاً بالمذهب ، بارعاً فى الأُصول والمناظرة . لازم الكمال التفليسى مُدّة ، ودرّس بالشاميّة مشاركةً مع شمس الدين المقدسى . ثم ولى وكالة بيت المال ، ثم ولى قضاء الشام ، وعُزِلَ ابنُ خلكان . فظهرت منه نهضة وشهامةٌ وقيامٌ فى الحق بكل ممكن ، مع زَعارة وفجاجةٍ وإِهمالٍ لجانب الأَكابر . فقامُوا عليه

وفرَغُوا لـه . وعُزل فى أَوّل سنـة سبـع وسبعين بـابنِ خَلِّـكان . وبقى له تدريسُ العَذْراويـّة ثم أُعيـد إلى منصبـه فى أَوائل سنـة ثمانيـن ، ثم إنهـم أَتقنـوا قضيتـه فـامتُحن فى رجب سنـة اثنتين وثمـانين ، وأَخـرجوا عليـه محضرًا بنحـو مئة أَلف دينـار ، وتمـّت له فصُولٌ إلى أَن خلّصه الله . ثم ولّوا مكانه القاضى بهـاء الدين ابن الزكىّ ، وانقطع هو بمنزله . ثم توفى فى تاسع ربيـع الآخـر عن خمس وخمسين سنـة .

● وابنُ خلِّكان قاضى بعلبكّ بهاء الدين أَبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم . كان أَسنّ من أَخيـه قاضى القضـاة بخمس سنين . وسمع « الصحيح » من ابن مُـكرّم ، وَأَجاز له المؤيّدُ الطوسىّ وطائفـة . وكان حسنَ الأَخلاق ، رقيقَ القلب ، سليمَ الصدر ، ذا دينٍ وخَيْرٍ وتواضع . توفى فى رجب .

● والملكُ المنصورُ صاحبُ حماه ناصرُ الدين محمد ابن الملك المظفّر تقىّ الدين محمـود بن المنصـور محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أَيوب . تملّك بعـد أَبيـه سنـة اثنتين وأَربعين وله عشرُ سنين رعايةً لأُمه الصاحبة

ابنة الكامل . وكان لعّاباً مُصِرًّا على أُمورٍ . الله يسامحه .

● وابنُ النُّعمان القدوةُ الزاهدُ أَبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى . قدم الإسكندريّة شابًّا . فسمع بها من محمد بن عماد ، والصفراوى . وكان عارفاً بمذهب مالك ، راسخ القدم فى العبادة والنسك ، أشعريّاً متحرّقاً على الحنابلة . توفى فى رمضان ودُفن بالقرافة وشيّعه أُمم . (٢١٥ ب) .

سنة أَربع وثمانين وست مئة

٦٨٤ – فيها سار السلطانُ بجيوشه ، فنازل حصنَ المرقب مدّةً وأَخذه بالأَمان فى ثانى عشر ربيع الأَول .

● وفيها توفى الوزيرىّ المقرئُ المجود برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفّر المصرى . وُلد سنة تسع عشرة وست مئة ، وقرأَ القراءاتِ على أَصحاب الشاطبى وأَبى الجود ، وأَقرأَها بدمشق . توفى بين الحرمين فى أَواخر ذى الحجة .

● والنَسَفِىُّ العلامةُ برهانُ الدين محمدُ بن محمد بن

محمد الحنفى ، المتكلِّمُ صاحبُ التصانيف فى الخلاف . تخرّج به خَلْقٌ . وطالت حياته وبقى إلى هذا العام . وكان مولده فى سنة ست مئة .

● وست العرب بنت يحيىٰ بن قايماز أُمُّ الخير الدمشقية الكندية . سمعت من مولاهم التاج الكندى ، وحضرتْ على ابن طَبَرْزَد « الغيلانيّات » . توفيت فى المحرّم عن خمس وثمانين سنة .

● والرشيدُ بن سعيد بن على بن سعيد البصروىّ الحنفىّ ، مُدرِّسُ الشبيليّة . أَحدُ أَئمة المذهَب . وكان ديّناً وَرِعاً نحويّا شاعرًا . توفى فى شعبان وقد قارب الستّين .

● والصائنُ مقرئُ بلاد الروم أَبو عبد الله محمد البصرى المقرئ المجوّد الضرير. قرأَ القراءَات بدمشق على المنتجب ، وكان بصيرًا بمذهب الشافعىّ عَدْلاً خيّرا صالحاً .

● والزّيْنُ عبد الله بن الناصح عبد الرحمان بن نجم الدين الحنبلى . سمع بالموصل من عبد المحسن بن الخطيب ، وببغداد من الداهرى ، وبدمشق من ابن البنّ ، وعاش ثمانين سنة . توفى فى شوّال .

● وعُبَيْدُ الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله الشمس المقدسى الحنبلى . سمع من كريمة وجماعة ، ودرّس وبَرَعَ فى المذهب وتوفى فى شعبان .

● وعلىٌّ بن بَلَبَان المحدِّثُ الرحّالُ علاء الدين أبو القاسم المقدسى الناصرىّ الكركى . مُشْرِفُ الجامع وإمام مسجد الماشكّى[1] تحت مأْذنة فيروز[2] . ولد سنة اثنتى عشرة وسمع من ابن اللتّى ، والقَطيعى ، وابن القُبَّيْطى ، وخلقٍ كثيرٍ بالشام وَالعراق ومصر . وعُنى بالحديثِ ، وخَرّج العوالى . توفى فى أَوّل رمضان .

● والمرّاكشى علاءُ الدين علىُّ بن محمد بن علىّ البكرى الكاتب . سمع ابن صباح وابن الزبيدى ، وَولى نظر المرستان ، ونظر الدواوين . توفى فى جُمادىٰ الأُولى عن بضعٍ وستين سنة .

● وعلاءُ الدين البندقدارى ، الأَميرُ الذى كان مولى الملك الظاهر . كان أَميرًا جليلاً عَاقلاً . كان أَوّلا للأَمير جمال الدين ابن يغمور ، ثم صار للملك الصالح

---

(١) فى الأصل « الماشلى » . وما أثبتناه عن الشذرات ٥ — ٣٨٩

(٢) مئذنة فيروز كانت فى حى القيمرية اليوم .

نجم الدين ، فجعله بندقداره . توفى بالقاهرة .

● وشبلُ الدولةِ الطواشى ، الأَميرُ أبو المسك كافور الصوابى الصالحىّ الصفوىّ خَزْنَدار قلعةِ دمشق . روى عن ابن رواج وجماعة . وكان محبّاً للحديث . عاقلاً ديّناً . توفى فى رمضان وقد نيّف على الثمانين .

● وابنُ شَدّاد الرئيسُ المنشىءُ البليغُ عزُّ الدين محمد ابن إبراهيم بن علىّ الأَنصارىّ الحلبى . وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة ، وهو الذى جمع « السيرة للملك الظاهر » ، وجمع « تاريخاً لحلب » . توفى فى صفر .

● وابنُ الأَنماطى أَبو بكر محمد ابن الحافظ البارع أَبى الطاهر إسماعيل بن عبد الله الأَنصارى المصرى . وُلد بدمشق سنة تسع وست مئة ، وسمع حضوراً من الكندىّ ، وأَكثر عن ابن الحرستانى وابنِ ملاعب وخلق . توفى فى ذى الحجّة بالقاهرة .

● والحرّانىّ الأَميرُ ناصر الدين محمد بن الافتخار اياز وَالى دمشق بعد أَبيه ، ومُشدّ الأَوقاف . كان من

عُقَلاء الرجال وأَلِبّائهم ، مع الفضيلةِ والديانةِ والمروءة والكلمةِ النافذة فى الدولة . استعفىٰ من الولايةِ فأُعفى ، ثم أُكره على نيابة حمص ، فلم تَطُلْ مدّتُه بها . وتوفى فى شعبان فنقل إلى دمشق فى آخر الكهولة .

● والإخميمى الزاهدُ شرفُ الدين محمد بن محمد ابن الحسن بن إسماعيل ، نزيلُ سفح قاسيون (٢١٦ ب) . كان صاحب توجُّه وتعبُّدٍ ، وللناس فيه عقيدةٌ عظيمة . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● وابنُ عامر الشيخُ أَبو عبد الله محمد بن عامر بن أَبى بكر الصالحى المقرئ صاحبُ الميعاد المعروف . روىٰ عن ابن مُلاعب وجماعة . وكان صالحاً متواضعاً خيّرًا حسنَ الوعظِ حلوَ العبارةِ فى الدعاء توفى فى جُمادىٰ الآخرة . وقد قارب الثمانين .

● والروميُّ الشيخُ الزاهدُ شرفُ الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمانُ بن علىّ صاحبُ الزاوية التى بسفح قاسيون [١] . كان عجباً فى الكرم والتواضع ومحبّة السماعِ . توفى فى جُمادىٰ الأُولى وقد نيّف على السبعين .

---

(١) هى الزاوية الرومية . أنظر النعيمى ٢ — ١٧٩ . وقد نقل عن العبر ترجمة الرومى هذه .

● والشاطبيُّ العــلاّمةُ رضيُّ الدين محمد بن على بن يوسف الأَنصارِىّ إمامُ عصره فى اللُغة . وُلد سنة إحدى وست مئة وحدّث عن ابن المقيّر وغيره . وقرأَ لِوَرْش على محمد بن أَحمد بن مسعود الشاطبيّ صاحب ابن هُذيــل . أَشغل الناس بالقاهرة ، وبها توفى فى الثانى والعشرين من جُمادى الأُولى .

● والمُجير بن تميم محمد بن يعقوب بن علىّ الجندى . خدم صاحب حماة ومدحه . وله شعرٌ بديعٌ ونظمٌ رائق .

سنــة خمس وثمانين وست مئـــة

٦٨٥ ـ فيهــا أُخِذَت الــكركُ من الملك المسعــود خَضِر ابن الملك الظاهــر ونزل منها وسار إلى مصر .

● وفيها توفى أَحمدُ بن شَيْبَان بن تَغْلب بن حَيْدَرة بدر الدين أَبو العباس الشيبانى الصالحى العطّار ثم الخيّاط ، راوى مسند الإمام أَحمد . أَكثر عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد وجمــاعة . وأَجاز له أَبو جعفر الصَيْدَلانىّ وخلق . وكان

مطبوعاً ، مُتواضِعاً توفى فى الثامن والعشرين من صَفَر عن تسعٍ وثمانين سنـــة رحمه الله .

● والراشـــدىّ المقرىُ الأُستاذُ القدوةُ أَبو على الحسن ابن عبد الله بن وَيْحيان [1] المغربى البربرى الرجل الصالح . تصدّر للإقراء والإِفادة ، وأَخذ عنـــه مثل الشيخ مجد الدين التونسى والشيخ شهـــاب الدين بن جبارة (٢١٧ آ) ولم يقرأ على غيـــر الـــكمال الضرير . توفى فى صفر بالقاهرة .

● والصفىُّ خليلُ بن أَبى بكر بن محمد بن صِدّيق المراغى الفقيه الحنبلىّ المقرئ . سمع من ابن الحرستـــانى ، وابن ملاعب وطائفة . وتفقّه على الموفّق ، وقرأَ القراءات على ابن ماسويه ، وتصدّر بالقـــاهرة للإِقراء ، وناب فى القضاء ، مع وفور الديانة والوَرع . توفى فى ذى القعدة وقد قارب التسعين .

● وشاميّةُ أَمَةُ الحقّ بنتُ الحافظ أَبى على الحسن بن محمد ابن البـــكرى . رَوَت عن جَـــدِّ أَبيها وجَـــدِّها وحَنْبَل وابن طَبَرْزَد ، وتفرّدت بعـــدّةِ أَجـــزاء . توفيـــت بشَيْزَر عند أَقاربهـــا فى أَواخـــر رمضـــان ، عن سبـــع وثمانين سنة .

---

(١) شذرات بختيار ، وهو خطأ . وقد ضبطه في طبقات القراء فقال « بفتح الواو وسكون آخر الحروف وحاء مهملة مكسورة بعدها آخر الحروف ... » .

● والسِّرَاجُ بن فارس أَبو بكر عبد الله بن أَحمد بن إسماعيل التميمى الإِسكندرانى أَخو المقرئ كمال الدين. سمع من التاج الكندىّ وابن الحَرَسْتَانىّ ، وتوفى بالإِسكندريّة فى ربيع الأَول .

● والشيخُ عبدُ الدائم الزاهدُ القدوةُ تاجُ الدين ، وَلَدُ زينِ الدين أَحمد بن عبد الدائم المقدسى . روى عن الشيخ الموفّق وجماعة . وتوفى فى رمضان وقد نيّف على السبعين .

● والشيخُ عبدُ الرحيم بن محمد بن أَحمد بن فارس البغدادى ابن الزجّاج عفيفُ الدين ، أَحدُ مشايخ العراق . فقيهٌ زاهدٌ سُنّى أَثَرى عارفٌ بمذهب أَحمد . وُلد سنة اثنتى عشرة ، وسمع من عبد السلام العبَرْتى [1] ، والفتح بن عبد السلام ، وطائفة . توفى فى المحرّم بذات [2] حجّ بعد قضاء الحج .

● والشيخُ عبدُ الواحد بن علىّ القرشى الهكّارى الفارقى الحنبلىّ . سمع من مسمار بن العُوَيْش بالمَوْصِل ، ومن موسى بن الشيخ عبد القادر ، وطائفة بدمشق .

(١) نسبة إلى عبرتا قرية نواحى النهروان من اعمال بغداد (اللباب) وينسب اليها العبرتائى ايضا

(٢) ماء بطريق مكة من جهة الشام (مراصد الاطلاع)

وكان عبدًا صالحاً . توفى فى رمضان بالقاهرة وله أربع وتسعون سنة .

● والمعينُ بن تولوَا الشاعرُ المشهور عثمان بن سعيد الفهرى المصرى . توفى فى ربيع الأوّل بالقاهرة ، وله ثمانون سنة .

● والشَرِيشى[1] العلاّمةُ جمالُ الدين أبو بكر محمدُ ابن أحمد بن محمد بن عبد الله بن (٢١٧ ب) سُحْمان البكرى الوائلى الأندلسىّ الفقيهُ المالكىُّ الأُصولى المفسّرُ . وُلد سنة إحدى وست مئة ، وسمع بالثغر محمد بن عماد ، وببغداد من أبى الحسن القطيعى وخلق ، وبدمشق من مُكرّم . وكان بارعاً فى مذهب مالك محقّقاً للعربية ، عارفاً بالكلام والنظر قيّماً بكتاب الله وتفسيره ، جيّد المشاركة فى العلوم ، ذا زُهْدٍ وتعبُّدٍ وجلالة . توفى فى الرابع والعشرين من رجب .

● وابنُ الخيَمى شهابُ الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارىّ اليمنىّ ثم المصرىّ الصوفىّ الشاعرُ المُحْسِنُ ، حاملُ لواءِ النظم فى وقته . سمع

(١) بفتح الشين نسبة إلى شريش ككريم مدينة بالأندلس (الروض المعطار) .

«جامع الترمذىّ» من علىّ بن البنا . وأَجاز له عبدُ الوهاب بن سكينة . توفى فى رجب عن اثنتين وثمانين سنة أَو أَكثر .

● والدِّينَوَرِى خطيبُ كَفْر بَطْنا [1] الشيخ جمال الدين أَبو البركات محمد ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصُوفىّ الشافعى . وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة بالدِّينَوَر ، وقدم مع أَبيه وله عشرُ سنين . فسكن بسفح قاسيون ، وسمع الكثير ، ونسخ الأَجزاء واشتغل وحصّل ، وحَدّث عن ابن الزبيدى ، والناصح ابن الحنبلى ، وطائفة . توفى فى رَجَب . وكان ديّناً فاضِلاً عالماً .

● وابن الدَبّاب [2] الواعظُ جمال الدين أَبو الفضل محمد بن أَبى الفرج محمد بن على البابَصْرِى الحنبلى . وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة ، وسمع من أَحمد بن صَرْما ، وثابت بن مشرف ، والكبار . وحدّث بالكثير . توفى فى آخر العام ببغداد .

---

(١) قرية مشهورة في غوطة دمشق . (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على)

(٢) ذكر الذهبى في تاريخ الاسلام أن جده سمى بذلك لكونه كان يمشى على تؤدة وسكون (شذرات الذهب ٥ - ٣٩٣)

● وابنُ المهتار الكاتبُ المجوِّدُ المحدِّثُ الوَرِعُ مجدُ الدين يوسفُ بن محمد بن عبد الله المصرى ثم الدمشقىّ الشافعىّ . قارئُ دارِ الحديث الأَشرفيّة . وُلد فى حدودِ سَنَة عشرٍ ، وسمع من ابن الزبيدى ، وابن صبّاح وطبقتهما . وروى الكثير ، توفى فى تاسع ذى القعدة .

● وابنُ الزكىّ قاضى القضاة بهاءُ الدين أَبو الفضل يوسف ابن قاضى القضاة مُحيي الدين يحيي ابن قاضى القضاة مُحيي الدين أَبى المعالى محمد ابن قاضى القضاة زكى الدين على ابن قاضى القضاة منتجب الدين محمد بن يحيي القرشى الدمشقىّ الشافعى . وُلد سنة أَربعين وست مئة ، وبرع فى العلم بذكائه المُفْرِط وقُدْرَته على المناظرة وحلّه المعضلات . توفى فى حادى عشر ذى الحجّة وله خمسٌ وأَربعون سنة .

سنة ثمان وثمانين وست مئة

٦٨٨ ـ فى أَوّلِ ربيع الأَوّل نازل السلطانُ الملكُ المنصورُ مدينة طرابلس ، ودام الحصارُ والقتالُ ، ورَمْىُ المجانيق الكبار ، وحَفْرُ النقوب ليلاً ونهاراً إلى أَن افتتحها

بالسيف ، فى رابع ربيع الآخر ، وغنم المسلمون ما لايُوصَفُ، وكان سورُها منيعاً قليلَ المثل . وهى من أَحسن المدائن وأَطيبها . فأَخْرَبَها وتركها خاويةً على عروشها ، ثم أَنشأُوا مدينةً على ميل من شرقيّها ، فجاءَت رديئة الهواء والمزاج .

● وفيها توفى الشيخُ العمادُ أَحمدُ بن العماد إِبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الصالحىّ . وُلد سنة ثمانٍ وست مئة ، وسمع من أَبى القاسم بن الحرستانى وجماعة . واشتغل وتفقّه ، ثم تَمَفْقَرَ وتجرّد وصار له أَتباعٌ ومريدون ، أَكَلَةٌ سَطَلَةٌ بَطَلَةٌ . توفى يَوم عرفة .

● والعَلَمُ ابن (٢٢١ آ) الصاحب، أَبو العباس أَحمد بن يوسف ابن الصاحب صفىّ الدين بن شُكْر المصرىّ . اشتغل ودرّس وتميّز ، ثم تمفقر وتجرّد ، وأَرسل طباعه ، واشْتَلَقَ على بنى آدم ، وعاشر الحمارى . وله أَولادٌ رؤساء . ونوادرُه مشهورة وزوائده حُلوة . توفى فى ربيع الآخر وقد شاخ الله يُسامحه .

● وأَحمدُ بن أَبى محمد بن عبد الرزاق أَبو العبّاس ، أَخو شيخنا عيسى المَغَارِى . روى عن موسى بن عبد القادر

والموفّق وجماعة . توفى فى ثانى ذى الحجّة عن ثمانٍ وسبعين سنة .

● وزَيْنَبُ بنتُ مكّى بن على بن كامل الحرّانى ، الشيخة المعمَّرةُ العابدة أُمّ أَحمد . سَمِعَتْ من حَنْبل وابن طَبَرْزَد ، وستّ الكتبة ، وطائفة . وازدحم عليها الطلبةُ . وعاشتْ أَربعاً وتسعين سنة . توفيت فى شوّال .

● والفخرُ البعلبكىّ المفتى أَبو محمد عبدُ الرحمان بن يوسف ، أَبو محمد الحنبلى . وُلد سنة إِحدى عشرة ، وسمع من القزوينى والبهاء عبد الرحمان ، وابن الزبيدى ، وجماعة . وتفقّه بدمشق على التقى ابن العزّ ، وشمس الدين عمر بن المنجّا ، وعرض «كتاب علوم الحديث» على مؤلّفه ابن الصلاح ، وَأَتقن العربيّة ، وَأَخذ الأُصول عن السَيْفِ الآمدى تخرّج به جماعةٌ . وكان من أَولياءِ الله العالمين . توفى فى سابع رجب .

● والكمالُ ابنُ النجّار محمدُ بن أَحمد بن علىّ الدمشقى الشافعى مدرِّسُ الدوْلَعيّة(١) ، ووكيل بيت المال . روى عن ابن أَبى لُقْمَة وجماعة ، وكان ذا بشرٍ(٢) وشهامة .

---

(١) من مدارس الشافعية بدمشق . (انظر النعيمى ١ – ٢٤٢)

(٢) ص « شر » خطأً .

● ومحمدُ ابن الشيخ العفيف التلمساني سليمانُ بن عليّ ، الكاتبُ الأَديبُ شمسُ الدين . كان ظريفاً لعّاباً مُعَاشرًا ، وشعره في غاية الحُسْن . مَات في رجب ، وله نحو ثلاثين سنة .

● وابنُ الكمال المحدِّثُ الإمامُ شمسُ الدين أَبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد الواحد بن أَحمد المقدسي الحنبلي . وُلد سنة سبع وست مئة ، وسمع من الكندي وابن الحرستاني (٢٢١ ب) حضورًا ، ومن داود بن مُلاعب وطائفة . وعُني بالحديث ، وجمع وخَرّج ، مع الدين المتين والوَرَع والعِبَادَة . وولي مشيخة الضيائيّة [١] ومشيخة الأَشرفية بالجبل . توفي في تاسع جُمادىٰ الأُولى .

● وشمسُ الدين الإصفهاني الأُصُوليّ المتكلّم العلاّمة أَبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن عبّاد الكافي نزيل مصر ، وصاحب التصانيف له « كتاب القواعد » في العلوم الأَربعة : الأُصُولَيْن والخلاف والمنطق . وكتاب « غاية المطلب » في المنطق . وله يدٌ طولى في العربية

---

(١) من مدارس الحنابلة . انظر النعيمي ٢ – ٩١

والشعر . درّس بالشافعي [1] ومَشْهدِ الحسين . وتخرج به المصريّون . وتوفى فى العشرين من رَجَب . وله اثنتان وسبعون سنة .

● والمهذّبُ بن أَبى الغنائم التنوخي العدلُ الكبيرُ زين الدين ، كاتب الحكمِ بدمشق . وُلد سنة ثمان عشرة ، وقرأ على السخاوى ، وسمع من مُكرم وتفقّه ، وانتهتْ إليه رئاسَةُ الشروط ومعرفة عللها ودقائقها . توفى فى رجب.

● والجرائدى تقيّ الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصرى شيخ القرّاء . أَخذ القراءَات عن السخاوى وابن ماسويه . وأَبى القاسم بن عيسى . وروى عن ابن الزبيدى ، وتصدّر للإِقراء . توفى فى شعبان .

سنة تسع وثمانين وست مئة

٦٨٩ ـ فيها توفى نجمُ الدين ابن الشيخ ، وهو قاضي القضاة أَبو العباس أَحمدُ ابن شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمان بن أَبي عُمر الحنبليّ . وُلد سنة إحدى

(١) فى هامش الأصل « أعاد بالشافعى ولم يدرس » بخط مخالف .

وخمسين وست مئة ، وسمع من جماعة . وما حَدّث . كان مليحَ الشّكْلِ ، حَسَنَ السيرة ، موصوفاً بالذكاء . توفى فى ثالث عشر جُمادى الأُولى رحمه الله .

● وابنُ عــزِّ القضاة فخرُ الدين أَبو الفداء إِسماعيل ابن على بن محمد الدمشقى الزاهــد . وُلد سنــة خمسين وست مئة . وخدم فى الــكتابة . وكان أَديبــاً شــاعرًا زاهدًا ناســكاً خاشعاً ، مُقبلاً على شَبابــه ، حافظاً لوقته . توفى ليلة الأَربعــاء الحــادى والعشرين من رمضــان . وكانت له جنازةٌ مشهــورة .

● (٢٢٢آ) وطَرُنْطاى نائب المملكة المعظّمة حسامُ الدين المنصورى السيفى. أَحدُ رجالِ الدهرحَزْماً وعَزْماً ودهاءًوذكاءً وشجاعة وهيبة . اشتراه السلطانُ أَيّام إمرته من أَولاد ابن الموصلى . ولما تملّكَ الملكُ الأَشرفُ وَدَعَهُ أَيّاماً ثم قبض عليه وعذّبه إِلى أَن مات ، وأَخذ أَموَاله ، ولم يبلغ خمسين سنة .

● وخطيبُ المُصَلَّىٰ عمادُ الدين أَبو بكر عبــد الله بن محمد بن حسّان بن رافع العامرىّ المعدّل . روى عن ابن البنّ ، وزين الأُمَنَاء وطائفــة ، توفى فى صفر وله ثلاث وسبعون سنــة .

● والشمسُ عبدُ الرحمان بن الزين أَحمد بن عبد الملك ابن عثمان المقدسى الحنبلى . وُلد سنة ست وست مئة ، وسمع من الكندىّ وابن الحرستانىّ وطائفة . ثم رَحَلَ وَأَدْرَكَ الفتحَ ابن عبد السلام وطائفة فأَكثر . وأَجاز له ابن طَبَرْزَد وأَبو الفخرأَسعد بن سعيد . وكان ثقةً صالحاً نبيلاً مهيباً من خيار الشيوخ . توفى فى ذى القعدة .

● وخطيبُ دمشق جمالُ الدين أَبو محمد عبدُ الكافى ابن عبد الملك بن عبد الكافى الرَّبَعِى الدمشقىّ المُفْتِى . وُلد سنة اثنتى عشرة وست مئة ، وسمع من ابن صباح وابن الزبيدى وجماعة . وناب فى القضاء مُدّة وكان ديِّناً حَسَنَ السّمْتِ ، للناس فيه عقيدةٌ كبيرة . مات فى سَلْخِ جمادى الأُولَى .

● والنورُ بن الكفتى أَبو الحسن علىّ بن ظهير بن شهاب المصرى شيخُ الإِقراء بديارِ مصر . أَخذ القراءَات عن ابن وثيقٍ وأَصحابِ أَبى الجود ، وشُهِرَ بالاعتناء بالقراءَات وعِلَلِها ، وسمع من ابن الجميزى وغيره ، مع الوَرَعِ والتقى والجلالة . توفى فى ربيع الآخر .

● والرشيدُ الفارقيّ أَبو حفص عمر بن إِسماعيل بن مسعود الرَّبَعِيّ الشافعيّ الأَديبُ . وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة ، وسمع من الفخر ابن تيمية وَابن الزبيدى وابن باقا . وكان أَديباً بارعاً ، (٢٢٢ ب) مُنشئاً بليغاً ، شاعرًا مُفْلقًا ، لُغَويًّا مُحقِّقاً . درّس بالناصريّة مُدّة ، ثم بالظاهرية ، وتصدّر للإِفادة . خُنق فى بيته فى رابع مُحرّم بالظاهرية وأُخِذَ مالُه . ودرّس بعده علاءُ الدين ابن بنت الأَعز .

● والسلطانُ الملكُ المنصورُ سيفُ الدين أَبو المعالى وَأَبو الفتوح قلاوون التركيّ الصالحىّ النجمىّ . كان من أَكبر الأُمراء زمنَ الظاهر وتملّك فى رَجَب سنة ثمانٍ وسبعين ، وكَسَرَ التتارَ على حمص ، وغزا الفرنجَ غير مرّة . وتوفى فى سادس ذى القعدة بالمخيَّم بظاهر القاهرة وقد عزم على الغزاة ، ثم دُفن بتربته بين القَصْرَيْن .

● وسِبْطُ إِمامِ الكَلاّسَةِ المحدِّثُ المفيد بدرُ الدين محمد ابن أَحمد بن النجيب . شابٌّ ذكيٌّ ، مليحُ الخطّ ، صحيحُ النقل ، حريصٌ على الطَّلَب ، عالى الهمّة . سمع من ابن عبد الدائم وابن أَبِي اليُسر وَحدّث . توفى فى صفر .

● وابنُ المقدسىّ ناصرُ الدين محمد ابن العَلاّمة المفتى شمس الدين عبد الرحمان بن نوح الشافعىّ الدمشقىّ . تفقّه على أَبيه ، وسمع من ابن اللتّى ، ودرس بالرواحيّة وتربة أُمّ الصالح . ثم داخل الدولة وولى وكالة بيت المال ، ونظر وظَلَمَ وعَسَفَ وعَدا طوره . ثم اعتُقل بالعذراويّة فوُجد بها مَشْنوقاً ، بَعْد أَن ضُرب بالمقارع وصُودر . توفى فى ثالث شعبان .

● وابنُ المحدِّثِ العَدلُ شمس الدين محمّد بن عبد الرازق ابن رزق الله الرَسْعَنى الحنبلىّ ، نزيلُ دمشق . روى عن ابن رَوْزَبَة ، وابن بهروز وعدّة . وكان من كبارِ الشهود . له شعرٌ جيّدٌ . ذهبَ إلى مصر فى شهادة فلما رجع غرق بنهر الأُرْدُنّ فى جُمادى الآخرة .

سنة تسعين وست مئة

٦٩٠ ـ دخلتْ وسلطان الإسلام الملك الأَشرفُ بن المنصُور وقد فوّض الوزارة (٢٢٣ آ) إلى شمس الدين ابن السّلْعُوس ، ونيابة الملك إلى بدرِ الدين بَيْدَرا . فسار بالجيوشِ إلى الشام ، ونزل على عكّا فى رابع ربيع الآخر ، وجَدّ

المسلمون فى حصارِها ، واجتمع عليها أُممٌ لا يحصوْن فلما استحكمتِ النقوبُ وتهيأَتْ أَسبابُ الفتح أَخذ أَهلُها فى الهزيمة فى البحر ، وافتُتِحتْ بالسيف بكرةَ الجمعة سابع عشر جُمادى الأُولى ، وصيّر المسلمون سماءَها أَرضاً وطولَها عَرْضاً . وأَخذ المسلمون بعد يومين مدينة صور بلا قتالٍ ، لأَنّ أَهلها هربوا فى البحر لمّا علموا بأَخذ عكّا ، وسلّمها الرعية بالأَمان ، وأُخربت أَيضاً . ثم افتتح الشجاعى صَيْدا فى رجب وأُخربت ، ثم افتتح بيروت بعد أَيام وهدَمَها . فلما رأى أَهل حصن عَلثيث[1] خُلُوَّ الساحل من عُباد الصليب أَحرقوا حواصلهم وهربوا فى البحر ليلة أَوّلِ شعبان فَهَدَمه المسلمون . وكذلك فعل أَهل أَنْطَرْسوس . فتسلّمها الطباخى فى خامس شعبان وَلم يبق للنصارى بأَرض الشام مَعقلٌ ولا حصن ولله الحمد .

● وفيها توفى الشيخُ الخابوريُّ خطيبُ حَلب ومقرئُها ونحويها الإمامُ شهابُ الدين أَحمدُ بن عَبد الله بن الزُبَيْر الحلبيّ ، صاحبُ النوادِرِ والطرف . سمع بحرّان من

---

(١) لعلها عثليت .

فخـر الدين ابن تيمية ، وبحلب من ابن الأُستاذ وببغداد من الداهرىّ ، وبدمشق من ابن صبّاح . وقرأ القراءات على السخـاوى . توفى فى المحرّم وقد قارب التسعين .

● والسُّوَيْدِىّ الحكيمُ العلاّمةُ شيخُ الأَطباء عزُّ الدين أبو إسحـاق إبراهيم بن محمد بن طَرْخان الأَنصـارى الدمشقى . وُلد سنـة ست مئة وسمع من الشمس العطّار ، وابنُ مُلاعب وطائفـة . وتأَدب على ابن معطى ، وأخـذ الطبّ عن المهذّب الدخوار ، وبرع فى الطبّ ، وصنّف فيـه ، وفاق على الأَقران وكتب الـكثيرَ بخطّه المليح ، ونظر فى العقليـات وألّف كتاب « البـاهر فى الجواهر » و « التذكرة » فى الطب . وتوفى فى شعبان .

● وأَرْغُون (٢٢٣ب) ابن أَبْغا بن هولاوو صاحبُ العراق وخراسان وأَذربيجان تملّك بعد عمّه الملك ، وكان شَهْماً مقداماً كافـر النفس ، شديدَ البـأْس ، سفّاكاً للدماء عظيمَ الجبروت . هلك فى هذا العـام فيُقالُ إنّهُ سُمّ ، فاتهمت المغلُ وزيره سعيـد الدولة اليهودىّ بقتله. فمالوا على اليهود قتلاً ونَهْباً وسَبْياً .

● وإسماعيلُ بن نور بن قمر الهيتى الصالحى . روى عن

موسى بن عبد القـــادر وجمـــاعة . توفى فى رجب .

● وسُلامِشْ الملكُ العادلُ بدرُ الدين ، وَلَدُ الملكِ الظاهر بَيْبَرْس الصالحيّ الذى سَلْطَنُوه عند خلع الملك السعيـــدِ ، ثم نزعوه بعـــد ثلاثة أَشهُر ، وبقى خاملاً بمصر . فلمـــا تَسَلْطَنَ الأَشرفُ أَخذه وأَخاه الملك خَضِر وأَهلهُم وجهّزهم إلى مدينـــة اصطنبول بلاد الأَشكرى ، فمات بها وله نحوٌ من عشرين سنة . وكان مليح الصورة رشيقَ القدِّ ذا عقل وحياء.

● والتِلمْسانى عفيفُ الدين سليمانُ بن على بن عبد الله بن عـــلى الأَديب الشـــاعـــرُ . أَحـــدُ زنادقة الصوفيّة . وقد قيل له مرّة أَأَنت نُصَيرى ؟ فقـــال : النُّصيرىّ بعضٌ منّى .

وأَمّا شعـــرُه ففى الذروةِ العليـــا من حيثُ البـــلاغـــةُ والبيانُ لا من حيث الإِيجاد . توفى فى خامس رجب ، وله ثمانون سنـــة .

● وتاجُ الدين فقيـــهُ الشام شيـــخُ الإِسلام أَبو محمد عبـــد الرحمان بن إِبراهيم بن سِباع الفَزَارىّ الدمشقىّ الشافعىّ . وُلد سنة أَربعٍ وعشرين وست مئة ، وسمع من ابن الزبيدى وابن ماسويـــه وطائفـــة . وتفقّه على ابن الصلاح وابن عبد الســـلام ، وجلس للاشتغال سنـــةَ ثمانٍ

وأَربعين ، وأَفتى سنة أَربعٍ وخمسين . وكان مع فرط ذكائه وتوقّدِ ذهنه ملازماً للاشتغال مقدّماً فِي المناظرة، متبحّرًا فى الفقه وأُصوله . انتهت إِليه رئاسةُ المذهب فى الدنيا . توفى فى خامس جُمادى الآخرة ، وله ست وستون سنة وثلاثة أَشهُر .

● (٢٢٤آ) والأَبْهَرىّ[1] القاضى شمسُ الدين عبدُ الواسع ابن عبد الكافى بن عبد الواسع الشافعىّ . سمع من ابن رَوْزَبَه وابن الزبيدى وطائفة ، وأَجاز له أَبو الفتح المندائى والمؤيّد بن الأُخوة وخلق . توفى فى شوّال بالخانقاه الأَسديّة[2] ، وله اثنتان وتسعون سنة إِلاَّ أَشهُرًا .

● وَالفخرُ ابنُ البُخَارىّ مُسْنِدُ الدنيا أَبو الحسن علىٌّ ابن أَحمد بن عبد الواحد بن أَحمد بن عبد الرحمان السَعْدى المقدسىّ الصالحىّ الحنبلى . وُلد فى آخر سنة خمسٍ وتسعين ، وسمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد وَالكندى وخلق ، وأَجاز له أَبو المكارم اللبّان وابن الجوزِىّ وخلق كثير . وطال عمرُه ورَحَل الطلبةُ إِليه من البلاد

---

(١) نسبة إلى أبهر مدينة مشهورة بين قزوين وهمذان (ياقوت ، معجم)

(٢) انظر النعيمى ٢ – ١٣٩ ، ١٤٠ ، وقد نقل نص العبر كله .

وألْحق الأَسباط بالأَجداد فى علوّ الأَسناد . توفى فى ثانى ربيع الآخر .

● وابن الزّمْلَكانىّ الإمامُ المفتى علاءُ الدين أَبو الحسن على بن العلاّمة البارع كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الأَنصارى السماكى الدمشقىّ الشافعىّ ، مدرّس الأَمينية . توفى فى ربيع الآخر وقد نيّف على الخمسين . سمع من خطيب مَرْدا ، والرشيد العطّار ، ولم يُحَدِّث .

● والفخرُ الكرْجى(١) أَبو حفص عمر بن يحيى بن عمر الشافعى. وُلد سنةِ تسعٍ وتسعين بالكرْج ، وتفقّه بدمشق على ابن الصلاح وخَدَمَه مدة . وسمع من البهاء عبد الرحمان ، وابن الزبيدى ، وطائفة . وليس ممن يُعتمد عليه . توفى هو والفخر بن البخارى فى يَوم .

● وغازى الحَلاوى أَبو محمد بن الفضل بن عبد الوهاب الدمشقى . سمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد ، وعُمّر دهرًا وانتهى إليه علو الإسناد بمصر ، عاش خمساً وتسعين سنة . توفى من رابع صفر بالقاهرة .

---

(١) كذا في الأصل والشذرات ، وفي النجوم « الكرخى » .

● والشهابُ بنُ مُزْهِرِ الأَنصارى الدمشقى المقرئ . قرأَ القراءَات على السخاوى وأَقرأَها . وكان فقيهاً عالماً . وقف كتبه بالأَشرفيّة . توفى فى رجب .

● (٢٢٤ ب) ومحمّد بن عبد المؤمن بن أَبى الفتح الصُّورى شمس الدين أَبو عبد الله الصالحىّ . وُلد سنة إحدى وست مئة ، وسمع من الكندى وابن الحرستانى وطائفة ، وببغداد من أَبى على بن الجواليقى وجماعة . وأَجاز له ابن طَبَرْزَد وجماعة . وكان آخر مَنْ سَمع من الكندىّ موتاً توفى فى منتصف ذى الحجّة .

● وابنُ المُجاور نجمُ الدين أَبو الفتح يوسف ابن الصاحب يعقوب بن محمد بن علىّ الشّيْبانىّ الدمشقىّ الكاتبُ . وُلد سنة إحدى وست مئة ، وسمع الكندىَّ وعبدَ الجليل بن مندويه وجماعة . وتفرّد برواية « تاريخ بغداد » عن الكندى . توفى فى الثامن والعشرين من ذى القعدة ، وكان ديّناً مصلّياً إلا أَنه يخدم فى المكس .

سنـــة إحدى وتسعين وست مئـــة

٦٩١ ـ فى جُمادىٰ الأُولىٰ قدم السلطانُ الملكُ الأَشرفُ دمشق . وقد فرغ الشجــاعى من بنــاء الطــارمةِ والرواق وقــاعة الذَّهب والقبّة الزرقــاء بقلعــة دمشق . وفــرغ جميــع ذلك فى سبعــة أَشهُر ، وجاءَ فى غايــة الحسن . ثم سار السلطــانُ ونازل قلعــة الروم فى جُمادى الآخــرة ، فنصب عليها المجانيق ، وجَدّ فى حصارِها ، وفُتحت بعد خمســة وعشرين يوماً فى رجب ، وهى مجــاورة لقلعــة البيرة ، وأَهلها نصارىٰ من تحت طاعة التتار . فلمــا رأَوا أَنّ التتار لا ينجدونهم ذلّوا . وما أَحسن ما قال الشهاب محمود فى كتاب الفتح .

« فسطا خميسُ الإسلامِ يَوم السبت على أَهل الأَحد فبارك الله للأُمّة فى سبتها وخميسها »

ثم ردّ السلطــان فعزَل عن حلب قرا سنقر بالطبّاخى . ووَلّى قلعــة الروم عــز الدين الموصلى .

● وفيها توفى الزكى المعرّى إبراهيم بن عبد الرحمان بن أَحمد البعلبكّى . عابدٌ صالحٌ ، سمع من البهاء ، وحضر الشيخ الموفّق . توفى فى شوّال وهو فى عشر التسعين .

وابنُ دَبُوقا المقرئ المحقّقُ رضى الدين أَبو الفضل جعفر بن القاسم بن (٢٢٥ آ) جعفر بن حُبَيْش الرَّبَعِى الضريرُ . قرأَ القراءات على السخاوى وأَقرأَها . وله معرفةٌ مُتوسّطَةٌ وشعرٌ جَيّد ، توفى فى رجب .

● وسعدُ الدين الفارقىّ الأَديبُ البارِعُ المنشئُ أَبو الفضل سعد الله بن مروان الكاتبُ . أَخو شيخنا زين الدين . سمع من ابن رواحة وكريمة وطائفة . وكان بديع الكتابة مَعْنًى وخطّاً . توفى فى رمضان بدمشق وهو فى عشر الستين .

● والسيفُ عبدُ الرحمان بن محفوظ بن هلال الرَّسْعَنى [١] ، أَحدُ الشهود تحت الساعات [٢] . كان عَدْلاً صالحاً ناسكاً . رَوى عن الفخر ابن تيميّة والموفق ابن الطالبانى ، وأَجاز له عبد العزيز بن مَنينا وجماعة . توفى فى المحرّم عن بضعٍ وثمانين سنة .

● وابن صَصْرى العَدْلُ علاءُ الدين أَبو الحسن على بن أَبى بكر ابن أَبى الفتح التغلبى الدمشقىّ الضريرُ . آخرُ مَنْ روى « صحيح البخارى » عن عبد الجليل بن منديه

---

(١) نسبة إلى رأس عين

(٢) أى تحت باب الساعات من جامع دمشق . وهو الباب الشرقى المسمى ايضاً باب جيرون .

والعطاءِ . توفى فى شعبـــان .

● ووكيلُ بَيْتِ المال خطيبُ دمشق زينُ الدين أَبو حفص عمر بن مـــكى بن عبد الصمـــد الشافعىّ الأُصولىّ المتكلّم. توفى فى ربيـــع الأَوّل . وَولى بعـــده الخطابـــة الشيـــخ عز الدين الفاروثى .

● والعمادُ الصائغ محمدُ بن عبد الرحمان بن مُلْهَم القرشى الدمشقى . روى عن ابن البنّ حضوراً ، وعن ابن الزبيدى . توفى فى شعبان عن بضع وسبعين .

● والصاحبُ فتحُ الدين محمد ابن المولى مُحيي الدين ابن عبـــد الله بن عبـــد الظاهـــر المصرى الـــكاتبُ الموقّعُ . روى عن ابن الجميزى . توفى بدمشق فى رمضـــان .

● وابن أَبى عصرون نورُ الدين محمودُ ابن القاضى نجم الدين عبد الرحمان بن أَبى عصرون التميمىّ . روى عن المؤيّد الطـــوسى بالإجازة . وتوفى فى رمضـــان .

● والنجـــمُ أَبو بـــكر بن أَبى العزّ بن مُشرف الكاتبُ ويُعرف بابن الحرْدَان . كان لُغوياً فصيحـــاً متقعّراً. له شعـــرٌ جيّد . توفى فى صفـــر .

٦٩٢ ـ فيها سلَّم صاحبُ سيس قلعةَ بَهَسْنَا [١] للسلطان صَفْوًا عفوا ، وضُربت البشائرُ فى رجب .

● وفيها توفى أَبو العباس أَحمدُ بن علىّ بن يوسف الحنفى المعدّلُ سبطُ عبدِ الحقّ بن خَلَف ، ووالد قاضى الحصن . روى عن موسى بن عبد القادر ، والشيخ الموفّق. توفى فى صفر بنواحى البقاع .

● وابنُ النَّصِيبِىّ الرئيسُ كمال الدين أَحمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبى . آخرُ مَنْ حَدّث عن الافتخار الهاشمىّ ، وثابت بن مُشرّف ، وأَبى محمد ابن الأُستاذ . توفى بحلب فى المحرّم .

● وأَحمدُ بن أَبى الطاهر بن أَبى الفضل المقدسىّ الصالحى تقى الدين . شيخٌ صالح . روى عن الموفّق القزوينى . توفى فى رجب .

● والفاضلُ جمالُ الدين أَبو إِسحاق إِبراهيم بن داود بن

(١) بفتح الباء والهاء قلعة حصينة شمالى حلب فى الغرب والشمال من عين تاب (تقويم البلدان وصبح الأعشى ٤ - ١٢١)

ظافر العسقلانى ثم الدمشقىّ المقرئُ صاحبُ السخاوى . ولى مشيخة الإقراء بتربةِ أُمّ الصالح مدّةً ، وسمع من ابن الزبيدى وجماعة ، وكتبَ الكثير . توفى فى مُسْتَهَلّ جُمادىٰ الأُولى .

● والأُرْمَوِىُّ الشيخُ الزاهدُ إبراهيم ابن الشيخ القدوة عبد الله . روى عن الشيخ الموفّق وغيره . توفى فى المحرّم . وحضره ملكُ الأُمراءِ والقضاةُ . وحُمل على الرؤوس . وكان صالحاً خيّرًا متقناً قانتاً لله .

● وابنُ الواسِطىّ العلاّمةُ الزاهدُ القدوةُ مُسندُ الوقت تقىُّ الدين أَبو إسحاق إبراهيم بن علىّ بن أَحمد بن فضل الصالحىّ الحنبلىّ . وُلد سنة اثنتيْن وست مئة ، وسمع من ابن الحرستانى وابن البنّاء وطائفة . ورحل إلى بغداد فسمع من الفتح بن عبد السلام وطبقته ، وأَجاز له ابن طَبَرْزَد وأَبو الفخر أَسعد وخلق . وتفقّه وَأَتقن المذهب . ودرّس بالصاحبيّة ، وكان فقيهاً زاهدًا عابدًا مُخْلصاً قانتاً صاحبَ جِدٍ وصِدْقٍ وقولٍ بالحق وله هيبةٌ فى النفوس . توفى فى رابع عشر جُمادى الآخرة .

● (٢٢٦آ) وصفيّةُ بنتُ الواسطىّ أُخت المذكور . رَوَتْ عن الموْفّق وابن راجح . وتوفيتْ فى ذى الحجّة عن نيّفٍ وثمانين سنة .

● ومُحيي الدين عبدُ الله بن عبد الظاهر بن نَشْوان المصرى الأَديبُ كاتبُ الإنشاء ، وأَحَدُ البلغاءِ المذكورين . توفى بمصر .

● والمكينُ الأَسمرُ عَبدُ الله بن منصور الاسكندرانىّ ، شيخُ القراء بالاسكندريّة . أَخَذَ القراءاتِ عن أَبى القاسم بن الصفراوى ، وأَقرأَ الناس مُدّة .

● والتقىُّ عُبَيدُ بن محمد الإِسْعَرْدىّ الحافظُ نزيلُ القاهرة . سمع الكثيرَ من أَصحابِ السِّلَفىّ . وخرّج لغيرِ واحد . توفى فى هذا العام . وكان ثقةً .

● والسيفُ علىُّ بن الرضىْ عبدِ الرحمان بن محمد بن عبد الجبار المقدسىّ الحنبلى ، نقيبُ الشيخ شمس الدين . سمع من ابن البنّ والقزوينى ، وحضر موسى والموفّق . توفى فى شوال .

● وَابنُ الأَعمى صاحبُ « المقامة » التى فى صفات البحريّة

كمالُ الدين عليّ بن محمد بن المبارك ، الأَديبُ الشاعر . روى عن ابن اللتّى وغيره . توفى فى المحرّم عن سنٍّ عالية .

● وابن قرقين الأَميرُ ناصر الدين على بن محمود بن قرقين . أَجاز له الكنديّ ، وسمع من القزوينى وغيره . توفى فى شعبان .

● وابنُ الأُستاذ عز الدين أَبو الفتح عمر بن محمد ابن الشيخ أَبى محمد عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان الأَسدى الحلبيّ . مدرّس المدرسة الظاهرية (١) التى بظاهر دمشق . روى « سنن ابن ماجه » عن عبد اللطيف . توفى فى ربيع الأَول .

● ومحمد بن إبراهيم بن ترجم أَبو عبد الله المصرى ، آخر مَنْ روى « جامع الترمِذى » عن على بن البناء .

سنة ثلاث وتسعين وست مئة

٦٩٣ ـ فى سابع المحرّم قُتل السلطان بِتَرُوجَة (٢) فى الصيد ، ثم قُتل نائبه (٣) بَيْدُرَا وحَلفوا للسلطان (٢٢٦ ب) الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون . وهو ابن تسع

(١) انظر النعيمى ١ ـ ٣٤٠ ، ونقل نص العبر فى ص ٣٤٥

(٢) قرية كانت قرب الاسكندرية . (انظر عنها النجوم الزاهرة ٤ ـ ٣٠ حاشية رقم ٣)

(٣) فى النجوم (٨ ـ ٤١) « قاتله »

سنين . وجُعل نائبَه كَتْبُغا . وبُسط العــذابُ على الوزير ابن السَّلْعوس حتى مات ، وأُخذت أَموَالُه ، ثم قُتــل الشجــاعى .

● وفيها توفى ابن مُزَيْز المحدّث المفيــدُ تقىُّ الدين إدريس بن محمد التنوخى الحموىّ . روى عن ابن رواحــة وصفيّة بنت الحبقْيَق وطبقتهما ، وعُنى بالحديث . توفى فى ربيــع الآخــر .

● وإسحاقُ بن إبراهيم بن سُلطان البعلبكىّ الكتّانى المقرئ. روى عن البهاء عبد الرحمان ، وتوفى بدمشق فى ذى القعدة .

● وبَكْتُوت العلائى الأَميرُ الكبيرُ بدرُ الدين المنصورى . توفى بمصر فى جُمادى الآخرة .

● والملكُ الأَشرفُ صلاحُ الدين خليل ابن الملك المنصور سيف الدين . وَلى السلطنــة بعد وَالده فى ذى القعدة سنة تسعٍ وثمانين ، وفتك به بَيْدُرا ولاجين وجماعة فى المحرم ، وتسلطن بَيْدُرا فى الحــال ، ولُقِّبَ بالملك القاهــر . فأَقبل كَتْبُغا والخاصكيّة (١) وحَملُوا على بَيْدُرا فقتلوه من الغد .

---

(١) الخاصكية هم الذين يلازمون السلطان في خلواته ويسوقون المحمل. ويجهزون في المهمات الشريفة (انظر زبدة كشف الممالك ص ١١٥) وهم يكونون مع الملك في اوقات خلواته وفراغه .. كما انهم يحرسون الملك (انظر السلوك للمقريزى ١ – ٦٤٤ حاشية رقم ٤)

وله بضعٌ وثلاثون سنـــة ، وللأَشرف نحو ذلك أَو أَقلّ .

● وابن الخُوَيّى [1] قاضى القضاة شهابُ الدين أَبو عبد الله محمد ابن قاضي القضـــاة شمس الدين أَحمد بن الخليـــل بن سعـــادة بن جعفر الشافعىّ . روى عن ابن اللتّى وابن المقيّر وطائفـــة . وكان من أَعلم أَهـــلِ زمانه ، وأَكثرهم تفنّناً ، وأَحسنهم تصنيفاً ، وأَحلاهم مجالسةً . ولى القضـــاءَ بحلب مُدّةً ، ثم وَلى قضـــاءَ الشـــام من بعـــد بهـــاء الدين ابن الزكىّ ، ومات فى خامس وعشرين رمضـــان .

● والملكُ الحافظُ غياثُ الدين محمد بن شاهِنْشاه ابن صاحب بعلبكّ الملك الأَمجـــد بَهْرَام شاه بن فرّوخشاه الأَيّوبى .. روى « صحيح البخارى » عن ابن الزبيدى ، ونسخ الـــكثير بخطّه ، وتوفى فى شعبـــان .

● (٢٢٧ آ) والدمياطىّ شمسُ الدين أَبو عَبد الله محمد ابن عبد العزيز بن أَبى عبد الله ، أَخذ القراءَات عن السخاوى وتصدّر ، واحتيج إلى علوٍّ روايتـــه ، وقرأَ عليـــه جماعة . توفى فى صفر ، وله نيّف وسبعون سنة .

---

(١) نسبة إلى خوى مدينة بأذربيجان (اللباب)

● وَابن السَّلْعوس الوزيرُ الكاملُ مُدبِّر الممالك شمس الدين محمد بن عثمان التنوخى الدمشقى التاجرُ الكاتب . وَلى حسبة دمشق فاستصغره الناس عنها ، فلم ينشَب أَن وَلى الوزارة ، ودخل دمشق فى دَسْتٍ عظيم لم يُعهد مثله . مات فى تاسع صفر بعد أَن أَنتن جسدُه من شدّة الضرب وقُطِعَ منه اللحمُ الميت . نسأَل الله العافية .

● وَابن التَّنْبي[1] فخر الدين محمد بن عقيل الدمشقى الكاتبُ ، صاحبُ الخطِّ المنسوب . روى عن الشيخ الموفّق وغيره . وتوفى فى جُمادى الأُولى .

سنة أَربع وتسعين وست مئة

٦٩٤ – فى حادى عشر المحرّم تَسَلْطَن الملكُ العادلُ زينُ الدين كَتْبُغا المنصوريّ ، وزُيِّنت مصرُ وَالشام ، وله نحو من خمسين سنة يومئذ . أُخذ يَوم وقعة حمص مع التتار الهُولاوونية .

● وفيها توفى ابنُ المقدسى العلاّمةُ شرفُ الدين أَبو العباس

---

(١) الشذرات : التينى ٥ – ٤٢٤ وهو خطأ . وقد ضبطناه عن المشتبه ٢ – ١١٧

أحمد بن أَحمــد بن نعمه بن أَحمد الشافعى خطيبُ دمشق ومفتيها وشيخُ الشافعيــة بهــا . وُلد سنــة نيِّفٍ وعشرين وست مئة ، وأَجاز له أَبو علىّ بن الجواليقى وطائفــة ، وسمع من السخــاوى وابن الصــلاح ، وتفقّه على ابن عبــد الســلام وغيره ، وبَرَعَ فى الفقه والأُصول والعربيّة ، وناب فى الحكم مُدّةً ، ودرّس بالشاميّة والغزاليّة ، وكتب الخطّ المنسوب الفــائق ، وأَلّف «كتابــاً فى الأُصول» . وكان كيّساً مُتواضعاً متنسّكاً ، ثاقبَ الذهن مُفْرِطَ الذكاءِ ، طويل النفس فى المناظرة . توفى فى رمضان .

● والفاروثى[1] الإمامُ عزُّ الدين أَبو العباس أَحمد بن إبراهيم ابن عُمر الواسطى الشافعىّ المقرئ الصُوفى ، شيخُ العراق . وُلد سنة أَربع عشرة وست مئة (٢٢٧ ب) وقرأَ القراءَات على أَصحابِ ابن الباقلّانى ، وسمع من عُمَر بن كرم وطبقتــه . وكان إماماً عالمــاً متفنّناً متضلّعاً من العلومِ والآداب ، حسنَ التربيــة للمريدين ، لبس الخرقــة من السُهْرَوَرْدى ، وجاور مدّةً ، ثم قدم عَلينا فى سنــة إحدى وتسعين فأَقرأَ القراءَات ، وروى الــكثير . وَولى الخطابة

(١) نسبة إلى فاروث قرية من قرى واسط بالعراق على دجلة (اللباب)

بعد ابن المرحّل ، ثم عُزل بعد سنة بالخطيب الموفّق ، فسافر مع الحجّاج ، ودخلَ العراق . توفى فى أَوّلِ ذى الحجة وقد نيّف على الثمانين رحمه الله .

● والجمالُ المحقّقُ أَبو العباس أَحمد بن عَبْد الله الدمشقى . كان فقيهاً ذكّياً مُناظرًا بصيرًا بالطبّ . درّس وأَعادَ . وكان فيه لعبٌ ومزاح . توفى فى رمضان عن نحو ستين سنة . روى عن ابن طَلْحَة .

● والتاجُ إِسماعيل بن إِبراهيم بن قريش المخزومىّ المصرى المحدّثُ . كان عالماً جليلاً له مَعرفةٌ وفَهْمٌ . سمع من جعفر الهمدانى وابن المقير وهذه الطبقة . مات فجأَةً فى رجب .

● والمحبُّ الطبرىّ شيخُ الحَرَمِ أَبو العباس أَحمد بن عَبد الله بن محمد بن أَبى بكر بن محمد بن إِبراهيم المالكىّ الشافعىّ الحافظُ . وُلد سنة خمس عشرة وست مئة ، وسمع من ابن المقيّر وجماعة . وصنّف كتاباً حافلاً فى «الأَحكام» فى عدّة مُجلدات . توفى فى ذى القعدة ، وَتوفى قبله بأَيّام وَلده جمالُ الدين محمد قاضى مكة .

● وعبدُ الصمد ابن الخطيبِ عمادُ الدين عبدُ الكريم ابن القاضى جمال الدين بن الحرستانى ، أَبو القاسم الشافعىّ . كان صالحاً زاهدًا صاحب كشف ، وفيه تواضعٌ . وَوَلهٌ يسير . روى عن زين الأُمناء وابن الزبيدى ، وتوفى فى ربيع الآخر وله خمس وسبعون سنة .

● وابن سُحْنُون خطيبُ النّيْرَب [١] مجدُ الدين شيخُ الأَطباء أَبو محمد عبدُ الوهاب بن أَحمد بن سُحْنُون الحنفى . روىٰ عن خطيب مَرْدَا يسيرًا ، وله شعرٌ وفضائلُ . توفى فى ذى القعدة .

● واللّمْتُونىّ [٢] أَبو الحسن على بن عثمان بن يحيى الصنهاجى الشواء ، ثم أَمين السجن . سمع ابن غسان وابن الزبيدى وطائفة ، وتوفى فى ذى القعدة وقد نيّف على السبعين .

● (٢٨٨ آ) وابنُ البُزُورِىّ [٣] أَبو بكر محفُوظ بن معتوق البغدادىّ التاجرُ . روى عن ابن القُبَّيْطى .

---

(١) النيرب ضاحية من دمشق قريبة من الربوة جميلة جداً .

(٢)

(٣) نسبة إلى بيع البزور (لب اللباب)

ووقف كتبه على تربته[1] بسفح قاسيون . وكان نبيلاً سريّاً . جمع «تاريخا ذيَّل به على المنتظم» . توفى فى صفر عن ثلاث وستين سنة . وهو أبو الواعظ نجم الدين .

● وابنُ الحامض أَبو الخطّاب محفوظُ بن عمر بن أَبى بكر بن خليفة البغدادىّ التاجرُ . روى عن عبد السلام الداهرىّ وجماعة . توفى بمصر يوم الأَضحى .

● وابنُ العَديم الصاحبُ جمالُ الدين أَبو غانم محمد ابن الصاحب كمال الدين عمر بن أَحمد العُقَيلى الحلبىّ الفَرَضِىّ الكاتبُ . سمع من ابن رواحَة وطائفة وببغداد ودمشق . وانتهت إِليه رئاسةُ الخطِّ المنسوب . توفى بحماة فى أَوّل أَيام التشريق ، وله ستون سنة .

● وقاضي نابلس جمالُ الدين محمدُ بن القاضي نجم‌الدين محمد ابن القاضى شمس الدين سالم بن يوسُف ابن صاعد القرشىّ المقدسىّ الشافعىّ . روى عن أَبى على الأُوقى ، وتوفى فى ربيع الآخر عن أَربعٍ وسبعين سنة .

● وصاحبُ اليمن الملكُ المظفرُ يوسفُ ابن الملك المنصور

---

(١) هى التربة البزورية . (انظر النعيمى ٢ – ٢٢٧ . وقد نقل عن العبر ترجمة البزورى)

عمر بن رسول . توفى فى رجب ، وبقى فى السلطنة نيّفاً وأَربعين سنـــة . وبقى قبله أَبوه نيفاً وعشرين سنـــة سامحهُما الله .

● وَالجوهرىُّ الصدرُ نجمُ الدين أَبو بـــكر بن محمد ابن عبّاس التميمى صاحبُ المدرســة الجوهريّة [1] الحنفيّة بدمشق . توفى فى شوّال ودُفن بمدرستـــه عن سنٍّ عاليـــة .

● وأَبو بكر بن إلياس بن محمد بن سعيد الرّسْعَنى الحنبلىّ . روى عن الفخر بن تَيْمية والقزوينى ، وتوفى بالقاهرة .

● وأَبو الرجال بن مرى المنينى [2] الرجل الصالحُ القدوةُ ، بركةُ الوقت . توفى يوم عاشوراء بمنين عن نيّفٍ وثمانين سنـــة . وكان صاحبَ حـــالٍ وكَشْفٍ ، وَلـــه عَظمة فى النفوس .

● وَأَبو الفَهْم بن أَحمد بن أَبى الفَهْم السُّلمىّ الدمشقى رجلٌ مستُورٌ . روى عن الشيـــخ الموفّق وغيره . توفى فى إِحدى الربيعَيْن . وله ثلاثٌ وثمانون سنـــة .

---

(١) انظر النعيمى ١ — ٤٩٨

(٢) نسبة إلى منين قرية . (انظر كتاب الزيارات بدمشق للعدوى تحقيقنا)

سنة ثمان وتسعين وست مئة

٦٩٨ ـ استهلّت وسلطانُ الإسلامِ الملكُ المنصورُ حسامُ الدين ، ونائبُه منكوتمر . وهو معتمدٌ عليه فى جُلّ الأُمور . فشرع يمسك كبارَ الأُمراء ويُبقى آخرين .

● وفى ربيع الآخر استوحش قبجق المنصورى نائب الشام وبكتمر السلحدار والبكى غيرهم من فعائل منكوتمر ، وخافوا لا يبطش بهم ، وبلغهم دخول ملك التتار فى الإسلام فأَجمعوا على (٢٣٠ ب) المسير إليه . وكانوا مجرّدين بحمص، فساروا منها على البريّة وردّ معظم العسكر ، فلم يَلبث أَنْ جاءَنا الخبر بقتل السلطانِ ومنكوتمر على يد كرجى الأَشرفى ومَنْ قام معه ، هجم عليه كرجى فى ستة أَنفسٍ وهو يلعبُ بعد العشاء بالشطرنج ما عنده إلاّ قاضى القضاة حسام الدين الحنفى والأَمير عبد الله وبُريد البدوى وأَمامه المجير ابن العسّال .

قال حسام الدين : رفعتُ رأْسى فإِذا سبعة أَسياف تنزل عليه . ثم قبضوا على نائبه فذبحوه من الغد ،

ونودى للملك الناصر ، وأحضروه من الكرك . فاستناب فى المملكة سلار . ثم قتل كرجى وطُغْجى الأَشرفيّان ، ثم ركب الملكُ الناصرُ بخلعةِ الخليفة وتقليده وقدم الأَفرم على نيابة دمشق فى جُمادى الأُولى .

● وفيها توفى ابن الحَصِيرىّ نائبُ الحكم نظامُ الدين أَحمد ابن العلاّمة جمال الدين محمود أَحمد البخارى الأَب ، الدمشقىّ الحنفىّ ، وله نحوٌ من سبعين سنة .

● والصوابى الخادمُ الأَميرُ الكبيرُ بدرُ الدين بدر الحبشى . من المقدَّمين بدمشق . وله مئة فارس . توفى فجأَةً بقرية الخيارة [1] فى جُمادى الأُولى . وكان ديّناً مُعمرًا موصوفاً بالشجاعة والعقل والرأى . روى لنا عن ابن عبد الدائم .

● والبَيْسَرى الأَميرُ الكبير بقية الصالحية وعَيْنُ البحرية بدر الدين بَيسرى الشمسى . مات بالجبّ فى ذى القعدة وقد شاخ .

● والتقىّ البيّعُ الصاحبُ الكبيرُ أَبو البقاء تَوْبَةُ بن على ابن مهاجر التكريتى فى جُمادى الآخرة . ودفن بتربته

---

(١) قرية من قرى غوطة دمشق

بسفح قاسيون [1] . وكان ناهضاً كافياً فى فنّه ، وافر الحشمة والغلمان . عاش ثمانياً وسبعين سنة . وكان مولده بعرفة .

● والعمادُ عبد الحافظ بن بدران بن شبل المقدسيّ النابلسى ، صاحبُ المدرسة بنابلس . روى عن الموفّق ، وابن راجح ، وموسى بن عبد القادر وجماعة ؛ وطال عمره وقُصد بالزيارة وتفرّد بأَشياء . توفى فى ذى الحجة .

● (٢٣١ آ) والشيخُ علىّ الملقّن بن محمد بن على بن بقاء الصالحى المقرئ البغدادىّ العبدُ الصالحُ . روى عن ابن الزبيدى وغيره . وعاش ستًّا وثمانين سنة . توفى فى رابع شوال .

● وابن القوّاس مُسْنِدُ الوقت ناصرُ الدين أَبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائى الدمشقى ، فى ثانى ذى القعدة ، وله ثلاثٌ وتسعون سنة . سمع حضورًا من ابن الحرستانى وأَبى يعلى بن أَبى لقمة ، فكان آخر مَنْ روى عنهما . وأَجاز له الكندىّ وطائفة . وخَرّجتُ له « مشيخة » . وكان ديّناً خيّرًا متواضِعاً محبّاً للرواية .

(١) انظر النعيمى ٢ — ٢٣٧ وقد نقل عن العبر ترجمة التكريتى .

● وَابنُ النحاس العلاّمةُ حجةُ العرب بهاءُ الدين أَبو عبد الله محمدُ بن إِبراهيم بن أَبى عبد اللهالحلبىّ شيخُ العربية بالديار المصرية . توفى فى جُمادى الأُولى وله إحدى وسبعون سنة . روى عن الموفّق بن يعيش وابن اللّتى وجماعة . وكان من أَذكياء أَهل زمانه .

● وابنُ النقيب الإمامُ المفسّرُ العلاّمة المفتى جمال الدين أَبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخى ثم المقدسى الحنفى ، مدرّس العاشوريّة بالقاهرة . وُلد سنة إحدى عشرة ، وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن المخيلى . وصنّف تفسيرًا كبيرًا إلى الغاية . وكان إماماً زاهدًا عابدًا مقصودًا بالزيارة متبرّكاً به ، أَمارًا بالمعروف كبيرَ القدر توفى فى المحرّم ببيت المقدس .

● وصاحبُ حماة الملكُ المظفّر تقىُّ الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه الحموى آخر ملوك حماة . مات فى الحادى والعشرين من ذى القعدة .

● والملكُ المنصور صاحبُ مصر والشام حسام الدين لاجين المنصورى السيفى قدم فى أَوّل سلطنة أُستاذه

نائباً على قلعة دمشق . فلما تملّك سنقر الأَشقر تلك الأَيام اعتقله بالقلعة . ثم ولّى وجاءه تقليدُ نيابةِ دمشق فى أَثناء سنة تسع وسبعين ، واستمر إلى سنة تسعين فحمدت سيرته (٢٣١ ب) ثم عُزل بالشجاعى ، وقَبض عليه الملكُ الأَشرف ، ثم أَطلقه ، ثم قبض عليه وخنقه ، ثم رَقّ له وتركه بآخر رمق ، ثم أَنعم عليه . وكان أَحَد من خَرَجَ عليه وقتله ، ثم اختفى أَشهُرًا ، فأَجاره نائبُ الوقت كَتْبُغا وعفا عنه السلطان ، وأُعْطِى خبزًا ، وارتفع شأْنه ، وعظم وقعه فى النفوس ، وهابته الشجعان . فلما تسلطن كَتْبُغا استنابه فودَعه سنتين وتوثب عليه ، فأَخذ منه الملك ولَم يُؤذه . وأَقام فى السلطنة سنتين وقُتل . وكان فيه دينٌ وعَدْلٌ فى الجملة . وهو أَشقرُ أَصهبُ تامُّ القامة . عاش نحو خمسين سنة . وقُتل معه نائبه منكوتمر .

● وياقوت المستعصمى الكاتبُ الأَديبُ جمالُ الدين البغدادى . أَحدُ مَن انتهت إليه رئاسة الخط المنسوب .

● والملكُ الأَوحدُ نجمُ الدين يوسف بن الناصر صاحب الكرك ابن المعظّم . توفى بالقُدس فى ذى الحجّة ، وله سبعون سنة . سمع من ابن اللتّى ، وروى عنه الدمياطى فى « معجمه » .

سنة تسع وتسعين وست مئة

٦٩٩ ـ فى أوائلها تيقّن قصدُ التتارِ الشام . فوصل السلطانُ الملكُ الناصر إلى دمشق فى ثامن ربيع الأوّل ، وانجفل الناسُ من كل وجه ، وَهَجّ الناسُ على وجُوههم ، وسار الجيشُ فى سابع عشر الشهر ، وتضرّع الخلقُ إلى الله ، والتقى الجمعان بوادى الخزندار بين حمص وسلميّة يوم الأربعاء فى الثامن والعشرين من الشهر . فاستظهر المسلمون وقُتل من التتار نحو العشرة آلاف ، وثبت ملكهم غازان ، وَولّت الميمنةُ بعد العصر ، وقاتلت الخاصكيّة أشدَّ قتال إلى الغروب . وكانَ السلطانُ آخر من انصرف بحاشيته . فسار نحو بعلبك وتفرّق الجيشُ وقد ذهبت أمتعتُهم ونُهبتْ أموالهم ولكن قَلّ مَنْ قُتل منهم ، وجاءَنا الخبرُ من الغدِ فخار الناس وأبلسوا ، وأخذوا يتسلّون (٢٣٢ آ) بإسلام التتار ، ويرجون اللطف . فتجمّع أكابرُ البلدِ وساروا إلى خدمة غازان . فرأى لهم ذلك ، وفرح بهم وقال : نحن قد بعثنا الفرمان بالأمان قبل أن تأتوا .

ثم انتشرت جيوش التتار بالشام طولاً وعرضاً ، وذهب

للنـــاس من الأَهل والمـــالِ والمواشي ما لا يحصى . وحمى الله دمشق من النهـــب والسبي والقتـــل ولله الحمـــد ، لـــكن صودروا مصـــادرة عظيمة ، ، ونُهب ما حول القلعـــة لأَجل حصارهـــا ، وثبت متولّيها علمُ الديـــن أَرجواش ثبـــاتاً لا مزيد عليـــه ، حتى هابه التتارُ ، ودام الحصارُ أَيّاماً عديدة . وأَدمن الناس على الخوف وأَخذ الدواب جميعها وشـــدّة العـــذاب فى المصـــادرة ، مع الغـــلاء والجـــوع وضروب الهمّ والفَزَعِ . لـــكنّهم بالنسبـــة إلى ما تمّ بجبل الصالحيـــة من السّبْى والقتـــل أَحسن حالا . فقيل إنّ الذى وصل إلى ديوان غازان من البلد ثـــلاثة آلاف أَلف وسبع مئة سوى ما أَخذ فى الترسيم والبرطيـــل ، ولشيـــخ الشيوخ . وكان إذا أُلزم التـــاجرُ بـأَلف درهم لزمه عليها فوق المائتين ترسيماً يأْخذه التتار ، ثم أَعان الله وتَرَحّل الملك فى ثانى عشر جُمادى الأُولى غير مصحوبٍ بالسلامة . ثم ترحّل بقية التتار بعـــد عشرة أَيام . ودخلت الجيوشُ القاهرة فى غاية الضعف ، ففُتحت بيوت المـــال وأُنفق فيهم نفقة لم يسمع بمثلها . ومُدة انقطاع خطبة الناصر من خوف التتار مئة يَوم .

● وفيها توفى من شيوخ الحديث بدمشق والجبل أَكثرُ من مئة نفس ، وقُتل بالجبل ومات بردًا وجوعاً نحو أَربعة آلاف منهم سبعون نسمة من ذريّة الشيخ أَبي عمرو.

● وفيها توفى أَحمد بن زيد الجمالىّ الصالحىّ . فقير مُبارك . روى عن ابن الزبيدى وغيره .

● وأَحمدُ بن سليمان بن أَحمد بن إسماعيل بن عَطّاف أَبو العباس المقدسى ثم الحرّانى المقرئ . روى عن القزوينى ، وابن رَوْزَبَه ، ووالده الفقيه أَبي الربيع . توفى فى جُمادىٰ الآخرة وله أَربعٌ وثمانون سنة .

● (٢٣٢ ب) وأَحمدُ بن عبد الله بن عبد العزيز ، أَبو العباس اليونينىّ الصالحى الحنفىّ . سمع البهاء عبد الرحمان وابن الزبيدى . استُشهد بالجبل فى ربيع الآخر.

وأَحمدُ بن على بن البُلَيْبِل البغدادىّ الحمّصانى . روى عن ابن اللّتى .

● وأَحمدُ بن فرج بن أَحمد الإشبيلى ، الإمامُ شهابُ الدين أَبو العباس الشافعى المحدِّثُ الحافظُ . تفقّه على ابن عبد السلام ، وحدَّثنا عن ابن عبد الدائم وطبقته . وكان

له حلقةُ اشتغـــالٍ بجامع دمشق . عاش خمساً وسبعيـــن سنـــة . وكان ذا ورعٍ وعبـــادةٍ وصدق .

● وأحمدُ بن محمد بن حمزة بن منصور ، أبو العباس الهمدانى الطبيب ، النجمُ الحُنَيْبَلى . روى عن ابن الزبيدى ؛ ومات بدويْرة حَمَد [1] فى رمضـــان .

● وأحمد بن محمد بن محمد بن أَبى الفتح أَبو العباس ابن المجـاهد الصالحـى الحدّاد . روى عن أَبى القاسم بن صَصْرَى وَابن الزبيدى ، وأَجاز له الشيخُ الموفقّ . هلك بـالجبـــل فيمن هلك رحمه الله .

● وابنُ جَعْوان المفتى الزاهدُ شهابُ الدين أَحمدُ بن محمد ابن عباس الدمشقى الشافعىّ ، أَخو الحافظ شمس الدين . كان عمدةً فى النقل . روى عن ابن عبد الدائم .

● وَأَحمد بن [مُحَسِّن] بن مَلى العلاّمةُ نجمُ الدين . أَحدُ أَذكيـــاء الرجال وفضلائهم فى الفقه والأُصول والطبّ والفلسفةِ والعربيّةِ والمناظرةِ . روى عن البهاء عبد الرحمان

---

(١) هى التى تسمى الخانقاه الدويرية بباب البريد (انظر النعيمى ٢ — ١٤٦) .

وابن الزَّبيدى، وتوفى فى جُمادى الآخرة بجبل الظنّيين[1] وله اثنتان وثمانون سنة .

● وأَحمدُ بن هبة الله بن أَحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر ، المُسند الأَجلّ شرف الدين أَبو العباس الدمشقىّ . ويُقال أَبو الفضل . وُلد سنة أَربع عشرة وسمع القزوينى وابن صَصْرى وزين الأُمناء وطائفة . وأَجاز له المؤيّد الطُوسى ، وأَبو روح الهَرَوِى وآخرون . وروى الكثير ، وتفرّد بأَشياء . توفى فى الخامس والعشرين من جُمادى الأُولى .

● وَإِبراهيم (٢٣٣ آ) بن أَحمد بن محمد بن خلف ابن راجح العمادُ الماسح ، وَلد القاضى نجم الدين المقدسى الصالحى . روى عن إِسماعيل بن ظفر وجماعة ، وبالإِجازة عن عمر بن كرم . توفى فى أَواخر السنة عن نيّفٍ وسبعين سنة .

● وإِبراهيمُ بن أَبى الحسن بن عمرو ، أَبو إِسحاق الفرّاءُ الصالحى . سُمع الموفّق والبهاءَ والقزوينى . استُشهد بالجبل وله سبع وثمانون سنة .

---

(١) فى الشذرات ٥ — ٤٤٥ « توفى بقرية يقال لها نخمون من جبال الظنيين. وهو جبل بين طرابلس وبعلبك »

● وإبراهيم بن عَنْبَر الماردينى الاسمر . حدثنا عن ابن اللتّى . توفى فى جُمادى الأُولى بعد الشدّة والضرب .

● وأَيوبُ بن أَبى بكر بن إبراهيم بن هبة الله الشيخ بهاء الدين أَبو صابر الأَسدىّ الحلبىّ الحنفىّ ابن النحاس . مدرّسُ القليجيّة وشيخُ الحديث بها . روى لنا عن ابن رَوْزَبه ، ومكرم ، وابن الخازن ، والكاشغرى ، وابن خليل . توفى فى شوال عن اثنتين وثمانين سنة .

● وبلال المغيثى الطواشى الكبير الأَميرُ أَبو الخير الحبشى الصالحى . روى عن عبد الوهاب بن رواج . توفى بعد الهزيمة بالرمل وهو فى عشر المئة .

● وجاعان الأَميرُ الكبيرُ سيف الدين الذى ولى الشدّ بدمشق . كان فيه خير ودين . توفى بأَرضِ البلقاءِ فى أَوّل الكهُولة .

● والمطروحىّ الأَميرُ جمالُ الدين بن الحاجب . من جلّة أُمراءِ دمشق ومشاهيرهم . عمل للحجوبيّة مُدةً ، وعدم بَعد الوقعةِ ، فيُقال أُسِرَ وبيع للفرنج .

● وحسامُ الدين قاضى القضاة الحسنُ بن أَحمد بن أَنو شروان الرازى ثم الرومى الحنبلىّ . عدم بعد الوقعة ، وتُحُدِّثَ أَنّه فى الأَسر بقبرص ولم يثبت ذلك . فاللهُ أَعلم . وكان هو والمطروحى من أَبناء السبعين .

● وابنُ هود الشيخُ الزاهد بدر الدين حسن بن على ابن يوسُف بن هود المرسى الصوفى الاتّحادى الضالّ . مات فى السادس والعشرين من شعبان بدمشق وله ثمانٍ وستون سنة .

● وابن النشّابى الوالى عمادُ الدين حسن بن على . وكان قد أُعطى الطبل خاناه . مات بالبقاع فى شوّال ، وحُمل إلى تربته بقاسيون (١) .

● (٢٣٣ ب) وابن الصيرفىّ شرفُ الدين حسنُ بن على ابن عيسى اللخمىّ المصرىّ المحدِّثُ . أَحد من عُنى بالحديث ، وقَرَأَ وكَتَبَ ، وولى مشيخة الفارِقانية . روى عن ابن رواج وابن قُمَيْرة وطائفة . ومات فى ذى الحجّة .

● وخديجة بنت المفتى محمد بن محمود بن المراتبى ، أُم محمد ، رَوَت لنا عن ابن الزبيدى ، وتوفيت فى جُمادى الأُولى بالجبل .

---

(١) انظر النعيمى ٢ — ١٦٤

● وخديجة بنت يُوسُف بن غنيمة العالمة الفاضلة أَمَةُ العزيز . روت الكثير عن ابن اللّتى ومكرم وطائفة . وقرأْتْ غير مقدّمةٍ فى النحو ، وجوّدت الخطّ على جماعة . وتكلّمت فى الأَعزية مُدة ، وحجّت . توفيت فى رجب عن نيّفٍ وسبعين سنة .

● وزينبُ بنت عمر بن كندى أُمُّ محمد الحاجة البعلبكيّة الدار الدمشقية المحتد . لها أَوقافٌ ومعروفٌ. رَوَت بالإجازة عن المؤيّد الطوسى وأَبى روح وعدة . توفيت فى جُمادىٰ الآخرة عن نحو تسعين سنة .

● والشيخ سعيد الكاسانى الفَرْغانى شيخُ خانقاد الطاحون[1] ، وتلميذ الصدر القونوى . كان أَحدَ مَنْ يقول بالوحدة . «شرح تائيّة ابن الفارض» فى مجلّدَتَيْن . ومات فى ذى الحجة عن نحو سبعين سنة .

● وابن الشيرجى الصاحبُ فخرُ الدين سليمانُ بن العماد محمد بن أَحمد بن محمد . مات فى رجب عن نيّف وستين سنة . سمع من ابن الصلاح ولم يُحدّث . وكان

---

(١) انظر النعيمى ٢ — ١٦٤

ناظر الدواوين . فأَقرّه نوابُ التتار على النظر ، فمنع أَرجواش الناس من تشييعه وطردوهم لذلك وما بقى معه غير ولده .

● والدواداري الأَميرُ الكبيرُ علمُ الدين سَنْجر التركىّ الصالحىّ ، من نجباء الترك وشُجعانهم وعلمائهم . وله مشاركةٌ جيّدَةٌ فى الفقه والحديث ، وفيه ديانةٌ وكرم . سمع الكثيرَ من الزكىّ المنذرى ، والرشيد العطار ، وطبقتهما . وله «معجم كبير» ، وأَوقاف بدمشق والقدس . تحيّز إلى حصْنِ الأَكرادِ فتوفى به فى رجب ، عن بضعٍ وسبعين سنة رحمه الله .

● (٢٣٤ آ) وصفيّةُ بنتُ عبد الرحمان بن عمرو الفرّاء المُنادى ، أُمّ محمد . روَت فى الخامسة عن الشيخ الموفّق وعدمت بالجبل .

● والطيارُ الأَميرُ الكبيرُ سيفُ الدين المنصورى أَدركته التتار بنواحى غزّة . فقاتل عن حريمه حتّى قُتل ، وحصل له خيرٌ بذلك . فإنه كان مُسْرِفاً على نفسه .

● وعبدُ الدائم بن أَحمد بن ربح المَحَجّى القبّانى الصالحى . روى لنا عن ابن الزبيدى وغيره . مات

فى تاسع جُمادىٰ الأُولى بالجبل بعد شدائد .

● والباجِرْبَقى المفتى المُفْتَنّ جمالُ الدين عبد الله ابن عمر بن عثمان الشيبانى الدنيسرىّ الشافعيّ . اشتغل بالموصل ، وقدم دمشق فدرّس واشتغل ، وحَدّث « بجامع الأُصول » عن رجلٍ عن مؤلفه ، وعاش نحو التسعين أَو أَكثر . وكان حسن السّمْتِ كثيرَ العبادةِ والإِفادة . توفى فى خامس شوال .

● وعبدُ العزيزِ بن محمد بن عبد الحق بن خَلَف العدْلُ الإِمامُ عزُ الدين أَبو محمد الدمشقى الشافعى . روى عن ابن الزبيدى والإِربلى وطائفة . وكتب الخطَّ المنسوب ، وتوفى فى جُمادى الآخرة عن أَربعٍ وسبعين سنة .

● وابن الزكىّ القاضى عزُّ الدين عبدُ العزيز ابن قاضى القضاة مُحيي الدين يحيي بن محمد القرشي مدرّسُ العزيزيّة . وقد وَلى نظر الجامع وغير ذلك ، ومات كهلاً .

● وعبد الوَلىّ بن علىّ ابن السمّاقى . روى عن ابن اللّتى . توفى أَيام التتار ودُفن داخل السور .

وعُبيد الله بن الجمّال أَبي حمزة أَحمد بن عمر بن الشيخ أَبي عمر المقدسي العلاّف . روى عن جعفر الهمداني وكريمة .

● والمؤيّدُ عليّ بن إبراهيم بن يحيي بن عبد الرزاق ابن خطيب عَقْرَبا [1]. عدلٌ كاتبٌ (٢٣٤ ب) متميّز . روى عن ابن اللتّي والناصح وطائفة . توفى فى رجب عن سبع وسبعين سنة .

● وعليُّ بن أَحمد بن عبد الدائم بن نعمة أَبو الحسن المقدسي . قَيِّمُ جامع الجبل . اعتنى بالروايةِ قليلا وكتب أَجزاء ، وسمع من البهاء عبدِ الرحمان وابن صباح ، وببغداد من الكاشْغَرِيّ وطائفة . وكان صالحاً كثير التلاوة . عذّبه التتار إلى أَن مات شهيدًا وله اثنتان وثمانون سنة .

● وعليُّ بن مطر المَحَجّي ثم الصالحيّ البقّال . روى عن ابن الزبيدى وابن اللتّي . وقُتل بالجبل فى جُمادى الأُولى .

● وابنُ العَقِيمى شيخُ الأُدباء جمالُ الدين عمرُ بن

---

(١) قرية من قرى غوطة دمشق . (انظر غوطة دمشق لكرد على)

إبراهيم بن حسين بن سلامه الرَّسْعَنيّ الكاتب . وُلد سنة ست وست مئة ، برأس عين . وأَجاز له الكندى وسمع من القزوينى وابن روزبه وطائفة ، وبرع فى النظم والنثر . توفى فى شوال .

● وإمامُ الدين قاضى القُضاة أَبو القاسم عمر بن عبد الرحمان القزوينى الشافعىّ . انجفل إلى مصر فتألّم فى الطريق وتوفى بالقاهرة بَعْد أُسبوع فى ربيع الآخر . وكان تامَّ الشكلِ سميناً متواضِعاً مجموعَ الفضائل لم يتكهل .

● وعمرُ بن يحيي بن طرخان المَعَرّى ثم البعلبكّى . روى عن الإربلى وغيره . وكان ضعيفاً فى نفسه .

● والمجدُ عيسى بن بركة بن والى الحورانىّ الصالحىّ المؤدّب . روى عن ابن اللتّى وغيره . هلك فى جُمادى الأُولى .

● ومحمدُ بن أَحمد بن نوَال الرصافى ثم الصالحى . روى عن ابن الزبيدى .

● وابن غانم الإمام شمس الدين أَبو عبد الله محمد بن سلمان بن حمايل بن علىّ المقدسى الشافعىّ الموقِّع ، سبط الشيخ غانم المقدسى . روى لنا عن شيخ الشيوخ تاج الدين بن حمّويه ، وكان مع تقدّمه

فى الإنشـاء فقيهاً مُدرّساً . ذُكر لخطابة دمشق . تـوفى فى شعبـان وله اثنتان وثمانون سنـة رحمه الله .

● (٢٣٥ آ) وَابنُ الفخر المفتى المتفنّن شمسُ الدين محمدُ ابن الإمام فخـر الدين عبد الرحمان بن يوسُف البعلبكّى الحنبلىّ ، أَحدُ الموصوفين بالذكاءِ المُفْرِط وحسن المناظرة والتقدّم فى الفقه وأُصُوله والعربيّة والحـديث وغيرِ ذلك . روى عن خطيب مَرْدَا وطبقتـه . وعاش خمساً وخمسين سنـة . تـوفى فى تـاسـع رمضـان . درّس بالمسماريّة وحلقة الجـامع .

● ومحمد بن عبد الغنى بن عبد الكافى الأَنصارىّ ، ابنُ الحرستانى ، زين الدين الذهبىُّ المعروفُ بالنحوىّ . دَيِّن خيِّرٌ متودّدٌ . روى عن ابن صبـاح وابن اللّتى . وتوفى فى ذى القعدة عن خمس وسبعين سنـة .

● ومحمد بن عبد القوىّ العلاّمةُ شمس الدين المرداوىّ الصالحى الحنبلى . درّس وأَفتى ، وصنّف وبَرَعَ فى العربيّة واللغـة ، واشتغـل مدّةً . وكان من محاسنِ الشيوخِ . روى عن خطيب مَرْدَا وطبقته . وعاش سبعين سنة أَو أَكثر . توفى فى ربيع الأَوّل .

● ومحمدُ بن عبد الكريم بن عبد القوىّ أبو السعود المُنْذِرىّ المصرى . روى عن ابن المقيّر وجماعة . وتوفى فى ربيـــع الأوّل عن خمس وستين سنـــة .

● والفخرُ محمدُ بن عبد الوهاب بن أَحمد بن محمد ابن الحبـــابَ التميمى المصرى ، ناظرُ الخزانة . روى عن علىّ بن الجمل وجماعة . توفى فى ربيـــع الأوّل عن خمس وسبعين سنـــة .

● وابنُ الواسطىّ شمسُ الدين محمدُ بن علىّ بن أَحمد بن فضـــل الصالحى الحنبلىّ . سمع حضـــورًا من الموفّق ، وموسى بن عبد القادر ، وابن راجح ، وسمع من ابن البنّ ، وابن أَبى لقمة وطائفة . توفى بمارستان البلد فى رجـــب بعد أَنْ قاسىٰ الشدائد . وكان قليلَ العلم خَيِّرا ساكنـــا .

● وَالخطيبُ موفّقُ الدين محمدُ بن محمد بن المفضّل بن محمـــد البهـــرانى القضـــاعى الحموى الشافعـــىّ ، ويُعرف بابن حُبيش ، خطيب حماة . ثم خطيب دمشق ، ثم قاضى حماة . روى لنا بالإجازة عن جدّه مدرك بن أَحمد . وكان

شيخاً منوّرًا مديدَ القامة مَهيباً ، كثيرَ (٣٢٥ ب) الفضائل . توفى بدمشق فى أواخر جُمادىٰ الآخرة وله سبع وسبعون سنة .

● ومحمد بن مكّى بن أبى الذكر القرشىّ الصقلىّ الرقّام . روى بمصر عن ابن صَبَاح والإِربِلىّ وطائفة كبيرة ، توفى فى ربيع الآخر ، وله خمسٌ وسبعون سنة .

● ومحمدُ بن هاشم بن عبد القاهر بن عَقيل ، العَدْلُ أبو عبد الله الهاشمىّ العبّاسىّ الدمشقىّ . روى عن ابن الزبيدى وأبى المحاسن الفضل بن عَقيل العباسى ، وبالإجازة المضمن ذكره فيها عن أبى روح الهروى . شهد مُدّة وانقطع ببستانه ، ومات فى رمضان عن ثلاث وتسعين سنة .

● والموفّقُ محمدُ بن يوسف بن إسماعيل المقدسىّ الحنبلى الشاهد . عن ابن المقيّر ، ومات فى شعبان عن خمس وسبعين سنة .

● ومحمد بن يوسف بن خَطّاب التلّى الصالحى . حدّثنا عن جعفر الهمدانى ، ومات فى جُمادىٰ الأُولى بعد المحنة والشدّة بالجبل .

● ومريمُ بنت أحمد بن حاتم البعلبكّية . حضرت البهاء ،وسمعت الإربلى ، وكانت صالحة خَيّرة .

● ومنكبرس الأَميرُ ركنُ الدين الجمالى العزيزى ، نائب غزة . استُشهد بعد أن قاتل وبيّن وعاش نحو سبعين سنة روى عن السبط .

وكُرْت الأَميرُ سيف الدين بن عبدالله نائب سلطنة طرابلس . حمل مرّاتٍ وقتل جماعة ، ثم قُتل ، وكان ذا دينٍ وخيرٍ وشجاعة .

● وابن المُقَيَّر أَبو الفرج عبد الرحمان بن عبد الله ابن أَبى الحسن المقرئُ . روى عن إبراهيم بن الخيّر وجماعة . وكان عبدًا صالحاً ، حضر المصاف واستشهد يومئذ .

● وسنجر علم الدين الجمالى العزيزى الأَميرُ . استُشهد يومئذ . وقد روى عن السبط .

● وابنُ المقدَّم الأَميرُ نوح بن عبد الملك ابن الأَمير الكبير شمس الدين محمد بن المقدّم . لجده المواقف المشهورةُ . وهو الذى استُشهد بعرفة فى زمن صلاح الدين ،

(٢٣٦ آ) وكان هذا من أُمراءِ حمـاة . استُشهد يومئذٍ وله خمسٌ وسبعون سنـة . وقد حَدّث عن ابن رواحـة . فهؤلاء الخمسـة هم الذين عرفنـا من كبـار من قُتـل يـوم المصـاف .

● وهـديةُ بنتُ عبـد الحميد بن محمد المقدسيّة الصالحّية . روت « الصحيح » عن ابن الزبيدى . وتوفيت بالجبل فى ربيع الآخـر .

● ووَهْبَانُ بن علىّ بن محفوظ أَبو الكرم الجزرى المؤذِّن المعمّر . وُلد بالجزيرة سنـة أَربـعٍ وست مئة ، وسمع بمصـر من ابن باقا . توفى فى ربيـع الأَول . وكان مؤذِّنَ السلطان مُدّة .

● وابنُ الشقارى أَميرُ الحاج عمادُ الدين يوسف بن أَبى نصر بن أَبى الفرج الدمشقىّ . حدّث « بالصحيح » مرّات . وروى عن الناصح والإربلى وجماعة . وحجّ مرّات . توفى زمن التتار ووُضع فى تابوتٍ فلما أَمن الناسُ نُقـل إلى النيرب ، ودُفن بقبته التى بالخانقاه ، وله نحو من تسعين سنـة .

● وابنُ خطيب بيت الآبار مُحيي الدين أَبو بكر عبد الله ابن عمر بن يوسف المقدسيّ . روى عن ابن اللتّى والإربلى . ومات فى شعبان .

● وأَبو محمد عبد الله المرجانى المغربىّ الواعظُ المذكّر . أَحدُ مشايخ الإِسلام علماً وعَمَلاً . توفى بتونس فى هذه السنة ، وصُلى عليه بالقاهرة صلاة الغائب فى رمضان .

سنة سبع مئة

٧٠٠ – فى صفر قويت الأَراجيف بالتتار ، وأُكريت المحارة إلى مصر بخمس مئة درهم ، وأُبيعت الأَمتعة بالثمن البخس .

● وفى ربيع الآخر جاوز غازان بجيشه الفراتَ وقَصَدَ حلب ، والسلطانُ نازل على بدّعرش[١] . وكَثُرَت الأَمطارُ ، وجُبيت الأَموال على الأَملاك . فأَخذوا أُجرة أَربعة أَشهُر . وساق بنحاص المنصورى إلى بدّعرش فأَخبر السلطان بقدوم العدوّ . فرجع السُلطان إلى مصر ولم يظهر لقدومه فائدة . فتشوّشت الخواطرُ (٢٣٦ ب) وجمع الخلق

(١) انظر عنها النجوم ٨ – ١٣١ ، الحاشية ٢

على وُجوههم فى الوحل والأَمطارِ ، ثم ساق الشيخُ تقىّ الدين فى البريد إلى القاهرة وحرّضهم على الجهاد ، واجتمع بأَكابر الأُمراء ، ثم نودى فى دمشق : مَنْ قدر على الهرب فلينجُ بنفسه . فانقلبتِ المدينةُ وانرصّ الخلقُ بالقلعة ، وأَشرف الناسُ على خطّةٍ صعبةٍ ، وأُبيع اللحم بتسعة دراهم ، وبقى الخوفُ أَيّاماً . ثم تناقص برجعة غازان لما ناله من المشاق والثلوج .

● وفيها توفى العزُّ أَحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة أَبو العباس المقدسىّ الصالح . روى عن الشيخ الموفّق ، وابن أَبى لقمة ، وابن راجح ، وموسى بن عبد القادر وطائفة ، وخرج له مشيخة سمعها خلق . وزاره نائبُ السلطنة توفى فى ثالث المحرّم وله ثمان وثمانون سنة .

● والعمادُ أَحمدُ بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد ، أَبو العباس المقدسى الصالحىّ الحنبلىّ . شيخٌ صالحٌ فاضلٌ مشهورٌ . روى عن القزوينى وابن الزبيدى وجماعة . وروى الكثير . توفى فى المحرّم وله ثلاثٌ وثمانون سنة .

● والشيخُ إسماعيلُ بن إبراهيم بن سونج ، الصالح الفقير شيخ البكرّية . كان يُتَوِّب لأَبى بكر رضى الله عنه ، وله أَصحابٌ ، وفيه خيرٌ وسكون . مات كهلاً .

● وابن الفرّاء العَدْلُ المسندُ الكبير عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمان بن عمرو المرداوى الصالحى الحنبلى . روى عن الموفّق وابن راجح وابن البنّ وجماعة . وروى الصحيح مرّات ، وكان صالحاً مُتواضعاً متعبّدًا ، قاسى الشدائد عام أَوّل ، واحترقت أَملاكُه . توفى فى سادس جمادى الآخرة وله تسعون سنة .

● وأَيْدَمُر الأَمير الكبير عز الدين **الظاهرى** الذى كان نائب دمشق فى دولة مخدومه . حُبس مُدّة ثم أطلق ، فلبس عمامة مُدوّرة وسكن بمدرسته عند الجسر الأَبيض . توفى فى ربيع الأَول ، ودفن بتربته . وكان أَبيض الرأْس واللحية .

● (٢٣٧آ) والطبَّاخى الأَميرُ الكبيرُ سيفُ الدين بَلَبَان المنصورى. ولى إمرة حلب وَإمرة طرابلس . وكان من جلّة الأُمراءِ وكبارِهم . توفى فى ربيع الأَول بالساحل كهلا وخلف جملة .

● وابنُ عَبْدَان المسند شمس الدين أبو القاسم الخضر بن عبد الرحمان بن الخضر بن الحسين بن الخضر بن الحسين ابن عبد الله بن عبدان الأَزدي الدمشقي ، الكاتبُ فى جهات الظلم . وكان عرياً من العلم لكنه تفرد بأَشياء . وحدّث عن ابن البنّ والقزويني وأَبي القاسم بن صَصْرىٰ وجماعة . توفى فى ذى الحجــة عن أَربع وثمانين سنــة .

● وزينبُ بنت قاضى القضـــاة محي الدين يحي بن محمد بن الزكى القرشى الدمشقى أُم الخير روت عن علي بن حجــاج وابن المقيّر وجماعة . توفيت فى شعبان عن بضع وسبعين سنــة .

● وعبدُ الملك بن عبد الرحمان بن عبد الأَحد بن العنيقة أَبو محمد الحرّانى العطّار . روى عن ابن معالى العطار ، وَابن يعيش ، وابن خليــل . ومات بطريق مصر عن ثلاث وثمانين سنــة .

● وعبــدُ المنعم بن عبد اللطيف بن زين الأُمناء أَبى البركات ابن عساكر أَبو محمد الدمشقى . روى عن ابن

غسان وابن اللتّى وطائفة . توفى فى رجب وله أَربع وسبعون سنة .

● والفرضى الإمام شمس الدين أبو العلا محمودُ بن أَبى العلاء البخارىّ الكلاباذىّ الحنفى الصوفى الحافظ . كان إماماً فى الفرائض مصنفاً فيها ، له حلقة أَشغال . وسمع الكثير بخراسان والعراق والشام ومصر ، وكتب بخَطه الأَنيق المتقن الكثير ، ووقف أَجزاء . وراح مع التتار من خوف الغد فنزل بماردين أَشهُرا وَأَدركه أَجله بها ، وله ست وخمسون سنة . وكان صالحاً ديناً سنيّا . حدّثنا عن محمد ابن أَبى الدنية وغيره .

● والغسُولى أَبو على يوسف بن أَحمد بن أَبى بكر الصالحى الحجار ، رَوى عن موسى بن عبد القادر والشيخ الموفق ، وعاش ثمانيا وثمانين سنة . وهو آخر من روى فى الدنيا عن موسى . توفى فى نصف جمادى الآخرة بالجبل. خدم مُدّة فى الحصُون . وقد حدث فى حياة ابن عبد الدايم . وكان فقيرًا متعففاً أُميّاً لا يكتب .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى : وقد انتهى ما أَردت إيراده من كتاب الحوادث وأَكابر الناس من العلماء والرواة والأَعيان

فأَسأَل الله المنان بفضله على عباده أَن يغفر
لى زلّتى وأَن يرحم غُربتى ويلقنى حُجّتى
يوم حَاجتى آمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا إلى
يوم الدين





الفهـــارس



حرف (أ)

حرف الباء

حرف الباء

حرف التاء

« ث »

« ج »

« ح »

« خ »

حرف « دال »

« ذ »

« ر »

« ز »

« س »

« ش »

« ص »

« ص »

« ض »

« ط »

« ظ »

« ع »

« غ »

« ف »

« ق »

« ك »

« ل »

«م»

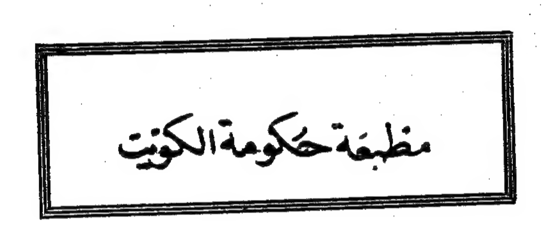
« ن »

« هـ »

« و »

« ي »




مطبعة حكومة الكويت

التراث العربي

سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت

-١٥-

العبر في خبر من غبر

لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي
٧٤٨هـ - ١٣٤٧م

الجزء الخامس

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

طبعة ثانية مصورة

ومعها نص مستدرك على الطبعة الاولى

١٩٨٦

مطبعة حكومة الكويت